ڪفائة الإنتان ﴿ ﴿ الْمُحْدِثُ الْمُحْدِثِ الْمُحْدِثِ الْمُحْدِثِ الْمُحْدِثِ الْمُحْدِثِ الْمُحْدِثِ الْمُحْدِثِ الْمُحْدِثِ

أكثرمه ثلاثيين قصيرة ومنظومة لمشاهيط السلف فى العَقائرة الآواب والأخلاق

مع دترتیب دندلیق محکر کرد المحکر المحکر المحکر المحکر المحکر الم المحکر الم المحکر الم المحکر ال

حُقَوُقُ الطَبِّعِ بَحَتْ فَوُظَةَ الطَّبِعَ الْأُولِىَ الطَبِعَةِ الأُولِىَ الْطَبِعَةِ الأُولِىَ الْمِدِءِ ١٩٨٩م

دارابن القير

هـاتف : ٨٢٦٨٣٤٣ ـ ص.ب : ١٨٦٥ ـ اللمـام ـ رمز بريلي : ٣١٩٨٣ ـ الـلمام ـ جنـوب الاستاد الرياضي ـ المملكة العربية السعودية







•

بسمالله الرحمن الرحيم

تقديم فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن آل بسام نائب رئيس محكمة التمييز بمكة المكرمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد، فقد تصفحت المجموعة القيَّمة التي قام بجمعها وترتيبها وتهذيبها الشيخ الفاضل محمد بن أحمد سيد أحمد، المدرس بدار الحديث الخيرية بمكة المكرمة، فألفيتها مجموعة قيَّمة عظيمة النفع كبيرة الفائدة، ذلك لأنها تشتمل على عيون القصائد الجياد التي جادت بها قرائح كبار العلماء، وحفظوا بها ما تضمنته من العقائد والمواعظ والأخلاق وسهلوا بنظمها حفظها لطلاب العلم وعشاق المعرفة وحَمَلة الشريعة. . ونستطيع تصنيف هذه الموسوعة إلى ثلاثة أصناف:

الأول: في عقائد السلف الصالح، ويمثل هذا النوع جزء التوحيد من ـ النونية ـ لابن القيم، وقصيدة أبي الخطاب في العقيدة، والقصيدة النونية للقحطاني، وعقيدة السفاريني. وغيرها من نظم عقائد السلف.

الثاني: في الأخلاق، التخلي عن ذميمها والتحلي بكريمها، ويمثل هذا النوع منظومة الآداب لابن عبد القوي، ونونية البستي، واللامية لابن مشرف وغيرها من نفائس القصائد التي تحث على مكارم الأخلاق وتُنفَر عن مساوئها.

الثالث: قصائد الوعظ والتذكير، تلك القصائد التي تهز النفوس وتقشعر منها القلوب ثم تلين بعدها القلوب المؤمنة وتخشع من سماعها النفوس المطمئنة، ويمثل هذا النوع الميمية لابن القيم، وقصيدة للألبيري.

فطالب العلم يجد في هذا المجموع القيِّم من القصائد النفيسة والأعلاق الكريمة ما يفيده من العلوم النافعة والعقائد الصحيحة والأحلاق الكريمة والمواعظ المقرِّبة إلى الله تعالى. يجد فيها كريم الأخلاق وحسن الاعتقاد ورقيق المواعظ.

ولعل الشباب يجد في النظم العذب ما يغنيه ويكفيه عن سماع الأغاني التي تميت روحه وتُظلِم قلبه، ففي مثل هذه العقائد السلفية والمواعظ الرَّبانية والأخلاق التربوية ما يحيي القلوب ويبهج النفوس.

والله من وراء القصد والحمد لله رب العالمين.

كتبه عبدالرحمن آل بسام عبدالله بن عبدالرحمن آل بسام نائب رئيس محكمة التمييز عكمة الكرمة

بثمالله الرحمك الرحيم

مقدّمــة

الحمد لله الذي جمَّل أدبنا بالقرآن، وأنطقنا بروائع البيان، ونِزَّل على عبده الفرقان ليكون للعالمين بشيراً ونذيراً.

والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعللين، وإماماً للمتقين، وحسرة على الكافرين، وحجة على العباد أجمعين سيدنا وإمامنا وقدوتنا محمد بن عبدالله، أفصح العرب لساناً، وأشرفهم منطقاً وبياناً. أرسله الله على حين فترة من الرسل، ففتح الله به آذاناً صُسًا، وأعيناً عمياً، وقلوباً غُلفاً. وهدى به إلى أقوم الطرق، وأوضح السبل. صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين، وأصحابه الغر الميامين. الذين آمنوا به، وعزروه ونصروه، واتبعوا النور الذي أنزل معه، ومن اقتفى أثرهم وسار على نهجهم إلى يوم الدين...

أما بعد:

فهذا كتاب سمَّيته «كفاية الإنسان من القصائد الغرر الحسان»، أودعته ما وقع عليه اختياري من مصنفات أهل العلم والأثر واختيار المرء قطعة من عقله. تدل على تخلُّقه وفضله. وفضيلة هذا التأليف، هي في جمع ما افترق، مما تناسب واتسق. واختيار عيون، وترتيب فنون. وحِكم باهرة، وأبيات نادرة. ووصايا نافعة، ومواعظ جامعة.

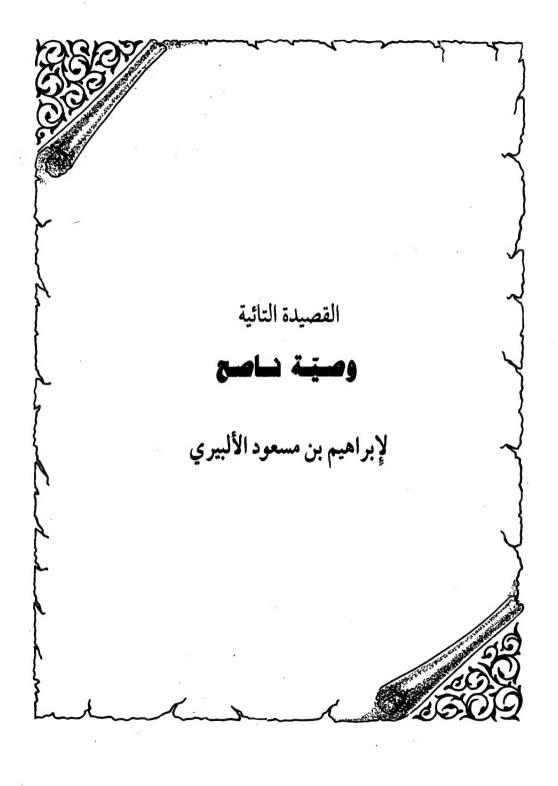
ولقد يَسُّر الله تعالى بفضله وكرمه وتوفيقه، لمثل هذا اللون من القصائد التي تدعوا إلى التمسك بالعقيدة السلفية، والتخلق بالأخلاق الكريمة الذيوع والانتشار، حتى كثر الطلب عليها، والرغبة في الوقوف على ما فيها، فضلًا على ذلك فقد استحثني سماحة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن آل بسّام، نائب رئيس محكمة التمييز بمكة المكرمة، على التوسَّع في مثل هذا اللون من القصائد التي ترقق القلوب، وتهذب جماح النفوس. ولقد كان من ثمرة نصائحه الطيبة وتوجيهاته الكريمة، هذا الكتاب الذي بين يديك، أخى القارىء، والمشار إليه آنفاً.

ولما كان النظم في بعض الأحيان، معناه بعيد المنال، ويكثر فيه الاشتباه والإشكال، عن لي أن أُعلِّق على بعض الأبيات. تعليقات _ إن شاء الله _ نافعة. وبكلمات رصينة واضحة، حتى يعم النفع، وتتحقق الفائدة المرجوة من هذا العمل، إن شاء الله.

والله تعالى أسأل أن يتقبل جهد المقل، وأن ينفع به، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم.

إنه أكرم مسؤول وأعظم مأمول. والحمد لله أولاً وآخراً.

كتبه عمد بن أحمد سيد أحمد المدرس بدار الحديث الخيرية عكم المكرمة



إبراهيم بن مسعود الألبيري

هو الشاعر الزاهد إبراهيم بن مسعود بن سعد التجيبي، من أهل غرناطة، يعرف بالألبيري ويكنى أبا إسحاق، اشتهر بمنظومته التائية التي يحُث فيها ولده على طلب العلم والعمل والتخلق بالأخلاق الكريمة.

روى عن أبي عبدالله بن أبي زمنين وغيره، وكان من أهل العلم والعمل، شاعراً عجوداً وشعره مدون كله في الحكم والمواعظ والأزهاد، وقد حدَّث أبو إسحاق وروى عنه ابن أخته وأبو محمد عبدالواحد بن عيسى وأبو حفص عمر الهَمَذَانِيَّان الإِلبيريان وغيرهم. قال العلامة أبو الحجاج يوسف بن محمد في كتاب «ألف باء» كان الأستاذ الفيه أبو عبدالله بن سودة شيخي رحمه الله يحمل طلبته على حفظها لجودتها ومن شعره رحمه الله:

تمر لداتي واحداً بعد واحد وأعلم أني بعدهم غير خالد وأحمل موتاهم وأشهد دفنهم كأني بعيد عنهم غير شاهد فلم أنا في علمي بهم وجهالتي لمستيقظ يسرنو لمقلة راقد

توفي رحمه الله نحو الستين والأربعمائة .

انظر كتاب التكملة لكتاب الصلة لابن الآبار ٣٥٢، ص ١٣٦، وترتيب المدارك وتقريب المسالك للقاضي عياض ج ٤، ص ٨٢٨، ونفح الطيب للمقري التلمساني ٣٤١، وغرسة ابن خير ٤١٨، ٤٩١، وألف باء للبلوي وفهرسة ابن خير ٤١٨، ومقدمة ديوان أبي إسحاق الألبيري بتحقيق د. محمد رضوان الداية وكذا ص ١١٣ من السديوان نفسه، والمغرب في حلى المغرب، ص ١٣٢، ١٣٣ وصلة الصلة لابن بشكوال.

لإبراهيم بن مسعود الألبيري

تَفُتُ (١) فؤادَكَ الأيامُ فَتَّا وَتَدْعوكَ المُنونُ (٣) دُعاءَ صِدقٍ أَرَاكَ تُحِبُّ عِرْساً ذَاتَ خِدْرٍ (٤) تَنَامُ الدَهَرِ وَيْحَكَ (٦) في غطيطٍ (٧)

وَتَنْحِتُ (٢) جِسْمَكَ الساعاتُ نَحْتا أَلاَ يا صَاحِ أنتَ أُريدُ أنتَا أَبتَ طَلاقَهَا الأكياسُ (٥) بَتا بها حَتى إذا مِتّ انتَبْهتَا (٨)

- (٦) ويح: كلمة رحمة.
- (٧) غطيط: تصويت.
- (٨) قال في كشف الحفا ومزيل الإلباس (٣١٢/١) عند ذكره الكلام المشهور «الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا» ما نصه: هو من قـول علي بن أبـي طـالب رضي الله عنه، لكن عـزاه الشعراني في الطبقات لسهل التستري.

⁽١) تفت أي تكسر.

⁽۲) تئحت أي تبرى بفتح الحاء وكسرها.

⁽٣) المنون: هو الموت.

⁽٤) الخدر بالكسر ستر يمد للجارية في البيت، وكل ما وراك من بيت ونحوه.

⁽٥) الأكياس: العقلاء، جمع كيس بتشديد الياء المكسورة.

* * *

أبا بكر دَعْوتكُ لوْ أَجَبْتا وَلَى عِلْم تكونُ به إِمَاماً وَيجلو مَا بَعْيْنِكَ مِنْ غِشَاهَا (٣) وتحْمِلُ مِنْهُ في نادِيكَ تاجاً وتحْمِلُ مِنْهُ في نادِيكَ تاجاً ينالُكَ نفْعُهُ ما دُمتَ حَيَّا هو العَضْبُ المُهَنَّدُ (٤) ليْسَ يَنُبو (٥) وَكَنزُ لا تَخافُ عليه لِصَّا وَكَنزُ لا تَخافُ عليه لِصَّا يَنزيهُ وكَنزُ لا تَخافُ عليه لِصَّا فَلُوْ قَدْ ذُقْتَ مِنْ حُلواهُ طَعْما فَلُوْ قَدْ ذُقْتَ مِنْ حُلواهُ طَعْما وَلِمْ يَشْغَلْكَ عنه هَوى مطاعً وَلا ألهاكَ عَنه قَيى مطاعً وَلا ألهاكَ عَنه أَنِيقُ رَوْضٍ (٢)

إلى ما فيه حنظُكَ لو عَقَلْتَا أَمُورْتَا (٢) مُطاعةً إِنْ نَهَيْتَ وَإِنْ أَمَورْتَا (٢) وَيَهْدِيكَ السَطَرِيقَ إِذَا ضَلْلَتَا وَيَهْدِيكَ السَطَرِيقَ إِذَا ضَلْلَتَا وَيكسُوكَ الْجَمَالَ إِذَا عَرَيْتَا وَيَبْقَى ذِكْرُهُ لَكَ إِنْ ذَهَبْتا تُصِيبُ به مَقاتِلَ مَنْ أَرَدْتَا تَصِيبُ به مَقاتِلَ مَنْ أَرَدْتَا نَصِيبُ به مَقاتِلَ مَنْ أَرَدْتَا فَينَا المحملِ يُوجَدُ حيثُ كُنتَا وَينقُصُ إِنْ به كَفّا شَدَدْتا لاَتْعَلَّمَ وَاجتَهَدْتا لاَتْعَلَّمَ وَاجتَهَدْتا وَلا دُنيا بنِ نُخُونِهَا فُتِنْتا وَلا دُنيا بنِ يُنتِها كَلِقْتا كَلِقْتا

⁽١)) ترعوى: أي تكف.

⁽٢) قبال أبو الحجاج يوسف بن محمد البلوي (يخاطب ابنه): لا شيء أنفع من العلم ولا أرفع منه، ولا لأحد غنى عنه، ومن طعم حلاوته وتَنعَّم بآياته وشرب صافي أكوابه لم يشتغل بسواه.

⁽٣) الغشاء بكسر الغين: الغطاء.

⁽٤) السيف المنسوب للهند صناعة وجودة.

⁽٥) نبا السيف: إذا لم يعمل في الضريبة.

⁽٦) أي حُسن روض.

فَقُوتُ الرَّوْحِ أَرْوَاحُ المعاني فَسُواظِبْهُ وَخُدْ بالجِدِّ فِيهِ

وَلَيس بِأَنْ طَعِمتَ وَلَا شَرِبتًا فَلِهِ اللهِ انتَفَعتا

* * *

وَإِنْ أُعطيتَ فيهِ طويلَ باع فلاَ تامَنْ سؤالَ الله عنْهُ فرَأْسُ العِلمِ تَقْوَى الله حَقَّاً (٢)

وَقَالَ النَّاسُ: إنكَ قَدْ عَلِمَتَا بِتَوْبِيخٍ: عَلِمْتَ فَهَلْ عَمِلْتَا؟ (١) وَلَيْسَ بَانْ يُقَالَ: لقَدْ رَأَسْتَا

* * *

وَأَفضَلُ ثُوبك الإحسَانُ لَكِنْ إِذَا مَا (٣) لَمْ يُفِدْكَ العِلمُ خَيراً وَإِنْ الْقَاكَ فَهمَكَ في مهاوٍ وَإِنْ الْقَاكَ فَهمَكَ في مهاوٍ سَتَجْنِي من ثِمارِ العَجِزِ جَهلاً وَتُفْقَدُ إِنْ جهلتَ وأنتَ باقٍ وتنذكرُ قولتي لكَ بعد حين

نَـرَى ثـوْبَ الإساءَةِ قَـدُ لِبِسْتَا فخيـرُ مِنْـهُ أَنْ لـوْ قــدُ جَهِلْتَا فَلَيْتَـكَ ثـمَّ لَيْتَـكَ مـا فَهِـمتَـا وَتصغُـرُ في العيونِ إذا كبِـرْتـا وتُوجَدُ إنْ عَلمتَ وَلـو فُقِـدْتـا إذَا حقًـاً بهـا يـوْمـاً عَمِـلْتـا

⁽١) قال رسول الله ﷺ: (لا تزول قدما عبد يـوم القيامـة حتى يُسأل عن أدبـع: عن عمره فيها أفناه، وعن علمه ما عَمِل به، وعن مالـه من أين اكتسبه وفيمَ أنفقـه، وعن جسمه فيمَ أبلاه،، أخرجه الترمذي في صفة القيامة من حديث أبـي برزة الأسلمي، وقال الترمـذي هذا حديث حسن صحيح.

⁽٢) رأس العلم: أصله... والتقوى: امتثال أوامر الله واجتناب نواهيه، وقيـل هي الحوف من الجليل، والعمل بالتنزيل، والرضا بالقليل، والاستعداد ليوم الرحيل.

⁽٣) ما: زائدة للنظم.

وَإِن أهملتها وَنبَــذت نُـصحــاً فسَوْفَ تَعَضُّ مِنْ نَدَم عليها إِذَا أَبْصَرْتَ صَحْبَكَ فِي سَمَاءٍ (٢) فرَاجِعْهَــا(٣) وَدَعْ عنـكَ الهُــوَينــا

وَمِلتَ إلى خُطامِ (١) قَدْ جَمَعْتَا وَمِا تُغني النَّدامَةُ إِنْ نَدِمتَا قَدْ ارْتَفَعُوا عَلَيْكَ وَقَدْ سَفُلتَا فما بالبُطء (٤) تُدْركُ ما طَلبت

وَلَا تَخْتُلُ(٥) بِمَالِكُ وَالْهُ عِنْهُ وَليسَ لجاهـل في النـاس مُغنِ سَيَنْطِقُ عَنْكَ عِلمُكَ في مَلاءِ (٧)

فليس المال إلا ما عَلِمْتا(١) وَلُوْ مُلكُ العِرَاقِ لِـهُ تَسَأَتُـا وَيُكتَبُ عننك (^) يوماً إنْ كَتمتا

- (١)، الحطام: بضم أوله، الدنيا والمال.
 - (٢) أي علو وارتفاع.
 - (٣) قال الشاعر:

یا خادم الجسم کم تشقی لخدمته أقبل على النفس واستكمل فضائلهما

أتطلب الربح مما فيه خسران فأنت بالنفس لا بالجسم إنسان

- (٤) أي التأخير.
- (٥) اختال يختال: إذا تكبّر.
- (٦) أي أنه صائر إلى الزوال، و لا يبقى إلا صالح الأعمال.

ومسا المسال والأهسلون إلا ودائسع

- (٧) هم القوم يملأون المجالس.
 - (٨) أي يُكتب عليك.

ولا بد يوماً أن تُرد الودائع

وَما يُغنيكَ تشييدُ المَباني جهلًا جعلت المالَ فوق العِلم جهلًا وَبينهُ ما بنص الوحي بون (٢) لئن رَفَعَ الغنيُ على الحشايا (٤) لئن جلسَ الغنيُ على الحشايا (٤) وإنْ رَكِبَ الجِيادَ مُسَوَّماتٍ (٥) ومَهمَا افتض أبكارَ الغَواني ومَهمَا افتض أبكارَ الغَواني وليس يَضرُكَ الإقتارُ (٢) شيئاً فماذا عِنْدهُ لكَ مِنْ جَميلٍ فقابلُ بالقُبولِ لنصح قولي فقابلُ بالقُبولِ لنصح قولي وَإِنْ رَاعينتهُ قولًا وفِعلًا

إذا بالجَهْلِ نفسكَ قدْ هَدَمْتَا(۱) لعَمرُكَ في القضيةِ ما عدَلتا ستعلمُهُ إذا طَه قرأتا (۳) لأنتَ لِواءَ علمِكَ قد رَفعْتا لأنتَ على الكواكِب قدْ جَلَسْتَا لأنتَ منَاهِجَ التَّقْوى رَكِبْتَا لأنتَ مَنَاهِجَ التَّقْوى رَكِبْتَا فكمْ بكرٍ مِنَ الحِكمِ افتضَضْتا؟ إذا مَا أنتَ رَبكَ قَدْ عَرَفْتا إذا بِفِناءِ (۷) طَاعتِهِ أنحْتا إذا بِفِناءِ (۷) طَاعتِهِ أنحْتا فإنْ أعرضتَ عنهُ فقدْ خسِرتا فإنْ أعرضتَ الإله به رَبحْتا

* * *

العلم يسرفع بيسوتاً لا عمساد لهما والجهل يهدم بينوت العنز والشرف

(٢) أي فرق.

⁽١) قال الشاعر:

 ⁽٣) يريد قوله تعالى: ﴿وقل رب زدني علماً ﴾ طه: ١١٤. حيث أمر الله تعالى نبيه ﷺ بالإزدياد من العلم، ولم يأمره بالازدياد من المال.

⁽٤) الحشايا: الفراش المحشو.

⁽٥) سوَّم الفرس: أعلمه بسومة، والسومة السمة والعلامة.

⁽٦) الاقتار: الفقر وضيق المعيشة.

⁽V) الفناء: بكسر الفاء، جمع أفنية، وفناء الدار ما امتد من جوانبها.

فليْسَتْ هـذه الـدُنْيا بِشَيْءِ(۱) وَغَايَتُهَا إِذَا فَكَّرْتَ فِيهَا سُجِنْتَ بها وَأنتَ لها مُحِبُّ وَتُطعِمُكَ الطعامَ وعن قريبٍ وَتُعَرى إِنْ لبِستَ بها ثِيَاباً وَتَشَهدُ كَلَّ يبومٍ دَفنَ خِلِّ وَلَمْ تُخلقُ لتَعُمرها وَلكِنْ وَإِنْ هُدِمَتْ فزدْها أنتَ هَدْماً وإِنْ هُدِمَتْ فزدْها أنتَ هَدْماً

تسووُك حِقبة (٢) وَتسرُّ وَقتا كفَيْئِكَ (٣) أو كحُلمِكَ (٤) إذْ حَلَّمْتا فكيْف تُحبُّ ما فيهِ سُجِنتَا (٥)؟ ستَطعَمُ مِنكَ ما فيها طَعِمتَا وتُكسَى إنْ مالإبسها خَلعْتا كانك لا تُرادُ لِمَا شَهدْتا لِتَعْبُرَها (٢) فجِدً (٧) لما خُلِقتا وَحَصِّنْ أمرَ دِينكَ ما استطعْتا

 ⁽١) قال تعالى: ﴿وما هذه الحياة الدنيا إلا لهو ولعب وإن الدار الآخرة لهي الحيـوان
 لو كانوا يعلمون﴾ العنكبوت: ٦٤.

⁽٢) الحقبة: بكسر الحاء، واحدة الحقب وهي السنون.

⁽٣) الفيء: ما نسخ الشمس، والظل: ما نسخته الشمس.

⁽٤) الحلم: ما يراه النائم في نومه.

⁽٥) قال رسول الله ﷺ: «الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر» أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: دخلت على رسول الله ﷺ وقد نام على رُمال حصير وقد أثر في جنبه فقلنا يا رسول الله لو اتخذنا لك وطاءً تجعله بينك وبين الحصير يقيك منه، فقال: «ما لي وللدنيا، ما أنا والدنيا إلا كراكب استظل نحت شجرة ثم راح وتركها»، أخرجه الترمذي وصححه.

⁽٦) أي لتمر عليها، ورجل عابر سبيل: مار طريق.

⁽٧) أي اجتهد لِمَا خلقت له، قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقَتَ الْجِنْ وَالْإِنْسُ إِلَّا لَيْعَبِـدُونَ﴾ الذاريات: ٥١.

ولا تحزن على ما فات مِنْها فليس بنافع ما يلت مِنها فليس بنافع ما يلت مِنها ولا تضحك مع السفهاء يوما ومَنْ لك بالسرور وأنت رَهْنُ وَسَلْ (٢) من ربك التوفيق فيها وناد إذا سَجدت له اعترافا ولازم بابه قرعا عساه وأكثر ذكره في الأرض دأباً (٥)

إذَا مَا أنتَ في أُخرَاكَ فُرْتا (١) من الفاني إذا البَاقي حُرِمْتا فإنكَ سوْفَ تبْكي إنْ ضحِكتا وَمَا تدري أَتُفدى أَمْ غُلِلتا؟ وأخلِصْ في السؤال إذا سَالتا بما ناداه ذو النون آبنُ مَتَّى (٣) سَيَفْتَحُ بابه لكَ إنْ قَرَعْتا (٤) لتَذْكَرَ في السماء إذا ذَكرْتا (١)

(١) قال الشاعر:

أذا أبقت الدنيا على المرء دين

(٢) قال الشاعر:

تسورع عسن سسؤال الخسلق طسراً ودع زهسرات دنسيساك السلواتي

فها فباتبه منهبا فليس بضبائس

وسل رباً كرياً ذا هبات تراها لا محالة ذاهبات

(٣) قال تعالى في سورة الأنبياء (٨١/٢١): ﴿ وَذَا النَونَ إِذَ ذَهَبِ مَعَاضَباً فَظَنَ أَنْ لَنُ نَقَدَرُ عَلَيه فَنَادَى فِي الظّلْمَاتِ أَنْ لَا إِلَه إِلاَ أَنْتُ سَبَحَانُكُ إِنِي كُنْتُ مِنَ الْطَالَمِينَ فَاسَتَجِبنا لَه وَنَجِيناهُ مِنَ الْغُم وكذَلك نَنجي المؤمنين ﴾. وذا النون: لقب ليونس بن متى عليه السلام ولُقُب بذلك لابتلاع النون له، والنون هو الحوت. انظر تفسير القرطبي السلام ولُقُب بذلك لابتلاع النون له، والنون هو الحوت. انظر تفسير القرطبي (٣١/١٩)، وابن كثير (١٩١/٣).

- (٤) خليق بمد من القرع للأبواب أن يلج ويدخل، فأدم القرع على باب الله تعالى.
 - (٥) أي دواماً حتى يكون ذلك الشأن منك والعادة. فإن الذكر منشور الولاية.
- (٦) قال تعالى: ﴿فَاذَكُرُونِي أَذْكُرُكُم وَاشْكُرُوا لِي وَلاَ تَكْفُرُونَ﴾ البقرة: ١٥٢، وقال عليه الصلاة والسلام فيها يرويه عن ربه: قال الله تعالى: ﴿أَنَا عَنْدُ ظَنْ عَبْدِي بِسِ * وَأَنَّا عَ

وَلا تقل الصّبا فيه امْتِهالُ وقل: يا ناصحي بلْ أنتَ أولى وقل: يا ناصحي بلْ أنتَ أولى تُقَطّعني على التّفْريطِ لَوْماً وفي صِغري تُخوفني المنايا وكنتَ مع الصبا أهدى سبيلاً وها أنا لم أخُضْ بَحْرَ الخطايا ولم أشرب حُميًا (١) أُمِّ دَفْرٍ ولم أنشأ بعصرٍ فيه نفع ولم أنشأ بعصرٍ فيه نفع ولم أحلُلْ بوادٍ فيه ظُلُمُ

ونَكُرْ كُم صَغِيرٍ قد دَفْنتا بنصحِكَ لو لِفعلكَ قد نَظَرْتا وبالتفريطِ دَهرَكَ قد قَطَعْتا وما تَدْرِي بحالكَ حيثُ شِخْتا فما لَكَ بعد شَيبكَ قد نَكَثنا كما قد خُشته حتى غَرِقتا وأنت شربتها حتى سَكِرتا وأنت نَشَاتُ فيه وما انْتَفَعْتا وأنت حَلَتَ فيه وانتهحُتا

* * *

لقد صاحبت أعلاماً كباراً وناداك الكتاب فلم تُجبه ويَقْبُح بالفتى فعلُ التَّصابي (٢)

ولم أرَك اقْتَدَيْتَ بِمَنْ صَحِبَا ونبَّهـك المشيبُ فيما انتَبَهْتا وأقبح منه شيخٌ قد تَفَتّا

وساعة الذكر فاعلم ثروة وغنى وساعة اللهو إفلاس وفاقات

معه إذا ذكرني فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي * وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير
 منه لم متفق عليه وقال الشاعر:

⁽١) الحميا: الخمر، والدفر: النتن، ومنه قيل للدنيا أم دفر. انظر: «ثمار القلوب» للثعالبي ٢٥٧.

⁽٢) الميل إلى الجهل والفتوة.

وَنَفْسَك ذُمَّ، لا تذْمَمْ سِواها وَأَنت أحقُ بِالتَّفنيد (٢) مني وَلوْ بكتِ الدَما عيناك خَوْفاً ولوْ بكتِ الدَما عيناك خَوْفاً ومن ليك بالأمانِ وأنت عبيد ثقلت من الذنوب ولست تخشى وتشفيقُ للمصرِّ على المعاصي رَجَعْت القهقري وخبَطت عَشُوىً (٤) ولي وافيت رَبك دُونَ ذنيب ولم يطلمك في عميل ولكِنْ ولو ولو قد جئت يومَ الحشرِ فرداً

لعيبٍ فَهيْ أجدرُ مَن ذممتا(۱)
وَلو كنتَ اللبيبَ لما نطقتا
لذنبِكَ لم أقلُ لَكَ قد أمِنتا
أُمِرتَ فما ائتمْرتَ ولا أطعتا
لجهْلك أن تخف إذا وُزِنْتا(٣)
وترحمه ونفسك ما رجمتا
لعمركَ لو وصلتَ لما رجعتا
وَنُوقِشْتَ الحسابَ إذاً هلكتا(٥)
عسيرً أنْ تقومَ بما حملتا
وأبصرتَ المنازلَ فيهِ شَتّا

يا نفس كفي عن العصيان واكتسي فعلاً جميلاً لعل الله يــرحمـني يا نفس ويحـك تــوبـي واعمــلي حسنــاً عسى تجــزين بعــد المــوت بــالحسن

(٢) التفنيد: اللوم وتضعيف الرأي.

⁽١) في الأثر: «حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وقال الشاعر:

 ⁽٣) قـال تعالى: ﴿فأما من ثقلت موازينه فهـو في عيشة راضيـة * وأمـا من خفت موازينه فأمه هاوية﴾ القارعة: ٩:٥.

⁽٤) العشواء: الناقمة التي لا تبصر أمامها، فهي تخبط بيديها كل شيء وركب فلان العشواء إذا خبط أمره على غير بصيرة، والقهقري: الرجوع إلى الخلف، وأما قوله: لعمرك: فالتعبير بهذا اللفظ غير صحيح لورود النهي عنه.

^(°) قال رسول الله ﷺ: «من نــوقش الحساب يــوم القيامــة عُذَّب» وفي روايــة: «من نـوقش الحساب هلك» أخرجه الإمام مسلم من حديث عائشة رضي الله عنها (٢٨٨٦/٤).

لأعظَمْتَ الندامة فيهِ لَهفاً (١) تغِر مِنَ الهجيرِ (٣) وتَتقِيهِ ولسَّتَ تطيقُ أهونَها عنداباً ولا تُنْكِرْ فإنَّ الأمر جلًّ

على ما في حياتك (٢) قد أضَعْتا فه لله مِنْ جَهنَّمَ قد فَرَرْتَا وَلَو كنتَ الحديدَ بها لدُبتَا وليسَ كما حسبتَ وَلا ظَننتَا

* * *

أبا بكر كَشَفْتَ أقلً عيبي فقلْ ما شئتَ في من المخازي ومهما عِبْتني فلفِرْطِ عِلمي فلا ترْضَ المعايبَ فهوَ عار وتَهْوِي بالوَجِيهِ منَ الشُريَا كما الطاعاتِ تُبْدِلُك الدَّرَاري وتنشر عنك في الدُّنيا جميلًا وتمشي في مناكبها عَريارً

وَأكشرَهُ ومعظَمهُ سترْتا وضاعِفها فإنكَ قدْ صَدَقتا بباطِنهِ كأنكَ قدْ مَدَحْتا عظيمٌ يُورِثُ المحبوبَ مَقْتا وَيُبدِلهُ مكانَ الفوقِ تحتا وتجعلُكَ القريبَ وإنْ بعدتا وتلقى البِرَ فيها حيثُ شِئتا وتَجنى الحمدَ فيما قدْ غرَسْتا

⁽١) لهف: من باب فهم، حزن وتحسر.

⁽٢) قال تعالى: ﴿واتبعوا أحسن ما أنزل إليكم من ربكم من قبل أن يأتيكم العذاب بغتة وأنتم لا تشعرون * أن تقول نفس يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله وإن كنت لمن الساخرين ﴾ (الزمر: ٥٥، ٥٦)، قال الشيخ محمد حسن المشاط في «التقريرات السنية»: وحياة الإنسان وعمره رأس ماله الذي ينبغي أن يحرص عليه فلا يضيعه، اه.

قال بعض الصالحين: الدنيا ساعة اجعلها طاعة، وقال آخر: والله ما عمرك من أول يوم ولدت، بل عمرك من أول يوم عرفت الله تعالى.

⁽٣) الهجير: اشتداد الحر في نصف النهار.

وأنتَ الآنَ لَمْ تُعسرَفْ بِعَيْبٍ ولا سابقتَ في مَيدَانِ زُورٍ فلا سابقتَ في مَيدَانِ زُورٍ فيانْ لَمْ تَنا عنه نشِبْتَ فيهِ (٢) تُدنسُ ما تبطهر منك حتى وصرْتَ أسيرَ ذنبك في وثاقٍ فخفْ أبناءَ جِنسك (٣) وأخشَ منهم وخالطهم وزَايِلهم حِنداراً

ولا دَنَّسْتَ ثُوْبَكَ مُلْ نَشَاتُا ولا أوْضعتَ فيه وَلا خببْتا(١) وَمَنْ لَكَ بِالخلاصِ إِذَا نَشِبَنا كَأْنِكَ قَبْلَ ذَلِكَ مِا طَهُرْتَا وكيفَ لَكَ الفكاكُ وقدْ أُسِرْتا كما تخشى الضراغِمَ والسَّبْنتَا(٤) وكن كالسامري(٥) إذا لُمِسْتا

ومما ينسب إلى الإمام الحميدي:

لقاء الناس ليس يفيد شيئاً فأقلل من لقاء الناس إلا

سوى الإكشار من قيل وقال لأخذ العلم أو إصلاح حال

- (٤) الضراغم: جمع ضرغام، بكسر الضاد: الأسد، والسبنتا بفتح السين: النمر.
- (٥) السامري: كان من قبيلة من بني إسرائيل، وقيل لم يكن منهم وإنما دخل فيهم، دعاهم إلى الضلالة فأخرج لهم عجلًا جسداً له خوار، قال الحسن: جعل الله عقوبة السامري ألا يُعاس الناس ولا يماسوه عقوبة له، وقيل: إنه كان إذا مسَّ أحداً، أو مسّه أحداً حا جميعاً، وكان يصيح لا مساس.

راجع: تفسير القرطبي وخبر السامري (٢٣٢/١١)، قال تعالى: ﴿فَاذَهُبُ فَإِنْ لَـكُ فِي الْحِياةُ أَنْ تَقُولُ لا مساس * وإن لك موعداً لن تخلفه * وانظر إلى إلاهك الذي ظلت عليه عاكفاً لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفاً ﴾ (طه: ٩٧).

⁽١) الخبب: ضرب من العدو، وأوضعت الناقة في سيرها: أسرعت.

⁽٢) أي علقت به: أي بميدان الزور.

⁽٣) أي من صحبتهم فإنهم إن كانـوا من أهل الـدنيا جـرُّوك إليها. ولا تصحب من لا ينهضك حاله، ولا يدلك على الله مقاله، وفي الحديث الذي أخرجه أبـو داود وغيره: قـال رسول الله ﷺ: «لا تصاحب إلا مؤمناً ولا يأكل طعامك إلا تقي».

وَإِنْ جَهِلُوا عَلَيْكَ فَقَل: سَلَام (آ) وَمَنْ لَكَ بِالسَلَامةِ فِي زَمَانٍ وَلا تَلْبَثْ بِحِيِّ فَيهِ ضَيم (۲) وَغُرَّبُ فَيهِ ضَيم (۲) وَغُرَّبُ فَيهِ خَيرً فَلِيسِ الزَهدُ فِي الدنيا خمولًا وليو فوق الأميسِ تكونُ فيها فيان فارقتها وخرجتَ منها وإن أكرمتها ونَظرْتَ فِيها

لعلك سوف تسلم إن فعلتا تنال العصم إلا إن عُصِمْتنا يُمِتُ السقلبَ إلا إن كُبِلْتا وشرِقْ إنْ بريقك قدْ شَرِقْتا لأنت بها الأميرُ إذا زَهَدُتا(٣) سمَّواً وارتفاعاً كنت أنتا إلى دار السلام فقدْ سَلِمْتا لإخرام فنفسك قد أهنتا

* * *

جَمعتُ لَكَ النصائحَ فامتثلها وطوّلتُ العِتَابَ وزدْتُ فيه وطوّلتُ العِتَابَ وزدْتُ فيه ولا يغْرُرْكَ تقصيري وسهوي (٤) وقد أرْدَفْتُها تِسْعاً حِسَاناً وصلٌ عَلَى تمام الرَّسْل رَبى

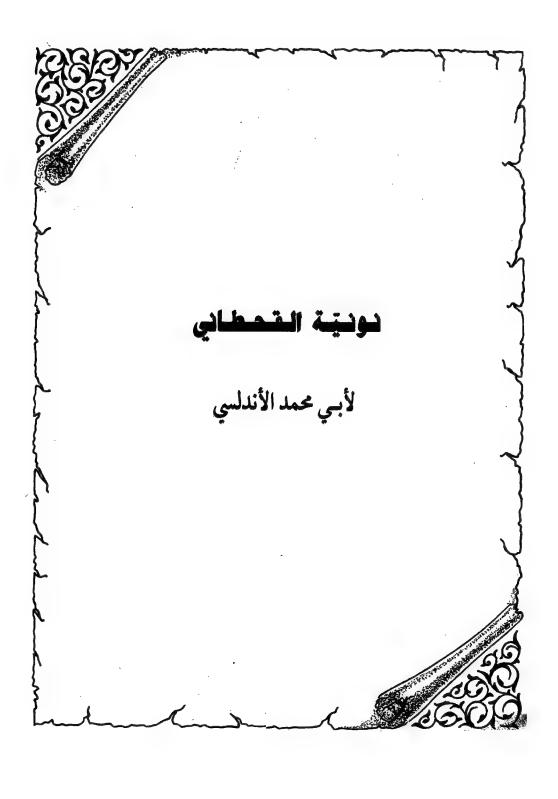
حياتك فهي أفضل ما امتثلت الأنك في البطالة قد أطَلْت الخياف وخُدْ بوصِيَّتي لك إنْ رَشدْت وكانت قبل ذا مائة وست وعترته الكريمة ما ذُكِرْت المناسة ما ذُكِرْت المناسة الكريمة ما ذُكِرْت المناسة والمناسة والمناسة

⁽١) قبال تعالى: ﴿وعباد البرحمن البذين يمشبون عبلى الأرض هبوناً وإذا خباطبهم الجاهلون قالوا سلاماً ﴾ (الفرقان: ٦٣).

⁽٢) الضيم: الظلم وانتقاص الحق.

 ⁽٣) الزهد: ترك ما لا يحتاج إليه من الدنيا، وإن كان حلالًا، والاقتصار على الكفاية والورع ترك الشبهات.

⁽٤) هذا شأن العارفين بالله تعالى، أرباب القلوب الطاهرة ينظرون إلى أنفسهم بمنظار الحقارة والتقصير، ولذلك نفعت مواعظهم وسرت إلى القلوب.



أبسو محمد الأندلسي

تنسب هذه القصيدة لـلإمام الحبر، العالم الـربـاني، أبـي محمـد عبـدالله بن محمـد الأنـدلسي القحطاني السلفي المـالكي رحمه الله، ولكن لم أجـد لهذا الإمـام ترجمـة بهذا الاسم فلعله محمد بن صالح القحطاني المعافري الأندلسي المالكي أبو عبدالله.

قال صاحب نفح الطيب: إنه كان من أفاضل الناس، ومن ثقاتهم، رحل في طلب العلم إلى المشرق والمغرب، وجمع تاريخاً لأهل الأندلس، وروى عنه أبو عبدالله الحاكم، وقال اجتمعنا به بهمذان، قال غنجار: إنه كان فقيهاً حافظاً.

وقال السمعاني: كان فقيهاً حافظاً، رحل في طلب العلم إلى المشرق والمغرب.

وذكره ابن عساكر وأسند إليه قوله:

وأطعتُ قلبي وهـو غير مـطيعي بـشــيُّ عــيْنِ تـنـفسي ودمــوعـي

ودعت قلبي ساعة التــوديــع إن لم أشـيِّعــهم فـقــد شيـعتُـهم

انظر: نفح الطيب للمقري التلمساني ١٥٢/، ١٥٢، والتكملة لكتاب الصلة لابن الأبّار ٣٧٢/١، وبينً أن الفرضي ٨٩/٢، والأعلام للزركيلي ١٦٢/٦، وبينً أن تاريخ وفاته سنة ٣٨٣ه ولم يتعرض لذكر هذه القصيدة.

لأبى محمد الأندلسي

بينى وبينك حرمة القرآن واعصم بـ قلبي من الشيـطانِ وأَجــرِ بـه جســدي مِنَ النَّيــرانِ واشـدُد به أزري، وأصلح شـأني واربح بمه بيعي بملا خسرانِ أجمِــلْ به ذكــري، وأعل ِ مكــاني كثُّــر بـــه ورِعي، وأحي جنـــاني أسبــل بفيض دمـوعهَــا أجفـاني واغسلُ به قلبي من الأضغانِ وهمديتني لشرائع الإيمان وجعلت صدري واعى القرآن من غير كسب يلد ولا دكان وغمرتني بالفضل والإحسان وهــديتني من حِـيــرة الخــذلانِ

يا منزل الآيات والفرقان اشرح به صدري لمعرفة الهدئ يسِّر بـه أمــري، واقض مــآربــي واحـطُط به وزري، واخْلِص نيَّتي واکشف به ضرِّي، وحقِّق تــوبتـى طهِّـر به قلبي، وصفِّ سـريـرتي واقطع به طمعی، وشرِّف همتی أسهـر بـه ليلي، وأظنم جـوارحي أمزجه يا ربِّي بلحمي مع دمي أنت الـــذي علَّمتني، ورحمــتنــى أنت الـــذي أطعمتني، وسقيتنــي وجبرتني وسترتني ونصسرتني أنت الـــذي آويتني، وحــبــوتنــي

والعطف منك برحمةٍ وحنانِ وسترت عن أبصارهم عصياني حتىٰ جعلت جميعهم إخواني لأبئ السلام عليَّ مَنْ يلقانِ ولبؤتُ بعد كرامةٍ بهوانِ وحلمتَ عن سقَطِي وعن طغيَاني بخواطري وجوارحي ولِسَاني ما لى بشكر أقلهن يدان حتىٰ شــددتَ بنـورهــا بـرهــان حتىٰ تُقــويُّ أيــدُهــا إيمــانــي ولتخدمنُّك في الـدُجي أركـاني ولأشكرنك سائسر الأحيان ولأشكون إليك جَهدَ زماني مِنْ دُونِ قصْدِ فلانةٍ وفلانِ بحسام يأس لم تُشبه بَنانِي ولأضربنُّ مِن الهوى شيطانِ ولأقبضنَّ عن الفجور عِناني ولأجعلنَّ الــزهــدَ مِـنْ أعــواني ولأحرق بنوره ، شيطاني ووصفته بالوعظ والتبيان تكييفُها يخفي على الأذهانِ وزرعتَ لي بين الـقلوبِ مــودةً ونشرتَ لي في العالمين محـاسِناً وجعلتَ ذكـري في البريـة شائعــأ واللَّهَ لـو علمـوا قبيـحَ سـريــرتي ولأعسرضسوا عنّي وملُّوا صحبتي لكنْ ستــرتَ معـايبـي ومثــالبـي فلك المحامدُ والمدائحُ كلها ولقد مننتَ عليَّ، ربِّ، بأنعم فَـوَحَقّ حكمتك التي آتيتني لئن اجتبتني مِنْ رضاك معونــة لأسبحننك بكرة وعشية ولأذكرنك قائماً أو قاعداً ولأكتُمنَّ عن البرية خِلتيَّ ولأقْصِدنُّك في جميع حوائجي ولأحسمن عَن الأنام مطامعي ولأجعلَنَّ رضاك أكبرَ هِمَّتي ولأكسُونُ عيـوبَ نفسي بــالتقيٰ ولأمنعنُّ النفس عن شهواتِها ولأتلونَّ حروفَ وحيكَ في الدجيٰ أنت الذي، يا ربِّ، قلتَ حروفَه ونظمته ببلاغة أزليه

وكتبتَ في اللوحِ الحفيظِ حروفَه فالله ربِّي، لم يسزَلْ متكلِّماً نادى بصوتٍ حين كلَّم عبده وكسذا ينادي في القيامةِ ربُّنا

من قبل خلق الخلقِ في أزمانِ حقاً إذا ما شاء ذو إحسانِ (١) موسى، فأسمعه بلا كِتمانِ جهراً، فيسمع صوته الثقلانِ (٢)

(١) قال الشيخ عبدالرحن بن ناصر السعدي: [والله تعالى موصوف بأنه متكلم بإجماع الأنبياء والمرسلين وأتباعهم إلى يوم الدين، وقد شهدت بذلك العقول الصحيحة والفطر السليمة والبراهين القواطع وكلامه من جملة صفاته قائم بذاته، وقد وصف الله نفسه بالكلام والتكلم والتكليم والقول والنداء والنجاء، فالنداء الصوت الرفيع والنجاء الصوت الخفي]، قال تعالى: ﴿وكلّم الله موسى تكليماً ﴾ (سورة النساء: الآية ١٦٤) وقال رسول الله ﷺ: (ما منكم من أحد إلا يكلّمه الله يوم القيامة ليس بينه وبينه ترجمان، » أخرجه البخاري ومسلم من حديث عدي بن حاتم ولفظ مسلم: «ما منكم من أحد إلا سيكلمه الله ...».

(٢) ومن الأحاديث الواردة في إثبات الصوت ما رواه جابر بن عبدالله رضي الله عنه قال: خرجت إلى الشام إلى عبدالله بن أنيس الأنصاري فقال سمعت رسول الله على يقول: «يحشر الله تعالى العباد أو قال يحشر الله الناس قال وأوماً بيده إلى الشام، عراة غرلاً بها قال قلت ما بها قال ليس معهم شيء فينادي بصوت يسمعه من بعد كها يسمعه من قرب أنا الملك، أنا الدَّيان لا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة وأحد من أهل النار يطالبه بمظلمة، ولا ينبغي لأحد من أهل النار أن يدخل النار وأحد من أهل الجنة يطلبه بمظلمة قالوا وكيف، قالوا وأنساناتي الله عراة غرلاً بها قال بالحسنات والسيئات والحديث أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٩٧٠)، وفي خلق أفعال العباد، ص ٣٠، وحسن إسناده المنذري في الترغيب والترهيب والحاكم (٤/٤/٥)، وقيال صحيح الإسناد ووافقه الذهبي والبيهقي في الأساء والصفات (ص ٧٨ – ٧٩)، وابن أبي عاصم في السنة، ص (٢٢٥) – قال الحافظ – كلهم من طريق عبدالله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبدالله عن عبدالله بن أنيس.

وقال الحافظ في الفتح للحديث طريق أخرى أخرجها الطبراني في مسند الشاميين، وتمام في فوائده من طريق الحجاج بن دينار عن محمد بـن المنكدر عن جابر وإسناده صالح. انظر فتح الباري (١٧٤/١) و (٤٥٧/١٣).

أنْ يا عبادي، أنصتوالي، واسمعوا هـذا حـديث نبينا عن ربه لسنَا نشبه صوته بكلامِنا لا تحصر الأوهام مَبْلغَ ذاته وهـو المحيط بكلِّ شيء علمه من ذا يكيِّفُ ذاته وصفاته؟! سبحانه مَلِكاً على العرش استوى وكلامه الـقرآنُ أنـزل آيـة

قول الإله المالك الديّانِ صدقاً بلا كذبٍ ولا بهتانِ إذ ليس يُدرك وصفُه بعيانِ أبداً، ولا يحويه قُطرُ مكانِ من غير إغْفالٍ ولا نسيانِ وهو القديم (١) مكون الأكوان وحوى جميع الملكِ والسلطانِ وحياً على المبعوث من عدنانِ وحياً على المبعوث من عدنانِ

⁽١) قال السيخ العلامة عبدالله بابطين المتوفى سنة ١٩٨٦ه: «أن أسهاء الله تعالى عند أهل السنة توقيفية، والتوفيقي هو الذي لا يثبت إلا بنص، وهذا كتاب الله وسنة رسوله هي وكلام السلف من الصحابة والتابعين لهم بإحسان ليس في شيء منها تسمية الله بالقديم وإنما سمى الله نفسه بالأول والآخر وهذا يغني عن القديم وهو أبلغ منه في المعنى لدلالته على القدم وأنه لم يسبقه شيء بل ولم يماثله، ثم قال: والقدم معنى اعتباري لا يدل على الأولية، فإن معناه المتقدم على غيره، وإن كان حادثاً ومتأخراً بالنسبة إلى شيء آخر وجما يدل على ذلك قوله تعالى: ﴿حتى عاد كالعرجون القديم ﴾ وبذلك لا يصح إطلاق القدم على الله، باعتبار أنه من أسمائه، وإن كان يصح الإخبار به عنه. ذلك أن باب الإخبار أوسع من باب الإنشاء. انظر شرح الدررة المضيئة للسفاريني ص ٣٨، وقال الشيخ عبدالرحمن بن قاسم والقديم لم يجيء في أسهاء الله تعالى، وما ليس له أصل في النص والإجماع لم يجز قبوله ولا رده أريد به الذات التي لا صفة لما لأنه لو كان لها صفة كانت قد شاركتها في القدم ونحو ذلك أريد به الذات التي لا صفة لما لأنه لو كان لها صفة كانت قد شاركتها في القدم ونحو ذلك لوجوده ولا انتهاء له وأنه لم يسبق وجوده عدم فهذا حتى. انظر حاشية الدرة المضية في عقيدة المؤقة المرضية، ص ١.

صلَّى عليه الله خير صلاتِه هو جاء بالقرآن من عند الذي تنزيل ربِّ العالمين ووحيه وكلام ربِّي لا يجيءُ بمثله وهو الموصون من الأباطل كُلها مَنْ كان يزعم أن يُبارِي نظمه فلياتِ منه بسورةٍ أو آيةٍ فلينفرد باسمِ الألوهةِ، وليكن فياذا تناقض نظمه فليلبسنْ أو فليُقرّ بانَّه تنزيلُ مَنْ أو فليُقرّ بانَّه تنزيلُ مَنْ

ما لاح في فلكيهما القمران(۱)
لا تعتريه نوائب الحدثان بشهادة الأحبار والرهبان(۲)
احد، ولو جُمِعَتْ له الثقلان(۳)
ومِنَ الريادة فيه والنقصان(٤)
ويراه مثل الشّعر والهَذيان ويربّ البريّة، وليقال سبحاني ربّ البريّة، وليقال سبحاني ثوبَ النقيصة صاغراً بهوان شعرا ممثاه في نصّ الكتاب مثاني(٥)

⁽١) أي الشمس والقمر.

⁽٢) قال قتادة: «الأحبار: اليهود، والرهبان هم النصارى»، وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن الضحاك رضي الله عنه قال: الأحبار هم القُراء، والرهبان هم العلماء.

وأخرج ابن أبي حاتم عن الفضيل بن عياض رحمه اللَّه قال: الأحبار: العلماء والرهبان: العباد.

⁽٣) يشير الناظم رحمه الله إلى قول عالى: ﴿قَلَ لَنْ اجتمعت الْإِنْسُ وَالْجُنْ عَلَى أَنْ مِنْ اللَّهِ اللَّهُ اللَّاللَّ اللَّا الللللَّاللّالِمُ اللَّاللَّمُ اللَّا الللَّلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللل

⁽٤) قال تعالى: ﴿لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد﴾ (سورة فصلت: الآية ٤٢).

⁽٥) يشير إلى قوله تعالى: ﴿ولقـد آتيناك سبعاً من المثناني والقـرآن العظيم﴾ (سـورة الحجر: الآية ٨٧).

لا ريب فيه بانّه تنزيله الله فعلمه، وأحكم آية هو قوله، وكلامه، وخطابه هو حكمه، هو علمه، نو نوره جمع العلوم دقيقها وجليلها قصص على خير البرية قصه كلماته منظومة وحروفه وأبان فيه حلاله وحرامه من قال: إن الله خالق قوله

وبداية التنزيل في رمضان (١) وتلاه تنزيل في رمضان (١) بفصاحة وبلاغة وبيان بفصاحة وصراطه الهادي إلى الرضوان فيه يصول العالم الربّاني (٢) ربي فأحسن أيما إحسان، بتمام ألفاظ وحسن معان ونهى عن الأثام والعصيان فقد استحل عبادة الأوثان (٣)

⁽١) يشير الناظم إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنزلناه في ليلة القدر﴾ أي القرآن قـال تعالى: ﴿شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن﴾ (سورة البقرة: الآية ١٨٥).

⁽٢) أُختلف في تفسير العالم الرباني، فقيل هو الـذي يُعلم صغار العلم قبل كباره، وقيل: هو الـذي يتعلم العلم ثم يعمل بما علم، ثم يُعلّم الناس، وقيل غير ذلك، والله أعلم.

⁽٣) والقرآن كلام الله عزوجل ووحيه وتنزيله والمسموع من القارىء كلام الله عزوجل: عزوجل، قال تعالى: ﴿حتى يسمع كلام الله﴾ (سورة التوبة: الآية ٢). وقال عزوجل: ﴿يريدون أن يبدلوا كلام الله﴾ (سورة الفتح: الآية ١٥)، وقال سبحانه: ﴿إِنَّا نحن نزلنا المذكر وإنا له لحافظون﴾ (سورة الحجر: الآية ٩) محفوظ في الصدور، وهو مكتوب في المصاحف منظور بالأعين، وقد أجمع أثمة السلف وعلماؤهم على أنه غير مخلوق، وقال على بن أبي طالب: «القرآن ليس بمخلوق، ولكنه كلام الله منه بدأ وإليه يعود». وروى نحوه عن ابن مسعود وابن عباس وعمرو بن دينار وسفيان بن عينية، وإن الله تكلم به حقيقة، وأن هذا القرآن الذي أنزل على محمد على هو كلام الله حقيقة لا كلام غيره، ولا يجوز إطلاق القول بأنه حكاية عن كلام الله تعالى أو عبارة عنه، بل إذا قرأه الناس =

من قال: فيه عبارة وحكاية من قال: إن حروف مخلوقة من قال: إن حروف مخلوقة لا تلق مبتدعاً ولا متزندقا والوقف في القرآن خبث باطل قال: غير مخلوق كلام إلهنا أهل الشريعة أيقنوا بنزوله وتجنب اللفظين، إن كليهما يا أيها السني، خذ بوصيتي وأقبل وصية مشفق متودد، كن في أمورك كلها متوسطاً

فغداً يجرع من حميم آنِ
فالعنه ثم اهجره كل أوانِ،
إلا بعبسة مالك الغضبانِ
وخداع كل مذبذب حيرانِ
واعجل ولاتك في الإجابة وانِ(١)
والقائلون بخلقه شكلانِ
ومقال جهم(٢) عندنا سيانِ
واخصص بذلك جملة الإخوانِ
واسمع بفهم حاضرٍ يقظانِ
عدلاً بلا نقص ولا رجحانِ

أو كتبوه بالمصاحف لم يخرج بذلك أن يكون كلام الله سبحانه حقيقة فإن الكلام إنما يضاف إلى من قاله مبتدأ، لا إلى من قاله مُبلِّغاً مؤدياً، ومن زعم أن القرآن مخلوق فهو جهمي كافر، ومن زعم أنه كلام الله ووقف ولم يقل ليس بمخلوق، فهو أخبث من القول الأول، والقرآن كلام الله حروفه ومعانيه، ليس كلامه الحروف دون المعاني، ولا المعاني دون الحروف، ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية في مناظرته في الواسطية قول عمرو بن دينار: أدركت الناس منذ سبعين سنة يقولون الله الخالق وما سواه مخلوق إلا القرآن فإنه كلام الله غير مخلوق منه بدأ وإليه يعود.

انظر: قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر لصديق حسن خان، ص ٧١، ٧٤.

⁽١) وهو خبر «تك» وكان حقه أن يقول «وانياً» بالنصب ولكن كسره لضرورة الشعر.

⁽٢) هو جهم بن صفوان أبو محرز السمرقندي الضالّ المبتدع رأس الجهمية، هلك في زمان صغار التابعين قال الذهبي: وما علمته روى شيئاً ولكنه زرع شراً عظيماً. انسظر ميزان الاعتدال (٢/ ٤٢٦).

واعلم بأن الله ربُّ واحدً الأول المسدي بغير بداية وكلامه صفة له وجلالة ركنُ الدِّيانة أن تُصدِّق بالقضا الله قد علم السعادة والشقا لا يملك العبد الضعيف لنفسه سبحان من يجرى الأمور بحكمة نفذت مشيئته بسابق علمه والكل في أمِّ الكتاب مسطَّرُ فاقصد هُــديتَ، ولا تكن متغــاليــأ دِنْ بِالشريعة والكتاب كليهما والخير والشر اللَّذيْن كليهما ولكلِّ عبدٍ حافظانِ بكلِّ ما أمرا بكثب كلاميه وفعاليه والله صِــدُقَ وعــده ووعــيــده والله أكبر أن تحد صفات

متنزّة عن ثالثٍ أو ثانِ والآخر المفنى وليس بفان منه بلا أمد ولا حدثان، لا خير في بيتِ بلا أركانِ وهما ومنزلتاهما ضدان رشـداً، ولا يقـدْر على خــذلانِ في الخلق بالأرزاق والحرمان في خلُّقه عدلًا بلا عدوانِ، من غير إغفال ولا نقصان إن القدور تفور بالغليان فكلاهما للدين واسطتان بجميع ما تأتيه محتفظان يقع الجزاء عليه مخلوقان وهما لأمر الله مُؤتمرانِ(١) مما يعاين شخصه العينان أو أن يُقاس بجملةِ الأعيانِ

* * *

⁽۱) قال تعالى: ﴿وإن عليكم لحافظين * كراماً كاتبين * يعلمون ما تفعلون ﴾ (سورة الانفطار: الآيات ١٢،١١،١٠)، وقال سبحانه: ﴿ إِذْ يَتَلَقَّى المُتَلَقِيانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّمَالَ ِ قَعَيد * ما يلفظ من قول إلا لمديه رقيب عتيد ﴾ (سورة قَ: الآيات ١٧، ١٨).

وحياتنا في القبرِ بعدَ مماتِنا والقبر صحَّ نعيمُهُ وعذابُه (۱) والبعثُ بعدَ الموتِ وعْدٌ صَادقٌ وصراطنا حقٌ وحوضُ نبينا يسقى بها السنيّ أعذبَ شربة وكذلك الأعمال يومشذِ تُرى

حقاً ويسألنا به الملكان وكله الملكان وكله ما للنّاس ملّخران بإعادة الأرواح في الأبدان صدق، له عَددَ النجوم أواني (٢) ويُدادُ كلّ مخالفٍ فَتّانِ موضوعةً في كِفّة الميزانِ

(١) عن عائشة رضي الله عنها قالت: دخلتْ عليَّ عجوزان من عُجُز يهود المدينة فقالتا: إن أهل القبور يعذبون في قبورهم، قالت: فكذبتها ولم أنعم أن أصدقها، فخرجتا ودخل عليَّ رسول الله عليَّ رسول الله عليَّ نقلت له يا رسول الله: إن عجوزين من عُجْز يهود المدينة دخلتا عليَّ فزعمتا أن أهل القبور يعذبون في قبورهم، فقال: «صدقتا، إنهم يعذبون عذاباً تسمعه البهائم»، قالت: فها رأيته بعد في صلاة إلا يتعوذ من عذاب القبر أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (١/٥٨٦).

وعن عبدالله بن عباس رضي الله عنها قال: مرَّ رسول الله على قبرين فقال: «أما إنها ليعذبان وما يُعذبان في كبير»، ثم قال: «أما أحدهما فكان يمشي بالنميمة وأما الآخر فكان لا يستبرىء من البول» وفي أخرى الحديث، وفي رواية «لا يستبرىء من البول» وفي أخرى «لا يستنزه عن البول»، أخرجه البخاري (١٨٦/٣، ١٨٨)، ومسلم رقم (١٨٥)، قال ابن القيم رحمه الله: مذهب سلف الأمة وأثمتها أن الميت إذا مات يكون في نعيم أوعذاب وأن ذلك يحصل لروحه وبدنه، وأن الروح تبقى بعد مفارقة البدن منعمة أو معذبة، وأنها تتصل بالبدن أحياناً ويحصل له معها النعيم أو العذاب، وقال المروزي: «قال أبوعبدالله عني الإمام أحمد عذاب القبر حق لا ينكره إلا ضال مضل». انظر فقه السنة لسيد سابق (١/ ٥٧١)،

(٢) عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله ﷺ: «حوضي مسيرة شهـر وزواياه سواء، وماؤه أبيض من الورق، وريحه أطيب من المسك، وكيزانه كنجوم السهاء فمن شرب منه فلا يظمأ بعده أبداً» أخرجه البخاري ومسلم.

والكتب يومئذ تطاير في الورى والله يومئذ يجيءُ لعرضِنا والأشعري (١) يقول: يأتي أمره

بشمائل الأيدي وبالأيمانِ مع أنَّه في كل وقت دانِ ويعيب وصفَ اللَّهِ بالإتيانِ

(١) هـ و أبو الحسن عليّ بن إسماعيل من ذرية أبي موسى الأشعري، صاحب رسول الله على ولد بالبصرة عام ٢٧٠ه. وقد كان أبو الحسن الأشعري في أول حياته معتزليًا، حيث تربّى على يدأبي علي الجبائي شيخ معتزلة البصرة في زمانه، وقد شاء الله تعالى لأبي الحسن الأشعري الخير فوفقه إلى الأخذ بالكتاب والسنة وترك مذهب الاعتزال، ثم ردّ على شبه المعتزلة، وبين باطلهم، ودحض حججهم ومؤلفاته تشهد بذلك، وقد بقي فترة يقول في بعض المسائل العقدية بقول ابن كلاب، إلا أنه في الفترة الأخيرة من حياته كان سلفي العقيدة، يقول بما يقول به الإمام أحمد رحمه الله في جميع الصفات، فيثبت لله ما أثبته في كتابه، وما أثبته له رسوله في سنته، وقد سجّل ذلك في كتابه المسمّى «الإبانة عن أصول الديانة» والذي قال في أوله: «وقولنا الذي نقول به وديانتنا التي ندين بها، التمسك بكتاب ربنا عزوجل وسُنة نبينا عليه الصلاة والسلام، وما روى عن الصحابة والتابعين وأثمة الحديث، ونحن بذلك معتصمون، وبما يقول به أبو عبدالله أحمد بن حنبل نضر الله وجهه، ورفع درجته وأجزل مثوبته قائلون».

ومما عزى كتاب الإبانة إليه الإمام البيهقي، والحافظ الذهبي، وابن فرحون المالكي، وشيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن قيم الجوزية، وابن كثير، وابن العماد الحنبلي. قال ابن تيمية: «ولما رجع الأشعري عن مذهب المعتزلة سلك طريق أهل السنة والحديث، وانتسب إلى الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله، وبذلك يتبين عدم وقوف الناظم على رجوع أبي الحسن الأشعري عن مذهب الاعتزال والقول بكلام ابن كلاب والله أعلم.

وانظر: الإبانة عن أصول الديانة، ص ٣، ٧، ورسالة في الذي عن أبي الحسن الأشعري لابن درباس، ص ٩٨.

قال العلامة ابن القيم رحمه الله:

فالأشعري مصرح بالاستوا ومصرح أيضاً بإثبات اليدين

ء وبالعلو بغاية التبيان ووجه رب العرش ذي السلطان

والله في القرآن أخبر أنه وعليه عرْضُ الخلق يـومَ مَعادِهم والله يسومئسن نسراه كمسا نسرى

يأتي بغير تنقًل وتَدَانِ للحكم كي يتناصف الخصمان قمراً بدا للستُ بعد ثمانِ (١)

> ومصرح أيضا بالأ لربنا ومصدرح أيضاً بإثبات النزو ومصرح أيضا باببات الأصا ومسصدرح أيسضساً بسأن الله يسو جهراً يسرون الله فسوق سمسائسه ومصرح أيضا بابسات المجيء ومصرح بفساد قبول مؤول ومسصرح أن الألى قسالسوا بلذا ومسسرح أن اللذي قلد قالله همو قلولله يلقى عمليمه ربمه

سبحانه عينان ناظرتان ل لربنا نحو الرفيع الداني بع مثل ما قد قال ذو البرهان م الحشر يسمسره أولسو الإيسان رؤيا العيان كما يرى القمران وأنه يأتي بلا نكران للاستواء بقهر ذي السلطان التأويل أهل ضلالة ببيان أهل الحديث وعسكر القرآن ویه یدین الله کل أوان

(١) عن قيس بن أبي حازم عن جرير قال: «كنا جلوساً عند النبي ﷺ إذ نظر إلى القمـر ليلة البدر قال: إنكم سترون ربكم كـما ترون هـذا القمر لا تضامُّـون في رؤيتـه... الحديث، (رواه البخاري).

انظر: الفتح (١٣/٧٤٣٤).

قال العلامة ابن القيم في رؤية أهل الجنة ربهم تبارك وتعالى:

ويسرونمه سبحانمه من فسوقهم هــذا تــواتــر عــن رســول الله لم وأتى به النقرآن تصريحاً وتعريضاً حما بسياقه نوعان وهي الــزيـادة قــد أتت في يــونس ورواه عنه مسلم بصحيحه وهسو المزيد كسذاك فسره أبو وعليه أصحاب الرسول وتابعو

رؤيا العيان كم يُرى القمران ينكره إلا فاسد الإيان تفسيسره قعد جاء بالقرآن يروى صهيب ذا بلا كتمان بكر همو الصديق ذو الإيقسان هم بعدهم تبعية الإحسان

يومُ القيامةِ لوعلمتَ بهوله يومُ تشقّقتِ السماءُ لهوله يومُ عبوسٌ قمطريرُهُ شرّهُ والجنّةُ العليا ونارُ جهنّم يومُ يجيء المتقون لربهم ويجيء فيه المجرمون إلى لظى ودخولُ بعض المسلمينَ جهنما والله يرحمهم بصحة عقدهم وشفيعهم عند الخروج محمدً

لفررت من أهل ومن أوطان وتشيب فيه مفارق الولدان (١) في الخلق منتشر عظيم الشأن (٢) دَارَانِ للحَصْمين دائمتانِ وفداً على نجب مِنْ العقيان (٣) يتلم طون تلمظ العطشانِ بكبائر الأثام والطغيانِ ويبدلوا من حوفهم بأمانِ وطهورهم في شاطىء الحيوان (٤)

⁽١) قال تعالى: ﴿يوماً يجعل الولدان شيباً * السياء منفطر بـ كان وحـده مفعولاً ﴾ (سورة المزَّمل: الآيات ١٧، ١٨).

⁽٢) قال تعالى: ﴿إِنَا نَخَافَ مَنْ مَرَبُنَا يُوماً عَبُوساً قَمَـطُرِيراً * فَـوقاهُم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نَضْرة وسروراً﴾ (سورة الإنسان: الآيات ١٠، ١١).

 ⁽٣) قال تعالى: ﴿يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفداً * ونسـوق المجرمـين إلى جهنم وردا ﴾ (سورة مريم: الأيات ٨٥، ٨٦).

⁽³⁾ عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «شفاعتي لأهل الكبائسر من أمتي»، أخرجه أبو داود (٤٧٣٩) والترمذي من طريق معمر عن ثابت به وقال الترمذي حديث حسن صحيح غريب، وقال الشيخ ناصرالدين الألباني: حديث صحيح. انظر: السنن لابن أبي عاصم، ص ٣٨٥، ٣٨٦، وعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «يكون قوم في النار ما شاء الله أن يكونوا ثم يرحمهم الله فيخرجون منها فيمكثون في أدنى الجنة في نهر يقال له الحيوان. . . » الحديث قال الألباني حديث صحيح.

وعن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال: «يدخل الله أهل الجنة الجنة يدخل =

حتى إذا ظهـروا هنـالــك أدُخِلوا فــالله يـجمـعنــا وإيّــاهــم بهـــا

جنَّات عـدن، وهي خيــر جِنـانِ من غيــر تعــذيب وغيــر هــوانِ

* * *

وإذا دعيت إلى أداء فريضة قم بالصلاة الخمس، واعرفْ قدْرَها لا تمنعنَّ زكاةً مَـالِــكَ ظـالمــأ والوتر بعد الفرض آكد سنّة مع كل بَـرٌّ صلُّها أو فـاجـر وصيامُنا رمضانَ فرْضُ واجبُ صلَّى النبئُّ به ثلاثاً رغبة إنَّ السَّراوح راحـةً في ليلهِ والله مـــا جعــلَ التـــراوحَ مُنكـــرأ والحج مفترض عليك، وشرُّطه كَبِّـر هُــديتَ على الجنــائــز أربعــاً إن الصلاة على الجنائز عندنا إن الأهلة للأنام مواقت أ لا تُفْسِطِرنًا، ولا تُصم حتى يُسرى

فَانْشُطُ، وَلَاتُكُ فَي الْإِجَابَةُ وَانِ فلهنَّ عند الله أعظمُ شانِ فصلاتنا وزكاتنا أختان والجمعة الزهراء والعيدان ما لم یکن فی دینهِ بمُشانِ وقيامنا المسنون في رمضان وروى الجماعة أنها ثنتان ونشاط كُـلِّ عُــويجـز كســلانِ إلا المجوس وشيعة الصلبان أمنُ الطريق وصحةُ الأبدانِ وأسأل لها بالعفو والغفران فرض الكفاية لا على الأعيانِ وبها يقومُ حسابُ كلِّ زَمانِ شخْصَ الهلال من الورى إثنانِ

⁼ من يشاء برحمته، ويدخل أهل ألنار النار ثم يقول: انظروا مَنْ وجدتم في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان فأخرجوه، فيخرجون منها حُماً قد امتحشوا فيلقون في نهر الحياة...» الحديث. أخرجه الإمام مسلم (١/٤/١).

متثبتًان على الذي يَريانهِ، لا تقصدنٌ ليـوم شــك عــامــداً لا تعتـقــد دين الــروافض إنــهم جعلوا الشهور على قياس حسابهم ولربما نقص الذي هو عندهم إن الروافض شر من وطيء الحصيٰ مدحوا النبي، وخوَّنوا أصحابه حبُّوا قرابته، وسبُّوا صَحبه فكأنما آل النبى وصَحْبهِ فئتان عقدهُما شريعة أحمدِ فئتان سالكتان في سبل الهدى قل: إن خير الأنبياء محملً وأجل صحب الرسل صحب محمد رجلانِ قد خُلقا لنصر محمدِ فهما اللّذان تطاهر لنبيّنا

حُرَّان، في نَقَاليْهما ثقتانِ فتصُـومَـه وتقــولَ. مِنْ رمضـانِ أهل المحال وشيعة الشيطان ولربما كملا لنا شهران وافٍ، وأوفى صـاحب النقصـانِ من كــل طـائفــةٍ ومن إنســان^(١) ورموهم بالظلم والعدوان، جدلان عند الله منتقضان روحٌ يُضمُ جميعَها جسدانِ، بأبي وأميِّ ذانك الفئتانِ وهما بدين الله قائمتان وأجلُّ مَنْ يمشى على الكثبانِ وكـذاك أفضل صَحْبـه العُمُرَانِ(٢) بدمى ونفسى ذانِكَ السرجلانِ في نصره، وهما له صهرانِ (٣)

⁽¹⁾ قال العلامة ابن منظور في (لسان العرب) الروافض قوم من الشيعة، سموا بذلك لأنهم تركوا زيد بن علي رضي الله عنها، قال الأصمعي: كانوا بايعوه ثم قالوا له: أبرأ من الشيخين نقاتل معك فأبى وقال: كانا وزيري جدِّي فلا أبرأ منها فرفضوه وارفضوا عنه فسمُّوا رافضة. انظر: لسان العرب (١٥٧/٧).

⁽٢) أي أبو بكر وعمر رضي الله عنهها.

⁽٣) الأصهار أهل بيت المرأة، (لسان العرب ٤/١٧١).

بنتاهما أسنى صحابة أحمد وهما وزيراه اللَّذان هُما هُما وهما لأحمد ناظراه وسمعه كانا على الإسلام أشفق أهله أصفاهُما، أقواهُما، أخشاهُما أسناهُما، أزكاهُما، أعلاهُما صدِّيق أحمدَ صاحبُ الغار الـذي أعنى أبا بكر الذي لم يختلف هو شيخُ أصحاب النبيِّ وخيرهم وأبو المطهرة التي تنزيهها أكرم بعائشة الرّضي من حُرّةٍ هي زُوجُ خيــر الأنبيـاءِ، ويكْـرُهُ هي عِرسه، هي أُنسه، هي ألفه أوليس والدها يصافى بعلَها؟ لما قضى صديقُ أحمـدَ نحبَه أعنى بـ الفاروق، فـرَّقَ عنوة هو أظهر الإسلام بعد خفائه ومضى، وخلَّى الأمر شُورى بينهم من كان يسهر ليلة في ركعة

يا حبـذا الأبـوان والبنتـانِ(١) لفضائل الأعمال مستبقان وبقربه في القبــر مُضـطجِعـــانِ وهما لدين محمدٍ جَبُلانِ أتقاهُما في السرِّ والإعلانِ أوفاهما في الوزنِ والرجحانِ هـو في المغـارةِ والنبيِّ إثنـانِ مِنْ شــرعنــا في فضـلهِ رجــلانِ وإمامُهم حقاً بلاً بُطلانِ قد جاءنا في النور والفرقان بِكْر مطهرةِ الإِزار حَصَانِ وعروسُه من جملةِ النسوانِ، هي حِبُّه صِدْقاً بلا أدهاذِ، وهمما بسروح الله مؤتسلفانِ دفع الخلافة للإمام الثاني بالسيّف بين الكفر والإيمان ومحا الظلام وباح بالكتمان في الأمر، فاجتمعوا على عثمانِ وتسرأ فيكمل نحتمة القسرآن

⁽١) أي عائشة وحفصة رضى الله عنهيا.

ولِيَ الخلافة صهر أحمد بعده زوج البتول أخا الرسول وركنه سبحان من جعل الخلافة رئبة واستخلف الأصحاب كي لا يدَّعي أكرم بفاطمة البتول وبعلها غصنان أصلهما بروضة أحمد أكرم بطلحة والزبير وسعدهم وأبي عبيدة ذي الدِّيانة والتقى قل خير قول في صحابة أحمد قل خير قول في صحابة أحمد دَعْماجَرَى بين الصحابة في الوغي (٣)

أعْني: عليَّ العالِمَ الرباني ليثَ الحروب مُنازل الأقرانِ وبنى الأمامة أيما بنيانِ مِنْ بعدِ أحمدَ في النبوَّة ثانِ وبمن هما لمحمدٍ سبطانِ (١) لله درُّ الأصلِ والغصنانِ وسعيدِهم وبعابدِ الرحمنِ (٢) وامدَح جماعة بيعةِ الرضوانِ وامدح جميع الآل والنسوانِ بسيُروفِهم يَومَ التَقَى الجَمْعَانِ

(١) قال أبو العباس سألت ابن الأعرابي ما معنى السبط في كلام العرب فقال السبط والسبطان والأسباط خاصة الأولاد والمصاص منهم، وقيل السبط واحد الأسباط وهو ولد الحولد وقال ابن سيده: السبط ولد الابن والابنة وفي الحديث الحسن والحسين سبطا رسول الله على ورضي عنها ومعناه أي طائفتان وقطعتان منه وقيل الأسباط خاصة الأولاد وقيل أولاد وقيل أولاد البنات. (انظر: لسان العرب ٣١٠/٧) أما معني البتول فهي المنقطعة عن أهل زمانها شرفاً وفضلاً.

⁽٢) هو طلحة بن عبيدالله، والزبير بن العوام، وسعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد وعبدالرحمن بن عوض وأبو عبيدة عامر بن الجراح.

⁽٣) هذا هو الحق الذي ذهب إليه أهل العلم والإيمان كد: عمر بن عبدالعزيز، وأحمد بن حنبل وغيرهما، وقد ضل أحد الروافض الغلاة وألف كتاباً سماه «النصائح الكافية لمن تولى معاوية» فرد عليه عالم الشام في زمانه العلامة جمال الدين القاسمي، وانتقد كتابه ودافع عن أصحاب رسول الله على عمل المؤمنين، ويرغم آناف المارقين.

فَقَتِيلُهُم مِنهُم وقَـاتِلُهُم لَـهُم والله يـومَ الحَشْـر يَنـزعُ كُـلُ مَــا والـوَيْلُ لِلرَّكْبِ الـذينَ سَعَـوا إِلَى وَيْـلُ لِمَنْ قَتَـلَ الْحُسَينَ، فَـإِنَّهُ لَسْنَا نُكَفِّرُ مُسْلِماً بِكَبِيرَةٍ لاَ تَقْبَلَنَّ مِنَ التُّوارِخ كُلُّمَا ارُو الحَــدِيثَ الْمُنتَقَى عَن أَهـلِهِ كَابِنِ المُسَيِّبِ وَالْعَلَاءِ وَمَالِكِ وَاحْفَظْ رِوَايَـةَ جَعفَـر بْن مُحَمَّــدٍ وَاحْفَظْ لِأَهل البَيتِ وَاجِبَ حَقِهمْ لا تنتقصه ولا تـزد في قـدره إحداهما لا ترتضيهِ خليفةً وَالْعَنْ زَنَادِقَةَ الْجَهَالَةِ إِنَّهُمْ

وَكِلَاهُمَا فِي الْحَشْرِ مَـرْحُـومَـانِ تَحوي صُدُورُهم مِنَ الْأَضْغَانِ عُثْمَانَ فَاجْتَمَعُوا على العِصْيَانِ قَدْ بَاءَ مِنْ مَولاهُ بالخُسْرَانِ فَساللَّهُ ذُو عَفْسِ وَذُو غُفْسِرَانِ (١) جَمَعَ الرُّواةُ وَخَطَّ كُلُّ بَنَانِ سِيمًا(١) ذَوي الْأُحلَام وَالْأُسنَـانِ وَاللَّيثِ وَالــزُّهْـرِيِّ أَو سُفْيَـــانِ(٢) فَمَكانه فيها أجل مكانِ وَاعْرِفْ عَلِياً أَيُّمَا عِرْفَانِ فَعَلَيهِ تُصْلَى النَّارَ طَائِفَتَانِ وَتَنْصُهُ الْأَحْرَى إِلَهِا ثَانِي أعناقه عُلَّت إلَى الْأَذْقَانِ

⁽١) إن أهل السنَّة متنفقون كلهم عن أن مرتكب الكبيرة لا يكفر كفراً ينقل عن الملة بالكلية كما قالت الخوارج، إذ لو كفر كفراً ينقل عن الملة لكان مرتداً يقتل على كل حال، ولا يقبل عفو ولى القصاص ولا تجري الحدود في الزنا والسرقة وشرب الخمر، وهذا القول معلوم بطلانه وفساده بالضرورة من دين الإسلام، ومتفقون على أنه لا يخرج من الإيمان والإسلام ولا يدخل في الكفر، ولا يستحق الخلود مع الكافرين. (انظر: شرح العقيدة الطحاوية، ص ٣٦٠ ـ ٣٦١).

⁽٢) أي سعيد بن المسيب والعلاء بن عبدالرحمن، ومالك بن أنس، والليث بن سعد، ومحمد بن شهاب الزهري، وسفيان الثوري.

جَحَدُوا الشَّرَائِعَ وَالنُّبُوَّةَ وَاقْتَدَوا لاَ تَـرْكَنَنَّ إِلَى الجَـهَـالَـةِ إِنَّهُـم لَعَنُوا كَمَا بغضُوا صَحَابَةَ أحمَدِ حُبُّ الصَّحَابَةِ وَالقَـرَابَةِ سُنَّـةً إحــذَرْ عِقَـابَ اللَّهِ وآرجُ ثَــوَابَـهُ إيماننا بالله بَينَ ثَلاَثَةٍ وَيَـزيدُ بِـالتَّقْوَى وَيَنقُصُ بِـالرَّدَى وَإِذَا خَلَوْتَ بِرَيبةٍ فِي ظُلْمَةٍ فَاسْتَحِيْ مِن نَظَرِ الإلَّهِ وَقُل لَهَـا كُن طَـالِباً لِلعِلمِ وَاعْمَـل صَالِحـاً لاَ تَتَّبْعِ عِلْمَ النُّجُومِ فَإِنَّهُ عِلْمُ النَّجُومِ وَعِلْمُ شَرعٍ مُحَمَّدٍ لَــو كَــانَ عِلْمٌ لِلكَــواكِبِ أُوقَضَــا والشمس في الحمل المضي سريعة

بفَسَادِ مِلَّةِ صَاحِب الإِيـوَانِ شَتَمُوا الصَّحَابَةَ دُونَ مَا بُـرْهَـانِ وَودَادُهُم فَرْضٌ عَلَى الإنْسَانِ أَلقَى بِهَا رَبِّي إِذَا أَحيَانِي حَتِّي تَكونَ كَمَن لَهُ قَلْبَانِ عَمَلِ وَقَولٍ وَاعْتِقَادِ جَنَانِ وَكِلاَهُمَا فِي الْقَلْبِ يَعْتَلِجَـانِ(١) وَالنَّفْسُ دَاعِيَةً إِلَى الطَّغيَانِ إِنَّ الَّـذِي خَلَقَ الطَّلاَمَ يَـرَانِي (٢) فَهُمَا إِلَى سُبُلِ الْهُدَى سَبَبَانِ مُتَعَلِّقُ بِزَحَادِفِ الكُهَانِ فِي قَلبِ عَبدٍ لَيسَ يَجتَمِعَانِ لَم يَهْبِطِ المِرِّيخُ فِي السَّرَطَانِ وَهُبُـوطُهَـا فِي كَـوْكَبِ الْمِيــزانِ

إذا ما خلوت الدهر يوماً فلا تفل ولا تحسبنً الله يخفل ساعة

خلوت ولكن قبل علي وقيب ولا أنَّ ما يخفى عليه يغيب

⁽١) هذا هو الذي دل عليه الكتاب والسنة خلافاً لمن قال: إنه تصديق بالقلب وإقرار باللسان، ومنهم من ذهب إلى أنه التصديق بالقلب فقط أو النطق باللسان فقط.

⁽٢) قال الشاعر:

لَكُّنَّهَا وَالْبَدرُ يَنْخَسِفَانِ(١) وَهُمَا لِخُوفِ اللَّهِ يَرتَعِدَانِ وَيَـظُنُّ أَنَّ كِـلَيـهـمَـا رَبَّـانِ وَيَـظُنُّ أَنُّهُمَا لَـهُ سَعدَانِ وَبـوَهْج حَـرُّ الشُّمْس يَحْتَـرقَـانِ وَكِلاَهُمَا عَبِدَانِ مَملُوكَانِ؟ لَسَجَدْتُ نَحَوهُمَا لِيَصْطَنِعانِي رزْقِي وَبِـالإحسَـانِ يَكْتَـنِفَـانِـي ذَلُّتْ لِعِزَّةِ وَجْهِهِ الشُّفَالَانِ وَالرَّأْسُ وَاللَّذَّنَبُ العَظِيمُ الشَّانِ وَعُلَادُ الوَقَادُ مَعْ كيوَانِ وَتَسَدُّسَتْ وَتَلاَحَقُّتْ بِقِرَانِ لاَ وَالَّـذِي بَـرَأَى الــوَرَى وَبَـرَانِي لِلشَّرْع مُتَّبِعُ لِقَولٍ ثَانِ فَاسْمَعْ مَقَالَ النَّاقِدِ الدُّهْقَانِ

وَالشَّمْسُ مُحْرِقَـةٌ لِسِتَّـةِ أَنْجُم وَلَرُبُّمَا اسْوَدًا وَغَابَ ضِيَاهُمَا أُردُدْ عَلَى مَن يَـطْمَئِنَّ إِلَيهمَـا يَـا مَنْ يُحِبُّ المُشتَـرِي وَعُـطَارِداً لم يهبطان ويعلوان تشرفأ أَتَخَافُ مِن زُحَل وَتَرجُوا الْمُشتَري وَاللَّهِ لَــو مَلَكَــا حَيَــاةً أَو فَنَــاً وَلِيَفْسَحَا فِي مُلدَّتِي وَيُلوَسِّعَا بَلْ كُلُّ ذَلِكَ فِي يَدِ اللَّهِ الَّذِي فَقَدِ اسْتَوَى زُحَلُ وَنَجْمُ الْمُشتَرِي وَالسزُّهْرَةُ الغَسرَّاءُ مَعْ مِسرِّيخِهَا إِن قَسَابَلَتْ وَتَسَرَبُّعَتْ وَتَثَلَّثُتْ أَلَهَا دَلِيلُ سَعَادَةِ أَوْ شَقْوَةِ مَنْ قَالَ بِالتَّاثِيرِ فَهْوَ مُعَطِّلُ إِنَّ النُّجُومَ عَلَى ثَـلَاثَـةِ أُوجُـهِ

⁽١) قال الجوهري: وخسوف القمر كسوف وفي الحديث إن الشمس والقمر لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته وقال ابن الأثير وقد ورد الخسوف في الحديث كثيراً للشمس والمعروف لها في اللغة الكسوف لا الخسوف فأما إطلاقه في مثل هذا فتغليباً للقمر لتذكيره على تأنيث الشمس فجمع بينها فيا يخص القمر وللمعاوضة أيضاً فإنه قد جاء في رواية أخرى أن الشمس والقمر لا ينكسفان، وأما إطلاق الخسوف على الشمس منفردة فلاشتراك الحسوف والكسوف في معنى ذهاب نورهما وإظلامها. (انظر: لسان العرب ١٨/٩).

كَاللُّدُّ فَوقَ تَرَائِبِ النُّسُوانِ وَرُجُومُ كُلِّ مُثَابِرِ شَيِطَانِ(١) إِذْ كُلُّ يَــوم رَبُّنَـا في شَــانِ لاَ نُسوءُ عَسوَّاءٍ وَلاَ دَبَسرَانِ (٢) أَوْ صَرْفَةٍ أَوْ كَوْكَبِ المِيزَانِ يُنْزِلْ بِهِ الرَّحْمَنُ مِنْ سُلْطَانِ وَلَقَـلُ مَا يَتَجَمَّعُ الضَّدَانِ فَاطْلُبْ شُوَاظَ النَّارِ فِي الغدْرَانِ وَمَسعَسادُ أَرْوَاحِ بِسلًا أَبْسدَانِ لَمْ يَمْش فَوْقَ الْأَرْضِ مِنْ حَيَوانِ وَالشَّمسُ أَوَّلُ عُنصُرِ النِّيرانِ دَامَتْ بِهَـطُلِ الْـوَابِـلِ الهتـانِ صَوتُ اصْطِكَاكِ السُّحْبِ فِي الْأَعْنَانِ بَينَ السَّحَابِ يُضِيءُ فِي الْأَحْيَانِ

بَعضُ النُّجُـوم خُلِقنَ رينا لِلسَّمَـا وَكُوَاكِبٌ تَهدِي الْمُسَافِرَ فِي السُّرَا لا يَعْلَمُ الإنسَانُ مَا يُقضى غَدَاً وَاللَّهُ يُمْطِرُنَا الْغُيُسوثَ بِفَصْلِهِ مَن قَالَ إِنَّ الْغَيثَ جَاءَ بِهَنْعَةٍ فَقَــدِ افْتَـرَا إِثْمــاً وَبُهْتَـانــاً، وَلَم وَكَذَا الطَّبِيعَةُ لِلشَّرِيعَةِ ضِدُّهَا وَإِذَا طَلَبْتَ طَبَـائِعـاً مُسْتَسْلِمـاً عِلْمُ الْفَلَاسِفَةِ الْغُواةِ طَبِيعَةً لَوْلَا الطَّبِيعَةُ عِندَهُمْ وَفِعَالُهَا وَالْبَحْرُ عُنصُرُ كُلِّ مَاءٍ عِندَهُم وَالْغَيثُ أَبِخِرَةٌ تَصَاعَدَ كُلَّمَا وَالرَّعْدُ عِندَ الْفَيْلَسُوفِ بـزَعْمِـهِ وَالْبَوْقُ عِندَهُمْ شُواظٌ خَارِجٌ

⁽۱) قال الإمام البخاري في صحيحه قال قتادة خلق الله هذه النجوم لثلاث زينة للسهاء، ورجوماً للشياطين، وعلامات يُهتدى بها، فمن تأول فيها غير ذلك فقد أخطأ وأضاع نصيبه وتكلّف ما لا علم له به. . انتهى . (انظر: قرة عيون الموحدين، ص ١٥٨).

⁽٢) في الحديث: «أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر» فأما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكواكب وأما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكواكب». (أخرجه البخاري ومسلم من حديث زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه).

هَــذَا وَأَسْـرَفَ أَيُّـمَـا هَــذْيَـانِ وَيَكِيلُهُ مِيكَالُ بِالْمِيزَانِ مَلَكُ إِلَى الآكام وَالْفَيضَانِ يُزَجِّى السَّحَابِ كَسَائِقِ الْأَطْعَانِ زَجرَ الحُدَاةِ العِيسِ بِالقضبانِ تُدبيرَ مَا انْفَرَدَت بِهِ الجَهَتَانِ فَرَأَى بِهَا المَلَكُوتَ رَأْيَ عِيَـانِ أَم كَانَ يَعلَمُ كَيفَ يَخْتَلِفَانِ حَتَّى رَأَى السَّيَّارَ وَالمُتَوَانِي أَم هَـلُ تَبَصَّرَ كَيفَ يَعتِقَبانِ بِالغَيثِ يُهمِل أَيَّمَا هَمَلَانِ؟ بِقَضَائِهِ مُتَصَرَّفُ الْأَزمَانِ وَالزَّاجِرِينَ الطَّيرَ بِالطَّيرَانِ وَبِعِلم غَيبِ اللَّهُ جَاهِلَتَانِ فَهُمَا لِعِلم اللَّهِ مُلَّعِيَانِ وَهُمَا بِهَذَا القَولِ مُقتَرِنَانِ

كذب أرسطاليسهم في قَدولِــهِ أَلغَيْثُ يُفْرَغُ فِي السَّحَابِ مِنَ السَّمَا لاَ قَـطْرَةُ إِلاَّ وَيَسْرَلُ نَحْوَهَا وَالرَّعِدُ صَيحَةُ مَالِكِ وَهُوَ اسْمُهُ وَالْبَرِقُ شَوظُ النَّارِ يَزْجُرُهَا بِهِ أَفَكَ ان يَعلَمُ ذَا ارسْ طَالِيسُهُمْ أَمغَابَ تَحتَ الأرضِ ، أَمْ صَعِدَ السَّمَا أُمْ كَانَ دَبُّرَ لَيلَهَا وَنَهَارَهَا أَمْ سَارَ بطليموس بَينَ نُجوُمِهَا أَمْ كَانَ أَطلَعَ شَمْسَهَا وَهِلَالَهَا أَم كَانَ أَرَسَلَ رِيحَهَا وَسَحَابَهَا بَل كَانَ ذَلِكَ حِكمَةَ اللَّهِ الَّذِي لَاتَسْتَمِعْ قُولَ الضُّوارِبِ بِالحَصَـا فَالفِرقَتَانِ كَذُوبَتَانِ عَلَى القَضَا كَــذَبَ المُهَنــدِسُ وَالمُنَجِّمُ مِثلُهُ الْأَرْضُ عِندَ كِلَيهِمَا كُرَويَّةُ(١)

وَالْأَرْضُ عِندَ أُولِي النُّهَى لَسَطِيحَةً وَاللَّهُ صَيَّــرَهــا فِــرَاشـــاً لِــلوَرَى وَاللَّهُ أَخبَرَ أَنَّهَا مَسطُوحةً أأخاط بِالأرضِ المُحِيطَةِ عِلمُهُم أَم يُخبَرُونَ بطُولِهَا وَبعَرضِهَا أَم فَجُّــرُوا أَنهـارَهَــا وَعُيُــونَهَــا أم أخسرَجُوا أَثْمَـارَهَـا وَنَبَـاتَهَـا أَم هَل لَهُم عِلمٌ بِعَدُّ ثِمَارِهَا اللَّهُ أَحِكَمَ خَلْقَ ذَلِكَ كُلِهِ قُـلْ لِلطَّبِيبِ الفَيلَسـوفِ بِــزَعمِـهِ أَينَ الطَّبيعَةُ عِنـدَ كَـونِـكَ نُـطَفَـةً أَينَ الطّبِيعَةُ حِينَ عدت عليقة

بِدَلِيلِ صِدقِ وَاضِحِ الْقُرآنِ وَبَنَى السَّمَاءَ بِأَحسَنِ البُّنْـيَــانِ وَأَبَانَ ذَلِكَ أَيُّـمَا تِسبِيانِ أُمْ بِالجِبَالِ الشميخِ الْأَكنانِ أَم هَـل هُمَا فِي القَـدرِ مُستَـويَــانِ مَاءً بِهِ يُرُوى صَدَى العطشانِ وَالنَّخــلَ ذَاتَ الـطُّلعِ وَالقِنــوانَ أَم بِاختِلَافِ الـطُّعْم ِ وَالْأَلُوانِ(١)؟ صنعاً وَأَتقَنَ أَيُّمَا إِتقَانِ أنَّ الطَّبِيعَةَ عِلمُهَا بُرهَانِ فِي البَطن إِذا مُشِجَتْ بهِ الما آنِ فِي أُربَعِينَ وَأُربَعِينَ ثُـوَانِي

مهاداً والجبال أوتاداً ﴾، وقال عزوجل: ﴿أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت وإلى السهاء كيف رفعت وإلى المساء كيف رفعت وإلى الجبال كيف نصبت وإلى الأرض كيف سطحت ﴾ فهي كروية الشكل مسطوحة الوجه البارز للعالم ليتم قرارهم عليها وانتفاعهم بما فيها، ولا نعلم في الأدلة النقلية والحسية على جريان والحسية ما يخالف ذلك، والله تعالى أعلم. (انظر: «الأدلة النقلية والحسية على جريان الشمس وسكون الأرض» لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز، ص ٢٧).

(١) قـال تعالى: ﴿وفِي الأرض قـطع متجاورات وجنـات من أعناب وزرع ونخيـل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضًلُ بعضها على بعض في الأكل إن في ذلك لآيـات لقوم يعقلون﴾ (سورة الرعد: الآية ٤).

فِي أَربَعِينَ وَقَد مَضَى الْعَدَدَانِ (١) بِمَسَامِعٍ وَنُواظُر وَبَنَانِ مِن بَطِن أُمَّكُ واهي الأركانِ مَن بَطِن أُمَّكُ واهي الأركانِ فَرَضَعْتَهَا حَتَّى مَضَى الْحَولَانِ فَهُمَا بِمَا يُرْضِيكُ مُغْتَبِطَانِ؟ فِهُمَا بِمَا يُرْضِيكَ مُغْتَبِطَانِ؟ بِالْمَنْطِقِ الرَّومِيِّ وَالْيُونَانِي فِلْمَانِي الصَّادِقِ الْعَدْنَانِ (٢) فِي السَّادِقِ الْعَدْنَانِ (٢) وَهُو الْقَدِيمُ وَسَيِّدُ الْأَدْيَانِ وَهُو الْقَدِيمُ وَسَيِّدُ الْأَدْيَانِ هُو وَهَا لِللَّهِ مُعتقِدانِ وَهُمَا لِي اللَّهِ مُعتقِدانِ وَهُمَا لِي اللَّهِ مُعتقِدانِ وَهُمَا فِي السَدِينِ اللَّهِ مُعتقِدانِ وَهِمَا فِي السَدِينِ مُجْتَهِدَانِ وَيِسُهِ نَجَا مِن لَفْحَةِ النِّيرَانِ (٣) وَيِهِ نَجَا مِن لَفْحَةِ النِّيرَانِ (١) وَيِهِ مَن لَفْحَةِ النِّيرَانِ (١)

والله لن يصلوا إليك بجمعهم حتى أوسًد في التراب دفينا ودعوتني وعلمت أنك ناصحي ولقد صدقت وكنت ثم أمينا ولقد علمت بأن دين محمد من خير أديان البرية دينا

⁽١) يشير الناظم رحمه الله إلى حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: حدثنا رسول الله على وهو الصادق المصدوق وإن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يـوماً نـطفة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يـرسل إليه الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر بـاربع كلمـات، بكتب رزقـه وأجله وعمله وشقي أو سعيـد. . . الحـديث (رواه البخاري ومسلم).

⁽٢) ومن الشعر الذي ينسب إلى أبي طالب عم الرسول ﷺ قوله:

 ⁽٣) قال تعالى: ﴿قلنا يا ناركوني برداً وسلاماً على إبراهيم﴾ (سورة الأنبياء: الآية ٦٩).

وَبِهِ حَمَى اللَّهُ الـذُّبيـحَ مِنَ الْبَـلَا هُـوَ دِينُ يَعْقُـوبَ النَّبِيِّ وَيُــونُسِ هُــوَ دِينُ دَاوُدَ الْخَـلِيفَـةِ وَابـنِــهِ وَهُــوَ دِينُ يَحِيَ مَـعَ أَبيــهِ وَأُمِّــهِ وَلَهُ دَعَا عِيسَى بنُ مَرْيَمَ قَوْمَهُ وَاللَّهُ أَنْ طَقَهُ صَبِياً بِالهُدَى وَكَمَــالُ دِينِ اللَّهِ شَــرْعُ مُحَمَّــدٍ الطِّيِّبُ الزَّاكِي الَّذِي لَمْ يَجْتَمِع الطاهر النسوان والد الذي وَأُولُــو النُّبَـوَّةِ وَالْهُــدَى مَـا مِنْهُمُ بَــلْ مُسْلِمُـونَ وَمُؤمِنُــونَ بـرَبِّهم وَلِمِلَّةِ الإسلام خَمسُ عَقَائِدٍ لاَ تَعص رَبُّكَ قَائِلًا أَو فَاعِلًا جَمِّلْ زَمَانَكَ بِالسُّكُوتِ فَإِنَّهُ كُنْ حِلْسَ بَيتِكَ إِنْ سَمِعْتَ بِفِتْنَةٍ أَدِّ الْفَرَائِضَ لَا تَكُنْ مُتَوَانِياً أَدِمِ السَّوَاكَ مَعَ الوَّضُوءِ فَإِنَّهُ

لَمَّا فَدَاهُ بِأَعْظَمِ القُرْبَانِ(١) وَكِــلَاهُمَــا فِي اللَّهِ مُبِـتلَيَــانِ(٢) وَبِهِ أَذَلُ لَهُ مُلُوكَ البَانِ نِعَمَ الصَّبِيُّ وَحَبِّذَا الشَّيخَانِ لَمْ يَـدْعُهُمْ لِعِبَادَةِ الصَّلْبَانِ فِي المهدِ ثُمَّ سَمًا على الصّبيانِ صَلَّى عَلَيهِ مُنزَّلُ الْقُرآنِ يَـوْمـاً عَلَى زَلَـلِ لَـهُ أَبَـوَانِ من ظهره الزهراء والحَسنانِ أَحَـدُ يَـهُـودِيُّ وَلاَ نَـصُـرَانِـى حُنَفَاءُ فِي الْأُسرَارِ وَالإعلَانِ وَاللَّهُ أَنطَقَنِي بهَا وَهَدَانِي فَكِلاهُمَا فِي الصَّحْفِ مَكتُوبَانِ زين الحليم وسترة الحيران وَتَسوَقُّ كُلُّ مُنَسافِق فَدُّسانِ فَتَكُونَ عِندَ اللَّهِ شَرٌّ مُهَان مرْضَى الإلهِ مُطَهِّرُ الأسنانِ

⁽١) قال سبحانه: ﴿وفديناه بذبح عظيم﴾ (سورة الصافات: الآية ١٠٧).

⁽٢) هو يعقوب بن إسحاق، ويونس بن متّى عليهما الصلاة والسلام وقصة ابتلائهما في القرآن مبسوطة مشهورة.

ثُمُّ استَعِلْ مِن فِتنَةِ السَوَلْهَانِ وَعَلَى الْأُسَاسِ قَواعِـدُ الْبُنْيَـانِ فَ الفَورُ وَالأسبَاغُ مُفتَرَضَانِ لكنه شم بلا إمعان وَالْمَاءُ مُتَّبِعُ بِهِ الجِفنَانِ فَكِلَاهُمَا فِي الغَسل مَدخُولَانِ وَالْمَاءُ مَمسُوحٌ بِهِ الْأَذْنَانِ بِالْمَاءِ ثُمُّ تَمُجُهُ الشُّفَتَانِ فَرضٌ، وَيَدخُلُ فِيهِمَا الْعَظْمَانِ أمَـرُ النَّبِيِّ بِهَا عَلَى اسْتِحسَانِ وَاستَيْقَظَتْ مِن نَومِكَ الْعَينَانِ فَرْضُ، وَيَدخُلُ فِيهمَا الْكَعْبَانِ مِن رَأيهم أَن تُمْسَحَ الرِّجلَانِ بقِرَاءَةٍ، وَهُمَا مُنَزَّلَتَانِ لَكِن هُمَا فِي الصَّحْفِ مُشْبَتَانِ لم يختلف في غسلهم رجـــلانِ فِي الْحُكم قَاضِيَةً عَلَى القُرآنِ(١) وَهُمَا مِنَ الأحدَاثِ طَاهِرَتَانِ فَتَمَامُهَا أَن يُمسَحَ الخُفَّانِ

سَمِّ الإلَّــة لَـدَى الــوُضُوءِ بنِيَّــةٍ فَأَسَاسُ أَعمَالِ الوَرَى نِيَّاتُهُم أَسْبِغْ وُضُوءَكَ لاَ تفرق شمله فإذا انتشقت فبلا تبمالىغ جيمدأ وَعَلَيكَ فَرضًا غَسل وَجْهِكَ كُلَّهِ وَاغْسِل يَدَيكَ إِلَى الْمَرَافِق مُسبخاً وَامْسَح بـرَأسِـكَ كُلِّهِ مُسْتَـوفِيــاً وَكَذَا التَّمضمُضُ فِي وُضُوئِكَ سُنَّةً وَالْوَجْهُ وَالكَفَّانِ غَسلُ كِلَيهمَا غَسلُ الْيَدَين لَدَى الوُضُوءِ نَظَافَةٌ سِيَّمَا إِذَا مَا قُمْتَ فِي غَسَقِ الدُّجَيٰ وَكَـذَٰلِكَ الـرِّجـلَانِ غَسلُهُمـا مَعَـأً لَا تَسمَعْ قَـولَ الـروافض، إنَّهُمْ يَتَاوَّلُونَ قِرَاءَةً مَنسُوخَةً إحداهما نسزكت لتنسخ أختها غَسَلَ النَّبِيُّ وَصَحبُهُ أَقْدَامَهُمْ وَالسُّنَّةُ البِّيضَاءُ عِندَ أُولِي النُّهَى فَإِذَا استَوَت رجْلاكَ فِي خُفَّيهما وَأَرَدتَ تَجدِيدَ الطُّهارَةِ مُحدِثاً

⁽١) أي مفسرة ومبينة لما أجمل في القرآن العزيز.

وَإِذَا أَرَدتَ طَهَارةً لِجَنَابَةِ غُسْلُ الجَنَابَةِ في الرِّقَابِ أَمَانَةً فَإِذَا ابْتُلِيتَ فَبَادِرنَ بغسلِهَا وَإِذَا اغْتَسَلَتَ فَكُنْ لِجِسْمِكَ دَالِكاً وَإِذَا عَـدِمتَ المَـاءَ فَكُن مُتَيمَمًــاً مُتَيَممًا صَلَّيتَ أَو مُتَوضَّنَّا وَالْغُسِلُ فَرضٌ، وَالتَّدلك سُنَّةً وَالْمَاءُ مَا لَم تَستَحِل أُوصَافُهُ فَإِذَا صَفَى في لَونِهِ أَو طَعْمِهِ فَهُنَاكَ سُمِّي طَاهِراً وَمُطَهِّراً فَإِذَا صَفَى فِي لَونِهِ أَو طَعمِهِ جَازَ الوُضُوءُ لَنَا بِهِ وَطُهُورُنَا وَمَتَى تَمُتْ فِي المَاءِ نَفْسٌ لَم يَجُز إِلَّا إِذَا كَانَ الغَدِيـرُ مُرَجْـرَجاً أُو كَانَتِ المَيتَاتُ مِمَّا لَم تَسِلْ وَالْبَحِـرُ أَجْمَعُـهُ طَهُـورُ مَـاؤهُ إيَّاكَ نَفْسَكَ وَالعَدُوُّ وَكَيدَهُ

فَلْتُخْلَعَا وَلْتُغسَل القَــدَمَــانِ فَأَدَاءُهَا مِن أَكملَ الإيمانِ لا خير فِي مُتَثَبِّطٍ كَسْلَانِ حَتَّى يَعُمَّ جَمِيعٌ الكَفَّانِ مِن طِيب تُرْب الأرضِ وَالجُدرَانِ (١) فَكِلَاهُمَا فِي الشَّرع مُجزيَتَانِ وَهُمَا بِمَذْهَبِ مَالِكٍ فَرضَانِ بنَجَاسَةٍ أَو سَائِر الأدهَانِ مَعْ ريحِهِ مِن جُملَةِ الْأَضْغَانِ هَـذَانِ أَبْلَغُ وَصْفِهِ هَـذَانِ مِن حَماأةِ الآبَارِ وَالنَّارِانِ فَاسْمَع بِقَلب حَاضِر يَقْظَانِ مِنهُ الطُّهُورُ لِعِلَّةِ السَّيلانِ غَـدَقـاً بِـلاً كَيـلِ وَلاَ مِيـزَانِ وَالْمَاءِ قَلِيلٌ: طَابَ لِلغُسلانِ وَتَحِلُّ مَيْتُدُّ مِنَ الْحِيتَانِ(١) فَكِلاَهُمَا لا ذَاكَ مُبتَدِيان

(١) قال تعالى: ﴿وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحمد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماءً فتيمموا صعيداً طبيا . . . ﴿ (سورة النساء : الآية ٤٣) .

(٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله عنه في البحر: «هو الطهور ماؤه الحل مينته» (أخرجه الأربعة).

فَكِلاَهُمَا فِي الْعِلْمِ مَحْلُورَانِ لِتَعُودَ صِحُّتُهُ إِلَى الْبُطْلَانِ فَاحْذَر غُرُورَ المَاردِ الخَوَّانِ يَدْعُو إِلَى الوَسْوَاسِ وَالهملانِ فَالقَصْدُ وَالتَّـوفِيقُ مُصْطَحِبَـانِ لَم يُجزنَا حَجَرٌ وَلَا حَجَرَانِ شرَجاً تَصُمُّ عَلَيهِ نَاحِيَتانِ لَم يُجْز إِلَّا الْمَاءُ بِالْإِمْعَانِ أَو طُـول ِ نَـوم ِ أَو بِمَسِّ خِتَـانِ أَوْ نَفْخَةٍ فِي السِّرِّ وَالإعْلَانِ مِنْ حَيثُ يَبْدُو الْبَولُ يَنْحَدِرَلن حَتَّى يَضُمُّ لِنَفْخَهِ الْفَخِذَانِ هَاتَانِ بَيُّنَتَانِ صَادِقَتَانِ دَفْقُ الْمَنِيِّ وَحَيضةُ النِّسْوَانِ حَـالَانِ لِلتَّـطُهيــر مُــوجِبَتَــانِ عِندَ الجِمَاعِ إِذَا الْتَقَى الفَرْجَانِ فَهُمَا بِحُكُمِ الشُّرْعِ يَغْتَسِلَانِ وَالْأُنشَيانِ فَلَيسَ يُفْتَرَضَانِ عند انقطاع الدم يُفترضانِ تلك استحاضة بعد ذي الشهران والمستحاضة دهرها نصفان

وَاحْــذَرْ وُضُــوءَكَ مُفْرطاً وَمُفَرِّطاً فَقَلِيلُ مَاثِكَ فِي وُضُوئِـكَ خِدْعَـةٌ وَتَعُودُ مَغْسُ وِلاَتُهُ مَمسُ وحَةً وَكَثِيـرُ مَاثِـكَ فِي وُضُوئِـكَ بِدْعَـةً لاَ تُكشِرَنَّ وَلاَ تُقَلِّلْ وَاقْتَصِدْ وَإِذَا اسْتَطَبْتَ فَفَى الْحَدِيثِ ثَـلاَثَةً مِن أَجِل أَنَّ لِكُلِّ مَخْرَج غَائِطٍ وَإِذَا الْأَذَى قَد جَازَ مَوضِعَ عَادَةٍ نَقَضُ الـوُضُوءِ بِقُبْلَةِ أَوْ لَمْسَةِ أُو بَسُولِيهِ أَو غَسَائِطِ أَو نَسُوْمَةٍ وَمِنَ الْمَذِيِّ أَو الْوَدِيِّ كِلاَهُما وَلَرُبُّمَا نَفَخَ الْخَبِيثُ بِمَكْرِهِ وَبَيَانُ ذَلِكَ صَوتُهُ أو ريحُهُ وَالْغُسْلُ فَرْضٌ مِن ثَـلَاثَـةِ أُوجُـهِ إِنسزَالُـهُ فِي نَسومِـهِ أَو يَفْظَةٍ وَتَطَهُّرُ الـزُّوْجَين فَرضٌ وَاجِبٌ فَكِللهُمَا إِنْ أَنسزَلا أَو أَكْسَلا وَاغْسِل إِذَا أَمَـذَيتَ فَـرَجَـكَ كُلُّهُ والحيض والنفساء أصل واحلة وإذا أعادت بعد شهرين الدما فلتغتسل لصلاتها وصيامها

فَالنَّصفَ تَترُكُ صَومَهَا وَصَلاَتهَا وَإِذَا صَفَا مِنهَا وَأَشْرَقَ لَونُهُ تَقضِي الصِّيَامَ وَلاَ تُعِيدُ صَلاَتهَا فَالشَّرعُ وَالقُرآنُ قَد حَكَمَا بِهِ فَالشَّرعُ وَالقُرآنُ قَد حَكَمَا بِهِ وَمَتَى تَرَى النَّفَسَاءُ طُهْراً تَعْتسِلْ مَسَرُ النِّسَاءِ عَلَى الرِّجَالِ مُحَرَّمٌ مَسَّ النَّسَاءِ عَلَى الرِّجَالِ مُحَرَّمٌ لاَ تَلْقَ رَبَّكُ سَارِقاً أو حائِناً لاَ تَلْقَ رَبَّكُ سَارِقاً أو حائِناً قُلَى الرَّجَالِ مَحَرَّمٌ قُلَى الرَّجَالِ مُحَرَّمٌ لاَ تَلْقَ رَبَّكُ سَارِقاً أو حائِناً وَالرَّنِينِ كِلَيهِمَا وَالرَّجمُ الرَّانِينِ كِلَيهِمَا وَالرَّجمُ فِي القُرآنِ فَرضَ لاَنِمُ لاَنِمُ وَالرَّجمُ فِي القُرآنِ فَرضُ لاَنِمٌ وَالرَّجمُ فِي القُرآنِ فَرضَ لاَنِمُ لاَنِمُ وَالرَّجمُ المَّرانِ فَرضَ لاَنِمُ لاَنِمُ وَالرَّحِمُ المِنْ الْفَرآنِ فَرضَ لاَنِمُ المَّرَانِ فَرضَ لاَنِمُ المَانِّونَ فَرضَ لاَنِمُ المَانِهُ فَالمَرْقِ المُوالِقُومَ المَنْ المُنْ المُنْ المُنَانِ فَرضَ لاَنِهُ المَانِونَ فَالرَّسُومُ المَنْ المُنْ المُنَانِ فَالرَّمُ اللَّهُ الْمَانِقِينِ عَلَيْهِمَا المُنْ الْمُنْ الْمُعَانِينَ فَالمُولَانِ فَالَالَّهُ مَانُ الْمُعَانِينَ المُنْ اللَّهُ الْمُنْ المُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ الْمُنْفِيْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْ

وَدَمُ المَحِيضِ وَغَيرُهِ لَونَانِ فَصَلاَتُهَا وَالصَّومُ مُفتَرَضَانِ فَصَلاَتُهَا وَالصَّومُ مُفتَرَضَانِ إِنَّ الصَّلاَةَ تَعُودُ كُلَّ زَمَانِ بَينَ النِّسَاءِ فَلَيسَ يطرَّحَانِ أَو لاَ فَغَاينَةُ طُهْرِهَا شَهرَانِ حَرْثُ السِّبَاخِ خَسَارَةُ الحرْثَانِ أَو شَارِباً أَو ظَالِماً أَو زَانِي فَرْضٌ، إِذَا زَنَيا عَلَى الإحْصَانِ للمُحصنيْن: وَيُجلَدُ الْبكرانِ (۱) لِلمُحصنيْن: وَيُجلَدُ الْبكرانِ (۱)

والمحصن: هو الحر العاقل البالغ الذي وطأ في نكاح صحيح.

أما دليل الجلد للبكر فقوله تعالى: ﴿الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مئة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر * وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين ﴾ (سورة النور: الآية ٢).

وأخرج الإمام مسلم عن عبادة بن الصامت قال: قال رسول الله ﷺ: «خذوا عني خذوا عني ، قد جعل الله لهن سبيلًا، البكر بالبكر جلد مائة ونفى سنة، والثيب بالثيب جلد مائة والرجم».

⁽١) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنها قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو جالس على منبر رسول الله ﷺ: «إن الله قد بعث محمداً ﷺ بالحق وأنـزل عليه الكتـاب فكان مما أُنزل عليه آية الرجم قرأناها ووعيناها وعقلناها، فرجم رسول الله ﷺ ورجمنا بعده، فأخشى أن طال بالناس زمان أن يقول قائل، ما نجد الرجم في كتاب الله فيضل بترك فريضة أنـزلها الله، وإن الـرجم في كتاب الله حق عـلى من زنا إذا أحصن من الـرجال و النساء إذا قامت البينة أو كان الحبل أو الاعتراف» (رواه البخاري ومسلم).

وَالْخَمْرُ يَحَرُمُ بَيعُها وَشِرَاؤُهَا فِي الشُّـرْعِ وَالْقُرآنِ حُـرِّم شُرْبُهَـا أَيْقِنْ بِأَشْرَاطِ الْقِيَامَةِ كُلِّها كَالشَّمس تَطلُعُ مِن مَكَانِ غُرُوبِهَا وَخُـرُوجٍ يَأْجُـوجٍ وَمَأْجُـوجٍ مَعـاً وَنُــزُول ِ عِيسٰى قَـاتِــلًا دَجَّــالَهُمْ وَاذْكُر خُرُوجَ فِصيلِ نَاقَةِ صَالِحٍ وَالْوَحْيُ يُرفَعُ والصَّلاَّةُ مِنَ الْـوَرَى صَلِّ الصَّلاةَ الْخَمْسَ أَوَّلَ وَقْتِهَا قَصْرُ الصَّلَاةِ عَلَى الْمُسَافِرِ وَاجِبُ كِلْتَاهُمَا فِي أَصل مَذْهَب مَالِكٍ وَإِذَا المُسَافِرُ غَابَ عَن أَبِيَاتِهِ وَصَلَاةُ مَغرب شَمْسِنَا وَصَبَاحِنَا وَالشَّمسُ حِينَ تَزُولُ مِن كَبِدِ السَّمَا وَالطُّهـرُ آخِـرُ وَقبِّهَا مُتَعَلُّقُ لَا تَلْتَفِت مَا ذُمتَ فِيهَا قَائِماً وَكَذَا الصَّلَاةُ غُرُوبَ شَمس نَهَارِنَا وَالصُّبحُ مُنفَردُ بوقتٍ مفردٍ

سِيِّانِ ذَلِكَ عندنا سِيَّانِ وَكِلاَهُمَا لاَ شَكُّ مُتَّبَعَانِ وَاسْمَعْ هُـدِيتَ نَصِيحَتِي وَبَيّانِي وَخُرُوج دَجَّالٍ وَهَــوْل ِ دُخَانِ مِنْ كُلِّ صَفْع شَاسِع وَمَكَانِ يَقْضِي بِحُكْمِ الْعَدْلِ وَالإحْسَانِ يَسِمُ الْوَرَى بِالْكُفْرِ وَالإِيمَانِ وَهُمَا لِعِقْدِ اللَّينِ وَاسِطَتَانِ إِذْ كُلُّ وَاحِدَةٍ لَهَا وَقُتَانِ وأَقَـلُ حَـدُ الْقَصْـرِ مَـرْحَلَتُــانِ(١) ِ خَمسُونَ مِيلًا نَقْصُهَا مِيلَانِ فَ القَصِرُ وَالإِفْ طَارُ مَفْعُ ولَانِ فِي الحَضر وَالْأَسفَارِ كَامِلَتَانِ فَالظُّهِرُ ثُمَّ الْعَصرُ وَاجِبَتَانِ بِالْعَصِرِ، وَالْـوَقْتَانِ مُشْتَبِكَـانِ وَاخْشَعْ بِقَلْبِ خَائِفٍ رُهْبَانِ وَعِشَائِنَا وَقَتَانِ مُتَّصِلُانِ لَكِن لَهَا وَقَـتَانِ مَفرودانِ

⁽١) وهناك قول ثمان بأن القصر سنة لا واجب، وأما حده: فقد صرح الموفق بن قدامة، وشيخ الإسلام تقي الدين ابن تيمية وغيرهما من المحققين، إن هذا التحديد لا دليـل عليه، بل كل ما يسمى سفراً يجوز فيه القصر وغيره من أحكام السفر، ولا يجدد بمدة.

وَقِـتُ لِكُـلُ مُحطَوّلٍ مُستَـوَانِ فَالفَجرُ عِندَ شُيوخِنَا فَجرَانِ وَلَـرُبُّمَا فِي العَين يَشْتَبِهَانِ زَمَن الشِّتَ وَالصَّيفِ مُختَلِفَانِ وَاسْكُتِ إِذَا مَا كَانَ ذَا إِعالَانِ قَبِلَ السَّلَامِ وَبَعِدَهُ قَولَانِ فَاسْأَلْ شُيُوخَ الْفِقهِ وَالإحسَانِ مَا أَن تَخَالَفَ فِيهمَا رَجُلَانِ تسليمها وكالأهما فرضان آيَاتُهَا سَبْعُ وَهُنَّ مَثَانِي فِيهَا بسمَلَةٍ فَخُذِ تِبيَانِي فَاسْتَوْفِ رَكْعَتَهَا بِغَير تَوَافِ فَكَلَاهُمَا فِعُلَانِ مَحْمُودَانِ فَكِلاهُمَا أَمْرَانِ مَذْمُومَانِ وَهُمَا لِـدِين مُحَمَّدٍ عِقدانِ مِن قَبِل أَن يَتَبَيَّنَ الفَجْرَانِ مِن أجل يقطة غافل وسنانِ بتَطَمُّن وَتَرَفِّق وَتَدَانِ فَالإحتِقَانُ يُخِلُّ بِالْأَرْكَانِ مِن قَبِل أَن يَتَمَيَّزَ الخَيطَانِ إِذْ لَيسَ مُخْتَلِطاً بِعَقِدٍ ثَانِ

فَجِرُ وَإِسفِارٌ وَبَينَ كِلَيهِمَا وَارْقُبْ طُلُوعَ الفَجرِ وَاسْتَيقِنْ بِـهِ فَجِرُ كَذُوبُ ثُمَّ فَجِرُ صَادِقً وَالظُّلُّ فِي الأَرْمَانِ مُخْتَلِفٌ كَمَا فَاقرَأُ إِذَا قَرَأَ الإمَامُ مُخَافِتاً وَلِكُلِّ سَهِ و سَجْدَتَانِ فَصِلْهُمَا سُنَنُ الصَّلَاةِ مُبَينةً وَفُرُوضُهَا فَرضُ الصَّلَاةِ رُكُوعُهَا وَسُجَودُهَا تحريمها تكبيرها وجلالها وَالْحَمدُ فَرضٌ فِي الصَّلاةِ قِرَاتُهَـا فِي كُـلِّ رَكْعَـاتِ الصَّــلَاةِ مُعَـادَةً وَإِذَا نُسِيتَ قِـرَاتَهَـا فِي رَكْعَـةٍ إتَّبَعْ إِمَامَكَ خَافِضَاً أُو رَافِعَاً لاَ تَـرفَعَنْ قَبلِ الإمَـامِ وَلاَ تَضـعُ إِنَّ الشَّــريعَــةَ سُنَّــةٌ وَفَــريضَــةٌ لَكِنْ آذَانُ الصُّبْحِ عِنْدَ شُيُوخِنَا هِيَ رُخصَةً فِي الصُّبح لَا فِي غَيرهَا أَحسِنْ صَلَاتَكَ رَاكِعـاً أَو سَاجـدَاً لَا تَـدْخُلَنَّ إِلَىٰ صَـلَاتِـكَ حَـاقِنـاً بَيِّتْ مِنَ اللَّيلِ الصِّيَامَ بِنِيَّةٍ يُجزِيكَ فِي رَمَضَانَ نِيَّةً لَيلَةٍ

رَمَضَانُ شَهرٌ كَامِلٌ فِي عقدنا إِلَّا المُسَافِرُ وَالمَريضُ فَقَد أَتَى وَكَـٰذَاكَ حَمْلُ وَالرَّضَاعُ كِـلَاهُمَـا عَجِّل بِفِطركَ، وَالسُّحُورُ مُـؤَخُّرٌ حَصِّنْ صِيَامَكَ بِالسُّكُوتِ عَنِ الْخَنَا لاَ تَمشِ ذَا وَجْهَين مِن بَين الوَرَى لا تُحسُدَنْ أَحَداً عَلَى نَعَمَائِهِ لاَ تَسْعَ بَينَ الصَّـاحِبَين نَمِيمَـةً وَالْعَينُ حَقُّ غَيرُ سَابِقَةٍ لما وَالسِّحرُ كُفْرٌ فِعلُهُ لاَ عِلمُهُ · وَالْقَتِلُ حَـدُّ السَّــاحِـرِينَ إِذَا هُمُ وَتَحَرُّ برُّ الوَالِدَين فَإِنَّهُ لاَ تَخْرُجَنَّ عَلَى الإمَام مُحَارِباً وَمَتَى أُمِرتَ ببدعَةٍ أَو زَلَّةٍ الدِّينُ رَأْسُ المَالِ فَاسْتَمْسِكُ بِهِ لا تَخْلُ بامرأة لَدَيكَ بريبةٍ إن الرِّجَالَ النَّاظِرِينَ إِلَى النِّسَا إِن لَم تَصُن تِلْكَ اللَّحُومَ أَسُوُّدُهَـا

ما حلّه يـوم ولا يـومـانِ تَــاْخِيـرُ صَــومِهمَا لِــوَقتٍ ثــانِ فِي فِطْرَةٍ لِنِسَائِنَا عُلْرَانِ فَكِلاَهُمَا أَمْرَانِ مَرْغُوبَانِ أَطبِقْ عَلَى عَينيك بالأَجفَانِ شَـرُ البَريَّةِ مَن لَـهُ وَجهَانِ إنَّ الحَسُودَ لِحُكم رَبِّكَ شَانِ فَ لأَجْلِهَا يَتبَاغَضُ الخِلْانِ يُقْضى مِنَ الْأُرزَاقِ وَالْحِرْمَانِ مِن هَهُنَا يَتَفَرَّقُ الْحُكمَانِ عملوا به لِلكُفر وَالطُّغْيَانِ فَرْضٌ عَلَيكَ، وَطَاعَةُ السُّلْطَانِ وَلَو أَنَّهُ رَجُلٌ مِنَ الْحُبْشَانِ فَاهْرُب بِدِينِكَ آخِر الْبُلْدَانِ فَضَيَاعُهُ مِنَ أَعظم الخُسرَانِ لَـو كُنْتَ فِي النُّسَّاكِ مِثـلَ بنــانِ(١) مِثْلُ الكِلَابِ تَـطُوفُ بِـاللحمَـانِ أَكَلَت بِلاَ عِـوَضِ وَلاَ أَثْمَانِ

⁽١) بنان: هو أبو الحسن بنان بن محمد بن حمدان الحمال: كان مضرب المثل في العبادة والزهد، أصله من واسط، ونشأته وإقامته في بغداد، وقد انتقل قبيل وفاته إلى مصر، ومات فيها في رمضان سنة ٣١٦هـ ــ رحمه الله.

فَقُلُوبُهُنَّ سَريعَةُ المَيَلَانِ فَعَلَى النِّسَاءِ تَقَاتَلَ الْأُخْوَانِ وَمَحَاسِن الْأَحدَاثِ وَالصِّبيانِ إِنَّ الطَّلَاقَ لأَحبَثُ الْأَيمَانِ قِسْمَانِ عِندَ اللَّهِ مَمقُوتَانِ وَادْفِنهُ فِي الْأَحْشَاءِ أَيُّ دِفَانِ فِي السِّرِّ عِندَ أُولِيٰ النُّهِيَ شَكْلَانِ وَاجْعَل فُؤَادَكَ أُوثَقَ الخِلَانِ وَالقَـطرُ مِنـهُ تَـذَفُّقُ الخَلَجَان فَالنَّذِرُ مِثلُ العَهدِ مَسؤلانِ عَن عَيب نَفسِكَ، إِنَّـهُ عَيبَـانِ(١) إِنَّ الْجِدَالَ يُخِلُّ بِالْأَديَانِ تَدعُو إِلَى الشَّحْنَاء وَالشَّنآن لَـكَ مَهْرَباً وَتَلاَقَتِ الصَّفَّانِ وَالشُّرعَ سَيفَكَ وَابدُ فِي الْمَيْدانِ وَارْكَبْ جَوَادَ العَزْم فِي الجَوَلانِ فَالصَّبِرُ أَوثَتُ عُدَّةِ الإنسَانِ لاَ تَقْبَلَنَّ مِنَ النِّسَاءِ مَودَةً لاَ تَتْرُكَنْ أَحَداً بِـأَهلِكَ خَـالِيــاً وَاغضُضْ جُفُونَكَ عَنْ مُلاَحَظَةِ النِّسَا لَا تَجْعَلَنَّ طَلَاقَ أَهلِكَ عُـرضَــةً إِنَّ الطَّلَاقَ مَعَ العِتَاقِ كِلاَهُمَا وَاحْفِر لِسِّركِ فِي فُؤادِكَ مُلحِــداً إِنَّ الصَّدِيقَ مَعَ العَدُوِّ كِلاَهُما لَا يَبِدُو مِنكَ إِلَى صَدِيقِكَ زَلَةً لَا تَحِقَـرنُّ مِنَ الذُّنُـوبِ صِغَارَهَــا وَإِذَا نَـٰذَرْتَ فَكُن بنَـٰذَركَ مُــوفِيـاً لَا تُشغَلَنَّ بعَيب غَيــرِكَ غَـــافِــلَّا لاَ تُفن عُمرَكَ فِي الجِدَالِ مُخَاصِماً وَاحْذُر مُجَادَلَةَ الرِّجَالِ فَإِنَّهَا وَإِذَا اصْطَرَرتَ إِلَى الجدَالِ وَلَم تَجدَ فَاجْعَلْ كِتَىابَ اللَّهِ دِرْعَاً سَابِغاً وَالسُّنَّـةَ البَيضَاءَ دُونَـكَ جُنَّـةً وَاثْبُتْ بِصَبْرِكَ تَحتَ أَلُويَةِ الْهُدَى

فصنها وقبل يا عين للناس أعين ولكن بالتي هيي أحسن

⁽١) قال الشاعر:

وعینك إن أبدت إلیك مساوئاً وعاشر بمعروف وفارق من اعتدی

لِلَّهِ دَرُّ الفَارِسِ الطُّعَانِ مُتَجَرِّدٍ لِلَّهِ غَير جَبَانِ كَالنَّعلَب البِّرِّيِّ فِي الـرَّوَغَــانِ حُسنُ الجَـوَابِ بِأَحسن التَّبيَـانِ لَفظَ السُّؤَالِ كِللَّهُمَا عَيبَانِ فَالعُجْبُ يُخمِدُ جَمْرَةَ الإحسانِ ثُمُّ انْثَنَى قسطاً عَلَى الفُرْسَانِ فَلَرُبُّمَا أَلْقُوكُ فِي بحرانِ فَاثُبُتْ وَلَا تَنكُلُ عَنِ الْبُرِهَانِ إِنَّ البَلاغَةَ لُجِّمَتْ بِبَيَانِ فكلاهما خلقان مذمومان حَتَّى تُبَدُّلَ خِيفَةً بِأَمَانِ وَانْصِفْهُ أَنتَ بِحَسْبِ مَا تَـرَيانِ عَـدلاً إِذَا جِئْتَاهُ تَحتكِمَانِ فَهُمَا لِكُلِّ فَضِيلَةٍ بَابَانِ لا يَسْتَقِلُ بِحَملِهِ الْكَتِفَانِ فَالقَولُ مِسْلُ الفِعل مُقْتَرنَانِ وَدِثَارِ عُريَانٍ وَفِديَةٍ عَانِ لا خير فِي مُتَمَدِّح مَنَّانِ فَكِلاَهُمَا خُلُقَانِ مَمدُوحَانِ فَهُمَا لِعُرضِ المَرْءِ فَاضِحَتَانِ

وَاطْعَن بِرُمْحِ الْحَقُّ كُلُّ مُعَانِدٍ وَاحْمِلْ بِسَيفِ الصِّدقِ حَمَلَةً مُخلِص وَاحْذَرِ بِجُهدِكَ مَكْرَ خَصمِكَ إِنَّهُ أصلُ الجِدَالِ مِنَ السُّؤَالِ وَفَرعُهُ لاَ تَلْتَفِتْ عِندَ السُّؤَالِ وَلاَ تُعدِ وَإِذَا غَلَبْتَ الْخَصْمَ لَا تَهـزَأُ بــهِ فَلَرُبُّمَا انْهَزَمَ المُحَارِبُ عَامِداً وَاسْكُت إِذَا وَقَعَ الخُصُومُ وَقَعْقَعُوا وَلَرُبُّمَا ضَحِكَ الخُصُومُ لِدَهْشَةٍ فَإِذَا أَطَالُوا فِي الْكَلام فَقُلْ لَهُم لا تَغْضَبَنَّ إِذَا سُئِلتَ وَلا تَصِح وَاحْذَرْ مُناظرةً بمجلس خيفة نَاظِر أدِيباً مُنصِفاً لَكَ عَاقِلًا وَيَكُــونُ بَينَكُمَا حَكِيمٌ حَــاكِمــاً كُنْ طُـولَ دَهركَ سَـاكِناً مُتَـوَاضِعاً وَاخْلَع رِدَاءَ الكِبــر عَنـكَ فَــإِنَّــهُ كُن فَاعِلًا لِلْخَير قَوَّالًا لَهُ مِن غَـوثِ مَلهُوفٍ وَشَبعَـةِ جَائِع فَإِذَا عَمِلتَ الخَيرَ لا تَمنُنْ بِهِ أشكر عَلَى النَّعمَاءِ وَاصْبِر لِلْبَلَا لا تَشْكُونا بعِلَّةٍ أَو قِلَّةٍ

صَونُ الوُجُوهِ مُرُوءَةُ الفِتيانِ فَإِذَا فَعَلَتَ فَأَنْتَ خَيِرُ مُعَانِ حَذِر الْمَمَاتَ وَلاَ تَقُلْ لَمْ يَانِ(١) فَالعُسرُ فَردُ بَعدَهُ يُسرَانِ فَجُسُومُ أَهِلِ العِلمِ غَيرُ سِمَانِ فَاللَّهُ يُبغِضُ عَابِداً شَهْوَانِي نَفعُ الجُسُوم وَصِحَّةَ الْأَبدَانِ شَرُّ الرِّجَالِ العَاجِزُ البُطنَانِ فَهُمَا لَهُ مَعَ ذَا الهَوَى بطنانِ وَهُمَا لِفَكَ نُفُوسِنَا قَيدَانِ يَـوماً يَـطُولُ تَلَهُّفُ العَطْشَانِ سِيمًا مَعَ التَّقلِيلِ وَالإدمَانِ فَلَرُبَّمَا أَفضَى إِلَى الخِذْلَانِ مُتَالِّفَ الْأَجِزَاءِ وَالْأُوزَانِ فَهُمَا لِدَائِكَ كُلِّهِ بُرِءَانِ لا خَيـر فِي الحَمَّام لِلشَّبْعَانِ يُفنِي وَيُلذهِبُ نُنضرَةَ الْأَبلدَانِ يَكسُو الوُجُوهَ بحُلَّةِ الْيرْقَانِ فَهُمَا لِجسم ضَجِيعِهَا سُقمَانِ

صُنْ حُرُّ وَجُهكَ بِالقَنَاعَةِ إِنَّمَا بِ اللَّهِ ثِق وَلَــهُ أَنِب وَبــهِ استَعِنْ وَإِذَا عَصَيتَ فَتُب لِـرَبِّكَ مُسـرعــاً وَإِذَا ابْتُلِيتَ بعُسرَةٍ فَاصِبر لَهَا لَا تَحشُ بَطنَكَ بِالطُّعَامِ تَسَمُّناً لَا تَتَّبع شَهَـوَاتِ نَفسِـكَ مُسـرفـاً أَقِللْ طَعَامَكَ مَا استَطَعتَ فَإِنَّهُ وَامْلِكْ هَوَاكَ بِضَبِطِ بَطِيْكَ إِنَّهُ وَمَن استَــدَلُّ لِفَـرجِــهِ وَلِبَــطنِــهِ حِصنُ التَّدَاوي المَجَاعَةُ وَالظَّمَـا أَظمِيءْ نَهَارَكَ تَـرْوَ فِي دَارِ العُـلا حُسنُ الغِذَاءِ يَنُوبُ عَن شُرب الدُّوا إِيَّاكَ وَالغَضَبَ الشَّدِيدَ عَلَى الدُّوا دَبِّر دَوَاءَكَ قَبلَ شَرُبكَ وَلْيَكُن وَتَدَاوَ بالعَسَلِ المُصَفى وَاحتجم لا تَدخُل الحَمَّام شَبعانَ الحَشَا وَالنُّومُ فَوقَ السَّطح مِن تَحتِ السَّمَا لاَ تُفن عُمرَكَ فِي الجِمَاع فَإِنَّهُ آ ـُحْذَرْكَ مِن نَفَسِ العَجُوزِ وَبُضْعِهَا

⁽١) أي لم يأن بعد.

أنفاسها كروائح الريحان وَالرَّقْصِ وَالإِيقَاعِ فِي القُضبَانِ عَن صَوتِ أُوتَارِ وَسَمْعٍ أَغَانِ سِيمًا بِحُسن شَجاً وَحُسن بَيَانِ مِن صَوْتِ مِزْمَار وَنَقْر مَثَانِ مِن نَغْمَةِ النَّايَاتِ وَالعِيدَانِ فَالزُّهْدُ عِنْدَ أُولِي النَّهِي زُهْدَانِ طُوبَى لِمَن أَمْسَى لَهُ الزُّهْدَانِ وَدَع الرِّبَا فَكِللَّهُمَا فِسقَانِ وَلِكُلِّ جَارِ مُسلِم حَقَّانِ إِنَّ الكَرِيمَ يَسُرُّ بِالضِّيفَانِ فَوصَالُهُم خَيـرٌ مِنَ الهجْـرَانِ وَتُحَرُّ فِي كَفَّارة الأيمَانِ تَدَعُ الدِّيارَ بَلاقِعَ الحِيطَانِ فَاطْلُب ذُوَاتِ الحُسن وَالإحصَانِ فَيٰكَاحُهَا وَزَنَاؤُهَا شِبهَانِ لَكِن يَضُمُّ جَمِيعَهَا أَصْلَانِ قَبِلَ الدُّخُولِ وَبَعِدَهُ سِيَّانِ أَو أَشهُ ر وَكِ لَاهُمَا جِسْرَانِ سبعون يومأ بعدها شهران وَضعُ الْأَجنَّةِ صَارِحاً أَو فَانِي

عَانِق مِنَ النِّسوَانِ كُلُّ فِتيَةٍ لا خير في صور المَعَازفِ كُلُّها إِنَّ الـتَّـقِـىُّ لِـرَبِّـهِ مُـــنزُّهُ وَتِـــلَاوَةُ القُـرْآنِ مِن أَهـــل التُّقَى أَشْهَى وَأُوفَى لِلنُّـفُــوس حَــلَاوَةً وَحَنِينَةً فِي اللَّيلِ أَطيَبُ مَسمَع آءعـرِضْ عَن الدُّنيَـا الدُّنبَّـةِ زَاهِدَاً زُهـدُ عَن الدُّنيَـا، وَزُهْدُ فِي الثُّنَـا لاَ تَنتَهِبْ مَالَ اليَتَامَى ظَالِماً وَاحْفَظْ لِجَــاركَ حَقَّــهُ وَذِمَــامَــةُ وَاضْحَكْ لِضَيفِكَ حِينَ يُنزِلُ رَحلَهُ وَاصِلْ ذَوي الْأَرْحَام مِنكَ وَإِنْ جَفُوا وَاصْـدُقْ وَلَا تَحلِفْ برَبِّـكَ كَاذِبــأَ وَتَوَقُّ أَيمَانَ الغَمُوسِ فَإِنَّهَا حَدُّ النُّكَاحِ مِنَ الحَرَائِرِ أَربَعُ لاَ تَنكِحَنَّ مُحِدًّةً فِي عِدَّةٍ عِدَةُ النِّسَاءِ لَهَا فَرَائِضٌ أَربَعُ تَـطلِيقُ زَوج دَاخِـل أَوْ مَــوْتُــهُ وَحُدُودُهُنَّ عَلَى ثَلَاثُدِ أَقَدُوءٍ وَكَــذَاكَ عِـدَّةُ مَن تَــوَفَى زَوجُهَـا عِـدَدُ الحَوَامِلُ مِن طَـلَاقِ أَوَفَنَـا

وَكَذَاكَ حُكمُ السَّقطِ فِي إسقَاطِهِ مَن لَم تَحِضْ أو من تقلص حَيضُها كِلْتَاهُمَا تَبْقَى ثَلَاثَةَ أَشْهُر عِـدَدُ الجِوَارِ مِنَ الطَّلَاقِ بِحَيضَةٍ فَبِـطَلْقَتَين تَبِيـنُ مِن زَوجٍ لَـهَــا وَكَذَا الْحَرَائِرُ فَالثَّلَاثُ تُبينُها فَلْتَنْكِحَــا زَوْجَيْهمَــا عَن غِـبـطَةً حَتَّى إِذَا آمتَزَجَ النِّكَاحُ بِدَلْسَةِ إيَّاكَ وَالتَّيسَ المُحَلِّلَ، إِنَّهُ لَعَنَ النَّبِيُّ مُحَلِّلًا وَمُحَلَّلًا لَا تَضْرِبَن أَمَـةً وَلَا عَبِـداً جَنَى أَعرضْ عِنَ النِّسْوَانِ جُهدَكَ وَانْتَدِب فِي جَنَّةٍ طَابَتْ وَطَابَ نَعِيمُهَا أَنهَارُهَا تَجرِي لَهُم مِن تَحتِهم غُـرُفَاتُهَا مِن لَوْلُؤ وَزَبَـرَجْـدٍ قُصِـرَت بهَــا لِلمُتَّقِينَ كَــوَاعِبــاً بيضُ الوُجُوهِ شُعُورُهُنَّ حَوَالِكُ فُلْجُ الثُّغُـورِ إِذَا بَسَمْـنَ ضَـوَاحِكــأَ

حُكمُ التَّمَامِ كِللَّهُمَـا وَضْعَانِ قَد صَحَّ فِي كِلْتَيهمَا الْعَدَدَانِ حُكْمَاهُمَا فِي النَّصِّ مُستَويَانِ وَمِنَ السَوْفَاةِ الخَمسُ وَالشُّهْـرَانِ لاَ رَدُّ إِلَّا بَسعسدَ زُوجٍ أَسَانِسيَ فَيُحِلُّ تِلْكَ وَهَلَدِهِ زَوْجَانِ وَرِضاً بِـلاَ دَلْسِ وَلاَ عِـصْيَــانِ فَهُمَا مَعَ الزُّوْجَينِ زَانِيَتانِ وَالْمُستَحِلُّ لِرَدِّهَا تَيْسَانِ فَكِلاَهُمَا فِي الشَّرْعِ مَلْعُونَانِ^(١) فَكِلَاهُمَا بِيديكَ مَاأْسُورَانِ لِعِنَاقِ خَيرَاتٍ هُنَاكَ حِسَانِ مِن كُـلِّ فَاكِهَةٍ بِهَا زَوْجَانِ مَحفُوفَةً بِالنَّحْلِ وَالرُّمَّانِ وَقُصُورُهَا مِن خَالِص العِقْيَانِ يُشَبِّهُنَ بِاليِّاقُوتِ وَالمِرْجَانِ حُمْـرُ الحُدُودِ عَـوَاتِقُ الْأَجفَانِ هِيفُ الخُصُـور نَـوَاعِمُ الْأبــدَانِ

⁽١) عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: «لعن رسول الله ﷺ المحلّ والمحلل له» أخرجه الترمذي وقال حديث حسن صحيح. . وقد رُوي هذا الحديث عن النبي ﷺ من غير وجه والعمل على هذا عند أهل العلم.

صُفرُ الحُلِئُ عَوَاطِرُ الْأَرْدَانِ فِي دَارِ عَدِنِ فِي مَحَلُ أَمَانِ بأنامِل الخُدَّام وَالـولـدَانِ وَهُمَا فُويِقَ الفُرُش مُتَّكِفَانِ وَهُمَا بِلَذَّةِ شُربِهَا فَرِحَانِ وَكِلاَهُمَا بِرَضَابِهَا حُلوَانِ وَهُمَا بِثُوبِ الوَصلِ مُشتَمِلَانِ إخوال صِدْقِ أَيْمَا إِحوَانِ أكرم بِهِم فِي صفوة الجِيرانِ وَالمُقلَت إليه نَاظِرَت انِ وَعَلَى المَفَارِقِ أَحسَنُ التَّيجَانِ أو فِضَّةٍ مِن خَالِص العِقيانِ مِن فِضَّةٍ كُسِيت بِهَا الزَّندَانِ كَـالبُختِ يُـطعم سَــائِـرَ الْأَلــوَانِ سَبِعُونَ أَلْفاً فَوقَ أَلْف خَوانِ شَوقَ الغَريب لِرُؤيَةِ الْأُوطَانِ تُجزي عن الإحسانِ بالإحسانِ فَنَعِيمُهَا يَبقَى وَلَيسَ بِفَانِ فَكِلاهُمَا عَمَلانِ مَقبُولانِ إِلَّا كَنْ وَمَةِ حَالِثِ وَلْهَانِ فَتُسَاقُ مِن فُرُشِ إِلَى الْأَكفَانِ

خُضرُ الثَّيابِ ثَـديُّهُنَّ نَـوَاهِــدُ طُوبَى لِفَومِ هُنَّ أَزْوَاجُ لَهُم يُسقَونَ مِن خَمر لَـذِيـذٍ شُـربُهَـا لَـو تَنظُر الْحَـورَاءَ عِندَ وَلِيُّهَـا يَتَنَازَعَانِ الْكَأْسَ فِي أَيدِيهِمَا وَلَـرُبُّمَا تَسقِيهِ كَأْسًا ثَـانِياً يَتَحَـدُّثَـانِ عَلَى الْأَرَائِـكِ خَلْوَةً أكرم بجنّاتِ النَّعِيم وَأَهلِهَا جيــرَانُ رَبِّ العَـالَمِينَ وَحِــزبُــهُ هُم يَسمَعُونَ كَلاَمَهُ وَيَرَوْنَهُ وَعَلَيهِمُ فِيهِا مَلَابِسُ سُنهُسُ تِيجَانُهُم مِن لُؤْلُؤ وَزَبَـرْجَـدٍ وَخَـوَاتِم مِن عَسْجَـدٍ وَأَسَـاوِرِ وَطَعَامُهُم مِن لَحم ِ طَيرٍ نَساعِم ِ وَصِحَافُهُم ذَهَبٌ وَدُرٌّ فَائِقُ إِن كُنتَ مُشتَاقاً لَهَا كَلِفاً بِهَا كُن مُحسِناً فِيمَا استَطَعَتَ فَرُبُّمَا وَاعْمَـلْ لِجَنَّاتِ النَّعِيمِ وَطِيبهَـا ادِم الصِّيَامَ مَعَ القِيَامِ تَعَبُّداً قُمْ فِي الدُّجَى وَٱتْلُ الكِتَّابَ وَلاَ تَنَمُّ فَلَرُبَّمَا تَسَاتِى المَنِيُّـةُ بَغْتَـةً

مِن خَشْيَةِ الرَّحْمَلْنِ بَاكِيَتَانِ مَا لَيسَ تَعلَمُهُ مِنَ البُهتَانِ إِلَّا بِنَحْنَةٍ أَو استِحْذَانِ إِنَّ الصَّبُورَ ثَـوَابُـهُ ضِعْفَانِ اللَّهُ حَسبى وَحْدَهُ وَكَفَانِي وَفَرَائِض المِيرَاثِ وَالقُرآنِ عِلمَانِ مَطلُوبَانِ مُتَّبِعَانِ وَجَرَى خِصَامُ الْـوُلْـدِ وَالشَّيْبَـانِ لَم يَنقَسِم سَهْمٌ وَلا سَهْمَانِ يَدْعُو إِلَى التَّعطِيلِ وَالْهَيمَانِ تَحتَ الدُّخَانِ تَــاَجُجُ النِّيــرانِ يَتَغَايَرَانِ وَلَيسَ يَشتَبِهَانِ جَحَدُوا الشَّرَائِعَ غِرَّةً وَأَمَسانِ فَتَبَلُّدُوا كَتَبَلُّدِ الْحَيْرَانِ وَالْفِرْقَتَانِ لَـذَيُّ كَـافِـرَتَـانِ وَالقِسرمِطِيُّ مُسلَاعِنُ الرُّفضَانِ وَكَــلاَهُمَـا يَــرُوي عَن ابْن أَبَــانِ مِثْلُ السَّرَابِ يَلُوحُ لِلظَّمْآنِ يَتَنَاقَرُونَ تَنَاقُرَ الخِربَانِ وَيَتِيهُ تَيه الْوَالِهِ الهَيمَانِ

يَا حَبُّذَا عَينَانِ فِي غَسَقِ اللَّجِي لا تَقْدِفَنَّ المُحصناتِ وَلا تَقُدلُ لَا تَــدخُلَنَّ بُيُـوتَ قَــومٍ خُضَّــرِ لَا تَجْـزَعَن إِذَا دَهَتْـكَ مُصِـيبَــةً فَإِذَا ابْتُلِيتَ بِنَكْبَةٍ فَاصِبِر لَهَا وَعَلَيكَ بِالفِقـهِ المُبَيِّنِ شَرعَنَـا عِلمُ الحِسَابِ وَعِلمُ شَرع مُحَمَّدٍ لَولَا الفَرَائِضُ ضَاعَ مِيرَاثُ الوَرَى لَـولاً الحِسَـابُ وَضَـرْبُـهُ وَكُسُـورُهُ لا تَلْتَمِسْ عِلمَ الْكَلام فَإِنَّهُ لا يَصحَبُ البِدْعِيُّ إِلاَّ مِثلَهُ عِلمُ الكَلَامِ وَعِلمُ شَرع مُحَمَّدٍ أَخَذُوا الكَلامَ عَن الفَلاسِفَةِ الْأُولَىٰ حَمَلُوا الْأُمُورَ عَلَى قِيَاسٍ عُقُولِهِم مُرْجِيئِهم يُذْرِي على قَدَرِيَّهُمْ وَيَسُبُّ مُحتَارِيُّهُم دَوْرِيَّهُم وَيَعِيبُ كَرَّامِيُّهُم وَهْبِيُّهُم لِحِجَــاجِهِم شُبــة تخــال وَرَونَقُ دَعْ أَشْعَريَّهُمْ وَمُعتَزلِيَّهُمْ كُلِّ يُقِيسُ بعَقلِهِ سُبُلَ الْهُدَى

فَ اللَّهُ يَجنِيهِم بِمَا هُمْ أَهلَهُ مَن قَاسَ شَرعَ مُحَمَدً في عَقلِهِ مَن قَاسَ شَرعَ مُحَمَدً في عَقلِهِ لاَ تَفتَكِر فِي ذَاتِ رَبِّكَ وَاعتبر وَالسَّلَهُ رَبِّي مَا تُكَيَّفُ ذَاتُهُ أَمْرِر أَحَادِيثَ الصَّفَاتِ كَمَا أَتَت هُو مَذهبُ الزَّهري وَوَافَقَ مَالِكُ هُو مَذهبُ الزَّهري وَوَافَقَ مَالِكُ لِلَّهِ وَجهُ (٢) لاَ يُحَدُّ بِصُورَةٍ لِللَّهِ وَجهُ (٢) لاَ يُحَدُّ بِصُورَةٍ وَلَه يَدَانِ كَمَا يَقُولُ إِلَهُنَا وَلَه فَالِكُ وَلَه فَا يَقُولُ إِلَه فَاللَّه وَلَه قَدَانِ كَمَا يَقُولُ إِلَه فَاللَّه وَلَه قَدَانِ كَمَا يَقُولُ إِلَه فَا اللَّه وَلَه قَاللَّه وَلَه اللَّه وَلَه اللَّه وَلَه اللَّه وَلَه وَلَه وَلَا اللَّه وَلَه وَلَه وَلَا اللَّه وَلَه وَلِه وَلَه وَلَا وَلَه وَلَه وَلَه وَلَه وَلَه وَلَه وَلَه وَلَهُ وَلَه وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَالْمِه وَلَه وَلَهُ وَلَه وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَا فَلَا لَا مُعَلِّه وَلَه وَلَه وَلَا فَالْمِالِ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَالْمُولَ وَلَا فَالْ

وَلَهُ النَّنَا مِن قَولِهِمْ براني (١) قَدَفَت بِهِ الأهواء فِي غَدرَانِ فِي عَدرَانِ بِحَواطِرِ الأوهامِ وَالأَذَهانِ مِن غَيرِ تَفسِيرٍ وَلاَ هَذَيانِ مِن غَيرِ تَفسِيرٍ وَلاَ هَذَيانِ وَكِهَا مَلَا عَلَمانِ وَكِهِ اللهُ عَلَمانِ وَلِهُ المُعَانِ اللهُ ا

⁽١) يريد الناظم (برأني الله من قولهم).

⁽٢) قال تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانْ وَيَبْقَى وَجَهُ رَبِّكُ ذُو الْجِلَالُ وَالْإِكْرَامِ﴾ (سورة الرحمٰن: الآيات ٢٦، ٢٧)، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَدْعَ مِعَ اللهِ إِلهُ آخَرُ لَا إِلهَ إِلاَ هُو كُلُّ شِيء هالك إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون﴾ (سورة القصص: الآية ٨٨).

كها دلت الأحاديث الصحيحة على إثبات الوجه لله تعالى على النحو اللاثق به سبحانه. منها ما أخرجه البخاري في كتاب التوحيد (٧٤٤٤/١٣)، عن أبي بكر بن عبدالله بن قيس عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «جنتان من فضة آنيتهها وما فيهها، وجنتان من ذهب آنيتهها وما فيهها، وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن».

⁽٣) قال تعالى: ﴿ولتصنع على عيني﴾ (سورة طه: الآية ٣٩).

وقال جل ذكره: ﴿تجري بأعيننا جزاءً لمن كان كفر﴾ (سورة القمر: الآية ١٤).

وعن قتادة، قال: سمعت أنساً رضي الله عنه عن النبي ﷺ قـال: «ما بعث الله من نبي إلا أنذر قومه الأعور الكذاب، إنه أعور، وإن ربكم ليس بأعور. . . » الحديث أخرجه البخاري (الفتح ٧٤٠٨/١٣).

كِلْتَا يَدَي رَبِّي يَمِينُ (١) وَصْفُهَا كُرسِيُّهُ وَسِعَ السَّمَوَاتِ الْعُلَا(٢) وَاللَّهُ يَضحَكُ لَا كَضحْكِ عَبيدِهِ وَاللَّهُ يَسْزِلُ كُلِّ آخِر لَسِلَةٍ فَيَقُولُ: هَل مِن سَائِـل فَأَجِيبَـهُ حَاشًا الإلَّهُ بِأَنَ تُكَيِّفَ ذَاتُّهُ وَالْأُصِلُ أَنَّ اللَّهَ لَيسَ كَمِثْلِهِ وَحَدِيثُهُ القُرآنُ وَهُوَ كَلاَمُهُ لَسْنَا نُشَبُّهُ رَبُّنَا بِعِبَادِهِ فَالصَّوتُ لَيسَ بمُوجِب تَجسِيمَهُ حَرَكَاتُ أَلسُنِنَا وَصَوتُ حُلُوقِنَا وَكَمَــا يَقُـولُ اللَّهُ رَبـىِّ لَم يَــزَل وَحَيَاةً رَبِيِّ لَم تَزَل صِفَةً لَـهُ وَكَــذَاكَ صَــوتُ إِلَّهِنَــا وَنِــدَاُّؤُهُ

فَهُمَا عَلَى الثَّقَلِينِ مُنفِقَتانِ وَالْأَرْضَ وَهْوَ يَعُمُّهُ الْقَدَمَانِ وَالكَيفُ مُمتَنِعٌ عَلَى الـرَّحمـٰنِ لِسَمَائِهِ اللُّنيَا، بلا كِتمَانِ فَأَنَا القَريبُ أَجِيبَ مَن نَادَانِي ٣) فالكيف والتمثيل منتفيان شَيءُ تَعَالَى الرَّبُّ ذُو الإحسَانِ صَوتُ وَحَرفُ لَيسَ يَفتَرقَانِ رَبُّ وَعَبْدُ كَيفَ يَشتَبهَانِ إِذْ كَانَتِ الصِّفَتَانِ تَحْتَلِفَانِ مَخْلُوقَةً وَجَمِيعُ ذَلِكَ فَانِي حَيا، وَلَيسَ كَسَائِر الْحَيَـوَانِ سُبحَانَهُ مِن كَامِلِ ذِي الشَّانِ حَقَّا أَتَى فِي مُحكَم الْقُرْآنِ

⁽١) قال رسول الله ﷺ: «إن المقسطين عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن عزوجل وكلتا يديه يمين. . . » الحديث، أخرجه مسلم في صحيحه من حديث عبدالله بن عمرو. انظر صحيح مسلم (١٨٢٧/٣).

⁽٢) قال تعالى: ﴿وسع كرسيه السماوات والأرض﴾ (سورة البقرة: الآية ٢٥٥).

⁽٣) عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله على قال: «ينزل ربنا كل ليلة إلى سياء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر، فيقول من يدعوني فأستجيب له، من يسألني فأعطيه من يستغفرني فأغفر له الحرجه البخاري ومسلم (البخاري ١٣٨٩/١٣، ٣٩٠، ومسلم رقم ٧٥٨).

وَاللَّهُ لا يُعدزَى لَـهُ هَـذَانِ وَحَيَاتُنَا بِحَرَارَةٍ وَبُرُودَةٍ ضِدَّانِ أَزْوَاجٌ هُـمَـا ضِدَّانِ وقسوامها بسرطوبة ويبسوسة أَو أَن يَكُــونَ مُـرَكِّبــاً جَسَــدَانِي سُبحَانَ رَبِتِي عَن صِفَاتِ عِبَادِهِ إنًى أَقُــولُ فَــأَنْصِتُــوا لِمَقَــالَتِي يَا مَعشَرَ الخُلَطَاءِ وَالإِخْوَانِ بأنامِل الأشياخ والشُّبَّانِ إِنَّ الَّذِي هُوَ فِي المَصَاحِفِ مُثْبَتُّ وَمِسدَادُنَا وَالسرَّقُّ مَخلُوقَانِ(١) هُـوَ قَولُ رَبِّي آيَـةً وَحُـرُوفُـهُ فَالْعَنهُ كُلُّ إِقَامَةٍ وَآذَانِ مَن قَـالَ فِي القُـرآنِ ضِـدٌ مَقَـالَتِي أيقِن بذَلِكَ أَيُّمَا إِيقَانِ هُوَ فِي المَصَاحِفِ وَالصُّدُورِ حَقِيقَةً عِشرُونَ حَرفاً بَعدَهُنَّ ثُمَانِي وَكَـٰذَا الحُرُوفُ المُستَقِـرُ حِسَابُهَـا حَقًّا وَهُنَّ أُصُولُ كُلِّ بَيَانِ هِيَ من كَلَامِ اللَّهِ جَلُّ جَـلَلُمُ حَــاءً وَمِيـمٌ قَــولُ رَبِّي وَحُــدَهُ مِن غَير أنصًادِ وَلاَ أَعوَانِ عَبِدُ الْجَلِيلِ وَشِيعَةُ اللَّحْيَانِ مَن قَالَ فِي الْقُرآنِ مَا قَد قَالَهُ فَقَدِ افْتَرَى كَذِباً وَإِنْماً وَاقْتَدَى بكِلَابِ كَلَبْ مَعَرَّةِ النَّعمَانِ خالطهم حِيناً فَلُو عَاشِرْتُهُم لَضَــربْتُهمُ بِصَــوَارِمِي وَلِـسَــانِي

مسموع منه حقيقة ببيان لفظاً ومعنى ما هما خلقان الفظ والمعنى بلا روغان كمدادهم والرق مخلوقان م كلام رب العرش ذي الإحسان كمقراءة المخلوق للقرآن قد كلم المولود من عمران شيء من المسموع فافهم ذان

⁽۱) قال العلامة ابن القيم رحمه الله: وكذلك القرآن عين كلامه السهدو قول ربي كله لا بعضه تنزيل رب العالمين وقول لكن أصوات العباد وفعلهم فالصوت للقاري ولكن الكلا هذا إذا ما كان ثم وساطة مثلها فهنالك المخلوق نفس السمع لا

قد كَانَ مَجْمُوعاً لَـهُ العَمَيانِ أبياتُ كُلِّ قَصِيدَةٍ مِثَتَانِ وَأُذِيـــُمُ مَـــا كَتَمُـــوا مِنَ البُهْتَـــانِ عُــدْوَانَ أَهـلِ السُّبْتِ والحِيتَــانِ وَطَعَنْتُمُ بِالبَغْيِ وَالْعُدُوانِ أسطُوا عَلَى سَادَاتِكُمْ بِطِعَانِي حَتَّى تَلَقَّفَ إِفكَكُم ثُعبَانِي وَبِهِ أُزَلْزِلُ كُلِّ مَن لَاقَانِي مِن كَيدِ كُلِّ مُنَافِقِ خَوَّانِ أو أَصْبَحَت قفراً بلاً عُمْرَانِ وَلِهَتْ كِ سِتر جَمِيعِكُم أَبْقَ انِي أَعَيَى أَطِبَّتَكُم غُمُــوضٌ مَكَــانِـي أَنَا مُرهِفٌ مَاضِي الغِرَارِ يَمَانِي سخط يليقكم الحميم الآن وَالْفِقْهُ لَيسَ لَكُم عَلَيهِ يَدَانِ لَم يَجتَمِعُ مِنهَا لَكُم إِثْنَتَانِ وَتُنقَى وَكُفُّ أَذِي وَفَهِمُ مَعَانِ لا خير في دُنيا بلا أديان فَبَلَغْتُمُ الدُّنيَا بِغَيرِ تَوَانِ وَحَمَلْتُمُ اللَّهٰنِا عَلَى الْأَديَانِ فِتُسَانِ لِلرَّحمَٰنِ عَاصِيَتَانِ

تَعِسَ العَميّ أَبُــو العَـلاءِ فَــإِنُّــهُ وَلَقَد نَظَمْتُ قَصِيـدَتَين بِهَجِـوهِ وَالْآنَ أَهجُو الْأَشْعَرِيُّ وَحِــزَبَـهُ يَا مَعْشَرَ المُتَكَلِّمِينَ عَدوتمُ كَفَّرتُمُ أَهلَ الشَّريعَةِ وَالهُــدَى فَـلْأَنْصُـرَنَّ الْحَتَّ حَتَّى أَنْنِي اللَّهُ صَيَّــرَنِي عَصَــا مُـــوسَى لَكُم بأدِلَّةِ القُرآنِ أُبطِلُ سِحركُم هُوَ مَلْجَأِي هُوَ مَدْرَئِي هُـوَ مُنجِني إِن حَلَّ مَذَهَبُكُم بِأَرض أَجْدَبَت وَاللَّهُ صَيَّـرَنِي عَلَيكُم نِـقْمَـةً أَنَا فِي حُلُوقِ جَمِيعِهم عُودَ ٱلحَشَا أنَا حَيَّةُ الوَادِي كذا أسَدُ الشَّرى بَينَ آبْنِ حَنبَلَ وَابنِ إِسمَاعِيلِكُم أرَأيتُم عِلْمَ الْكَلَامِ تَشَوُّراً الفِقة مُفتَقِر لِخَمس دَعَائِم حِلْمُ وَاتباع لِسُنَةِ أَحمَدِ آثَرْتُمُ الدُّنيا عَلَى أَديَانِكُمُ وَفَتَحْتُمُ أَفْوَاهَكُم وَبُطُونَكُم كَذَّبتُم أَقْوَالَكُمْ بِفِعَالِكُم قُرَّاؤُكُم قَدْ أَشبَهُوا فُقَهَاءَكُم

فِعْلَ الكِلَابِ بِجِيفَةِ اللَّحمَانِ رَمَــدُ الْعُيُـونِ وَحِكَّــةُ الْأَجفَــانِ أَربُو فَأَقتُلُ كُلُّ مَن يَشنانِي فَصَــرَفتُ مِنهُم كُـلًّ مَن نَـــاوَانِي فَوَجَدتُهَا قَولًا بِللَّا بُرهَانِ وَاللَّهُ مِن شُبُهَاتِهِم نَجَّانِي حَمْــداً يُلَقُّـحُ فِـطنَتِي وَجَنَــانِي مِمِّن يُقَعْقِعُ خَلْفَهُ بِشنَانِ أَم هَـل يُقَاسُ البَحْـرُ بالخَلجَـانِ؟ حُمراً بلاعنن ولا أرسان وَكَسَرتُكُم كَسراً بِللَّا جُبْرَانِ فَهُمَا كَمَا تَحْكُونَ قُـرآنَانِ رَكِبَ المَعَاصِيَ عِندَكُم سِيًّانِ أَهُمَا لِمَعرفَةِ الْهُدَى أَصلَانِ؟ وَأَقَدُّ بِالإِسلامِ وَالْفُرقَانِ أَم عَاقِلٌ أَمْ جَاهِلٌ أَمْ وَاني وَالْعَــرِشُ أَخْلَيْتُم مِنَ الــرَّحَمَـٰنِ فِي آيَةٍ مِنْ جُملَةِ الْمُصرآنِ وَالْمَذْهَبُ المُستَحدَثُ الشَّيطَانِي كَاسَم النَّبِيذِ لِخَمْرَةِ الْأُدنَانِ وَاللَّهُ عَنهَا صَانَنِي وَحَمَانِي

يَتَّكَ البَّانِ عَلَى الحَرَامَ وَأَهلِهِ يَا أَشْعَرِيَةُ هَل شَعَرْتُمْ أَنَّنِي أَنَا فِي كُبُودِ الْأَشْعَرِيَةِ قَـرحَةٌ وَلَقَد بَرَزتُ إِلَى كِبَار شُيَوخِكُم وَقَلَبْتُ أَرضَ حِجَاجِهم وَنَشَرْتُهَــا وَاللَّهُ أَيَّدُنِي وَثَبُّتَ حُجَّتِي وَالْحَمْــ دُ لِلَّهِ المُهَيمِن دَائِمــاً أَحَسِبتُمُ يَا أَشْعَريَّةُ أَنَّنِي أفتستر الشَّمسُ المُضِيئَةُ بالسُّهَا عُمري لَقَد فَتَشْتُكُم فَوَجَدتُكم أحضرتكم وخشرتكم وقصدتكم أَزَعَمْتُمُ أَنَّ الْقُرآنَ عِبَارَةُ إِيمَانُ جِبريلَ وَإِيمَانُ الَّـٰذِي هَذَا الجُوَيهِ رُ وَالعُرَيضُ بِزَعِمِكُم مَن عَاشَ فِي الدُّنيَا وَلَم يَعرفهُمَا أَفَمُسلِمٌ هُــوَ عِنــذَكُم أَم كَــافِــرٌ عَطَّلتُمُ السَّبعَ السَّمَـوَاتِ الْعُلاَ وَزَعَمتُم أَنَّ البَلاغَ لِأَحمَدِ هَـــــذِي الشقاشق والمخارفُ وَالْهَوَى سمَّيتُم عِلمَ الْأَصُـولِ ضَـلاَلـةً وَنَعَت مَحَارِمُكُم عَلَى أَمثَالِكُم

وَعَضَضْتُهُ بنَواجِذِ الْأَسْنَانِ طُـوفَـانِ بَحـر أَيُّمَـا طُـوفَـانِ أنَا سُمُّكُم فِي السِّرِّ وَالإعلانِ مِن كُلِّ قَلب وَالِهٍ لَه فَانِ مِن غَير تَمثيل كَقَـول ِ الجَانِي بمُحَمَّدٍ، فَزَهَا بِهِ الحَرَمَانِ مَا دَامَ يَصحَبُ مُهجَتِي جُثمَانِي حَتَّى تُغَيِّبَ جُنَّتِي أَكَفَ انِي حَتَّى أُبَلِّغَ قَاصِياً أَو دَاني غَيظاً لِمَن قَد سَبَّنِي وَهَجَانِي وَلَتُحِرِقَنَّ كُبُودَكُم نِيْرَانِي وَلَيُخمِـدَنَّ شُـوَاظَكُم طُـوفَـانِي وَلَيمَنَعَنَّ جَمِيعَكُم خَذلانِي حَمْلَ الْأُسُودِ عَلَى قَطِيعِ الضَّانِ حَتَّى يَهُـدُّ عُتُـوكُّمْ سُلطَانِي فَيَسِيرُ سَيرَ البُرُلِ بِالرُّكِبَانِ حَتَّى يُغلِّي جَهلَكُم عِرفَانِي غَضَبَ النُّمُ ورِ وَجُملَةِ العُقبَ انِ ضَرْباً يُزَعْزِعُ أَنفُسَ الشُّجْعَانِ سَعْطاً يُعَطَّسُ مِنهُ كُلُّ جَبَانِ لَمُحكِمُ فِي الحَـربِ ثَبْتَ جَنَانِ

إنِّي اعْتَصَمْتُ بحبل شَرْع مُحَمَّدٍ أَشَعَرْتُمُ يَا أَشْعَرِيَّةُ أَنَّنِي أَنَا هَمُّكُم أَنَا غَمُّكُم أَنَا سُقمُكُم أَذَهَبتُمُ نُورَ القُرآنِ وَحُسنَـهُ فَوَحَقٌّ جَبَّارِ عَلَى العَرشِ اسْتَوى وَوَحَقُّ مَن خَتَمَ الرِّسَالَةَ وَالهُدَى لْأَقْطَعَنَّ بمِعْوَلِي أَعْراضَكُمْ وَلْأَهْجُونَكُمْ وَأَثْلِبُ حِزِبَكُم وَلأَهـتِكَنَّ بمنـطِقِي أَسـتــارَكُمْ وَلْأَهْجُـونَ صَغِيـرَكُم وَكَبِيـرَكُمْ وَلْأَنَّ زِلَنَّ بِكُم أَليم صَوَاعِقِي وَلاَّقَـطَعَنَّ بَسَيفِ حَقِّي زَورَكُم وَلْأَقصُــدَنَّ اللَّهَ فِي خِــذَلَانِكُـم وَلأَحمِلَنَّ عَلَى عُتَاةٍ طُغَاتِكُم وَلْأَرْمِينَّكُمُ بِصَحْرِ مجانقي وَلْأَكْتُبَنَّ إِلَى البِلَادِ بِسَبِّكُم وَلْأَدْحِضَنَّ بِحُجَّتِي شُبُهَاتِكُم وَلْأَغْضَبَنَّ لِقَـول ِ رَبِّي فِيكُمُ وَلْأَضَـرْبَنَّكُمُ بِصَارِم مِقْولِي وَلْأُسعَطَنَّ مِنَ الفُّضُولِ أُنُوفَكُم إِنِّي بحمدِ اللَّهِ عِندَ قِتَالِكُم

وَإِذَا طَعَنتُ فَـلاً يَـرُوغُ طِعَـانِي مَـزَّقْتُهَا بِلَوَامِعِ الْبُرْهَانِ فَهُمَا لِقطع حِجَاجِكُم سَيفَانِ فَهُمَا لِكُسر رُؤُوسِكُم حَجَرَانِ وَسَلِمْتُمُ مِن حَيرَةِ الخِلْانِ فَنِضَالُكُم فِي ذِمَّتِي وَضَمَانِي يَا عُمْى يَا صُمَّ بِلَا آذَانِ بُغضاً أَقَـلُ قَلِيلِهِ أَضغَـانِي كَيلًا يَسرَى إِنسَانَكُم إِنسَانِي حَنَقاً وَغَيظاً أَيَّمَا غَلَيانِ وَأَسَا عَلَى، وَعَضُّوا كُـلُّ بَنَانِ وَلَقِيتُ رَبِّي سـرَّني ورعــانِـي وَمِنَ الجَحِيمِ بِفَضلِهِ عَافَانِي وَالْكُلُّ عِندَ لِقَائِهِم أَدنَانِي لَكِن بِاسخاطِي لَكُم أَرضَانِي أنَا غَصَّةً فِي حَلْقِ مَن عَادَانِي وَأَنَا الْأَدِيبُ الشَّاعِرُ القَحْطَانِي يَــومَ الهِيَاجِ إِذَا الْتَقَى الـزَّحفَـانِي وَهُمَا لَهُم سَيفَانِ مَسلُولَانِ مِسْلَ الْأُسِنَّةِ شُرِّعَتْ لِطِعَانِ مِنهمُ وَمِن أَضـدَادِهِم خَصمَانِ؟

وَإِذَا ضَرِبتُ فَلاَ تَخِيبُ مَضَـارِبـي وَإِذَا حَمَلتُ عَلَى الكَتِيبَـةِ مِنكُمُ الشَّرعُ وَالقُرْآنُ أَكبَرُ عُدَّتِي ثَقُــــلَا عَلَى أَبـــدَانِكُم وَرُوُوسِكُم إِن أَنتُمُ سَالَمْتُم سُولمتم وَلَئِن أَبَيتُم وَاعتَــدَيتُم فِي الهَـوَى يًا أَشْعَريَّةُ يَا أَسَافِلَةَ الوَرَى إِنِّي لْأَبغِضَنَّكُم وَأُبغِضُ حِــزبَكُــم لَـو كُنتُ أَعمَى المُقلَتين لَسَرُّنِي تَعْلَى قُلُوبُكُم عَلَيٌّ بِحَرَّهَا مُـوتُـوا بغَيظِكُم، وَمُـوتُـوا حَسْرَةً قَـد عِشتُ مَسـرُوراً وَمُتُ مخـفَّـراً وَأَبَساحَنِي جَنَّساتِ عَسدنِ آمِنساً وَلَقِيتُ أَحمَدَ فِي الجِنَانِ وَصَحبَهُ لَم أَدَّخِر عَمَلًا لِرَبِّي صَالِحَـاً أَنَىا تَمرَةُ الأحباب حَنظَلَةُ العِدَا وَأَنَـا المُحِبُّ لْأَهـل سُنَّـةِ أَحمَـدِ سَلْ عَن بَنِي قَحطَانَ كَيفَ فِعَالُهُم سَل كَيفَ نَثرُهُمُ الكَـلَامَ وَنَظمُهُمُ نَصَرُوا سِأَلْسِنَةِ حِدَادِ سُلَق سَلْ عَنهُمُ عِندَ الجِدَالِ إِذَا الْتَقَى

أُسـدُ الهيَاج وَأَبحُـرُ الإحسَانِ عِنــذَ الحُـرُوبِ وَلاَ النُّسَـــا بِـزَوَانِ بذعا وأهواء بللا ببرهان مِن شَاعِر ذَرِبِ اللَّسَانِ مَعَانِ فَكَــأَنَّ جُملَتَهَــا لَــدَيُّ عَــوَانِـي كَالصَّحْر يَهبِطُ مِن ذُريَ كَهْ لَانِ هَتَكَتَ سُتُورَكُمُ عَلَى البُلدَانِ تَـرَكَـت رُؤُوسَـكُـمُ بـلا آذَانِ فَكِلاهُمَا مُلقَانِ مُختَلِفَانِ ضُربَت لِفَرطِ صِدَاعِها الصَّدعَانِ صاب وَفِي الْأَجسَادِ كَالسَّعْدَانِ أُو تُمْرُ يَثْرِبَ ذَلِكَ الصَّيَحَانِي مَنْ ظُومَةً كَفَ لَائِدِ الْمُرْجَانِ وَصَفَعْتُ كُلُّ مُخَالِفٍ صَفعَانِ مِمَّا يَضِيقُ لِشَرْحِهَا دِيوَانِي سمعاً، وليس يملُّهنَّ الجاني وَشْئُ تُنَمِّقُهُ أَكُفُ عَواني منِّي، وَأَشْكُـرُهُ لِـمَـا أُولانـي ما ناحَ قُمْرِيُّ على الأغصانِ وعلى جميع الصحب والإخوان رَحِمَ الإله صَداكَ يا قحطاني

نَحنُ المُلُوكُ بَنُــو المُلُوكِ ورَاثَــةً لا قَـوْمُنَا بُخَلاً وَلا بِأَذِلَةٍ يَا أَشْعَريَّةُ يَا جَمِيعَ مَن آدعَى جَاءَتكُمُ سُنِّيَّةً مَامُونَةً خَرزِ القَوَافِي بِالمَدَائِحِ وَالهِجَا يَه وِى فصِيحَ القَول ِ من لَهَ وَاتِهِ إنِّى قَصَدتُ جَمِيعَكُم بقَصِيدَةٍ هِيَ لِلجَهَالَةِ دِرَّةٌ عُمَريَّةٌ هِيَ لِلمُنَجِّمِ وَالـطَّبيبِ مَنِيَّـةً هِيَ في رُؤُوسِ المَـارِقِينَ شَقِيقَـةُ هِيَ فِي قُلُوبِ الْأَشْعَـرِيَّـةِ كُلِّهِمُ لَكِن لْأَهِل الحَقِّ شهداً صَافِياً وَأَنَا الَّذِي حَبَّرْتُهَا وَجَعَلْتُهَا وَنَصرتُ أَهُلَ الحَقِّ مَبلَغَ طَاقَتِي مَعَ أَنَّهَا جَمَعَت عُلُوماً جَمَّةً أبياتها مشل الحدائق تُجْتَنَى وَكَأَنَّ رَسْمَ سُطُورِهَا فِي طِـرْسِهَا واللَّهَ أَسَالُهُ قَبُولَ قصيدتي صلّى الإله على النبيِّ محمد وعلى جميع بناتيه ونسائيه بالله قولوا كلما أنشذتُمُ



أبـو الفتح البستي

هو أبو الفتح على بن محمد بن الحسين بن يوسف بن محمد بن عبدالعزيز البستي، شاعر عصره وكاتبه، ولد في بست (قرب سجستان) وكان من كتاب الدولة السامانية في خراسان، و ما زال يترقى حتى ارتفعت مكانته عند الأمير سبكتكين وحدم ابنه عين الدولة محمود سبكتكين.

وله رحمه الله بجانب شعره نثر رائع بديع ــ من أشهر مؤلفاته (شرح مختصر الجويني) في فقه الشافعية بالإضافة إلى ديوان شعر مطبوع .

توفي رحمه الله سنة (٠٠٠هـ) ببلدة أوزجند ببخارى.

انظر البداية والنهاية ٢٧٨/١١، والنجوم الزاهرة ٢٠٦/٤، ومرآة الجنان ٢٩/٣، ومعجم الأدباء ٣٣/١٣، ويتيمة الدهر في محاسن أهل العصر ٣٠٢/٤، و٣٣٤، والإعلام للزركلي ١٤٤/٥، وجواهر الأدب لأحمد الهاشمي ٢/ ٤٣٠، وكشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة ٢/ ١٦٢٦، معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ١٨٦/٧، وفيات الأعيان لابن خلكان ٢/ ٣٥٦، وقصيدة عنوان الحكم بتعليق الشيخ عبدالفتاح أبو غدة.

للشاعر الأديب أبي الفتح البُستي

١ _ زيادة المَرْءِ في دُنياه نُقصانُ

ورِبْحُه غيرَ مَحْضِ الخيـر خُسْـرانُ

٢ _ وكلُّ وِجدانِ خَظٍّ لا ثُباتَ لـ ه

فإِنَّ معناه في التحقيق فِفُدانُ

٣ _ يا عامراً لخراب الدَّارِ مجتهداً،

بالله هل لخرابِ العُمْرِ عُمرانُ؟

٤ - ويا حريصاً على الأموال تُجْمَعُها

أُنْسِيتَ أَنَّ سُرورَ المال ِ أحزانُ؟

اب ازدياد الإنسان من الدنيا وتوسَّعه فيها _ إن لم يكن في الخير الخالص _ يكون خسارة له ونقصاً من حَظَّه في آخرته.

٢ - أي كلَّ حظ ونصيبٍ يجده المرءُ في دار الدنيا، ولا يَصحبهُ منه الأجرُ والشوابُ إلى
 دار الآخرة، فهو على التحقيق فقدان.

٣ ــ أي يـا عامـراً للدارِ الخراب وهي الـدنيا، بـاذِلاً فيها جُهـدَك وعُمرَك، هـل لخـرابِ
 عُمرِك العزيزِ وضياعِه فيها عُمرانُ؟

٤ ــ أي اأنسِيتَ أنَّ سرورَ المال ِ هُموم ِ وأحزان: في جَمْعِه، وتصريفه، وواجباته،
 ومسؤولياتِه، وفَقْدِه...؟

- وَرِينتِها فَؤَادَ عن الـــدُنيا وزِينتِها فَصَفْــوُها كَــدَرٌ والـوَصْــلُ هِجْـرانُ
- ٦ وأَرْعِ سَمْعَـك أَمشالًا أُفَصَّلُها
 كما يُفَصَّلُ بِاقُـوتُ وَمَـرْجَانُ
- ٧ ـ أحسن إلى الناس تَسْتَعْبِدْ قُلوبَهُمُ
 فطالما أستَعبَدَ الإنسانَ إحسانُ
- ٨ ــ يـا خادِمَ الجسم كم تَشْقَى بخِـدمتِه
 أتطلُب، الرِّبْحَ فيمـا فيـه خُسـرانُ؟
- ٩ ــ أَقبِلْ على النفسِ واستَكْمِل فضائِلَها
 فأنت بالنفس لا بالجسم إنسانُ

نَع الفؤاد، بالزاي، فِعْلُ أمرٍ وَزَعَه عن الأمر كَفَّه عنه، أي كُفَّ القلبَ عن حُبَّ الدنيا وزخارِفِها، لأنها غرَّارة غدَّارة، فما تراه من صَفْوِها فهو كذر، وما تراه من قُرْبها فهو هِجران.

٦ _ أَرْعِ سَمْعَكَ: أَصْغِه إِليَّ لتستمعَ مقالتي بانتباهٍ وتِدبُّر.

٧ ـ تَستَغْيِدٌ قلوبَهُمُ: تَسْتَمِلُها وَتَملِكُها بالإحسان إليهم، فكثيراً مَا مَلَكَ الإحسانُ قَلْبَ الإنسان، وقديماً قالوا: جُبِلَتْ القلوبُ على حُبِّ من أحسَنَ إليها، وبُغضِ من أساء إليها، وليس هذا القولُ بحديثِ نبوي.

٨ ــ أي أيها المُجِدُّ الساعي في خدمةِ جسدِهِ وتحصيلِ مَلذَّاتِهِ وشهواتِهِ، أنت بهذا عبدُ الجسد! إنَّ ما تَجَهدُ فيه هـو من الخسارة وليس من الـربح في شيء، فعَجَباً لـك تَنْشُدُ الربحَ فيما فيه خسران؟!

١٠ وإن أساء مُسِيءٌ فليكُنْ لـك في
 عُـرُوضِ زَلَّتِـه صَفْـحٌ وغُفـرانُ
 ١١ ــ وكُنْ على الدهر مِعْواناً لـذي أَمَلِ

١١ ــ وكن على الدهر مِعـوانا لـدي امل يَــرجُـو نَــدَّاك فـإنَّ الحُــرُّ مِعْــوانُ

يسرجو كذاك كون المسرون الله معتصِماً ١٢ _ وآشدُد يديك بحبل الله معتصِماً

فإنه السرُّكنُ إن خانَتْك أركانُ

* * *

١٣ ــ من يَتَّقِ اللَّهَ يُحْمَــ د في حــواقبِــهِ
 ويَكْفِـهِ شَـرً من عَـزُوا ومن هَـانـووا

١٤ ــ من استعانَ بغير اللهِ في طَلَبٍ
 فإنَّ ناصِرَه عَـجْـزٌ وخِـذْلانُ

١٥ ــ من كـان للخيـر منّــاعـاً فليس لــه

على الحقيقة إخوان وأخدال

١٠ ــ عُرُوض زَلَّتِهِ، يعني: زَلَّتُه العارضة.

١١ ــ مِعْواناً: كثيرَ العَوْن والمساعدة، يرجو نَدَاك: أي كَرَمَك وعطاءَك.

١٢ _ فإنه الرُّكن، أي المَلاَذُ والمرجع.

١٤ _ فإنَّ ناصِرَهُ عَجزٌ وخِذْلانُ، أي إنَّ مآلَه إلى العجزِ والخِذلان.

١٥ _ أخدان: أصدقاء، جمعٌ خِذْن وهو الصديق.

١٧ ــ مَنْ سَالَمَ الناس يَسْلَمْ مـن غــواثِـلِهِـم
 وعـاش وهــو قــرِيـرُ العينِ جَــذْلَانُ

۱۸ ـ من كان للعقل سُلطانٌ عليه غَـدَا وما على نفسِهِ للجِـرْصِ سُلطانُ

* * *

١٩ منْ مَدَّ طَرْفاً لِفَرْطِ الجهلِ نحو هَوَى الحق يوماً وهو خَزْيانُ
 أغضى على الحق يوماً وهو خَزْيانُ

٧٠ ــ مَنْ عاشَرَ الناسَ لاقَى منهمُ نَصَباً لأَنَّ سُـوْسَـهُـمُ بَـغْـيُ وعُـدُوانُ

٢١ ــ ومن يُفَتَّشُ عن الإِخـوانَ يَـقْـلِهِـمُ
 فجُـلُ إِخـوانِ هــذا العَصْـرِ خَــوانُ

٢٢ ــ من استشارَ صُرُوفَ الدَّهرِ قامَ لـه
 على حقيقةِ طَبْع ِ الـدهـرِ بُــرْهـانُ

١٧ ـ من غواثِلهِم: شُرُورِهم ومَساءاتِهم. قريرُ العين: مسرور. جَذْلان: فَرْحان.

١٨ ـ يعني من عَمِلَ بالعقل وفكر في أمور الدنيا، غدا زاهداً في حُطامِها، وليس
 للحِرص والطمع عليه سَيْطَرة.

¹⁹ ـ الطَّرْفُ هنا: العين. خَـزْيان: ذليل. والمعنى من أَطلَق بصرَه نحـوَ الهَـوَى والشهواتِ المحرَّمة، تَثاقَلَ عن نصر الحق وباءَ بالذَّلَةِ والخِزي.

٢٠ _ النَّصَب هنا يُرادُ به المتاعبُ والشرورُ والعدوات. والسُّوس: الطبيعة.

٢١ ـ يَقْلِهِم: يُبغِضْهم ويكرههم، من قَهَ يَقْلِيه: أَبغضَه وكَرِهَه.

٢٢ _ استشار: استكشف. صُرُوفُ الدهر: حوادثُه ونوائبُه وتقلُّباتُه.

٢٣ ـ من يَزْرَعِ الشَّرَّ يَحْصُدْ في عواقِبِه نَدَامةً، ولِحَصْدِ الزَّرْع إِبَّانُ

٢٤ ــ من استنام إلى الأشرارِ نامَ وفي
 قَمِيصِهِ منهُمُ صِلَّ وثُعْبَانُ

* * *

٧٥ _ كُنْ رَيِّقَ البِشْرِ إِنَّ الحُرَّ هِمَّتُه

صَحِيفةً وعليها البِشْرُ عُنْوانُ

٢٦ _ ورافِقِ الرِّفْقَ في كلِّ الْأُمـورِ فلم

يَسْدَمُ رفيقٌ ولم يَسْذُمُمْهُ إنسانُ

٧٧ _ ولا يَعُسرُنْكَ خَظٌّ جَسرُهُ خَسرَقٌ

فالخُرْقُ هَدْمٌ ورِفْقُ المرءِ بُنْيَانُ

٢٣ _ إِبَّانُ: وقتُ محدَّد.

٢٤ ـ استنام إلى الأشرار: سَكَنَ إليهم وصاحبَهم. الصلُّ: الحيَّةُ التي لا تَنفَعُ فيها الرُّقْيَةُ والعِلاج، لشدةِ سُمَّها القاتل. الثعبان نوعٌ من الحيَّات الطُّوال القاتلة، أي من صاحبَ الأشرار لحِقة منهم الأذى والهلاكُ من حيث لا يدري.

٢٥ ــ رَيِّقَ البِشْر: جميلَ البِشْر دائمة. والبِشرُ طلاقةُ الوجه وبشاشَتُه. والصحيفة يعني بها: الوجه. والمعنى: أنَّ هَمَّ الحُرِّ أن يكون طَلْقَ الوجه باسمَ المُحيَّا، ليُحبَّه الناسُ ويألفوه وينتفعوا به وينتفع بهم.

٢٧ ــ الخَرَقُ بفتح الخاء والراء، والخُرْقُ بضم الخاء وسكون الراء، كلاهما بمعنى العُنْفِ والغِلْظَة، ويأتيان بمعنى الحُمق والبلاهة. والمعنى: لا تَغْتَرَ بطيش الأحمق إن صاحبَه فوزٌ في أمر من الأمور، فالرَّفقُ بنَّاء، والحُمْقُ هَـدًام، وفي الحديث الشريف: «من يُحَرِم الرَّفقُ يُحَرِم الخيرَ كلَّه».

٢٨ _ أَحْسِنْ إِذَا كِانَ إِمكِانً وَمَقْدِرَةً ﴿

فلن يَــدُومَ على الإحسان إمكانُ

٢٩ _ فالرُّوضُ يَزْدَانُ بِالأنوارِ فاغِمةً

والحُرُّ بالعَــدْل ِ والإحسانِ يَــزْدَانُ

٣٠ _ صُنْ حُرَّ وَجْهك لا تَهْتِك غِلاَلَتَهُ

فك لل حُرِّ لحُرِّ السوَجْدِ صَوَّانُ

٣١ _ فإنْ لَقِيتَ عَدُوّاً فَالْقَهُ أَبِداً

والوَجْهُ بالبِشْرِ والإشراقِ غَضَّانُ

* * *

٣٢ ــ دَع ِ التكاسُلَ في الخيراتِ تَطْلُبُها

فليس يَسعَــدُ بــالخيــراتِ كســـلانُ

٢٨ ــ أي لا يتمكن الإنسانُ من الإحسان في كل وقت، فإذا تمكَّنتَ فأحسِنْ، فإنها فرصةٌ سانحةٌ ربما لا تعود.

٢٩ ــ يزدان: يتزين. الأنوار جمع نَوْر بفتح النون وهو الزَّهْر. فاغِمة: منفتحة. أي كما
 يتزين الروض بالأزهار المتفتحة الجميلة، كذلك يتزين الحُرُّ بالعدل والإحسان.

٣٠ ـ حُرُّ الوجه: محاسِنُه وكرامَتُه. والغِلالَةُ بكسر الغين: ثـوبٌ رقيق كالقميص يُلبَسُ على الجسـد تحت الثِيـابِ الغليظة، والمـراد هنـا: صُنْ حيـاةك ومـاءَ وجهـك، ولا تُرِقْهُ لأجل أمرِ دُنيويٌ.

٣١ _ غَضًانُ: مُشْرِقٌ طَلْق. يرشد الشاعرُ المخاطبَ في شأن لقاء العَدُوّ، فيقول له: إذا لقيتَ عَدُوَّكَ فالْقَهُ بوجهِ باسِم متهلِّل، مترفعاً عن مقابلته بعداوته، إذْ لقاؤك لِعدوّك بالبِشْر يزيدُ في رِفْمَتِكَ عليه، ويُفوَّتُ عليه التشفَّي منك بإغضابه لك.

٣٣ ـ لا ظِلَّ للمَرْءِ يَعْرَى من تُقَىَّ وَهُهِىً وإنْ أَطْلَتْ اللهَوْءِ يَعْرَى من تُقَىَّ وَهُهِىً وإنْ أَظَلَّتُ أُوراقُ وأَفْنَانُ وإنْ أَظَلَّتُ أُوراقُ وأَفْنَانُ والْتَهُ دَولَتُهُ ولَتُهُ وَلَتُهُ وَلَتُهُ وَالْتَهُ وَلَتُهُ أَعُوانُ وهُمْ عَلَيهِ إذا عَادَتُهُ أَعُوانُ وهُمُ مَلِيهِ إذا عَادَتُهُ أَعُوانُ وَلَى مَصِرً وَاللهِ وَاللّهِ وَاللهِ وَاللّهِ وَاللّهِ وَاللّهِ وَاللّهِ وَاللّهُ وَاللّهِ وَاللّهِ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهِ وَاللّهُ وَلّهُ وَاللّهُ ولَا اللّهُ وَاللّهُ و

والمعنى: سَحْبانُ البليغُ إذا عَرِيَ من المال صار في نظر الناس عَيِياً عِيَّ باقِلِ ، وباقِلُ العَييُّ إذا كان ثَرِياً غَنِياً صار في نظرهم فصيحاً بليغاً بلاغةَ سَحْبان، فالمالُ عند الناس يَقلِبُ الحَقاثقَ والموازين! ويُؤثَّرُ في اعتبارِ الرجال وإهمالِهم.

٣٣ ــ الطَّلُّ هنا: العِزُّ والمَنَعة. يَعَرى من تُقَىَّ ونُهَىًّ: يَفْقِدُ التقوى والعقل. أفسان: عُصُون. والمراد بهما هنا: النَّعَمُ والرَّفاهِيَة. والمعنى: لا عِزَّ ولا مَنَعَةَ لامرى، يَنقُصُه العقلُ والتقوى، وإن غَمَرتُهُ نِعَمُ الحياةِ ورفاهِيتُها.

٣٤ _ وَالْتُهُ دَوْلَتُهُ أَي أَقْبَلَتْ عليه الدنيا وابتَسَمَتْ له الأيام. عادَتْهُ: أُدبَرَتْ عنه الدنيا واستَقْبَلَتْه الحياةُ بوجه كريه.

٣٥ ـ سَحْبان: رجل من بني واثل، كان من أفصح فصحاء العرب وبلغائها، وبه يُضرَبُ المثل في الفصاحة والبيان، فيقال: أفصَحُ من سَحْبَان. وحَصِرٌ: عَبِيِّ. وباقِلُ: رجلٌ من بني إياد، كان مشهوراً بالعِيِّ والفهاهة، حتى يُضرَب به المثلُ في العجز عن الإبانة عما في النفس، فيقال: أعيبي من باقِل! ومن عِيَّه أنه اشترَى ظَبْياً بأحَدَ عشر درهماً، وأمسَك به، فمرَّ بقوم فقالوا له: بكم اشتريتَ النظبي؟ فمدًّ كفيه وأخرَج لسانَه، مُشيراً إلى أنه اشتراه بأحد عشر درهماً، فشَرَد الظبيُ منه وَهَرب! فضربَ به المَثلُ لعِيَّه وغباوتِه، كما في «مجمع الأمثال» للميداني في باب ما جاء على أفعَل من باب ما أوَّله عين.

٣٦ - لا تُـودِع ِ السَّرُّ وشَّاءً يَبُـوحُ بِـهِ فَمَا نَعَى غَنَماً في الدَّوِّ سِرْحانُ

٣٧ ـ لا تحسَبِ الناسَ طَبْعاً واحِداً فلَهُمْ غَـرَائــزُ لـستَ تُـحْصِيهِـنَ ألــوانُ

٣٨ ـ ما كـلُ مـاءٍ كـصَــدًاءٍ لِـوادِدِهِ نَعَمْ، ولا كـلُ تَبْتٍ فهـوَ سَعْـدانُ

٣٨ - صَدَّاء: اسمُ عين ماء لم يكن عند العرب أعذَبُ من مائها. ومن أمثالِهم: ماءً ولا كَصَدَّاء. يُضرَبُ مثلًا للرجلين لهما فضلَّ إلا أنَّ أحدهما أفضل. والسَّعْدانُ: اسمُ عُشب بَرِّي، يُعَدُّ من أفضل مراعي الإبل، لا تَحْسُنُ الإبلُ على نَبْتِ حُسْنَها عليه، إذا رَعَتْه غَزُرَ لَبَنُها وزاد دسَمُهُ وطِيبُهُ. ومن أمثالهم: مَرْعيَّ ولا كالسَّعدان. يُضرب مثلًا للشيء يُفضَّلُ على أقرانِه وأشكالِه. أي هذا مَرعيَّ جيَّدُ ولكن ليس في الجَودَة مِثلَ السَّعدان.

والمعنى: ما كلُّ الناس في الجودةِ والأصالةِ وحُسنِ الطبع سواء، ففيهم الجيدُ والأجودُ والدُّون فعامِلُهم مُلاحِظاً أصنافهم وأحوالَهم.

٣٦ – الـدُّو: المفازة والصحراء، والسَّرحان بكسر السين وسكون الـراء: الـذئب. أي لا تُفض بسِرِّك إلى امرىء مِذياع يُفشِي السَّـرَّ ويُذيعُه، إنك إن فَعلتَ ذلـك تكن مثلَ من يُسْلِمُ الغَنَم للذئب ليأكلها! إذْ قد استحفظ من لا يَحفظ.

٣٧ ـ يعني أن الناس تختلف طبائعهُم وسجاياهم، فلا تَحْسَبْهم كلُّهم على طبع واحد، فينبغي أن تُراعِيَ طِبَاعَهم في معاشرتِهم ومعاملتِهم.

٣٩ _ لا تَخْدِشَنَّ بمَطْل وَجْه عادِف إِ عادِف اللهِ مَطْلُ ولَيَّانُ وَلَيَّانُ

- ٤٠ لا تَسْتَشِرْ غيرَ نَـدْبِ حازم يقِظٍ
 قـد استَوَى فيـه إسـرارٌ وإعـلانٌ
- ٤١ ـ فللتدابير فُرْسَانُ إذا رَكَخُوا
 فيها أبرُّوا، كما للحَرْبِ فُرْسانُ
- ٤٢ ـ ولـ الأمـور مَـواقـيـتُ مُـقَـدًرةً ومِـيـزانُ ومِـيـزانُ

٣٩ ــ الخَدْش: الجرح. والعارفة: المعروف والإحسان. والمَطْلُ: التسويف والتأخيرُ. واللَّيَّان بفتح الـلام وكسرها: التأخيرُ والمماطلة. أي لا تَجرَ وَجْهَ معروفِك وإحسانِك بالتأخيرِ والتسويف، فخيرُ البِرَّ عاجِلُه.

٤٠ ــ نَـدْب: مُنْجِد. حازم: ضابط لـلأمور. يَقِظ: نبيه واع. والمعنى: لا تعتمد في استشارتكك إلا على الـرجل الشَّهُم المُنْصِت النبيهِ النَّقِيِّ النَّفْس، الذي عُـرِفَتْ سَرِيـرَتُه كَعَلاَنِيَتِهِ.

٤١ ــ أبـرُّوا: غَلَبوا وفــازوا على غيرِهم بسُنِ الــرأي وجَودتِــه. يعني يُستشارُ في كــل أمرٍ مَـــــــــــ أهلُه وعارفوه.

٤٢ ـــ أي الأمورُ لها أوقات مقدَّرة، وحُدودٌ مُعيَّنة، وموازين دقيقة، فـــزِنْ كلَّ أمــرٍ بميزانِــه وحدًّه ووَقْتِه.

٤٣ ـ فلا تَكُنْ عَجِلًا بالأمر تَطْلُبُه فليس يُحمَـدُ قبلَ النَّضْـج بُحْرَانُ

* * *

٤٤ - كَفَى من العيش ما قد سَدًّ مِن عَوَدٍ
 ففيه للحُرَّ إن حقَّقتَ غُنْيَانً
 ٤٥ - وذو القناعة راضٍ من معيشتِهِ

وصاحبُ الحِرْصِ إِن أَثْرَى فَغَضْبانُ!

* * *

27 - النَّضج: الاكتمال. والبُّحران بضم الباء وسكون الحاء، لفظ مولَّد، يوناني الأصل، وهو عند الأطباء: التغيَّرُ الذي يَحدُّثُ للعليل دَفعةً في الأمراض الحادة: إلى الصحة أو إلى المرض، فإن وَقَع بعدَ نُضْج مادة المرض فهو علامةُ الصحة والشفاء، وإن وقع نُضجِها فهو علامةُ الموت والهلاك. فعلى العاقل أن لا يَعجل في أمره كما قيل:

تانً في السيء إذا رُمتَه لا تَتْبَعَنْ كلَّ دُخانٍ تَرَى وقِس على الشيءِ بأشكالِهِ

لِتَعرِفَ الرَّشْدَ من الغَيِّ فالنارُ قد تُوقَدُ للكَيِّ يَدُلُك السَيُّ على الشيِّ

- ٤٤ ــ العيشُ هنا: ما يُتَبَلِّغُ به من رِزق. والعَوزُ: الحاجةُ والفقر. والحُوُّ هنا المرادُ به:
 العاقلُ القانعُ العزيز. والغُنْيانُ بضم الغين وسكون النون: الاستغناء.
- ٤٥ ـ أَثْرَى: زاد مالُه وكَثُر. وقوله: وصاحبُ الحِرصِ إِن أَثرى فغضبانُ. وذلك لطعمِه المتزايد، فيرى نفسَه دائماً في حاجة إلى المزيد من الثراء، ويغضبُ إذا لم ينل ذلك.

٤٦ _ حَسْبُ الفتى عَقْلُه خِـلًا يُعـاشِـرُه
 إذا تـحـامـاه إخـوان وخُـلًانُ

٧٤ _ هما رَضِيعًا لِبانٍ: حِكمةً وَتُقَى،

وساكِنَا وَطَنِ: مالٌ وطُغْيانُ

٤٨ _ إذا نَـبَا بكريم مَـوْطِنُ فـلَهُ

وراءَهُ في بسيطِ الأرض أوطانُ

٤٩ _ يا ظالِماً فَرِحاً بالعِزّ ساعَـدَهُ

إن كنتَ في سِنَةٍ فالدُّهْرُ يَقْظَانُ

٥٠ _ ما استَمْرا الظُّلْمَ لو أنصفتَ آكِلُهُ

وهل يَلَذُّ مَذَاقَ المَوْءِ خُلْبَانُ

²⁷ _ خِلَّا: صديقاً ناصحاً. والخُلَّان: الأصدقاء. أي يكفي الفتى الراشِدَ أن يَتَّخِذَ من عقلِهِ مُرْشِداً يَلجأ إليه إذا تباعَدَ عنه الإخوانُ والأصدقاء.

٤٧ _ لَأْضِيغَا لَبَانٍ أَي يَرضعان من تُدْي واحدٍ، فهما أَخَوَان. وساكنا وطن أي متلازمان لا ينفكان، لا ينفك أحدُهما عن الآخر غالباً. والمعنى: أن الحكمة والتقى أخوانِ لا ينفكان، والمالُ والطغيان متلازمان لا يفترقان.

٤٨ _ نَبَا بالمرءِ الموطُّن: ضاق عليه ولم يوافقه ولم يُسَرُّ به.

٤٩ ـ العِزُّ هنا: السَّطُوةُ والسَّلطان. السَّنَةُ: الغفلةُ الخفيفة. والمعنى: أيها الظالمُ السادِرُ في غَيِّه، لا يَغُرُّنَك ما أنت فيه من سطوةٍ وسلطان، إن كنتَ في غفلةٍ عن هذا فإنَّ عينَ الله لا تنامُ عنك، وما أسرَعُ ما يَنتقِمُ منك.

٥٠ _ استَمَرأ الشيء: استطابَهُ. والخُطْبانُ: الحنظلُ حين ياخُذُ في الاصفرار وتشتدُّ مَرارَتُه. ويقال في المَثل: أمَرُّ من الخُطْبان، أي أَمَرُّ من الحنظل. والمعنى: أيها =

٥١ - يا أيها العالِمُ المَرْضِيُّ سِيرَتُهُ

أبشِرْ فأنتَ بغيرِ الماءِ رَيَّانُ

٥٢ ــ ويا أخا الجهل ِ لو أَصبحتَ في لُجَج ِ

فأنت ما بينها لا شَكُ ظُمْآنُ

* * *

٥٣ - لا تَحْسَبَنَّ سُرُوراً دائماً أبداً

مَـنْ سَـرَّه زَمَـنُ ساءَتْـهُ أزمـانُ

٥٤ - إذا جَفَاك خليلٌ كنتَ تالفُه

فاطلُبْ سِواهُ فكلُّ الناس إخوانُ

٥٥ _ وإنْ نَبَتْ بك أوطانٌ نَشأت بها

فادْحَلْ فكلُّ بلادِ اللَّهِ أوطانُ

الظالم لو أنصفت الأقررت بأنّ الظلم مَذاقه مُرّ كالحنظل، لا يُستسيغُه المرء، وهـل يَستطيبُ مَزارة الحنظل إنسان؟

٥١ – ريَّانُ: مُرْتَوٍ. وأصلَ الارتواء الشَّبعُ من الماء، والمرادُ هنا: الطَّمانينةُ وغِنَى النفس والقناعةُ والرضا. والمعنى: أيها العالم الذي حَفِظَ أمانةَ العلم، وسَمَا إلى شَرَفِه الرفيع بعَملِهِ به، فَلهِجْتَ السنةُ الناس بالثناءِ عليه، وأصبح فيهم عَطِرَ الذكرِ والسُّيرَةِ، أبشرُ فأنت بما أفاءَ الله عليك من تلك الخصالِ الرفيعة: قريرُ العينِ مطمئنُ النفس والفؤاد.

٥٢ – اللَّجَجُ جمعٌ لُجَّة، وهي مُعْظَمُ الماء. وظمآن: عطشان، والمرادُ به هنا: محروم. والمعنى: أيها الجاهِلُ الراضي بجهله، لوغَمَرَتْك الدنيا بخيراتِها فأنت محرومٌ ظَمِىء، لأنك فَقَدتَ نعمة العلم، وبها تُسقَى العقولُ والقلوب.

٦٥ ــ يا رافِلًا في الشَّبابِ الرَّحْبِ مُنْتَشياً
 مِن كأسِهِ، هل أصابُ الرُّشْدَ نَشوانُ؟

٥٧ _ لا تَغْتَرِرْ بشَبابِ رائِقٍ نَضِرٍ فَلَا تَغْتَرِرْ بشَبابِ رائِقٍ نَضِرٍ فَلَا الشَّيبِ شُبَّانُ

٥٨ _ ويا أخا الشَّيْبِ لو ناصَحتَ نفسَكَ لم
 يكن لِمثلِكَ في اللَّذَاتِ إمعانُ

٥٩ ـ هَبِ الشَّبِيبةَ تُبْدِي عُذْرَ صاحِبِها
 ما عُذْرُ أَشْيَبَ يَستهويه شيطانُ؟!

^{70 -} رافل: مختال مُتَبَخْتِرْ. مُنتشِياً من كأسِهِ، معناه هنا: مُعجَبُ مُدِلَّ بحَيَويَّتِهِ وَفُتَّوتِه. نَشْوَان: سَكْرَان. يقال في اللغة: انتشَى فلانً أي بَدَأ سُكْرَهُ. فشبه الشباب بالخمر، و الاغترار به بالنَّشْوَةِ والسُّكر. و المعنى: أيها الشاب المختال المُعجَبُ بشبابِهِ وقُرَّتِهِ الفَتِيَّة، لا تَغترُّ بعُنفوانِ شبابِك وتأجَّج قُرِّتِك، فالشبابُ عَرَضٌ زائل، والانتشاء به حاجب للعقل عن الهداية والرشاد، وهل أدرَك الرَّشدَ سكران؟. قال الإمام أحمد رضي الله عنه: ما شَبَّهتُ الشبابَ إلا بشيء كان في كُمِّي فسَقطً!

٥٧ _ راثق: مُعْجِب جميل. نَضِر: حَسَن ناعم. والمعنى: لا تَعْتَر أيها الشابُ المتدفَّقُ حَيَوًيَّةً ونَضَارةً ونشاطاً بِسنِّ الشباب، تَحسَبُ أنك تَعيشُ طويلًا، فكم من شابً اختطَفَتْهُ المَنيَّةُ قبلَ الشيوخ الكبار المُسِنِّين.

٥٩ ـ الشَّبيبة: حداثة السَّن، تُبدي عُـذْرَ صَاحِبِها: تُظهِـرُ عُذرَه، لأن الشباب مَطِيَّةُ الجهل، ويقال: مَظِنَّةُ الجهـل. وأشْيَبَ: أبيضَ شعرِ الـرأس من الشيخوخةِ وكِبَرِ السَّنَ.
 السَّنَ.

٦٠ - كلَّ الذَّنوبِ فإنَّ اللَّهَ يَغفِرُها إنْ شَيَّعَ المَرْءَ إخلاصٌ وإيمانُ
 ٦١ - وكلُّ كَسْرٍ فإنَّ الدِّينَ يَجْبُرُهُ
 وما لِكَسْرِ قَنَاةِ الدِّين جُبرانُ

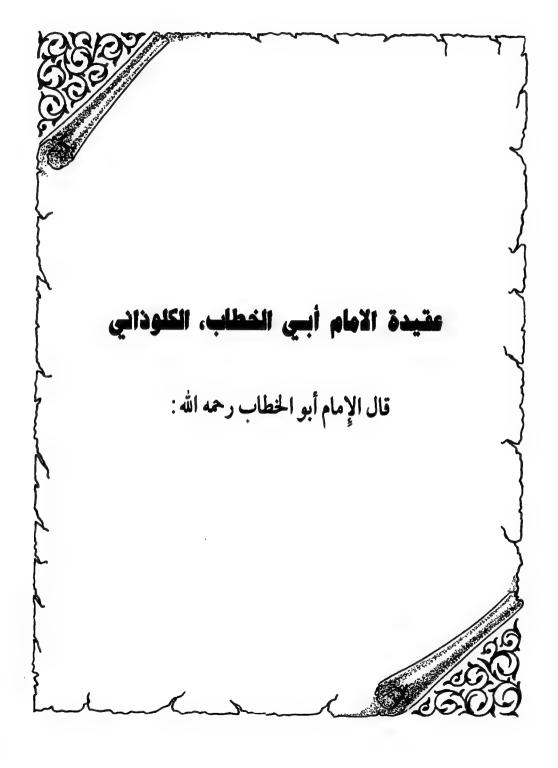
* * *

٦٢ - خُدْهَا سَوَائرَ أمشالٍ مُهَدنَّبةً
 فيها لمن يَبتَغِي التَّبيانَ تِبيانُ
 ٦٣ - ما ضَرَّ حَسَّانَها - والطَّبْعُ صائِغُها أنْ لم يَصُغْها قَرِيعُ الشَّعْرِ حَسَّانُ

٦٠ - شيَّعَ المرة: صاحبة.

٦١ ــ القناة: الرمح. والمراد بكسر قناة الدين: ذهاب الدين وفقده. ومعنى البيت: كل مُصاب في المال أو البدن أو الوَلَـد. . . يُخفَّفُ الدَّينُ من وَقْعِهِ على الإنسان، ويُعَوِّضُهُ عنه بالأجرِ والثواب. وأما المُصابُ في الدين فلا يُعَوِّضُه شيء! فهو أكبَر مُصاب!

٦٣ - حَسَّانَها: قائِلَها وناظِمَها. قَرِيعُ الشعر، يعني به سَيَّدَ الشعر: الصحابِّي الجليلَ حسانَ بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه. والمعنى: أن هذه القصيدة التي انسابَتْ من قريحةِ شاعرٍ مطبوع، وفاضَتْ بقلائِدِ المعاني ورواثع الألفاظ، وتضمَّنتْ بليغَ الحِكَم والمواعظ، لا يُقلِّلُ من رَوْعَتِها وجمالِها أن قائِلَها شاعرٌ مُحْدَث، وليس الصحابِّي الجليلَ سَدَّ الشعرِ حسَّانَ بَن ثابتٍ رضي الله عنه.



الإمام أبو الخطاب

هــو الإمام العــالم محفــوظ بن أحمــد بن الحسن بن أحمــد الكلوذاني البغــدادي الأزجي الحنبلي كنيته أبو الخطاب. والكلوذاني نسبة إلى كلوذاي قرية أسفل ببغداد.

ولد أبو الخطاب في قرية كلوذاي في ثاني شوال سنة ٤٣٢ه. تتلمذ أبو الخطاب على عدد من فقهاء بغداد ومحدثيها. منهم: أبويعلى الفرَّاء، وأبوطالب العشاري والحسين بن محمد الوني. وأبوعلي المعروف بالجازري النهرواني، وكان الشيخ أبو الخطاب الكلوذاني يتمتع بعلم واسع غزير، وكان يجمع إلى هذا العلم العبادة والصلاح والتقوى، وكان يتحلى بالأخلاق الكريمة والأدب الرفيع. قال فيه الذهبي: «كان أبو الخطاب من محاسن العلماء. خَيِّراً صادقاً، حسن الخلق، حلو النادرة من أذكياء الرجال»، ويقول ابن الجوزي: «كان ثقة ثبتاً غزير الفضل والعقل».

ويقول ابن رجب الحنبلي: «وكان حسن الأخلاق ظريفاً، مليح النادرة، سريع الجواب حاد الخاطر، وكان مع ذلك كامل الدين، غزير العقل، جميل السيرة، مرضي الفعال، محمود الطريقة»، ويقول ابن العماد الحنبلي: «كان إماماً وعلامة ورعاً صالحاً، وافر العقل، غزير العلم، حسن المحاضرة جيد النظم» وقال ابن كثير: «هو أحد أئمة الحنابلة ومضنفيهم. درّس وأفتى وناظر، وصنف في الأصول والفروع، وله شعر حسن، وجمع قصيدة يذكر فيها اعتقاده ومذهبه» يقول فيها:

دع عنك تذكار الخليط المنجد. . . الأبيات

وقد أورد له ابن تغري بردى بعض الأبيات منها:

لئن جاد الزمان علي حتى فاني قد خيرت له صنوفاً

وذكر ابن السمعاني أن أبا الخطاب جاءته فتوى من بيتي شعر وهما:

قل للإمام أبي الخطاب مسألة ماذا على رجل قد رام الصلاة فمذ

جاءت إليك وما يُرجى سواك لها لاحت لناظره ذات الجمال لها

رماني منه في ضنك وضيق

عرفت بها عـدوي من صـديقي

فكتب عليها أبو الخطاب:

قبل للأديب البذي وافي بمسألة إن الذي فتنه عن عبادته إن تاب ثم قضى عنه عبادته

سَرُّت فؤادي لَّا أن أصغت لها فريـدة ذات حُسن فــانثني ولهـا فـرحمـة الله تغشى من عصى ولهــا

من أشهر مصنفاته: كتاب التمهيد في أصول الفقه، والخلاف الكبير المسمى بالإنتصار في المسائل الكبار، وقصيدة دالية في العقيدة والتي نحن بصددها.

توفي رحمه الله في بغداد في ٢٣ جمادي الآخـرة سنة ٥١٠هـ. انـظر: البدايـة والنهايـة * ١٩٣/١٢، وتـذكرة الحفاظ ١٢٦١/٤، وسير أعبلام النبـلاء ١٦٣/١٢، والنجـوم الـزاهرة ٢١٢/٥، وشـذرات الـذهب ٢٧/٤، والأعـلام ١٧٨/، ومعجم المؤلفين $.1\lambda\lambda/\lambda$



عقيدة الامام أبي الخطاب، الكلوذاني

قال الإمام أبو الخطاب رحمه الله:

والنوح نحو الأنسات الخرد (۲) تذكار سعد شغل من لم يسعد يوم الحساب وخذ بهدي تهتد نهج ابن حنبل الإمام الأوحد والتابعين إمام كل موحد شرفاً علا فوق السها والفرقد لم آل فيها النصح غير مقلد ذي صولة عند الجدال مسود ذي همة لا يستلذ بمرقد يتسابقون إلى العلى والسؤدد فأجبت بالنظر السديد المرشد قلت الكمال لربنا المتفرد

دع عنك تذكار الخليط(۱) المنجد والنوح في أطلال سعيد إنما واسمع مقالي إن أردت تخلصا واقصد فإني قد قصدت مُوافقا خير البريّة بعد صحب محمّد ذي العلم والرأي السديد ومن له واعلم بأني قد نظمت مسائلاً وأجبت عن تساؤل كلّ مهذّب وأجبت عن تساؤل كلّ مهذّب هجر الرقاد وبات ساهر ليله قوم طعامهم دراسة علمهم قالوا بما عرف المكلّف ربّه قالوا فهل رب الخلائق واحد قالوا فهل رب الخلائق واحد

⁽١) الخليط: العشير.

⁽٢) الخرد: العذارى.

قلت الصفات لذى الجلال السرمد كالذَّات. قلت كذاك لم تتجدد قلت المجسم عندنا كالملحد قلت المشبِّه في الجحيم الموصد فأجبت بل في العلو مذهب أحمد قلت الصواب كذاك أخبر سيد فأجبتهم هذا سؤال المعتد قلت السكوت نقيصة بالسيد من غير ما حدث وغير تجدد لا ریب فیه عند کل موحد من خالق غير الإله الأمجد فأجبت رؤيته لكل موحد مِن عالم إلا بعلمِه يهتد قوم هموا نقلوا شريعة أحمد لم ينقل التكييف لي في مسند عملاً وتصديقاً بغير تبلد وكذاك ينقص بالفسوق المفسد قلت المؤيد قبل كل مُؤيد فى الغار سعد يا له من مسعد ذاك المؤيد قبل كل مؤيد تصديقه بين الورى لم يجحد قالوا فهل نصف الإله ابن لنا قالوا فهل تلك الصفات قديمة قالوا فهل تثبته جسماً قل لنا قالوا فهل لله عندك مشبه قال فهل هو في الأماكن كلها قالوا أتزعم أنْ على العرش استوى قالوا فما معنى استواه أبَّنْ لنا قالوا نصفه بأنه متكلم قالوا فما القرآن قلت كلامه قالوا الذي نتلوه قلت كالامه قـالـوا فـأفعـال العبـاد فقلت مَـا قالوا أيبصر بالعيون أبن لنا قــالــوا فهـــل لله علمــأ قلت مَـــا قالوا النزول فقلت حدَّثنا سه قالوا فكيف نزوله فأجبتهم قالوا فما الأيمان قلت مجاوباً ويزيد بالطاعات فيما قد روى قــالـوا فمن بعــد النبـي خليفــة حاميه في يـوم العـريش ومن لـه خير الصّحابة والقرابة كلهم قالوا فمن صديق أحمد قلت من

قالوا فَمنْ تالي أبي بكر الرضا فاروق أحمد والمهذب بعده قسالـوا فثــالثهم فقلت مجــاوبـــأ صهر النبى على ابنتيه ومن حـوا أعنى ابن عفان الإمام ومَنْ دعى قـالـوا فــرابعهم فقلت مجـاوبــأ زوج البتول وخير من وطيء الثرى أعنى أبا الحسن الإمام ومن له ولعم سيدنا النبي مناقب أعنى أبا الفضل الذي استسقى به قالوا أبان الكلوذاني الهدى

سأحمد ربي طماعة وتعبدأ وأشهد أنَّ الله لا ربُّ غيره هو الأول المبدي بغير بداية سميع بصير عالم متكلم مريد أراد الكائنات لوقتها حقاً على عرش السماء قد استوى فلا عين في الدنيا تراه لقوله ومن قبال في البدنيا يبراه بعينمه وخالف رسل الله والكتب كلها

وأنظم نظماً في العقيدة أوحدا تعزز قدما بالبقا وتفردا وآخر من يبقى مقيماً مؤبدا قدير يعيد العالم كما بدا قديم فأنشأ ما أراد وأوجدا وباين مخلوقاته وتمجلأا سوى المصطفى إذكان بالقرب أفردا فذاك زنديق طغى وتمردا وحاد عن الشرع الشريف وألحدا

قلت الإمارة في الإمام الأمجد

نصر الشريعة باللسان وباليد

من بايع المختار عنه باليد

فضلين فضل تلاوة وتهجد

في الناس ذا النورين صهر محمد

من حاز دونهم أخوة أحمد

بعد الثلاثة والكريم الأمجد

بين الأنام فضائل لم تجحد

لو عددت لم تنحصر بتعدد

عمر أوان الجدب بين الشَّهد

قلت الذي فوق السماء مؤيد

يرى وجهه يوم القيامة أسودا كما صح في الأخبار يرويه مسندا به جاء جبريل الأمين لأحمدا هُدَى الله يا طوبى به لمن اهتـدا فَمنْ شك في هذا فقد ضل واعتدا يعود إلى الرحمن حقاً كما بدا وجــل صفــات الله أن تتــحــددا ومن زاغ عنه جاحداً قد تهوّدا فقد خالف الإجماع جهلًا وألحدا ونكتبه في الصحف حرفاً مجرَّدا وبالرسل جمعاً لا نفرق كالعدا فيزداد بالتقوى وينقص بالردا ولا مقصداً لتعطيل نرضاه مقصدا فقد فاز بالقرآن عبد قد اهتدا وما لم يشأ لا كان في الخلق موجدا سنبعث بعد موتنا غدا على الروح والجسم الذي فيه الحدا هما يسألان العبد في القبر مقعدا وخشيته والنار لم يخلقا سدا كما أخبر الرحمين عنه وشددا له الله دون الناس ماء مبرّدا

وذلك ممن قال فيه إلهنا ولكن يسراه في الجنسان عبساده ونعتقد القرآن تنزيل ربنا وأنسزله وحياً إليه وأنه كسلام إله العالمين حقيقة ومنه بدا قول قديم وأنه وإن كلام الله بعض صفات فمن شك في تنزيله فهو كافر ومن قال مخلوقاً كالام إلهنا ونتلوه قىرآنــأ كمـــا جــاء معـــربــأ ونؤمن بالكتب التي هي قبله وإيماننا قول وفعل ونية فلا مذهب التشبيه نرضاه مذهبأ ولكن بالقرآن نهدي ونهتدي فما شاء رب العرش كان كما يشاء ونومن أن الموت حق وأنسا وإن عــذاب القبـر حـقــاً وأنــه ومنكسرهم ثم النكيسر بصحة وميزان ربى والصراط حقيقة وإن حساب الخلق حق وأنه وحوض رسول الله حق أعده

سقى منه كأساً لم يجد بعدها صدا كبصري وصنعا في المسافة حددا إلى خلقه يهدي بهم كل من هدا على الأرض من أولاد آدم أوغدا إلى الثقلين الإنس والجن مُرشدا وأدناه منه قاب قوسين مصعدا فیشرب منه المؤمنون وکل مَن أباریقه عدد النجوم وعرضه ونشهد أن الله أرسل رسله وإن رسول الله أفضل مَن مشى وأرسله رب السموات رحمة وأسرى به ليلًا إلى العرش رفعة





عبدالعزيز بن حمد ناصر

هو الشيخ عبدالعزيز بن حمد بن ناصر بن عثمان من آل معمر ولد في مدينة الـدرعية يوم كانت عاصمة الجزيرة العربية سنة ١٢٠٣ه ونشأ في بيت والده العالم الكبير فشب على حب العلم والرغبة في تحصيله.

قال ابن بشر كان فقيهاً وأديباً متواضعاً حسن السيرة وقد ألف تـآليف حسنة ومفيدة منها اختصاره لنظم ابن عبدالقوي في الفقه مع زيادات نفيسة ضمَّنها مختصره سالف الذكر ومنها كتاب النادر النفيس.

توفي رحمه الله في البحرين ١٢٤٤هـ فبكته العيون وحزنت عليه القلوب رحمه الله.

انظر: مختصر ابن عبدالقوي ٢٣٨/١، والتقاط الـدرر لحسن بن غانم، ص ٢٠٠، وعنوان المجد ٣٧/٢، ٣٨، والشعر في ظلال حركة الشيخ: محمد بن عبـدالوهـاب للأستاذ عبدالله الحامد وعلماء نجد خلال ستة قرون للبسام ٤٤٥/٢، ٤٤٨.

للشيخ عبدالعزيز بن حمد بن ناصر

فيايًاكَ عن آرَاءِ كلِّ مزخرِفٍ فقدمَاتَ خيرُالنَّاسِ والدِّينُ كامِلُ (١) فظالبُ دينِ الحقِّ في الرأي ضائِعُ كفيٰ بِهِمُ نقْصاً تَنَاقضُ قولِهِمْ ولو كانَ حَقًا لم يكُنْ متناقِضاً وما الحق إلاَّ ليلهُ كَنَهَارِهِ وما الحق إلاَّ ليلهُ كَنَهَارِهِ وما الحق إلاَّ ليلهُ كَنَهَارِهِ فمن قلَّد الأراء ضلَّ عن الهدى فمن قلَّد الأراء ضلَّ عن الهدى فما الدِّينُ إلاَّ باتباع لما أتى فما الدِّينُ إلاَّ باتباع لما أتى كَذَلِكَ قال الشَّافعيُّ وغيرُه ومَحْضُ التَّلقي بالقَبُولِ له بلا فكيف يرجِّي بالعقول الهدى امروً فكيف يرجِّي بالعقول الهدى امروً

مَقَالَته فالسَّمُ في ضمنها الرَّد غنيُّ عن التبيين من كلِّ مُلْجِدِ وَمَنْ خاصَ في عِلم الكلام فما هُدي فكُلُّ يقولُ الحقَّ عندي فَقَلَّدِ وللم يَتَنَقَلُ الحقَّ عندي فَقَلَدِ وللم يَتَنقَلُ ربُّه ذا تَللَّهِ وللم يَتَنقُ لُ ربُّه ذا تَللَّهِ ولا خائفٍ بل آمنُ من تنكُدِ ومن قَلَدَ المَعْصُوم في الدِّين يهتدِ ومن قلَدَ المَعْصُوم في الدِّين يهتدِ ومن قلَد المَعْصُوم في الدِّين يهتدِ عن اللَّهِ والهادي البشير محمَّدِ من النَّاصرين الدِّين من كُلِّ مهتدِ من النَّاصرين الدِّين من كُلِّ مهتدِ تَعبُّدِ وأكثر دين الحقِّ محضُ تعبُّدِ وأكثر دين الحقِّ محضُ تعبُّدِ وأكثر دين الحقِّ محضُ تعبُّدِ

⁽١) قــال الله تعـالى: ﴿اليــوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً﴾ (سورة المائدة: الآية ٣).

يعرَّفُك المعقولُ وحدةَ خالق وكيف ارتسام للدليل بعقله فكابدُ إلى أن تُبْلِغ النَّفْس عَدْرَها ولا يَلْهَبَنَّ العُمْرُ منكَ سبهللاً فَمَنْ هَجَرَ اللَّذَّاتِ نالَ مِنَ المُنَىٰ وفي قَمْع اهْواءِ النُّفُوسِ اعْتِزَازُها فلا تَكْتَسِب إِلَّا بِمَا يُكْسِبُ العُلا وفي خَلْوَةِ الإِنْسَانِ بِالعَلْمُ أَنْسُهُ وَيَسْلَم من قـال ٍ وقيـل ِ ومن أذى فَكُن جِلْسُ بِيتٍ فَهُـو سِنْرٌ لَعَـوْرَةٍ وَخَيْرُ جَلِيسِ المَرْءِ كُتْبُ تفيدُهُ وَخالِطٌ إِذَا خَالَطْتَ كُلُّ مُوفَّقِ يُفِيدُكَ من عِلْم وينْهاك عن هَـوَيٰ وإِيَّاكَ والهَمَّازِ إِنْ قُمْتَ عنه والسـ وَلاَتَصْحَبِ الحَمْقَىٰ فذوالجَهْل إِن يَرُم وَخَيْسرُ مقام قُمتَ فيه وخصْلَةٍ وَكُفُّ عَنِ العَوْرِ السانك وليَكُن وَحَصِّن عن الفحشا الجوارح كلُّها

وصِدْقَ رسول ِ بالدَّليل مؤيَّدِ ومن بعـدِ ذا فاعْـزلْهُ والـرُّسْلَ قلَّدِ وكن في اقتباس العلم طلاَّعَ أَنْجُدِ ولا تُغْبَنَنْ في النَّعْمَتين بـل آجْهَدِ وَمَنْ كَبُّ فِي اللَّذَّاتِ عَضَّ على اليَدِ وفي نَيْلِها ما تَشْتَهي ذُلُّ سَـرْمـدِ وَلَا تَرْضَ لِلنَّفْسِ النفيسة بالـردي وَيَسْلَم دينُ المَرْءِ عِنْدَ التَّـوَحُدِ(١) جليس ِ ومن واش ِ بغيض ِ وَحُسَّدِ وَحِـرْزُ الفتىٰ من كُلِّ غـاوِ ومُفْسِدِ علوماً وآداباً وعقلًا مؤيّد من العُلما أَهْل التَّقيٰ والتُّسدُّدِ فَصَاحِبْهُ تُهْدَىٰ من هُدَاهُ وَتَرْشُدِ فيه فإن المرْءَ بالمرْءِ يَقْتَدِي صلاحاً لأمريا أخا الحَزْم يَفْسُدِ تحلَّيْتَها ذِكْرُ الإله بِمَسْجِدِ دواماً بذكر الله يا صاحبي نَدِي تكن لك في يوم الجزا خَيْرَ شُهَّـدِ

سوى الإكشار من قيل وقال لأخلذ العلم أو إصلاح حال

⁽١) ومما ينسب إلى الإمام الحميدي قوله:

لقاء الناس ليس يفيد شيئاً فأقلل من لقاء الناس إلا

يُلَيِّنُ قلباً قاسياً مِثْل جَلْمـدِ وخذ بنصيب في الدِّجيٰ من تهجُّدِ قريبأ مجيباً بالفواضل يبتدي بقلب منيب تعْطَ خيـراً وَتَسْعــدِ بلا ضجر تحمد سرى السير في غدِ بما قدَّر الرَّحْمَـٰن واشْكره وأحمـدِ بأدنى كفاف حاصل والتّزَهّدِ رضاه سبيل فاقتنع وتقصد غنى النَّفْس لا عن كشرة المتعلَّدِ فـإنَّ ملاك الأمـر في حسن مقصدِ ليهدى بكَ المرء الَّذي بكَ يقتدِي تنــلْ كـلّ خيــر في نعيم مؤبّــدِ قَاوَةِ فِي الدَّارَيْنِ فارشُد وأَرْشِدِ وَعَزُّ علىٰ خير البرايا مُحَمَّدِ تلاهم بإحسان بهم ظَلَّ يهتدِي ا. ه بحذف بعض الأبيات

وواظِبْ على دَرْسِ ٱلْقُـرآن فإنَّـه وحافظ على فعل الفروض لوقتها وناد إذا ما قُمْتَ في اللَّيْل سامعــاً وملة إليه كف فقرك ضارعاً ولا تشاًمنَّ العلم واسْهـ ر لنيله وكن صابراً للفقر وادّرع الرضيٰ فما العزِّ إلَّا في القناعة والرِّضيٰ فمن لا يقنعه الكفاف فما إلىٰ فمن يتغنّى يغنه الله والغني ولا تطلبن العلم للمال والسريا وكن عاملًا بـالعلم فيما استطعته حريصاً على نَفْع الورى وهداهم وإِيَّاكَ والعُجْبَ والكِبْرِ تحظ بالشَّــ وأَزكى صَـلَاةِ الله جَـلُ ثَـنَـاؤُهُ وأصحابهِ والغُـرُّ من آلِـهِ ومن





إسحاق بن عبدالرحمن آل الشيخ

- هو الإمام العلامة المحدث الفقيه العالم العامل الشيخ إسحاق بن الشيخ
 عبدالرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمهم الله تعالى.
- ولد الشيخ إسحاق سنة ١٢٧٦ه. في الرياض وأخذ العلم عن أخيه الشيخ عبداللطيف وابن أخيه الشيخ عبدالله بن عبداللطيف، والشيخ حمد بن عتيق، والشيخ محمد بن محمود وغيرهم، وارتحل إلى الهند ١٣٠٩ه. ومنها إلى «بهوبال»، وقرأ على عدد من المشائخ هناك. وأخذ عن علماء مصر وغيرهم، حتى نبغ في عصره، وبرع في أغلب فنون العلم، وصار إماماً قدوة فاضلاً ورعاً حسن السمت دائم البشر متواضعاً.
- أخذ عنه العلم ابن أخيه الشيخ إبراهيم بن عبداللطيف، والشيخ عبدالله العنقري، والشيخ عبدالله بن فيصل، والشيخ عبدالله السياري، وغيرهم وله رد على ابن حنش، ورسائل ونصائح وفتاوي كثيرة، ونظم جيد يدل على غزارة في العلم وحذق في صناعة الشعر.
 - توفي رحمه الله في بلد الرياض سنة ١٣١٩هـ.

الأرجوزة المفيدة في مسائل العقيدة

للعَلَّامة السلفي المُعلَّمة السلفي الشيخ السيخ إسحاق بن عبدالر حمان آل الشيخ رحمه الله

إلى سلوك منهج الرشاد بحقه وشكر الإنعاما حمداً كثيراً طيباً توالى له الثنا والمجد لا أحصيه لهلاه كنا نشبه الأنعاما إله إلا الله ربًّا جلًّا على النبى العبربي تبيانا بسيفه وشرعه المبين مع آله والصحب ما غيث هما حتم علينا لازم التبيين إلى بلوغ غاية المأمول في مدة من غربتي أقمتها جعلت فيها كتبي جليسي إخلاصها حقيقة الشهاده عيظائماً فيها علينا كليا الحمد لله اللطيف الهادي من خصّه بفضله فقاما أحمده سبحانه وتعالى كما يحب وكما يرضيه عرفنا من فضله الإسلاما شهدت بالصدق اليقين أن لا وإنه قد أنزل النفرقانا فأرشد الخلق لهذا الدين صلی علیه الله ثم سلما وبعد فالعلم بأصل الدين لأنه سفينة الوصول وهذه أرجوزة نظمتها في بلدة معدومة الأنيس بينت أنواعاً من العبادة ورد إفك من إلينا نسبا

مستغفراً ذنبي وأرجو ربي فهو الذي يُرجى تعالى لا سوى وأرتجي لي منه حسن الخاتمة والمسلمين والقريب والولد

قبولها والصفح فهو حسبي به ألوذ من مضلات الهوى وعصمتي عن شر نفسي الآثمة فهو الذي يعطي المريد ما قصد

* * *

بيان توحيد العبودية الذي دعت إليه الرسل

إذا أردت أصل كل أصل فإنه عبادة الإله من دون مولانا المليك الباقي قد شهد الله العظيم الماجد وخلقه أملاكهم والعلما فخاب عبد جعل المخلوقا الله ربانا وأسدى النعمة فما لبثنا أن دعا المضطر دسيسة فيهم من اللعين

والحكمة الكبرى لبعث الرسل وترك ما يدعى من الأشباه مولى الجميل الخالق الرزاق بأنه الإله نعم الشاهد(١) أشهدهم فشهدوا إذ ألهما نداً له وأبطل الحقوقا لنخلص التوحيد هذي الحكمه من ليس ذا نفع ولا يضر يُوحي بها في الناس كل حين

⁽١) يشير الناظم رحمه الله تعالى إلى قبول الله تعالى: ﴿شهد الله أنه لا إله إلا هبو والملائكة وأولوا العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم (سبورة آل عمران: الآية ١٨).

فصــل في بيان ضلال من ينادي الأموات والغائبين

ودعوة الأموات تبطل العمل شبهت من يدعو دفيناً في الثرى وصرف حق الله للمخلوق لبو قدر الإله حق المقدر وإن نصحت قائلًا لا تشرك لقال أنت الملحد الوهابي الحيلاني جحدت قدر سيدي الجيلاني والبدوي وسيدي الرفاعي وهم أناس كوشفوا فأشرفوا أقول دعوى كلها – ضلال مفاسط يصبو إليها الفاسق هل كان أمر الكون بالتناوب

وتسلخ الإيمان خاب من فعل بطالب العريان ستراً من عرا ظلم عظيم جاء في المنطوق ما قال يا معروف أو يا لبدوي بخالقك وباعثك لحشرك أنت الجهول منكر الأسباب والعيدروس المستغاث الثاني محط رحل المستجير الداعي على الغيوب فلهم تصرف وقولة مصنوعة محال يمجها السنيّ ذاك الحاذق أم دفعة أم حصصاً في الغالب

فصــل في حق الأولياء الشرعي

لاجعلهم جهلًا بهذي الرُّتبة وإن دهاكم ما دهى نادوني فارجع إليها لا تكن في شك والأولياء حقهم محبتي والله ما قال السولي ادعوني في غنية الجيلي(١) رد الشرك

⁽١) يشير الناظم إلى الشيخ عبدالقادر الجيلاني صاحب كتاب الغنية.

نصوه قالوا تركه أولى له لكنكم من جملة العميان ويسرتضوا أن تسلكوا طغيانا إلا العليم القادر البصير فبالبلاغ لا كزعم البدعي فارجع تسرى دلائل الصسواب هـو هلكـه يسخـطه الـديـان لكنهم لا يعرفون رشدهم قد وجهت ما وجهت إلى الولى قلنا نعم ينهى عن الأمثال ما خلقها مستلزم منه الرضا لكن ما يرضى لنا الشرعية بل شاءها لحكمة _ مقتضية نهوضها لغارة أشنوا فلاتلم مرتكب المعاصى وقل له أنت المطيع فالبث والأكل والشرب إذن للصّادي من جهلكم لم تفهموا مفاسده ما عنهما بد لكم ما المعلدره ما الشر خلق ربنا تعالى

حتى العجين ملحه سؤاله قمد خرجوا من عهدة البيان حاشاهموا أن يسمعوا القرآنا لا يعلم الماضي وما يصير وإن تقل هم سبب في النفع ما السبب العادي من ذا الباب كم سبب يفعله الإنسان مسلم الشوت هذا عندهم ياءُ الندا الطلبي إلى العلي إن قبلت ربى خالق الأفعال قسد خلق الأفعسال منسا وقضى أرادها إرادة كونية حاشا وكلا أن يحب المعصية إن جادلوا بما رميت ظنّوا قبل خلق الحكيم فعبل العاصى بالله يا هذا اركنه يعبث نسألكم هل النكاح عادي لأن هــذا في عمـوم القـاعـدة فالاعتزال وطريق المجبره فواصل المعتزلي(١) قد قالا

⁽١) هو واصل بن عطاء، البصري المتكلم، ولد بالمدينة في سنة ثمانين من الهجرة =

بضده الجبري قال العاصي لكنما السني طوع الشرع قد عبد المولى بفعل الأمر يقول: لي كسب ولكن خالقي مفاد كتب الله هذا والرسل

ممتشلً محقق الإخلاص ولم يزل يسعى ببذل الوسع مخالفاً للقدري والجبري^(۱) خلاقة ربحي وإثمي لاحقي ما نفعهم إن كان تحصيل حصل

فصل في إيضاح ما مر من إطلاق الأسباب في نقض أصلهم

وعندنا الأسباب منها ما حمد وبعضها عنه النبيّ ينهى والاحتجاج مطلقاً بالقدر

ففعله كيسً إذا لم تعتمد فابحث عن المطلوب تدري الكنها مع تركك الأسباب رأس المنكر

قال عنه المسعودي: هو قديم المعتزلة وشيخها وأول من أظهر القول (بالمنزلة بين المنزلتين)
 كان يجلس في سوق الغزّالين فلقّب لذلك بالغزّال. انـظر: لسان الميـزان ٢١٤/٦، والفرق بين الفرق، ص ٢٠، وفيات الأعيان ٧/٦، ١١.

⁽١) يشير الناظم إلى اعتقاد القدرية المنكرين أن يكون الله عالماً بشيء من أعمال العباد قبل وقوعها منه وإنما يعلمها بعد كونها وهم الذين يقولون: «لا قدر والأمر أنف، وأول من تكلم في القدر معبد بن خالد الجهني، وقال محمد بن شعيب عن الأوزاعي أول من نطق في القدر رجل من أهل العراق يقال له: «سوسن» كان نصرانياً فأسلم ثم تنصر، أخذ عنه معبدالجهني». انظر: الفرق بين الفرق، ص ١٨، وأما الجبرية فهم الذين يقولون: «إنا مجبورون على أفعالنا ويسندون الأفعال إلى الله تعالى». انظر شرح الدرة المضية للسفاريني،

ففي الحديث آحرص على ما ينفعك قال الرسول للصحابة آعملوا فارجع إلى ردّ التقي الهادي سرحت طرفي برهة في غرره

واحذر تقل لـولا فعنها يمنعـك(١) فكلكــم يـلقــى ولا تـــكـلوا مقــالهم تجـده يــروي الصَّـادي لكنَّ نــظمي قـاصــرً عن أكثــره

فصل في إيضاح ما مر من إطلاق الأسباب في نقض أصلهم

والدين هو الإسلام عند الله فأسلم الوجه لمن أحياكا لا تحسب الإيمان فعل القلب في مواضع في مواضع ويقرنان مثل قول (آمنوا هما سواء عند أهل الحفظ وعندهم إسلامك الحقيقي إذ جزؤه الأعمال عند السلف وكونه جزءاً له إذا انتفى

من يتبع سواه فهو اللهي وانقد له تلقى غداً مناكا من دون أعمال نشت عن حب ويقصد العموم عند السامع وعملوا) والحكم فيه باين والخلف من باب النزاع اللفظي مرادف الإيمان بالتحقيق خلاف قول المرجىء المنحرف ينتفىء الإيمان هذا في خفى

⁽١) يشير الناظم رحمه الله إلى الحديث الذي أخرجه الإمام مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير، احرص على ما ينفعك واستعن بالله، ولا تعجز، وإن أصابك شيء فلا تقل: لو أني فعلت كان كذا وكذا ولكن قبل، قدر الله وما شاء فعل، فإن لو تفتح عمل الشيطان». انظر صحيح مسلم (٢٦٦٤/٤).

والسلف الماضون عنه سكتوا وعلم مثلي قــاصــر عن جــزمي فكان إسلام من التسليم يشترك النفاق والإيسان ما نفاق العمل المخفف قبل فاسق بفعله الكبيره فيظاهر الأعمال قيل إسلام لأن في حديث عبدالقيس فاعتبرن الأصل إن قرنتا ومــا أتى «لا يـزني وهــو مؤمن» يوضحه «وإن زنى وإن سـرق»^(۲) وقال قسوم يملزم المتمغايسر ففي صحيح مسلم «أو مسلم»

وإنميا الأخبلاف عنمه نكشوا أرجو إلهي أن يقوي فهمي بالظاهر استدعى إلى التقسيم فى أصله فلزم البيان فإن إيماناً به لا ينتفي ومؤمن بحسن بعض السيسره خوف اشتراك قاله الأعلام معنى صريح ِ عنـد أهـل الكيْس ظهـراً وبطنــاً مثــل مـــا علمتـــا أي كامل لم ينفسه المؤتمن(١) فاحذر تضاهي في الضلال من مرق قالوا لأن فيه نص ظاهر كرَّرها النبي علَّ نفهم

⁽١) يشير الناظم رحمه الله إلى حديث عبـــــ الله بن عباس رضي الله عنهــــا أن رسول الله على قال: ولا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ، ولا يشرب الحمر حين يشربها وهو مؤمن. ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن، رواه البخاري وغيره.

⁽٢) عن أبي ذر رضي الله عنه قال: وأتيت النبي على وهو نائم عليه ثوب أبيض ثم أتيته فإذا هو نائم، ثم أتيته وقد استيقظ فجلست إليه فقال: وما من عبد قال لا إله إلا الله ثم مات على ذلك إلا دخل الجنة قلت وإن زنى وإن سرق قال وإن زنى وإن سرق قلت وإن زنى وإن سرق قال وإن زنى وإن سرق أنف أبي ذره. (مسلم ١/٤٤).

و (قالت الأعراب)(١) ظنوها لهم من أجل ذا قد قال بالعموم القدوة الزاكي تقي الدين(٢) وقبله الإمام أيضاً أحمد(٣) فكل من آمن فهو المسلم

نصاً يفيد الفرق دع إشكالهم وبالخصوص حافظ العلوم ليجمع النصوص عن يقين مع البخاري⁽³⁾ لاحظاً ما أقصد من غير عكس والإله أعلم

فص_ل

في مسألة الأسهاء والصفات واعتقادها على ما يليق بالله تعالى من غير تأويل يفضى إلى تعطيل أو تكييف يفضى إلى تمثيل

وفوض الأمور إحلاصاً إلى علق قدر وعلق الذات منزه عمّا يقول الجهمي مكابر المنقول والمعقول

من قد تعالى عن سمِّي وعلا سبحان ربي كامل الصفات معطل الأوصاف عبد الوهم مكذب القرآن والرسول

⁽١) يشير الناظم إلى قوله تعالى: ﴿قالت الأعراب آمنا قبل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا﴾ (سورة الحجرات: الآية ١٤).

 ⁽۲) هو أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام بن تيمية الحراني الإمام العلم، مات سنة
 ۷۲۸هـ رحمه الله .

⁽٥) هو الإمام أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني المروزي الأصل إمام المحدثين وسيد المسلمين في وقته، توفي سنة ٢٤١ه رحمه الله وأسكنه فسيح جنانه.

⁽٤) هو شيخ المحدثين وعلم الـزهاد والمحققين أبـي عبدالله محمـد بن إسماعيـل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، توفي رحمه الله سنة ٢٥٦ه رحمه الله رحمة واسعة.

من غير ما علم ولا إثبات كذاته في النّفي للمسائل إن لم تصنها حاذر التبديلا والحضري المدنى والقروي منها ضلال فاطلبوا من ماهر . عقولنا بالاتساع أولى صوابها ويجهل الصحابي أوصيك يا سُنى بالمنقول فيــه وحسن مــا نحى ذو النقــل وذا الجدال احذره لا تصافي مجادلًا يبغى الأمور عوجا فغيره والله فيه التلف كن وسطاً يا حبـذا الأوسـاط وحاذر الجحود والتعطيلا والاتحاد واقض بالمنقول من جاحد معطل أو غالي وسالك التشبيه عبد الصنم

فكل من أول في الصفات فقد تعدى إذ صفات الكامل وكلها يحتمل التأويلا أسمعها النبى منا البدوي ولم يقل إن اعتقاد الظاهر قد كابر المولى وقال جهلا أيعلم العلاف والفارابي هــذا من الطعن على الـرسول أما ترى اختلاف أهل العقل كن مؤمناً بجملة الأوصاف فمالك من داره قد أخرجا فادرج على ما قد نحاه السلف ما فيه تنفريط ولا إفراط والكيف ممنوع ذر التمثيلا ونزه الباري عن الحلول ولا تبطع أئسمة البضلال فجاحد الصفات عبد العدم

فصـــل في بيان أنواع التوحيد الذي هو حق الله على العبيد

وحقّق التوحيد إخلاصاً ولا لأن فيه وقع الخصام يقول جل (ولقد بعثنا)(١) يقول جل (ولقد بعثنا)(١) (إن اعبدوا الله) اتركوا الطاغوتا(٢) قد عده أهل البيان شرطاً معناه أن تحققوا العباده في الخوف والحب مع الرجاء وتستعينوا تستغيثوا تخضعوا لله إذ جميعها يسمنى فصرفه لغيره سبحانه فد جعل الحسب له والرغبه وجعل الصلة والأنساكا

تبغ عن الدين القويم معدلا وشرع الجهاد والإمام فافهم خطاباً عنا ما استثنى ما صح إخلاص وهذا يوتى لصحة فاسلك طريقاً وسطا وتخلصوا النيات والإراده والذبح والنذر مع الدعاء توكّلوا ثم استعيذوا واخشعوا عبادة واللفظ منها عباد شرك به مخالف من دانه دون الرسول في عتاب العصبه له تعالى حاذر الإشراكا

 ⁽١) يشير الناظم إلى قوله تعالى: ﴿ولقد بعثنا في كل أمة رسولًا إن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت﴾ (سورة النحل: الآية ٣٦).

⁽٢) الطاغوت مشتق من الطغيان وهو مجاوزة الحد، قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه الطاغوت الشيطان.. وقال الإمام مالك السطاغوت قل ما عبد من دون الله (قلت وهو راض بالعبادة) وقال ابن قيم الجوزية «السطاغوت ما تجاوز به العبد حده من معبود أو متبوع أو مطاع (في غير طاعة الله ورسوله). انظر تيسير العزيز الحميد، ص ٤٩، ٥٠.

(تعالى النفي قالدكره في سياق النفي قالوا إنها وقوله (وما خلقت الجنا) (٢) لأنها هي الحكمة الشرعية قد رضيها ديناً لنا ومله وصًى أولي العزم بها العزيز وحقه سبحانه علينا ومحكم القرآن يكفي المنصفا ومحكم القرآن يكفي المنصفا وما أتى في سورة الأحقاف أن قال في الأصنام ذا فاسأله قل في جدال ابن الزبعري للنبي أن قد أخرجت ما بعدها من سبقت أن قد يشاً وافقت إذ سمعت

وآیدة فی الجن غیظ الکفره نعم فاعرف لا حرمت فنها قد قطعت کل الشکوك عنا لها خلقنا حکمة مرعیه اقامها بواضح الأدله إن السعید من لها یحوز توحیده لولاه ما اهتدینا أوجبه فضلاً بلا قیاس افزا رأی البرهان فیه اعترفا وفاطر مع سبأ قبل کافی همل یعرف القرآن کی یقبله فی آید التعمیم تنبیه الغبی من ربنا الحسنی لهم وفرقت تلك الغرانیق (۳) العلی فسجدت تلك الغرانیق (۳) العلی فسجدت

⁽١) يشير إلى قول تعالى: ﴿قبل تعالموا أتل ما حرَّم ربكم عليكم ألا تشركوا به شيئاً... ﴾ (سورة الأنعام: الآية ١٥١).

 ⁽٢) قال تعالى: ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾ (سورة الذاريات: الآية ٥٦).

⁽٣) قال الحافظ ابن كثير رحمه الله في تفسيره: وقد ذكر كثير من المفسرين ههنا قصة الغرانيق وما كان من رجوع كثير من المهاجرة إلى أرض الحبشة ظناً منهم أن مشركي قريش قد أسلموا. ولكنها من طرق مرسلة ولم أرها مسندة من وجه صحيح والله أعلم (انظر تفسير ابن كثير ٣/٢٢٩).

في سورة الإسراء عنه نبيا مع قربهم لتبطل المشارك أولى ولكن حكموا ظنونهم وغيروا الأسماء من قبح السبه شنيعة فالموعد الحساب أن يخلصوا لربهم دعاهم من لم يهاجر نحوهم بل حجروا وينكروا الزيارة المأثوره والناس قد عادوا لسبل المنكر بالصالحين أحكم بتكفير جلي صدورها لا شك من جهال من بلدة الأحسا وأهرقوا الدما بقتلهم من للفلاح يدعو من أهل نجد ما لقولي جاحد فادمغ به الكذاب في يافوخه على النبى بأشرف المحل يبطلها ويدعى الإنصاف مع هدمه الرباط والمساجد كرمةٍ في القبر تحت النصب نفع لهم وحاب من ياتيه عن قبره وقبلعوا الأخشاب

وقد نهانا عن دعاء الأنبيا قد خصهم بالذكر والملائكه ويقتضى إن اللذين دونهم قــد عــارضــوا هــذا بتلفيق الشبــه لقّبوا أهل الهدى ألقاب وطعنسوا في دين من دعساهم سموهموا خوارجاً قمد كفروا وخالفوا المذاهب المشهوره وزعهموا بأنه من أعهر وأنه بمطلق التوسل حاشاهموا من هذه الأقوال وقتلوا جمعاً كثيراً علماً نعم ولكن يقتضيه الشرع وكلهم قرًاء في المساجد قلد علم حسين في تاريخه وإنه قد قتل المصلى ويسنهب الأموال والأوقاف ويدعي بأنه يجاهد وإنه يسقول إنسما السنبي سوطي به نفع وليس فيه وإنهم قد كشفوا الحجاب

وكفروا من غيهم لأمته أقمول حاشماهم إذأ حاشماهم جهلتموا بدعتموا ضللتموا مشل اليهود أبدأ شابهتوا سبحانك اللهم من بهتان من أبغض الهادي وما قد سنًّا من قاتلوا من غير ما مراجعة ما القدح فينا والملام راجع وخالبٍ في المصطفى مَنْ لامه إذا صفى إخــلاصهم من وصمـه الأنــواط حق قــوم مـــوسي خلنــا كالشمس فانصر ما تراه الصدقا وسائطأ يدعونهم وسألوا عليه إلا الله وهو الأكسر وعندنا في ذاك أقرى حجه على الرسول ما سخى عداتنا لشرعه تقديمنا تقديسنا

وأسقطوا من بغيهم لحرمته قد عمموا بالكفر مَنْ سواهم عن ضدهم نقلتموا ما قلتم لأنكم والله قوم بهت جوابنا يا فريقة الطغيان أقول وامقت يا إلهى منا سلمت أن في البلاد الشاسعة واخطؤا في نادر الوقائع ما قدح الخطأ من أسامه وليس من شرط الدعاة العصمه قد قال أصحاب النبى اجعل لنا من طعن ذي طعن فإن الحقا ولم تكفر غير قوم جعلوا الأموات والغياب ما لا يقدر وشرطه يا ذا قيام الحجة ركن الصلاة عندنا صلاتنا هـ و عندنـا أحب من نفوسنـا

فصل في الزيارة الشرعية

وعنده التفصيل في النزياره من قال زوروا قال لا تشدوا كلاهما قد قاله الشفيع ندين مولانا بإتيان النبي لا كالذي يزوره استمدادا ولعنه من جعل القبورا

فاعرفه بالتصريح لا الإشاره رحلاً إلى غير الذي أعد(١) فأنكروا النصين أو أطيعوا إتيان تسليم وهذا مذهبي مع لعنه من جعل الأعيادا ساجداً فاجتنب المحظورا(٢)

فصــل في بيان الشفاعة المثبتة والمنفية

شفاعة من قبل يوم الموقف أو للذي لا يرتضيه المولى

أو دون إذن الله هـــذا مــنــــفـي قــد أبـطلتــه واضحـات تتلى^(٣)

⁽١) يشير الناظم إلى حديث النبي على قال: «لا تُشدُّ الرِّحال إلا إلى ثلاثة مساجد مسجدي هذا، والمسجد الحرام والمسجد الأقصى. . . » الحديث (أخرجه البخاري ومسلم).

⁽٢) أخرج البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت لما نَزِل بــرسول الله ﷺ طفق يطرح خميصة على وجهه فإذا اغتمَّ بها كشفها فقال وهــوكذلـك: «لعنةُ الله عــلى اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد».

⁽٣) قال تعالى: ﴿وكم من ملك في السموات لا تغني شفاعتهم شيشاً إلا من بعد أن يأذن الله لمن يشاء ويرضى ﴾ (سورة النجم: الآية ٢٦)، وقال تعالى: ﴿من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه ﴾ (سورة البقرة: الآية ٢٥٥) وقال تعالى: ﴿قل لله الشفاعة جميعاً ﴾.

وعنده لا تطلب الشفاعه لأنها موعودة في الموقف قل يا إله الحق شفع عبدكا وعنافنا من فتنة الإشراك

من غير مولانا بشرط الطاعه نخلص لا مشرك منحرف^(۱) محمداً فينا وحقق وعدكا إنها حبالة الأشراك

فصــل في تغييرهم اسم الشرك الأكبر وتسميته توسلًا توصلًا إلى الضلال وتعمية على الجهال

قد فتحوا للشرك باباً وساعاً فاللهم جهالهم لا تسجدوا نادوا الدفين عاكفين ركعا أقول فالخضوع والخشوع وقد نهى أن يستغيث أحد نهى أن يستغيث أحد نهاهموا عن فعل شيء يقدر لم تعرفوا مقاصد الشريعه شبهتموا على الطغام والبقر ولم يخالف غير أهل العارض مع أن أصحاب الإمام أحمد

بشبه وأبطوا السرائعا وكل شيء فافعلوه ترشدوا قولوا الندا هذا وليس بالدعا لب السجود إنه الممنوع بأحد أو يستعيذ أحمد عليه سداً للذي هو أكبر فختوا ببدع فظيعه بأن إجماعاً على هذا استقر بلا دليل عندهم يعارض قد أطلقوا عبارة لا تجحد

⁽١) قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «والشفاعة سبب من الأسباب التي يرحم الله بها من يرحم من عباده وأحق الناس برحمته أهل التوحيد والإخلاص له: فكل من كان أكمل في تحقيق إخلاص لا إله إلا الله علماً وعقيدة وعملاً وبراعة وموالاة ومعاداة كان أحق بالرحمة» (انظر الدر النضيد للشيخ سليمان بن حمدان، ص ١١٧).

أقول أبعدتم عن الأصاب أحدثتموا ما لم يكن معهودا الخائضين في بحار الفهم في الزمن المخصوص أومن يحضره في ممحلات القحط والسنين فيرفعون الأيدى نحو الأعلى والميتين تدفع النوائب عن الرسول عند ذي التحقيق بحاظر يدعو شجاء الأغبياء وهذه أسقطها الأرجاس هـو فارق والجهـل رأس الـداء ومن يسزغ عن الصواب أحمق من ضل عادوا عند دهيا تؤلم مثل الممات ويحه ما استحيا ينكره حكاه كل منصف أو باسمه أو وصفه المطابق واختار دين المارضي تمذهبا وقولنا عن الهداة شاعا عبارة بها الشكوك تنجلي

دليلهم توسل الضحاب من جهلكم لم تفهموا المقصودا في السلف الماضين أهل العلم بفعله المخصوص من ذا ينكره لا بأس يستسقى بأهل الدين فيخرج الصلاح للمصلي من أين صح أنه بالغائب وفي عدول الراشد الفاروق من بعده بعمه (١) مستسقيا قال له قم فادع یا عباس ولا يقاس الميت بالأحياء ما فيه والله لهم تعلق لـوكـان للجـواز فيمـا يـزعم وسألوه حيث كان المحيا حتى السؤال بالنبي الحنفي يقول لا تسأل بغير الخالق لوكان حياً قلتم توهبا فأين أين خرقنا الإجماعا وللإمام ابن عقيل الحنبلي

⁽١) أي العباس بن عبدالمطلب عم الرسول ﷺ.

وابحث تسرى الإقناع في مسائله واحذر شروحاً سرحت وادي عما

عنها سل التقى في رسائله أتبع أخى في الدين من تقدما

فصــل في الكلام على الحياة البرزخية

وخالفوا الكتاب والرسولا قـد مـات يبكي وبكى من شهـدا كأنه لم يتلها قد ذكروا قد صين عن لغو وليس بالبذي أو أنهم بضد هذا قالوا قد حجبوا عن واضح الطرائق وهم بــه أولى وأهــدى من درى وفيطرأ للترهات مافسته فإنها إلى العلى موكوله والحكم بالعقول فيها يعضل أرواحهم في جـوف طيـر تســرح سنية رفيعة عليه وكنهها ما بان للمخلوق في نـومـه فكيف حـال رمسـه ذريعة لجعلهم وسائل ما سمعوا أخبار من يلذاد يقال لا تدرى عن الأسباب

قد كابروا المعقول والمنقولا قد خطب الصديق أن أحمدا يتلوعليهم آية وعمر وكان قد رثاه حسان الذي فاقتد بهم أو قمل همو جهال أو أنهم صدوا عن الحقائق حاشا وكلا بل هم أتقى الورى أعطوا علومأ وعقولا ثابته أما حياة البرزخ المنقوله وليس للفنون فيها مدخل الشهداء فيهم أتى المصرح وللنبى فوقهم مزيه لها اتصال وهي في الرقيق ما عرف الإنسان كنة نفسه قد شبهوا بهذه المسائل وإنهم غياث من أرادوا عن حوضه يقول هم أصحابي

كيف اجتهاد ساغ مع حياته والنُّص ينفي حكم قـول المجتهد لو صاغ هــذا نفع الأصحــابــا ويسوم صفين العسظيم والجمسل أنتم لــه أشــد حبــاً منهمــو هذا عليٌ قال ليس عندنا بل في قرايي الحكم في الديات فأعجب لمن يقول كان حالمه أقسول لا والله حياشيا كيلا تصوروا بالعقل ضد الشرع لوكان يفتي أو يغيث ذا الزمن أيتسرك السطغماة والسريحمانمه ويتــرك البتــول(٣) في إشــكـــال تأتي إلى الصّديق عنه تسأله بالله يا قوم اتركوا الضلالا

من صحبه أحساب حُماته لأنبه من النبي قيد وجيد بحرة أيامها الصعابا من جاءه مستنجداً ومن سأل أو أنهم عما علمتم أحملوا بعد الكتاب عنه شيء خصنا والعقل مع فرائض الزكاة(١) مشل الحياة بكرا آصاله لـوكان مـا اختـار الـرفيق الأعلى بلا دليل يقتضيه مرعى لم يترك الحسين تعروه المحن قد مثلوا برأسه إهانه(٢) ميراثها يجبى لبيت المال حتى روى نصاً صريحــاً تجهله ووحدوا مولاكمو تعالي

⁽١) يشير الناظم رحمه الله إلى حديث أبي جحيفة قال قلت لعلي رضي الله عنه هل عندكم شيء عن الوحي غير القرآن قال: لا والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إلا فهم يعطيه الله تعالى رجلًا في القرآن، وما في هذه الصحيفة، قلت وما في هذه الصحيفة قال: العقل وفقال الأسير وأن لا يقتل مسلم بكافر (أخرجه البخاري) انظر سبل السلام (٣٤/٣).

⁽٢) تقصير الناظم: الحسين بن على بن أبى طالب.

⁽٣) والبتول هي المنقطعة عن أهل زمانها شرفاً وفضلًا.

واتبعوا الرسول فهو الهادي صلوا عليه واتركوا السفاسط تبلغه صلاتنا من بعدنا هذا لعمري نعمة عظيمه إذا نصلًى مرة فعشر

وهو الحريص موشد العباد وحكموه واحدروا المغالط ترد روح المصطفى من قربنا ومِنَّة جليلة جسيمه من ربنا نعم الجزا والأجر

فصــل في بيان أسعد الناس بشفاعته ﷺ يوم القيامة

جاء الحديث أن أسعد الورى تسوحيده من مبطل وحققا إن السرسول أنذر القراب يقول يا عباس عم المصطفى وقال يا قريش أني منذر ويا ابنتي فاطمة اطلبيني

بالمصطفى شفاعة من طهرا شهادة الإخلاص فيها صدقا معمماً مخصصاً أحبابه لا أغني شيئاً عنك كن عبد الوفا فأخلصوا والرجز فيكم فاهجروا من مالي أعطي قدرتي سليني

فصــل في سبب وقوع الشرك في العالم

عن صفوة القرون حصن السنة مساوياً أو يقتضي الترجيحا لم يفعلوا إلا السلام عنده والجل عن حكم بهذا امتنعا لو لم يكن دليله في السمع

فليوردوا استغاثة بالميت أو خبراً يعارض الصحيحا إن الأولى سدّ طريقاً سده والخلف في استقباله وقت الدعا سدّ الذرائع من أصول الشرع

إن الرسول قـال: «لا تطروني»(١) ولعنة الله على اليهود فاهجر أناسأ شيدوا القباب سأتونه داعين يا فلانا وإن علاه الموج نادي سيده أمن يجيب دعوة المضطر سبحان ربي ما عرفتم قدره جعلتموا المخلوق كالخلاق ظننتموا بأن بالإقرار والنطق بالشهادتين يكفي فالأولون بالمعاني أعرف لأنهم أهل إنسان العربى وإنه يسريد أن يسفسارقسوا قالوا له لما أتاهم بالهدي

خروف الغلو المفسد الملعرن مقصودة حماية التوحيد وطلبوا دفينها الشواب جئناك من بعد فلا تنسانا ما عرف الإله حتى يعبده ومن ينجى في ظلمات البحر(٢) خالفتموا أحكامه وأمره هذا لعمري غاية الشقاق يسسح إسلام من الكفار لو كان ذا شرك صراح صرف لأنهم لو نطقوا ما انحرفوا من أجله قـد فهمـوا قصـد النبـي أوثانهم بعمل يطايق اجعل الأرباب رباً واحدا(٣)

⁽١) فعن عمر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم، إنما أنا عبد فقولوا عبدالله ورسوله» وأخرجه الشيخان.

⁽٢) قال تعالى: ﴿أَمَّن يُجِيبِ المضطرَّ إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض أُءِلَةٌ مع الله قليلاً ما تذكر ون * أمَّن يهديكم في ظلمات البر والبحر ومن يرسل الرياح بشراً بين يدي رحمته أعله مع الله تعالى الله عما يشركون ﴾ (سورة النمل: الآيات ٢٦، ٣٢).

 ⁽٣) يشير الناظم رحمه الله تعالى إلى قوله سبحانه: ﴿ أجعل الآلهة إلها واحداً إن هـذا لشيء عجاب ﴾ (سورة صَ : الآية ٥).

لوعلم المصدود عم المصطفى وقالها يرضي بها المعصوما وقاله قلها إنما شفاعتي فصده الجلساء يوصونه لفهمه المدلول يدري أنه واختاره الأياء فالتلفظ

بأنّه يكفيه نطق لا اكتفى (١) لما أتاه مشفقاً مهموما لتارك الإشراك ذي الشفاعة وذكروه الحجة الملعونه (٢) إن لم يفرق عندها ما سنّه من دون صدق ويقين ينقض

فصــل في بيان شرك أهل الزمان وشدته

وكان شرك الأولين في الرخا أوصاهمو قال اجعلوا الولائجا أعمالكم قد ضعفت قصرتمو فامتثلوا أمر اللعين الساعي ما أنكروا جميعهم أن يعبدا

والآن باض المغتوي وفرخا واقضوا بهم في الشدة الحوائجا فادعوهموا في كل ما أردتم في أنهم يعصون أمر الداعي بل أنكروا من جهلهم أن يفردا

⁽١) يشير إلى أبى طالب بن عبدالمطلب.

⁽٢) والمقصود بالحجة الملعونة هي تقليد الأباء والكبراء، وذلك لما قال أبوجهل وعبدالله بن أبي أمية لأبي طالب: «أترغب عن ملة عبدالمطلب» وذلك عندما طلب منه رسول الله عنظ أن ينطق بكلمة لا إله إلا الله.

فصــل في وجوب الكفر بالطاغوت

والكفر بالطاغوت فرض لازم في آية الكرسي والنحل(٢) الذي فكل ما قد جاوز المشروعا عبادة أو طاعة أو حبًا هذا عدي(٣) قال لسنا نعبد يتلو عليه (اتخذوا أحبارهم) هي طاعة الأحبار في التحليل

في العروة الوثقى فأين العالم(١) يكفي ويشفي فاشرب الصافي العذي فإنه الطاغوت قل ممنوعا سم المطاع في الضلال ربًا قال النبي ليس هذا المقصد أربابهم مبيناً أحبارهم(٤) كذاك في التحريم بالتضليل

⁽١) قيل المراد بالعروة الوثقى القرآن وقيل الإيمان وقيل كلمة الإخــلاص ولعل ذلــك هو الأقرب والله أعـلم (انظر الدر المنثور للسيوطي ٢٣/٢).

⁽٢) قال تعالى: ﴿ فَمَنْ يَكُفُرُ بِالطَّاعُوتُ وَيُؤْمِنُ بِاللهِ فَقَدُ اسْتَمَسَّكُ بِالْعَرُوةُ الوَّثْقَى لا انفصام لها والله سميع عليم ﴾ (سورة البقرة: الآية ٢٥٦).

وقال تعالى: ﴿ولقد بعثنا في كل أمة رسولًا إن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت﴾ (سورة النحل: الآية ٣٦).

 ⁽٣) هـو عدي بن حاتم الطائي رضي الله عنه، وعدي يكنى أبا طريف صحابي شهير حسن الإسلام مات سنة ٦٨ه وله مائة وعشرون سنة.

⁽٤) يشير الناظم إلى الحديث رواه الترمذي وحسنَّه عن عدي بن حاتم أنه سمع النبي على يقرأ هذه الآية ﴿اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله . . ﴾ الآية ، فقلت له: إنا لسنا نعبدهم قال: «أليس يحرمون ما أحل الله فتحرمونه ويحلون ما حرَّم الله فتحلونه فقلت بلى قال: فتلك عبادتهم»، ولهذا الحديث شاهد موقوف من حديث حذيفة عن ابن جرير ربما يتقوى به (انظر تيسير العزيز الحميد، ص ٥٥١).

والحكم بالقانون أمر منكر ما علم المسكين حين يدهن يقول ديني لي و (قل يا أيها)(٢) قد أنزلت للفرق والمصارمة

لا حبذا مأمورهم والأمر (لا تجد) (لا تقعدوا) (لا تركنوا)(۱) تكفي ولكن قردهاهم جهلها فاتخذت للجمع والمسالمه

فصــل في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

والأمر بالمعروف والتناهي إن الرسول قال فيما سنا والحب في الله به تنال والبغض فيه لازم التوحيد واصبر على الحق فهذا نعته واعرف بأن الدين في أهل الزمن يحق أن يبكي دما عليه وخير ختمي بالصلاة سرمدا والأل والأصحاب أنصار الهدى

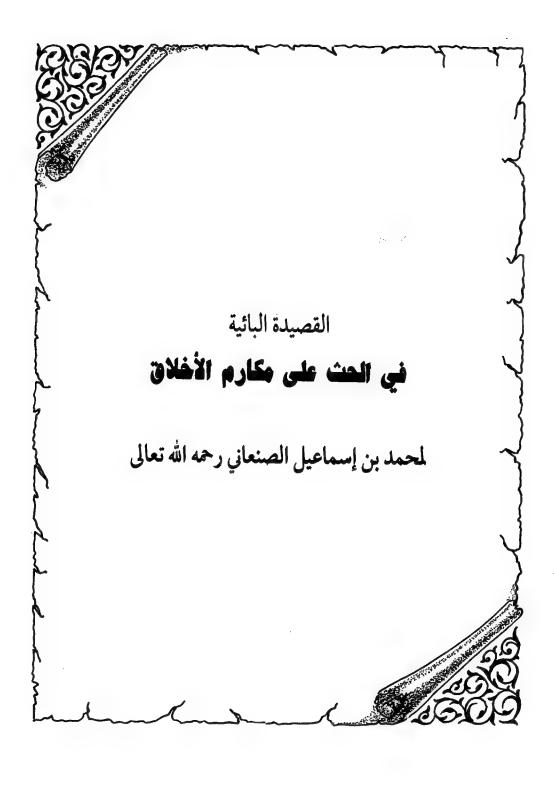
هو ملة الخليل لا التباهي مروا تناهوا وليوشكنا ولاية الحبيب والأمال فاكره وفارق أمة التنديد واقبض على الجمر فهذا وقته عاد غريباً طبق نص المؤتمن كل امرىء منتسب إليه على النبي العربي أحمدا الباذلين الجهد في نفي الردا

⁽١) قبال تعالى: ﴿لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادُّون من حبادً الله ورسوله... ﴾ (الآية، وقال تعالى: ﴿وقد نبزًل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فبلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره * إنكم إذا مثلهم إن الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعاً ﴾ (سورة النساء: الآية ١٤٠).

⁽٢) يشير إلى قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ لَا أُعْبِدُ مَا تَعْبِدُونَ . . ﴾ الآيات.

ما غرد القمري أعلى الراك وما بكى عند الحطيم الباكي وما حدا العيس الجياد الحادي ميمماً أعلاه ذاك الوادي تمت والحمد لله وحده

* * *



محمد بن إسماعيل الصنعاني

- هو العلامة محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني الكحلاني ثم الصنعاني أبو إبراهيم المعروف كأسلافه بالأمير. مجتهد من بيت الإمامة في اليمن، أصيب بمحن كثيرة من الجهلاء والعوام، له نحو مئة مؤلف، ذكر صديق حسن خان أن أكثرها عنده في الهند، ولد بمدينة كحلان سنة ١٠٩٩هـ. ونشأ بها.
- من مؤلفاته المتعددة المفيدة: توضيح الأفكار شرح تنقيح الأنظار، وسبل السلام شرح بلوغ المرام، ومنحة الغفار حاشية على ضوء النهار، وإسبال المطر بشرح نظم نخبة الفكر، والمسائل المرضية في بيان اتفاق أهل السنة والزيدية، واليواقيت في المواقيت، والروض النضير في الخطب، وإرشاد النقاد إلى تيسير الاجتهاد، وشرح الجامع الصغير للسيوطي، وتطهير الاعتقاد عن أدران الإلحاد، وديوان شعر، والعدة وهو حاشية على شرح العمدة.
- انظر: أبجد العلوم ۱۹۱/۳، ۱۹۳، والبدر الطالع للشوكاني ۱۳۳/۲، والأعلام للزركلي ۲/۳۸، وعنوان المجد ۱/۳۰، وتوضيح الأفكار ۷۳/۱، ۷۰.

لمحمد بن إسماعيل الصنعاني رحمه الله تعالى

وَهَلْ لَكَ مِنْ بَعْد البعاد إيابُ سوى عَمَل تَرْضاهُ وَهُوَ سرابُ فَكُلُّ بناءِ قَدْ بَنَيْت خرابُ وقَـدْ وافَقَتْهُ سُنَّةً وكتابُ وَقَدْ طَبِّق الآفاق مِنْه عُبابُ فلم يَنْ جُ مِنْه مَـرْكبُ وركـابُ فنجاهم والغارقون تباب يَـطِيرُ بنـا عمَّا نـراهُ غـرابُ على ظَهْرِها يَأْتيك مِنْه عُجابُ عسىٰ بَلْدَةٍ فيها هُدئ وَصَوابُ وَلَيْسِ لأَهْلِيهِا يكُون متابُ محــاسِن يُـرجى عِنْــدَهُنّ ثــوابُ فَهَلْ بَعْدَ هَاذَا الإغْترابِ إِيابُ فيجبر مِنْ هنذا البعاد مُصابُ

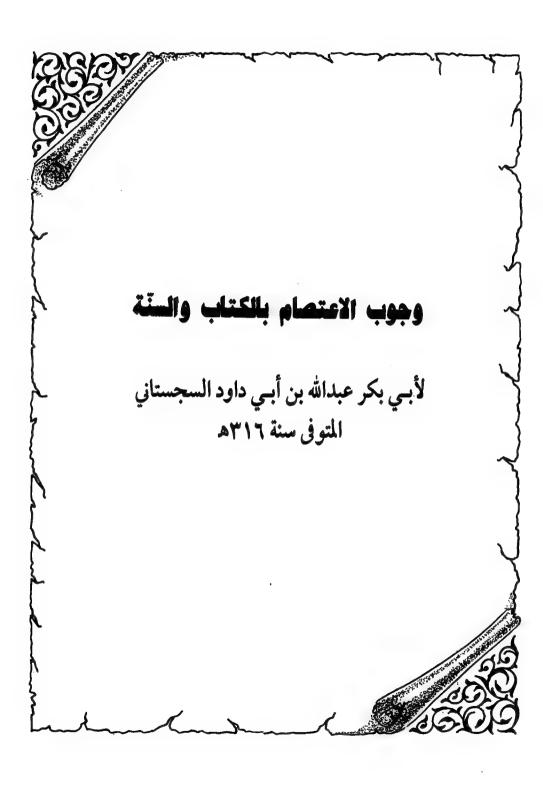
أما آن عمّا أنْت فيه متاتُ تَقَضَّتْ بِكَ الْأَعْمارِ فِي غَيْرِ طَاعَةٍ إذا لم يَكُنْ للَّهِ فِعْلُك خـالـصـاً فَلِلْعَمَلِ الإخلاصِ شَرْط إذا أتىٰ وَقَدْ صِينَ عَنْ كُلِّ آبتداع وكيف ذا طغى الماءُمِنْ بَحْر آبْتداع على الورى وَطُوفانُ نُوحٍ كان في الْفُلْك أَهْله فَاأَنَّىٰ لنا فُلْك يُنَجِّي وَلَيْتَه وآيُن إلى أيْن المطار وَكُلما نُسـائِل مِنْ دار الأراضي سيــاحَــةً فیخبر کُلُّ عَنْ قبائِح ما رأی لأنَّهُمُ عدّوا قبائِح فِعلِهِمْ وَلَيْسَ آغْترابِ الدّينِ إلَّا كما ترى فَيا غُرْبَةً هَلْ يرتجي منْك أَوْبة

سوىٰ عُزْلة فيها الْجليس كتابُ حَواهُ مِنَ الْعِلْمِ الشريف صَوابُ ترى آدماً مُذْ كَانَ وَهُـوَ ترابُ يُواريه لـما أَنْ رَآهُ غُرابُ علىٰ الأرض مِنْ ماءِ السَّحابِ عُبابُ وما قال كُـلِّ مِنْهُم وأجـابـوا وَأَكْشرهم قَـدْ كــذّبوه وَخــانـوا وَنار بها للمُسرفينَ عَذابُ لِكُلِّ شَقِي قَدْ حَواهُ عقابُ فَإِنَّ دُمُّوعِ الْعَيْنِ عَنْهِ جَوَابُ فَلِلَّرُوحِ مِنْهِ مَـطْعَمُ وشَـرابُ تُريد فما تَدْعو إليه مُجابُ بها قطعت لِلْمُلْحدين رقابُ فَـواللَّهُ ما عَنْـه يَنْـوبُ كتـابُ وَلَيْس عَلَيْه لِلذَّكيّ حِجابُ كَأَنَّهُم عَمَّا حَواهُ غِضِابُ يَقُــولُــون مَنْ يَتْلُوهُ فَهُــو مُثــابُ لما كان للآباء إليه ذهابُ وَيَـرْكب في التَّأْوِيـل فيـه صِعـابُ إلىٰ مَذْهب قَدْ قَرَّرَتْه صِحابُ وَتَعْتاض جَهلًا بِالرِّياضِ هِضابُ فلم يَبْق لِلرَّاجِي ســــلامـــة دِينِـــهِ كتبابٌ حـوىٰ كُــلِّ الْعُلوم وكلَّمـا فَإِنْ رُمْت تاريخاً رَأَيْت عجائباً ولاقَيْت هـــابيـــلًا قتيـــل شقيقِـــهِ وَتَنْظُر نُوحاً وَهُوَ في الْفُلْك إِذْ طَغَيٰ وإِنْ شِئْت كُلِّ الْأَنبِياءِ وَقَــوْمهم تَرىٰ كُلُّ ما تَهْوىٰ وفى الْقَوْم مُـُؤمن وَجَنَّات عَـدْن خُـورهـا ونَعِيمهـا فَتِلْكَ لْأَرْباب التقاء وَهـٰذِهِ وإِنْ تُرد الْـوَعْظ الَّـذِي إِنْ عَقِلْتــه تَجِـدُه وَما تَهْـواه مِنْ كلّ مشـرب وإِنْ رُمْت إِبْـراز الأَدِلّـة في الّــذِي تبدل عَلَىٰ التَّوْحيد فِيهِ قواطِع وَفِيهِ الـدُّوا مِنْ كُــلِّ داءٍ فَثِقْ بِـهِ ومسا مَسطُلبُ إِلَّا وَفِيهِ دَلِيهِهُ وَلَكِنَّ سُكَّانَ الْبَسِيطَةُ أَصْبَحُوا فلا يَطْلُبُون الْحَقّ مِنْه وَإِنَّما فإِنْ جَاءَهُمُ الدُّليل مُوافِقاً رَضُوهُ وإلَّا قيل هذا مُؤوَّلُ تراه أسير كُلِّ حَبْر يَقُوده أَتَعْرِض عَنْهُ عَنْ رياضِ أريضَةٍ

مَفَاوز جَهُل كُلِّهَا وَشِعَابُ فَأَلْفَاظُهُ مَهْمًا تَلَوْتَ عِلْدَابُ وَتَبْلغ أَقْصَىٰ الْعُمْرِ وَهِيَ كِعَابُ وَفِيه عُلُوم جَمَّةً وَثَوابُ وَذا كُلُّه عِنْد اللَّبيب لُبابُ أَتَىٰ عَنْ رَسُولِ الله فَهُـو صَـوابُ عَلَيْه وَلَوْ لَمْ يَبْق في الْفَم نابُ إذا كانَ فيكُم هِمَّةً وَطَلابُ تَـدِرُّ عَلَيْكم بِالْعُلُوم سَحابُ ألوفاً تَجد ما ضاقَ عَنْه حِسابُ يَـطِيبُ لها نَشْرٌ وَيُفْتح بابُ أُصُولًا إِلَيْهِا لِلذَّكِيِّ مِآبُ سِواهُ الْهُديٰ لِلْعالمين كتابُ فَأَبْلُس حَتَىٰ لَا يَكُون جُوابُ وَيَعْلُو وَلاَ يَعْلُو عَلَيْه خطابُ يُدبّر ماذا في الأنام يعابُ سواهُ وإلا ما حَواهُ. قِرابُ بآياته فآساًلْ عساك تجابُ بَلِ الْخَيْرِ كُلُّ الْخَيْرِ مِنْه يُضابُ يُجيبك سريعاً ما عَلَيْهِ حِجابُ فَتِلْكَ إِلَىٰ حُسْنِ الْخِتامِ مابُ

يُريك صِراطاً مُسْتَقيماً وَغَيْره يزيد على مَرِّ الْجَديدَيْن جدَّة وآياته في كُلِّ حين طَريَّة فَفِيه هُدى لِلْعالمين وَرَحْمة فَكُـلُّ كَلام دُونـه الْقِشْر لا سِـوىٰ دَعُوا كُلُّ قَوْل ِ غَيْره وَسِوىٰ الَّذي وَعُضُّوا عَلَيْه بِالنُّواجِـذُ وآصْبِـروا تَنَالُون مَا تَرْجُـون مِنْ كُلِّ مَـطُلب أطِيلُوا عَلَىٰ السَّبْعِ الطِّوال وُقُوفكم فَكُمْ مِنْ أُلُوفٍ في الْمِئينَ فَكُنْ بها وفي طي أَثْنــاء المثــاني نَفـــائسٌ وَكَمْ مِنْ فُصُولٍ فِي الْمُفصّل قَدْحَوَتْ وَمَا كَانَ فِي عَصْرِ الرَّسُولِ وَصَحْبِه تَلِلا فُصِّلَتْ لَمّا أتاه مُجادل ِ أَقَـرَّ بِـأَنَّ الْقُـرآن فيـه طـلاوَة وَأَذْبَرَ عَنْه هائماً في ضَلالِهِ وقال وَصِيُّ المُصْطفى لَيْس عندنا وإلَّا الَّـذِي أَعْـطاهُ فَهْمـاً إلهُـهُ فما الْفَهم إلاً مِنْ عطاياهُ لا سوى سُلَيمان قَدْ أَعْطاه فَهماً فَسادِهِ وَسَـلْ مِنْه تَـوْفيقاً ولُـطْفـاً وَرَحْمَـةً





ابن أبي داود السجستاني

- هـو أبو بكـر عبـدالله بن أبي داود سليمان بن الأشعث بن إسجاق بن بشير بن شداد بن عمرو بن عمران الأزدي السجستاني من أكابر الحفاظ ببغداد علماً متفقاً عليه إمام ابن إمام لـه كتاب المصابيح شارك أباه في شيـوخه بمصر والشام وسمع ببغـداد وخراسان وأصبهان وسجستان وشيراز.
 - توفي سنة ٣١٦ه. قال الذهبي في ميزانه وما ذكرته إلا لأنزهه.
- انظر: تاريخ بغداد للخطيب ٤٦٤/٩، وميزان الاعتدال للذهبي ٤٣٣/٢، ووفيات الأعيان لابن خلكان ٢/٥٠٥.

وجوب الاعتصام بالكتاب والسنة

لأبي بكر عبدالله بن أبي داود السجستاني المتوفى سنة ٣١٦ه

تمسَّكْ بحل الله واتبع الهدى ودِنْ بكتاب الله والسّنة التي وقل غير مخلوق كلام مليكنا ولا تغلُ في القرآنِ بالوقف قائلاً ولا تقل القرآن خلقاً قرأته وقال يتجلّى الله للخلق جهرة وليس بمولود وليس بوالد وقد ينكر الجهميُّ هذا وعندنا وقد ينكر الجهميُّ هذا وعندنا وقد يُنكر الجهميُ أيضاً محمد وقد يُنكر الجهمي أيضاً محمد وقد يُنكر الجهمي أيضاً يمينه وقل ينزل الجبار في كلِّ ليلةٍ

ولا تلك بِلْعياً لعلّك تفلح أتت عن رسول الله تنجو وتربح بلك دان الأتقياء وأفصحوا كما قال أتباع لجهم (١) وأسجحوا فإن كلام الله باللفظ يوضح كما البدر لا يخفى وربّك أوضح وليس له شبه تعالى المسبّح بمصداق ما قلنا حديث مصحّح فقل مِثْلَ ما قد قال في ذاك تنجح وكلتا يديه بالفواصل تفتح بلا كيف جَلَّ الواحدُ المتمدح

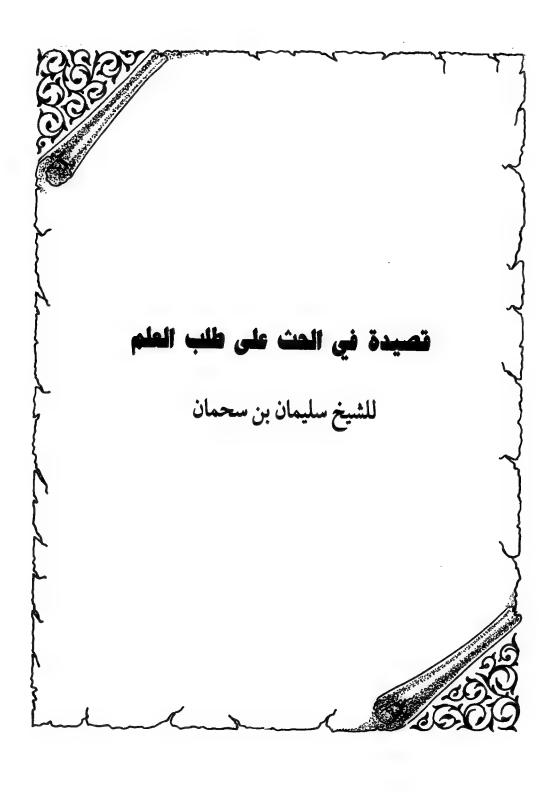
⁽١) هو جهم بن صفوان أبو محرز السمرقندي الضال المبتدع رأس الجهمية هلك في زمان صغار التابعين، قال الذهبي: وما علمته روى شيئاً لكنه زرع شراً عظيماً، انظر ميـزان الاعتدال للذهبي ٢٦/١.

فتفرج أبواب السماء وتفتح ومستمنح خيىرأ ورزقــأ فـأمنــح ألا خـاب قـوم كـذبـوهم وقُبِّحُـوا وزيـراه قدمـا ثم عثمـان الأرجـح عليُّ حليفُ الخَيْر بالخير منجح على نُجُبالفردوس ِفي الخلدتسرح وعامر فهر والزبير الممدح ولا تلك طعَّاناً تَعيبُ وتجْرَح وفي الفتح آي في الصحابة تمدح دِعامة عَشْدِ الدِّين والدينُ أفيح ولا الحوضَ والميزانَ إنـك تنصح من النار أجساداً من الفحم تطرح كحبَّة حمل السَّيْل إذ جَاء يطفح وقل في عذاب القبر حق موضح فكلهم يعصي وذو العرش يصفح مقىال لمن يهواه يُسردي ويفضح ألا إنَّما المرجيُّ بالدِّين يمزح وفعـلُ على القول النبـي مصـرح بـطاعته ينمـو وفي الوزن يـرجـح فقــولَ رســول ِ الله أزكى وأشـــرح فتطعن في أهل الحديث وتقدح إلى طَبقِ الـدُّنيا يـمنُّ بفضله يقــول ألا مستغفـر يلق غــافــرأ روى ذاك قــوم لا يُـرَدُّ حــديثهُم وقل إن خير الناس بعد محمد ورابعهم خيسر البسريسة بعمدهم وإنهم للرَّهطُ لا ريْبَ فيهم سعيد وسعد وابن عوف وطلحة وقل خير قُول في الصحابـة كلهم فقد نطق الـوحي المبين بفضلهم وبالقدر المقدور أيقن فإنه ولا تنكـرن جهـلًا نكيــراً ومنكـراً وقـل يخـرج الله العــظيم بفضله على النهر في الفردوس تحيا بمائه وإن رســول الله للخلق شـــافــع ولا تُكْفِرنْ أهل الصلاة وإن عصوا ولا تعتقد رأي الخوارج إنه ولا تك مرجياً لعوباً بدينه وقــل إنمـا الإيمــان قــولُ ونيــةً وينقص طورأ بالمعاصي وتارة ودع عنك آراء الرجال وَقَوْلُهُم ولا تنك من قنوم تلهُّوا بندينهم إذا ما اعتقدت الدهْرَ يا صاح ِ هذه فأنت على خيرٍ تبيتُ وتُصْبِحُ

قال ابن بطة قال ابن أبي داود: هذا قولي وقول أبي وقول أبي وقول أحمد بن حنبل وقول من أدركناه من أهل العلم ومن لم ندرك فيما بلغنا عنه فمن قال غير هذا فقد كذب. اه، المراد منه.

* * *





سليمان بن سحمان

- هو العالم السلفي سليمان بن سحمان بن مصلح بن حمدان بن مسفر بن محمد بن مالك بن عامر، صاحب المصنفات العديدة والمؤلفات الكثيرة والرسائل المفيدة، ولد عام ١٢٦٦ه في إحدى القرى التابعة لمنطقة أبها جنوب الجزيرة أما والده فكان من قرية تبًّالة من أعمال بيشة وهو من بيت علم وأدب وكان يحفظ القرآن الكريم ويجيد تلاوته قضى رحمه الله سبعة عشر عاماً في بلدة العمار إلى جانب شيخه الشيخ حمد بن عتيق.
- من مؤلفاته: ديوان شعر كشف غياهب الظلام عن أوهام جلاء الأوهام، وإرشاد الطالب إلى أسنى المطالب، وإقامة الحجة والدليل الفارق بين العمائم والعصائب، وكشف الأوهام والالتباس رسالة في التكفير، ونظم اختيارات شيخ الإسلام.
 - توفي رحمه الله سنة ١٣٤٩هـ عن ٨٤ عاماً.
- انظر: مقدمة ديوان عقود الجواهر بتعليق عبدالرحمن بن سليمان الرويشد وكذا في ص ٤٨٨، ٤٩١، وموارد الظمآن ٧٧/١، ٨٢، والشعر في ظلال حركة الشيخ محمد بن عبدالوهاب للأستاذ عبدالله الحامد.

للشيخ سليمان بن سحمان

وسالِكاً في طَرِيقِ العِلمِ أحزانًـا كُلِّ العُلومِ وَكُنْ بِالأَصِلِ مُشْتَاسًا من أكمل الناس ميـزاناً ورجحـانا إن رمتَ فَوْزاً لَدَى الرحمان مَولانا والجاهلُون أخفُّ الناس مِيزانــا والجهلُ يَخْفِضُهُ لـوكان مـاكانــا وأوضعُ الناسِ مَنْ قد كانَ حَيْرانَا بل كان بالجهل ممن نالَ خُسرانًا لا يَدْرِ مَا زَانَهُ فَي الناس أُوشَانَا والناسُ تَعْرَفُهُ بِالْفَضْلِ إِذْعَانَا يَسَالُ بالعلم غُفْراناً وَرِضُوانا لا تَبْتَغِي بَدَلًا إِنْ كُنْتَ يَقْظَانَا أو فاتَهُ نَالَ خُسراناً وَنُقْصانا ولَمْ يكنْ نالَ بعدَ الجِدِّ عِرْفَانَا عِنْدُ الإِلَهِ ولا يُولِيهِ خُسْرانَا

يـا تــاركـــاً لِمَــراضِى اللَّهِ أوطَـــانــاً كن باذِلَ الجِدِّ في علم الحديثِ تَنَلْ فالعلم أفضل مطلوب وطالب والعِلْمُ نـورُ فكُنْ بالعِلم مُعْتَصِمـاً وهمو النجاةً وفيهِ الخيرُ أجمعُهُ والعلمُ يـرفَـعُ بيتـاً كـان مُنخَفِضَـاً وأرفعُ الناسِ أهلُ العلم مَنْزلَـةً لا يَهْتَدي لِطَرِيقِ الحق مِنْ عَمَّهٍ تلقاهُ بينَ الوَرَى بالجَهل مُنْكَسِراً والعِلمُ يَرْفَعُهُ فـوقَ الوَرَى دَرَجَـأً وطالبُ العِلمِ إِنْ يَظْفَرْ بَبُغْيَتِهِ فاطلبه مُجْتَهِداً ما عِشْتَ مُحْتَسِباً مَنْ نَالَهُ نَالَ في الدَّارِين مَنْزِلَةً وبـاذلُ الجِـدِّ في تحصيلِهِ زَمَنــأ فلنْ يَضيعَ لـهُ سَعْيُ ولا عَمَٰـلُ

يَنالُ مِنْ رَبِّنا عَفْوَأً وَرِضُوانَا والجَهَلُ يُصْلِيهِ يومَ الحَشْرِ نِيرانَا والعِلمُ يَكْسُوهُ تاجَ العِزِّ إعْلاَنَـا أو رُمْتَ يوماً لما قد قُلْت بُرهانا ولا تكنْ غافلًا عن ذاكَ كَسْلانَا يَكْفِي أُخَا اللُّبِّ إِيضَاحًا وَتِبْيانَـا قد يَفعلُ العبدُ للطاعاتِ إيمانًا وَخَشْيـةً منهُ لِلرَّحْمَنِ إِذْعـانــا والاستعانة بالمعبود مولانا لِلَّهِ مِنْ طساعةِ سِرًّا وإعْلانَا قد يَفْعَلُ اللَّهُ أَحْكَامًا وإثقانًا بالاخْتِرَاع لِمَا قد شاءَ أو كَانَـا وذاك مِنْ شَانِهِ أَعْظِمْ بِهِ شَانَا صِفاتِ مَجْدٍ وأسْماءً لِمَوْلانا لا يَسْتَطِيعُ لها الإنسانُ حُسْبَانا أو كان علَّمَهُ الرحْمئنُ إنسانَا بَلْ لا نُـوَوِّلَها تأويلَ مَنْ مَـانَـا بل مَا يُنَافِيهِ مِن كُفْرانِ مَنْ خانَا شَنْعاءَ أَحْدثها مَنْ كان فَتَّانَا ممَّا يُنَقِّضُ تَوْجِيداً وإيمانَا قد كانَ يَعْرِفُهُ مَنْ كانَ يَقْظَانَا لِتَعْرِفَ الحقُّ بالأضْدَادِ إمْعَانَا مِنَ النَّصوص أَحَادِيثًا وَقُرآنَــا

فطالبُ العِلم إنْ أَصْفَى سَريرَتَهُ فَالْعِلْمُ يَرْفَعُهُ فِي الْخُلْدِ مَنْزَلَةً والجَهْلُ في هذهِ الدُّنيا يُنَقِّصْهُ وإنْ تُردْ نَهْجَ هذا العِلْم تَسْلُكُهُ فَأَلْق سَمْعاً لَما أُبْدِي وكُنْ يَقِظاً قد ألُّفَ الشيخُ في التوحيدِ مُخْتصَراً فيهِ البيالُ لِتَوْجِيدِ الإلهِ بما حُبًّا وَخَوفًا وَتَعْظِيمًا لَـهُ وَرَجَـا كذاك نَذْراً وَذَبْحاً واسْتِغاثَتُنا وغيــرُ ذلــكَ ممَّــا كــانَ يَفْعَلُهُ وفيهِ تُوْجِيدُنَا رَبُّ العِبادِ بما خَلْقًا وَرِزْقًا وإحْيَاءً وَمَقْدُرةً وَيَخْرُجُ الأمرُ عَنْ طَوْقِ العَبادِ لَـهُ وفيهِ توحيدُنا الرحميٰنَ أنَّ لـهُ تِسْعُ وَتِسْعُونَ إِسْماً غَيرَ ما خَفِيْتُ مِمًّا بِهِ آسْتأثَرَ الرحمانُ خالقُنا نُمِـرُها كَيْفَ جَاءت لا نُكَيّفها وَفِيهِ تِبْيانُ إِشْراكِ يُساقُضُهُ أَوْ كَانَ يَقْدَحُ في التُّوحيدِ مِنْ بِدَع أوِ المَعَـاصِي الَّتِي تُزْرِي بِفَـاعِلِهِا فساق أنواع توحيد الإله كما وَسَاقَ فيهِ اللَّذِي قد كان يَنْقُضُهُ مُضَمِّناً كُلُّ باب مِنْ تَرَاجِمِهِ

قَلْبُ الموجِّدِ إِيْضَاحاً وَتِبْيانَا يُـورِثُكَ فِيمَـا سِـوَاهُ اللَّهُ عِـرْفـانَـا تَلقَى هُنــالِـكَ لِلتَّحْقِيق عُنْــوانَــا يَـزْدَادُ مِنهنَّ أهْلَ العِلْمِ إِنْقَانا قَدْ شَادَ للمِلَّةِ السَّمْحَاءِ أَرْكَانَا حتى استجابُوا لَـهُ مَثْنَى وَوُحْدَانَـا مِنْ بَعْدِ مَا انْهَمَكُوا في الكُفْرِ أَزْمَانَا وطالَ ما هَـدَمُوا لِلدِّين بُنْيَانا أَحْكَامُهُ فِي الوَرَى مِنْ بَعْدِ أَنْ كَانَا لا يَعْـرفُ الناسُ إِلَّا الكُفْـر أَزْمَانَــا وَيَطْلُبُونَ مِنَ الأمواتِ غُفْرانَا وَيَنْ ذِرُونَ لِغِيرِ اللَّهِ قُرْبَ انَا وأَعْضَلَتْ شِـدَّةً مِنْ حَادِثِ كَانَـا بَلْ يَنْدِبُونَ لَهَا تَاجَاً وَشُمَسانَا مَنْ صَدَّ أَوْ نَدُّ عَنْ تَـوْجِيْدِ مَـوْلانَا يــومــاً بنجـدٍ ولا يَــدْعُــونَ أَوْثــانَــا لِلَّهِ لا لِسِـوَى الرَّحْمَـٰن إِيْمَــانَــا فَضْلًا وَجُوداً وَتَكْريماً وإحْسَانَـا ورحمة مِنْهُ إحسَانا وَرِضْوَانَا

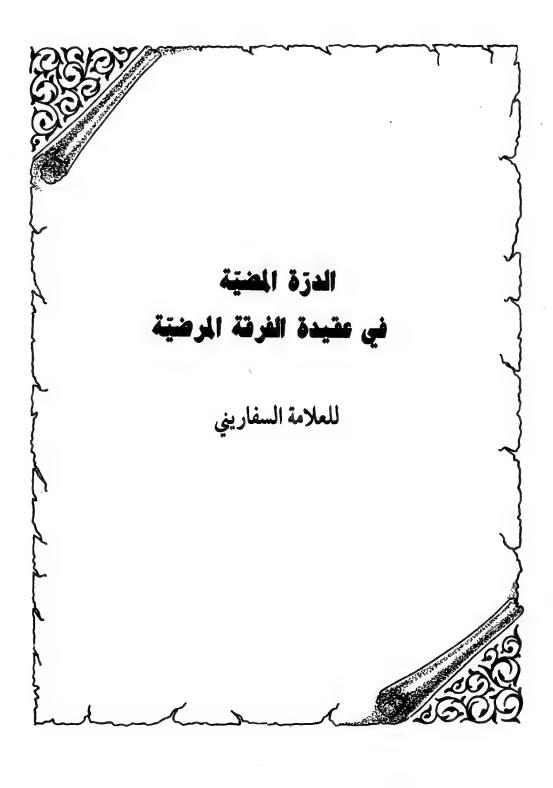
فالشيخُ ضَمَّنَهُ مَا يَـطْمَئِنُ لهُ فاشْدُدْ يَدَيْكَ بِهِ فِي الأَصْلِ مُعْتَصِماً وانْظُرْ بِقَلْبِكَ ذِي مَبْنَى تَرَاجِمِهِ ولِلْمَسَائِلِ فَانْظُرْ تَلْقَهَا حِكَماً وَقُلْ جَزَى اللَّهُ شيخَ المسلمينَ (١)كما فقامَ للَّهِ يَـدْعُـو النـاسَ مُجْتهـداً وَوَحَّـٰدُوْا اللَّهَ حَقًّا لا شَـريـكَ لَـهُ وأصْبحَ الناسُ بعدَ الجهل قدْ عَلِمُوا وأَظْهَرَ اللَّهُ هَذَا الدينَ وانْتَشَرَتْ بِالْجَهْلِ وَالكُفْرِ قَدْ أَرْسَتْ مَعَالَمُهُ يَدْعُونَ غيرَ الإلهِ الحقّ مِنْ سَفَهٍ وَيَنْسِكُونَ لِغَيْرِ اللَّهِ مَا ذَبَحُوا وَيَسْتَغِيْثُونَ بِالأَمْواتِ إِنْ عَظُمَتْ وَيَنْدِبُونَ لَهَا زيداً لِيَكْشِفَها فَزَالَ ثُمَّ بِهَذَا الشيخ حِينَ دَعَا فَلَيْسَ مِنْ أَحَدِ يَدْعُو وَليجَدُّ بَل الدُّعا كلُّهُ والدِّينُ أَجْمعُهُ فَاللَّهُ يُعْلِيهِ فَي الْفِـرْدَوْسِ مَنْزِلَـةً واللَّهُ يُــوْلِيــهِ أَلْــطَافــاً وَمَغْفِــرَةً

⁽١) يقصد الشيخ محمد بن عبدالـوهاب، صـاحب المصنفات النـافعة رحمه الله رحمة واسعة وأجزل له المثوبة.

ثم الصلاة على المَعْصُوم سيّدِنا ما ناض بَرْقُ وما هبّ النّسِيْمُ وَمَا أَوْ قَهْقَهَ الرَّعْدُ في هَدْباءَ مُدْجِنَةٍ والآل والصّحب ثُمَّ التابعينَ لهُمْ

أَذْكَى البريةِ إيماناً وعِرْفانا مسَّ الحَجيْجُ لِبَيْتِ اللَّهِ أَرْكانا أَوْ نَاحَ طيرٌ على الأغصانِ أَزْمانا على المَحَجَّةِ إِيْماناً وإحسانا

* * *



العلامة السفاريني

- هو الإمام الحبر الشيخ العلامة محمد بن أحمد بن سالم بن سليمان السفاريني النابلسي الحنبلي، صاحب التصانيف المشهورة، قال في سلك الدّرر في أعيان القرن الثاني عشر.
- ولد بقرية سفارين من قرى نابلس سنة ١١١٤ه. وتلا القرآن العظيم، ثم رحل إلى دمشق لطلب العلم، فأخذ عن الشيخ عبدالغني بن إسماعيل، والشيخ محمد بن عبدالرحمن الغزي، وأبي الفرج عبدالرحمن بن محي الدين المجلد، وأبي المجد مصطفى بن مصطفى السواري، والشهاب أحمد بن علي المنيني، وأخذ الفقه عن عبدالقادر التغلبي، وعواد بن عبيدالله الكوري، ومصطفى بن عبدالحق اللبدي وغيرهم، وقد اشتهر بالفضل والذكاء، ودرس وأفتى، وأفاد وأجاد وألف تآليف عديدة.
- فمن تآليفه: شرح ثلاثيات مسند الإمام أحمد (ط)، وشرح نونية الصرصري، وتحبير الوفاء في سيرة المصطفى، وغذاء الألباب شرح منظومة الأداب (ط)، والبحور الزاخرة في علوم الآخرة، وكشف اللسان في شرح عمدة الأحكام ونتائج الأفكار في شرح حديث سيد الاستغفار، وشرح منظومة الكبائر الواقعة في الإقناع، والدرة المضية في عقيدة الفرقة المرضية مع شرحها، وذكر له مصنفات كثيرة، ثم قال: وبالجملة فقد كان غرة عصره، وشامة مصره ذا رأي صائب، وفهم ثاقب، جسوراً على ردع الظالمين، كما أثنى صاحب «السحب الوابلة» على مصنفاته وجهوده العلمية.
 - توفى رحمه الله سنة ۱۱۸۸ه.
- انظر: لوامع الأنوار، ص ٤٧١، شرح عقيدة السفاريني للشيخ عبدالرحمن بن قاسم (المقدمة).

الدرة المضية في عقيدة الفرقة المرضية

للعلامة السفاريني

مسبب الأسباب والأرزاقي قامت به الأشياء والوجود

الحمد لله القديم(١) الباقي حي عليم قادر موجود

(١) وقال ابن أبي العز في شرحه على العقيدة الطحاوية: وقد أدخل المتكلمون في أسمائه تعالى «القديم» وليس هو من الأسهاء الحسنى فإن القديم في لغة العرب التي نزل بها القرآن هو المتقدّم على غيره، فيقال هذا قديم للعتيق وهذا حديث للجديد، ولم يستعملوا هذا الاسم إلا في المتقدم على غيره لا فيها لم يسبقه عدم، كها قال تعالى: ﴿حتى عاد كالعرجون القديم الذي يبقى إلى حين وجود كالعرجون القايم، فإذا وجد الجديد قيل للأول قديم، ثم قال رحمه الله: وأما إدخال القديم من أسهاء الله تعالى فهو مشهور عند أكثر أهل الكلام، وقد أنكر ذلك كثير من السلف والخلف، منهم ابن حزم، ولا ريب أنه إذا كمان مستعملاً في نفس التقدم فإن ما تقدم على الحوادث كلها فهو أحق بالتقدم من غيره، لكن أسهاء الله تعالى هي الأسهاء الحسنى التي تدل على خصوص ما يمدح به، والتقدم في اللغة مطلق لا نختص بالتقدم على الحوادث كلها فلا يكون من الأسهاء الحسنى، ولقد جاء الشرع باسمه «الأول» وهو أحسن من القديم، لأنه فلا يكون من الأبهاء الحسنى، وقد جاء الشرع باسمه «الأول» وهو أحسن من القديم، لأنه أشعر بأن ما بعده آبل إليه وتابع له، فخلاف القديم، قال تعالى: ﴿هو الأول والآخر...﴾ (سورة الحديد: الآية ٣)، وقال النبي شخ؛ «اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الأخر فليس بعدك شيء» رواه مسلم.

انظر شرح العقيدة الطحاوية، ص ١١٤، ١١٥.

سبحانه وهو الحكيم الوارث على النبي المصطفى كنز الهدى معادن التقوى مع الأسرار كالفرع للتوحيد فاسمع نظمي لعاقل لفهمه لم يبتغي كجائبز في حقه تعالى أن يعتنــوا في سبر ذا بــالنــظم يــروق للسمـع ويشفي من ظمـــا أرجوزة وجيزة مفيدة وست أبواب كذلك خاتمه في عقد أهل الفرقة المرضيه إمام أهل الحق ذي القدر العلي رب الحجى ماح الدجى الشيباني فمن نحى منحاه فهو الأثرى والعفو والغفران ما نجم أضي منازل الرضوان أعلى الجنة

دلُّت عملي وجموده المحموادث ثم الصلاة والسلام سرمدا وآلمه وصحبه الأبرار وبعد فاعلم أن كل العلم لأنه العلم الذي لا ينبغي ليعلم الواجب والمحالي وصار من عادة أهل العلم لأنه يسهل الحفظ كما من هنى نظمت لى عقيدة نظمتها في سلكها مقدمة سمُّيتها بدرة المضية على اعتقاد ذي السداد الحنبلي حبر الملا فرد العلى الرباني فإنّه إمام أهل الأثر سقى ضريحاً حله صوب الرضى وحله وسائر الأيمة

مقدمة

إعلم هديت أنه جاء الخير بأن ذا الأمة سوف تفترق ماكان من نهج النبي المصطفى وليس هذا النص جزماً يعتبر

عن النبي المقتفى خير البشر بضعاً وسبعين اعتقاداً والمحق وصحب من غير زيغ وجفى فى فرقة إلا على أهل الأثر من غير تعطيل ولا تشبيه أو صبح في الأخبار عن ثقات قد جاء فاسمع نظامي واعلما ليقول مفتر به جهول من غير تعطيل ولا تمثيل كذاته من غير ما إثبات وخاض في بحر الهلاك وافترى فيه وحسن ما نحاه ذو الأثر وصحبه فأقنع بهذا وكفى

فأثبت بالنصوص بالتنزيه فكلما جاء من الآيات من الأحاديث نمرها كما ولا نرد ذاك بالعقول فعقدنا الإثبات يا خليلي فكل من أوَّل من الصفات فقد تعدَّى واستطال واجترى ألم تر اختلاف أصحاب النظر فإنَّهم قد اقتدوا بالمصطفى

[الباب الأول في معرفة الله تعالى]

أوّلُ واجب على العبيدي بانّه واحد ولا نظير صفاته كذاته قديمة صفاته كذاته قديمة له الحيوة والكلام والبصر قدرة تعلقت بممكنن والعلم والكلام قد تعلقا وسمعه سبحانه كالبصر وإن ما جاء مع جبريل كلامه سبحانه قديم وليس في طوق الورى من أصله

معرفة الإله بالتسديدي له ولا فريسر أسماؤه ثابتة عظيمة أسمع إرادة وعلم واقتدر كذا إرادة فعي واستبن بكل شيء يا خليلي مطلقا بكل مسموع وكل مبصر بكل مسموع وكل مبصر من محكم القرآن والتنزيل أعي الورى بالنص يا عليم إن يستطيعوا سورة من مثله

عـرض ولا جسم تعالى ذو العـلا من غير كيف قد تعالى أن يُحد كذاك لا ينفك عن صفاته فشابت من غير ما تمثيلي ويده وكلما من نهجه وخلقمه فساحمذر من النمزول قديمة لله ذي الجلالي رغمأ لأهمل المزيغ والتعمليل من غيسر تسأويسل وغيسر فكسر قـد استحال المـوت حقاً والعمى عنه فيا بشرى لمن والاه فمنع تقليد باذاك حتم لـذي الحجى في قول أهـل الفن يطلب فيه عند بعض العُلما فمسلمون عند أهل الأثر وليس ربنا بجوهر ولا سبحانه قد استوى كما ورد ولا يسحيط علما بذاته كلما قد جاء في الدليل من رحمة ونحوها كوجهه وعبينه وصفة النزول فسائس الصفات والأفعال لكن بلاكيف ولا تمثيلي نُمـرهـا كمـا أتت في الــذكــر ويستحيل الجهل والعجر كما فكل نقص قد تعالى الله وكل ما يطلب فيه الجرزم لأنه لا يكتفي بالظن وقيل يكفي الجزم إجماعاً بما فالجازمون من عوام البشر

[الباب الثاني في الأفعال(١)]

وسائر الأشياء غير الذات مخلوقة لربنا من العدم وربنا يخلق باحتيار لكنه لا يخلق الخلق سُدى أفعالنا مخلوقة لله وكل ما يفعله العباد لربنا من غير ما اضطرار وجاز للمولى يعذب السورى وكل ما منه تعالى يجمُل فإن يثب فإنه من فضله فلم يجب عليه فعل الأصلح فكل من شاء هداه يهتدي والسرزق ما ينفع من حلال إنه رزَّاق كل الخلق

وغير ما للأسماء والصفات وفعل من أثنى عليها بالقِدم من غير حاجة ولا اضطرار كما أتى في النص فاتبع الهدى لكنها كسب لنا يا لاهي من طاعة أو ضدها مُسراد منه لنا فافهم ولا تمار من غير ما ذنب ولا جرم جرى لأنه عن فعله لا يُسأل وإن يعلنب فبمحض عدله ولا الصلاح ويح من لم يفلح وإن يرد ضلال عبد يعتدي أو ضده فحل عن المحال وليس مخلوق بنغيسر رزق

⁽١) ومما يجدر الإشارة إليه أن المصنف رحمه الله قد شرح هذه العقيدة المساة «الدّرة المضية في عقيدة الفرقة المرضية» شرحاً وافياً أجاد فيه وأفاد، على الرغم من بعض المآخذ التي أخذت عليه، وقد طبع هذا الشرح بعنوان «لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأشرية» طبع المكتب الإسلامي، كما قام العلامة الشيخ عبدالعزيز المانع بشرح هذه المنظومة شرحاً موجزاً. وهو مطبوع، كما وضع العلامة الشيخ عبدالرحمن بن قاسم الحنبلي رحمه الله حاشية، على هذه المنظومة أفاد فيها وأجاد فجزى الله الجميع خير الجزاء، وتقبّل الله منا ومنهم صالح الأعمال.

ومن يمت بقتلة من البشر ولم يفت من رزقه ولا الأجل

أو غيره فبلقضاء والقدر شيء فدع أهل الضلال والخطل

[الباب الثالث في الأحكام]

أن يعسدوه طاعة وبرًا حتماً ويتركوا الذي عنه زجر فواقع حتماً كما قضاه بكل مقضي ولكن بالقضا وذاك من فعل الذي تقالى كذا إذا أصر بالصغيرة بموبقات الذنب والعصيان من كل ما جر عليه حوبا من غير عبد كافر منفصل فيرتجع عن شركه وصده فأمره مفوض لذي العطى وإن شاء أعطى وأجزل النعم وسائر الطوائف المنافقة كمن تكرار نكشه لا يقبل إلا الذي أذاع مِن لسانه وهم على نياتهم في الأخمرة كما جرى للعيلبوني اهتدى

واجب على العباد طرا يفعلوا الفعل الذي به أمر وكلما قدّر أو قضاه وليس واجب على العبد الرضا لأنَّه من فعله تعالى يفسق المذنب بالكبيرة ولا يخرج المرء من الإيمان وواجب عليه أن يتوبا ويقبل المولى بمحض العدل ما لم يتبعن كفره بضده ومن يمت ولم يتب من الخطا فإن شاء عفى وإن شاء انتقم وقيل في الدروز والزنادقة وكل داع لاستداع يقتل لأنه لم يبدو من إيمانه كملحب وساحر وساحرة قلت وإن دلّت دلائــل الـهــدي ما كان فيه الهتك عن أستارهم فصار منا باطناً وظاهراً وظاهراً وطاهراً وظاهراً فإنه يعبد وملحد منافق فإنه يعبل عن يقين تزيده التقوى وينقص بالزلل من غير شك فاستمع واستبن ونقتفي الأثار لأهل الأشر ولا قديم هكذا مطلوق ونحوها من سائر الطاعات وكل قرآن قديم فأبحثوا كما أتى في النص من غير امترا كما أتى في النص من غير امترا

فيإنه أذاع من أسرارهم وكان للدين القويم ناصراً فكل زنديق وكل مارق إذا استبان نصحه للدين إيماننا قول وقصد وعمل ونحن في إيماننا نستثن نتابع الأخبار من أهل الأثر ولا نقل إيماننا مخلوق فإنه يشمل للصلاة ففعلنا نحو الركوع محدث ووكل الله من الكرام فيكتبان كل أفعال الدورى

[الباب الرابع في أشراط الساعة]

وكل ما صح من الأخبار من فتنة البرزخ والقبور وإن أرواح الورى لم تعدم فكل ما عن سيّد الخلق ورد وما أتى في النص من أشراط منها الإمام الخاتم الفصيح وإنه يقتل الدّجال

أو جاء في التنزيل والأثار أو ما أتى فيه من الأمور مع كونها مخلوقة فاستفهم من أمر هذا الباب حق لا يُرد فكلها حق بلا شطاط محمد المهدي والمسيح بباب لدخل عن جدال

فإنه حق كهدم الكعبة وإنه يذهب بالقرآن كذات أجياد على المشهور كما أتى في محكم الأخبار وسطرت آثارها الأخيار والحشر جزمأ بعد نفخ الصور والصحف والميزان للشواب فيا هنا لمن به نال الشفي ومن نحى سبل السلامة لم يرد فى الحوض والكوثر والشفاعة كغيره من كل أرباب الوفي سوى التي خصت بـذي الأنـوار في دار نارِ أو نعيم جنة فالنار دار من تعدى وافترى وإن دخلها يا بوار المعتدى مصونة عن سائر الكفار وجودها وأنها لم تتلف لربنا من غير ما شيء غبر كما أتى في النص والأخبار إلا عن الكافر والمكذب أمسر يأجسوج ومسأجسوج أثبت وإن منها آية الدُّخان وطلوع شمس الأفق من دبور وآخر الأيات حشر النار فكلها صحّت بها الأخبار وأجزم بأمر البعث والنشور كذا وقوف الخلق للحساب كذا الصراط ثم حوض المصطفى عنه يسزاد المفتري كما ورد فكن مطيعاً وأقف أهل الطاعة فإنها ثابتة للمصطفى من عالم كالرسل والأبرار وكسل إنسسان وكسل جُنسة هما مصير الخلق من كل الورى ومن عصى بــذنبــه لـم يخلد وجنة النعيم للأبرار واجمزم بأنَّ النار كالجنة في فنسأل الله النعيم والنظر فإنه ينظر بالأبصار لأنه سبحانه لم يحجب

[الباب الخامس في النبوة وفضل الصحابة] وذكر محمد ﷺ وفضله وذكر بعض الأنبياء وفضل الصحابة]

ولطفه بسيائر الأنام مبيناً للحق بالرسول حبرية ذكورة كتقوة بالكسب والتهذيب والفتوة لمن يشا من خلقه إلى الأجل من فضله تأتى لمن يشاء به وإعلاناً على كل الأمم ويعشه لسائر الأنام حقاً بلى مبن ولا اعرجاج وخصه سبحانه وخوله كثيرة تجل عن إحصائي كذا انشقاق البدر من غير امترا نبينا المبعوث في أم القرى فالرسل ثم الأنبياء بالجزم من كـل ما نقص ومن كفـر عصم لوصفهم بالصدق والأمانة النوم والنكاح مشل الأكل في الفضل والمعروف كالصّديق ويعده عثمان فآترك المرا

ومن عظم منة السلام إن أرشد الخلق إلى الوصول وشرطه من أكسرم بالنبوة ولا تسنال رتبة النبوة لكنها فضل من المولى الأجل ولم ترل فيما مضى الأنباء حتى أتى بالخاتم الذي ختم وخصه بذاك كالمقام ومعجز القرآن كالمعراج فكم حباه ربه وفضله ومعجزات خاتم الأنبياء منها كلام الله معجز الورى وأفضل العالم من غير افترى وبعده الأفضل أهل العزم وإن كل واحد منهم سلم كسذاك من إفك ومن حيانة وجائز في حق كل الرسل وليس في الأمة بالتحقيق وبعده الفاروق من غير افترا

وبعد فالفضل حقيقاً فاسمع نو مجدل الأبطال فاضي العزم مف وافي الندى مبدي الهدى مردي العدى

نظامي هذا للبطين الأنزع مفرج الأوجال وافي الحزم

مجلى الصدى ياويل من فيه اعتدى ومن تعدى أو قلى فقد كذب فاهل بدر ثم أهل الشجرة والأول أولى للنصوص المحكمة في السبق فأفهم كنة النتيجة في الفضل والمعروف والإصابة وعاينوا الأسرار والأنوارا دين الهدا وقد سما الأديانا من فضلهم ما يشفى للغليل وفى كالام القوم والأشعار عن بعضه فاقنع وخمذ عن علم بفضلهم مما جرى لو تدري فــأسلم أذل الله من لهم هــجــر بالفضل ثم تابعوهم طرا من تابع لشرعنا وناصح بها نقول فأقف للأدلتي فقد أتى في ذاك بالمحال في كل عصريا شقا أهل الزلل

فحبه كحبهم حتماً وجب وبعد فالأفضل باقى العشرة وقيل أهل أحد المقدمة وعائشة في العلم مع خديجة وليس في الأمة كالصحابة فإنهم قد شاهدوا المختارا وجاهدوا في الله حتى بانا وقد أتى في محكم التنزيل وفسى الأحاديث وفسى الأثار ما قد ربا من أن يحيط نظمى واحذر من الخوض الذي قد يزري فإنه عن اجتهاد قد صدر وبعدهم فالتابعون أحرى وكل خارق أتى عن صالح فإنها من الكرامات التي ومن نفهاهها من ذوي الضلال فإنها شهيرة ولم تزل

على ملائك ربنا كما اشتهر وقد تعدا في المقال واجترا وعندنا تفضيل أعيان البشر

[الباب السادس في ذكر الأمانة ومعلقاتها]

في كل عصر كان عن إمام ويعتني بالغزو والحدود وانصر مظلوم وقمع كفرا ونحوه والصرف في منهاجي وقهره فحل عن الخداع عدالة سمع مع الدرية مكلفاً ذا حبرة وحاكما ما لم يكن بمنكر فيحتذر من الغوما كفاية على من قد وعا عليه لكن شرطه أن يامنا لمنكر واحذر من النقصان فقد أتى مما به يقضي العجب عن غيها لكان قد أفادها

ولا غنى لأمة الإسلام يــذبٌ عنهــا كــل ذي جـحــودِ وفعسل معسروف وتسرك منكسرأ وأخملذ ممال الفيء والمخمراجي ونصبه بالنصر والإجماع وشرطه الإسلام والحرية وإن يكــون من قـريش عـــالمـــأ وكن منطيعاً أمره في ما أمر واعلم بأن الأمر والنهى معاً وإن يسكن ذا واحد تعينا فأصبر وزل باليد واللسان ومن نهى عمًا له قد ارتكب فلويدا بنفسه فنذا دها

[خاتمة نسأل الله حسن الخاتمة]

محصورة في الحد والبرهان حس وأخبار صحيح والنظر

مدارك العلوم في العيان وقال قوم عند أصحاب النظر

وصف محيط كاشف فافتهم أنبأ على الذوات فالتام استبن فذاك رسم فافهم المحاصة فنكره جهل قبيح في الهجا أولى فذاك عرض مفتقر فصاعداً فاترك حديث المين وضده ما جاز فاسمع زكني والمثل والغيران مستفيض فلم نطل فيه ولم ننمق لمنهج الحق على التحقيق والنص في القديم والحديث موافقاً أئمتى سلفي إلا النبي المصطفى مبدي الهدى وماتعانى ذكره من الأزل وراقة الأوقات والمدهور معادن التقوى وينبوع الصفا خير الورى حقاً بنص الشارع والبر والتكريم والإحسان مني لمشوى غصمة الإسلام أهل التقى من سائر الأئمة ومالك محمد الصنوان

فالحد وهو أصل كل علم وشرطه طرد وعكس وهوان وإن يكن بالجنس ثم الخاصة وكل معلوم بحس وحجا فإن يقم بنفسه فجوهر والجسم ما ألِّف من جزئين ومستحيل الذات غير ممكن والضد والخلاف والنقيض وكل هذا علمه محقق فالحمد لله على التوفيق مسلماً لمقتضى الحديث لا أعتنى بغير قبول السلف ولست في قمولي بــذا مـقـلداً صلی علیه الله ما قطر نزل وما انجلي بهديه الديجور وآلمه وصحبه أهل الوفا وتابع وتابع للتابع ورحمة الله مع الرضوان تهدي مع التبجيل والأنعام أئمة الدين هداه الأمة لا سيما أحمد والنعمان

من لازم لكل أرباب العمل ومن نحى لسبلهم من الورى هدية مني لأرباب السلف خذها هدية واقتفي نظامي

تقليد حبر منهم فاسمع تخل ما دارت الأفلاك أو نجم سرى مجانباً للخوض من أهل الخلف تفر بما أمليت والسلام

* * *





ابن الوردي

- هو الأديب المجود عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن أبي الفوارس، أبو حفص
 زين الدين ابن الوردي المعري الكندي، شاعر أديب مؤرخ.
 - ولد في معرة النعمان بسورية وولي القضاء بمنبج.
- من مؤلفاته: ديوان شعر فيه بعض نظمه ونثره. وتتمة المختصر (تاريخ) وهو يعرف بتاريخ ابن الوردي جعله ذيلاً لتاريخ أبي الفداء وخلاصة له، واللباب في الإعراب، وشرح ألفية ابن مالك، وشرح ألفية ابن معطي، وتذكرة الغريب، ومنطق الطير وبهجة الحاوي نظم بها الحاوي الصغير في فقه الشافعية.
 - توفى رحمه الله بحلب سنة ٧٤٩ه.
- انظر: فوات الوفيات ١١٦/٢، وبغية الوعاة ٣٦٥، والنجوم الزاهرة ٢٤٠/١٠،
 وسير أعلام النبلاء ٥/٥، والدرر الكامنة ١٩٥/٣، والأعلام للزركيلي ٢٢٨/٥،
 ٢٢٩.

لإبن الوردي

إعتزل ذكر الأغاني والغزل ودع الذكر لأيام الصبا إن أهنا عيشة قضيتها واترك الغادة لا تحفل بها والله عن آلة لهو أطربت والله عن آلة لهو أطربت إن تبدي تنكسف شمس الضحى زاد _ إن قسناه بالبدر _ سنا وافتكر في منتهى حسن الذي واقتكر في منتهى حسن الذي واتقي الله، فتقوى الله ما واتقي الله، فتقوى الله ما ليس من يقطع طرقاً بطلاً وصدق الشرع، ولا تركن إلى

وقل الفصل وجانب من هزل فلايام الصبا نجم أفل فلايام الصبا نجم أفل ذهبت لذاتها. والإثم حل تعش في عز وترفع وتجل وعن الأمرد مرتج الكفل وإذا ما ماس يزري بالأمل أو عدلناه بغصن فاعتدل أنت تهواه، تجد أمراً جلل كيف يسعى في جنون من عقل؟ كيف يسعى في جنون من عقل؟ جاورت قلب امرىء إلا وصل(۱) إنما من يتقي الله البطل رجل يرصد بالليل زحل

⁽١) فُسرت التقوى بـأنها امتثال أوامـر الله واجتناب نـواهيه، وقيـل هي: الخوف من الجليل والعمل بالتنزيل والرضى بالقليل والاستعداد ليوم الرحيل.

قد هدانا سبلنا، عز وجل قل من جمع وأفنى من دول رفع الأهرام؟ من يسمع يخل هلك الكل فلم تغن القلل أين أهـل العلم والقوم والأول؟ وسيجزي فاعللً ما قد فعل أبعد الخير على أهل الكسل تشتغل عنه بمال وخول يعرف المطلوب يحتقر ما بذل كل من سار على الدرب وصل وجمال العلم: إصلاح العمل يحرم الإعراب بالنطق اختبل فإطراح الرفد في الدنيا أقل أحسن الشعر إذا لم يبتذل مقرف، أو من على الأصل اتكل قطعها أجمل من تلك القبل رقها، أولاً، فيكفيني الخجل

حارت الأفكار في قدرة من كتب الموت على الخلق. فكم أين عاد؟ أين فرعون ومن أين من شادوا وسادوا وبنوا؟ أين أرباب الحجى أهل النهى؟ سيعيد الله كللا مسهم أطلب العلم ولا تكسل. فما واحتفل للفقه في الدين، ولا واهجر النوم، وحصله، فمن لا تقل: قد ذهبت أربابه في ازدياد العلم إرغام العدى جمّل المنطق بالنحو، فمن أنظم الشعر، ولازم مذهبي وهو عنوان على الفضل، وما مات أهل الفضل لم يبق سوى أنا لا أختار تقبيل يد إن جزتني عن مديحي صرت في

أعلن الألفاظ: قولي لك: خلد

وأمر اللفظ: نطقي بلعل

ملك كسرى تغن عنه كسرة

وعن البحر اجتزاء بالوشل

تلقه حقاً. وبالحق ننزل لا، ولا ما فات يوماً بالكسل تخفض العالى، وتعلى من سفل عيشة الجاهل، بل هذا أذل وعليم مات منها بالعلل؟ وجبان نال غايات الأمل (٢) إنما الحيلة في ترك الحيل فرماه الله منه بالشلل إنما أصل الفتى ما قد حصل وبحسن السبك قد ينفي الزغل يطلع النرجس إلا من بصل نسبى، إذ بأبي بكر اتصل أكشر الإنسان منه أو أقل صحبة الحمقى وأرباب الخلل وكلا هذين إن دام قسل إنهم ليسوا بأهل للزلل

أعتبر «نحن قسمنا بينهم»(١) ليس ما يحوي الفتي من عزمه إطرح الدنيا. فمن عاداتها عيشة الزاهد في تحصيلها كم جهول وهو مشر مكشر كم شجاع لم ينل منها المني فاترك الحيلة فيها، واتشذ أي كف لم تفد مما تفد لا تقل أصلى وفصلي أبدأ قد يسود المرء من غير أب وكذا الورد من الشوك، وما مع أني أحمد الله على قيمة الإنسان ما يحسنه وادرع جداً وكداً واجتنب بين تبذير وبخل رتبة لا تخض في سب سادات مضوا

ولحم الضان يُرمى للكلاب وقوعهم النام على التراب

⁽١) يشير إلى قوله تعالى: ﴿نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضاً سخرياً ﴾ (سورة الزخرف: الآية ٣٢).

⁽٢) ومثله قول القائل:

تموت الأسد في الغابات جوعاً وذو جهل ينسام على حريس

وتخافل عن أمور، إنه ليس يخلو المرء من ضد وإن مل عن النمام(١)، واهجره، فما دار جار السوء إن جار، وإن جانب السلطان، واحذر بطشه لاتمل الحكم وإن هم سألوا إن نصف للناس أعداء لمن فهو المحبوس عن لذاته إن للنقص والاستشقال في لا تساوي لذة الحكم بما فالولايات وإن طابت لمن نصب المنصب أو هي جسدي قصر الآمال في الدنيا تفز إن من يطلبه الموت على غب، وزر غباً تزد حباً، فمن خذ بحد السيف، واترك غمده لا يضر الفصل إقلال، كما حبك الأوطان عجز ظاهر فبمكث الماء يبقى آسناً

لم يفز بالحمد إلا منغفل حاول العرلة في رأس جبل بلغ المكروه إلا من نقل لم تجد صبراً، فما أحلى النقل لا تخاصم من إذا قال فعل رغبة فيك. وخالف من عذل ولى الأحكام، هذا إن عدل وكلا كفيه في الحشر تغل لفظة القاضى لوعظا ومشل ذاقه الشخص إذا الشخص نعزل ذاقها، فالسم في ذاك العسل وعناني عن مداراة السفل فدليل العقل: تقصير الأمل غرة منه جدير بالوجل أكشر الترداد أضناه الملل واعتبر فضل الفتى دون الحلل لا يضر الشمس إطباق الطفل فاغترب تلق عن الأهل بدل وسرى البدر به البدر اكتمل

⁽١) النميمة: هي نقل الكلام بين الناس على جهة الإفساد، قال نعالى: ﴿هُمَّارُمْسَاءُ بِنَمِيم﴾ (سورة ن: الآية ١١)، وقال رسول الله ﷺ: «لا يدخل الجنة نمام» متفق عليه.

عد عن أسهم لفظي واستتر لا يغرنك لين من فتى أنا مثل الماء سهل سائغ أنا كالخيزران صعب كسره غير أني في زمان من يكن واجب عند الورى إكرامه كل أهل العصر غمر، وأنا

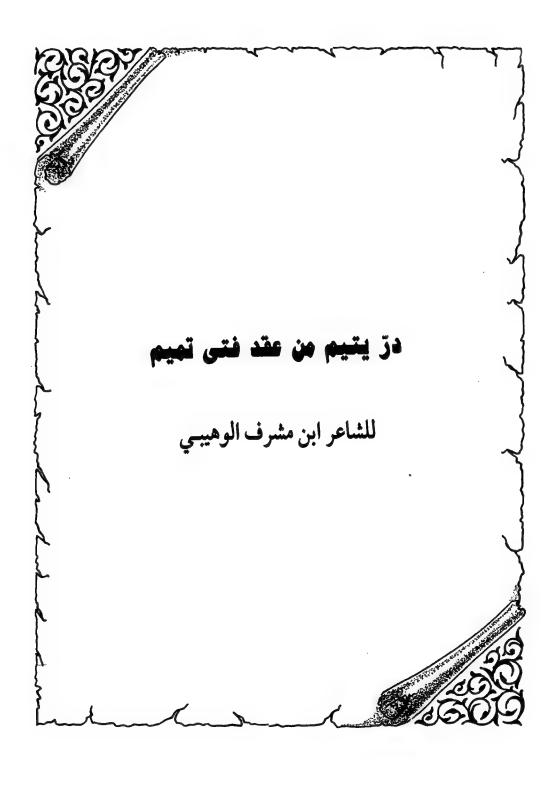
لا يصيبنك سهم من ثعل إن للحيات ليناً يعتزل ومتى سخن آذى وقتل وهو لين كيفما شئت انفتل فيه ذا مال: هو المولى الأجل وقليل المال فيهم يستقل منهم، فاتر تفاصيل الجمل

* * *

للنبي المصطفى خير الدول وعلى الأصحاب والقوم الأول أيمن الخي، وما غنى رمل وصلاة وسلام أبداً وعلى الآل الكرام السعدا ما نوى الركب بعشاق إلى

* * *





ابن مشرف الوهيبي

- هو الأديب الشاعر المجود العالم المتقن أحمد بن علي بن حسين بن مشرف الوهيبي التميمي السلفي المالكي الأحسائي.
- ولد بالأحساء في أوائل القرن الثاني عشر الهجري، تتلمذ للشيخ الجليل مؤرخ العصر حسين بن غنام صاحب كتاب روضة الأفكار، له ديوان مشهور يشتمل على العديد من القصائد الجيدة المفيدة خاصة فيها يتعلق بجانب التوحيد وشرف العلم كها اختصر صحيح مسلم.
 - توفي رحمه الله سنة ١٢٨٥هـ بالأحساء.
- انظر: مقدمة ديوان ابن مشرف مع قصائد لمحمد بن عبدالله بن عثيميين، وديوان ابن مشرف في شرف العلم وفضله، ص ٢٩، وديوان الخليفي، ص ٢، وشعراء هجر، ص ٧٧، والأدب الحديث في نجد، ص ٣٢٩، وعقد الدرر ٧٢/٤٥، وتاريخ الأحساء ١١١:١٠٩/، والشعر في ظلال حركة الشيخ محمد عبدالوهاب، ص ٢٥، ٦٦.

للشاعر ابن مشرف الوهيبي

ويفضح لون الصبح نور ضيائه فيعقب في صبحه ومسائِه ومن قابل الحسنى بحسن ثنائِهِ بها فهمه يزكو ونار ذكائه إلى نصح ممليها وعظم اعتنائه على العلم فاحرص واجتهدفي اقتنائِهِ لعلك تحظى باجتناء جنائه وما هو إلَّا الكُنْـزُ عند اجْتِبَـاثِهِ بِهِ يَرْتقي في المجدِ أعلىٰ سَمَائِهِ فلم يؤته إلا الأجل شَفَائِهِ سوىٰ خشيةِ الباري وحُسْن اتَّقَائِهِ مِنَ الدِّينِ أَضْحَتْ مِثْلِ أُسِّ بِنَاثِهِ وطاعَتِهِ مع خوْفه وَرَجائِهِ بها كُلّ داءٍ فهي أرجىٰ دَوَاثِـهِ

سلامٌ يفوق المسك عرف شذائه ويسري إلى من أمه نفح طيبه على حافظ الود المقيم على الإخا فيا راكباً أبلغه منّى رسالة وصية حق بالإشارة أومأت ومن بعد إقراء السلام فقل له: وأنفق جميع العمر في غرس كرمه فما هو إلَّا العِزُّ إن رمْت مفخراً وما أحسن العِلْمَ الَّذي يورثُ التَّقيٰ ومن لم يَزدُه العلمُ تقوىٰ لِـرَبِّه وما العِلْم عند العالِمين بحدُّه ومن أعْظَم التَّقُوىٰ النَّصيحة إنَّها فلله فانصح بالدُّعاء لِدِينِهِ فَكُنْ تـالياً آيَ الكِتــاب مُداويــاً

وَما فاضَ من عِلْم فمن عَذْب مَاثِهِ مِنَ اللَّهِ يُشْفِي ذو العَمَىٰ بشِفَائِهِ ونُصْرِيهِ مع حبِّ أهْل وَلائِهِ وكُلُّ صلاحِ للورى في آقْتِفائِهِ هي الذُّخْر عنـد الله يوم لقـائِهِ يَكُن يَوْمٍ حَشْرِ النَّاسِ تحت لِوائِهِ على كُلِّ قَوْلٍ قد أتى بإزائِهِ فللرأي فاطْرَحْ وَاسْتَرحْ من عَنائِهِ(١) لمن ليس معْذوراً لدى فُقَهائِهِ إذا ما أتى رأد الضحىٰ بضِيائِهِ مصابيحُ علم بل نجومُ سَمائِهِ ويرفي بهم ذو الدَّاء علَّةَ دَائِـهِ فهم كالحيا تحيا البقاع بمائه إذا ما تردّى ذو الرّدى بردائه فلا رَيْبَ في توفِيقِهِ واهتدائِهِ زَحارف من أهوائِه وَهَـذَائِـهِ كخابِطِ ليْلِ تائِهٍ في دُجَائِهِ فَمِنْهُ يَسَابِيعُ العُلوم تَفَجَّرَتُ هـ دى وشفـاءُ لِلْقُلوبِ وَرَحْمَــةُ وكُن ناصحاً للمصطفىٰ باتّباعِهِ أَلاَ إِنَّ هَدْي المُصطفىٰ خَيْرُ مقتفىٰ فبالسنة الغرا تمسك فإنها ومن يَتّبعُ رايات سُنَّة أحمدِ وقدِّم أحاديثَ الرَّسُولِ ونصَّه فإن جاء رأي للحديث معارضٌ فهل مع وجودِ البَحْر يكْفي تيمَّمُ وهل يوقِدُ النَّاسُ المَصابيحَ للضَّيا سلامي على أهل الحديثِ فإنّهم بهم يَهْتَدي من يَقْتَدي بعلومِهمْ ويُحيي بهم من ماتَ بالجَهْل قَلْبَهُ لهم حُلل قد زيَّنتُهم من الهدى ومَنْ يَكُن الوحي المطهّر عِلْمَه وما يستوي تالى الحَدِيثِ وَمَن تَلاَ وكن راغباً في الوحي لا عنه راغباً

⁽۱) قال العلامة الذهبي رحمه الله: العلم قال الله قال رسوله قال الصحابة ليس خلف فيه ما العلم نصبك للخلاف سفاهة بين الرسول وبين رأى فقيه

وإلاً بقي في شكِّ وامْتِرائِـهِ ويثْبتُ بالوحيين صِـدْقُ آدُّعائِـهِ لدى الحكم قاض عادلٌ في قَضَاثِهِ بِهِ يُقتدىٰ في جَهْلِهِ لشَقَائِهِ متى صحٌّ عِندي لم أقُلْ بسِوائِهِ فــواعجباً من جَهْلِهِ وَجَفَــاثِــهِ لمن هو يوم الحشر عند نِـدَاثِهِ وما عظِّم الإنسان من رؤسائِـهِ بماذا أجابوا الرُّسْلَ من أنبياثِـهِ إذا ما ثوىٰ في الرَّمْس تحت ثَرَاثِهِ لدى الله عذْرٌ يوم فصْل قَضَاتِهِ سوىٰ خُبِّه خَيْرَ الوَرىٰ واقْتِفَائِهِ على كلِّ ما يقْضِي الهوىٰ باقْتِضائِهِ عَن السُّوءِ وآزْجُر ذا الخناعن خَنَاثِهِ لَعَلُّكَ تَبْرِي دَاءَهُم بدَوائِهِ تَنَلُ منْه يوم الحَشْرِ خَيْرَ عَطائِهِ عَلَيْكَ وما مُلِّكْتَ أَمْر اهْتدائِهِ هي السُّحْر في تخييلهِ وافْتِراثِـهِ وَأَضْعَاثُ خُلْمٍ خادِعٍ بِهَبائِهِ ومن أَضْحَكْت قد آذنت بِبُكَاثِهِ تُجَرَّعه كأس الرَّدىٰ في مَسَـائِهِ

إذا شام برْقاً في سَحاب مشى بِهِ وكلُّ فقيهٍ في الحقيقة مدَّع هما شاهدا عدل ولكن كلاهما فواحَرٌّ قَلْبِي من جهول مسوَّدٍ إذاقلت: قولُ المصطفىٰ هومذْهبي يَرِيٰ أَنُّها دعُوى اجتهادٍ صريحة فسله أَقَـوْلُ اللَّهِ ماذا أجبُّتم؟ أَيَسْ الهم ماذا أجْبتُم ملوكَكُمْ؟ أم اللَّهُ يومَ الحَشْر يمتحنُ الورىٰ وهل يُسْأَلُ الإنسانُ عن غير أحمدٍ وهل قولُه يا ربِّ قلدتُ غَيْرَه فهيهات لا يُغْنى الفتىٰ يَوْم حَشْره وإيشارِهِ هَدْيَ الرَّسُول وحكْمَهُ ومُرْهُم بِمعروفِ الشَّريعَةِ وآنْهَهُمْ وعِظْهُم بآياتِ الإك بحكمةِ فإن يَهْدِ مولانا بوعْظِك واحـداً وإلَّا فَقَـد أَدَّيْتَ ما كــانَ واجباً وإيَّاكَ والـدُّنيا الـدُّنيُّـةَ إِنَّهَـا مَتاعُ غُرور لا يَدوم سرورُها فمن أكرمتْ يوماً أهانَتْ له غداً ومن تَسْقِه كأساً من الشُّهْد غدوة

بأيدي المنايا أو بأيدي عدائه ويحسبُها المغْرورُ من أصْدقائِـهِ سرابٌ فما الظَّامي يرويٰ من عَناثِهِ وكم ذمَّها الأخْيارُ من أَصْفِيـائِهِ مِنَ العلم ما يَجْلُو الصَّدا بِجَلاثِهِ فما قلبه إلا مريضاً بدائيه وإن لم يقُمْ جُلُّ الورىٰ بـأَدَائِهِ ستزهد فيه النَّاسُ بعد فنائه رهيناً أسيراً آيساً من ورائيه وتكسوه ثوبَ الرُّخْص بعد غَلائِهِ تضيق به بعد اتساع فضائه أَنِيسٌ سِوىٰ دُودٍ سَعیٰ فی حَشَاثِهِ ومن تُرْبةٍ تَحْـوي الفتى لبَلاثِـهِ فَيُجْزَىٰ بِهِ الإنسانُ أُوفَىٰ جَزَائِهِ وَلا بدُّ يوماً للفتىٰ من لِقَائِهِ لتغْنَم وقتَ العُمْر قبل انْقِضَائِهِ وأسبابها ممدودةً من وَرَائِهِ يكونُ ختامَ العُمْرِ عند انْتِهائِهِ تُضَارعُ لَوْن التُّبْر حَالَ صَفائِهِ بدت من وديدٍ صَادِقِ في إخَائِهِ سلاماً يفوق المسك عرف شَذائِهِ ومن تكُسُ تاج المُلْك تُنْزِعْه عاجلًا ألا إِنَّها للمرء من أكبر العِدا فلذَّاتُها مسمومة وَوُعُودُها وكم في كِتاب اللَّهِ من ذكْر ذَمُّها فدونك آياتِ الكتاب تجـد بها ومن يك جمعُ المال ِ مبلغ علمه فدعها فإنَّ الزُّهدَ فيها محتَّم ومن لم يذرها زاهداً في حياته فتشركه ينومأ صريعا بقبره وينساه أهلُوهُ المفدَّىٰ لـديهم وتُسكِنُه بعد الشُّواهِق حفرة يقيم بها طُولَ الزُّمان وما لَهُ فواهاً لها من غُرْبة ثم كُربة ومن بعدِ ذا يومُ الحسابِ وهَوْله ولا تَنْسَ ذَكْرِ المَوْتِ فالموتُ غائبُ فخذ أُهْبةً للمؤتِ من عمل التَّقيٰ وإيَّـاك والآمالَ فـالعُمْـرُ يَنْقَضى وحمافظ على دين الهُديٰ فَلَعَلَّهُ فدُونَك منيّ فـاستمعْها نصيحـةً مبرَّأةً من كلِّ غِشُّ لأنَّها أُصلِّي علىٰ طُول الزُّمان مسلِّماً

على خاتم الرُّسْلِ الكِرام مُحَمَّدٍ وأتابعهم في الدُّين ما اهتَزُّ بالرُّبا وما غَرَّدتُ قمريَّةً في حديقةٍ

وَأَصْحَابِهِ وَالآلِ أَهْلِ كِسَائِهِ رَيَاضٌ سَقَاهًا طُلُّها بِنَدَائِهِ فَجَاوَبَها وُرْقٌ بصوْتِ غِنَائِهِ

وله أيضاً، رحمه الله

ولم يَبْقَ فينا منهُ روحُ ولا جِسْمُ وعَمَّا قليلٍ سوف يَنْطَمِسُ الرَسْمُ وَآن لِقَلْبٍ أَنْ يُصَدِّعَهُ الهَمُ وَتَضْيِيْعَ دِينٍ أمرهُ واجبٌ حَتْمُ إذا لم يكن للعامِلينَ بها عِلْمُ مِن الجَهلِ لا مِصباحَ فيها ولا نَجْمُ إذا ما بَدَا مِنْ أَفْقِهِ ذَلِكَ النَّجْمُ عليه الذي في الحُبِّ كَانَ لَهُ سَهْمُ عليه الذي في الحُبِّ كَانَ لَهُ سَهْمُ فماذا تفيدُ الكتبُ إِنْ فُقِدَ الفَهُمُ؟ فماذا تفيدُ الكتبُ إِنْ فُقِدَ الفَهْمُ؟ لِصَاحِبِهِ فَخْرُ وَذُخْرُ به الغُنْمُ وقد أُمَّلَتْ فيهِ المُرْوَءةُ والحَرْمُ وقد أُمَّلَتْ فيهِ المُروَءةُ والحَرْمُ وقد أُمَّلَتْ فيهِ المُرْوَءةُ والحَرْمُ وقد أُمَّلَتْ فيهِ المُروَءةُ والحَرْمُ وقد أُمَّلَتْ فيهِ المُروَءةُ والحَرْمُ

على العِلم نبكي إذْ قَدِ آنْدَرَسَ العِلْمُ (١) ولكنْ بَقِيْ رَسْمٌ من العلم دارِسُ فَانَ لِعَيْنٍ أَنْ تسِيْلَ دُموعُها فَإِنَّ بِفَقْدِ العِلْمِ شَراً وَفِتنةً وما سَائِرُ الأعمالِ إلا ضلالة وما الناسُ دُونَ العلمِ إلا بِظُلْمَةٍ وما الناسُ دُونَ العلمِ إلا بِظُلْمَةٍ فَهلَ يُهْتَدى إلا بنجم سَمَائِهِ فَهَذَا أَوَانُ القبض لِلْعِلمِ فَلْيُنحُ فَهَدَا أَوَانُ القبض لِلْعِلمِ فَلْيُنحُ فَهَدًا أَوَانُ القبض لِلْعِلمِ فَلْيُنحُ فَهَدًا أَوَانُ القبض لِلْعِلمِ فَلْيُنحُ فَلَيْسَ بِمُبْقِي العِلْمِ كَثُرة كُتْبِهِ فَاتِهِ وَمَاتِهِ فَعَالَهُ عَلْمُ الذي تمَّ عَقْلُهُ فَعارً على المَرْ الذي تمَّ عَقْلُهُ فعارً على المَرْ الذي تمَّ عَقْلُهُ فعارً على المَرْ الذي تمَّ عَقْلُهُ فعارً على المَرْ الذي تمَّ عَقْلُهُ

⁽۱) درس الشيء، والرسم: عفا، قال أبو الهيثم: درس الأثر، يدرس دروساً ودرسته الريح تدرسه درساً: أي محته. انظر لسان العرب ٧٩/٦.

أجابَ بلا أَدْرِي وأنَّى لِيَ العِلْمُ بِجَهْلِ فإنَّ الجَهْلَ مَوْدِدٌ وخُمُ ولو قِيلَ ياذا الجَهْلِ فارَقَهُ الحِلْمُ جَرَى وهو بينَ القوم ِ لَيْسَ لَهُ سَهُمُ فغيرُ حَرِيٍّ أَنْ يُرَى فَاضِلًا فَدْمُ بِجِسْم حيي والمَيْتُ مَنْ فاتّهُ العِلْمُ يكادُ بها ذُو العِلْمِ فوقَ السُّهَى يَسْمُو عن المصطّفَى فاسْأَلْ بِهِ مَنْ لَهُ عِلْمُ جَمِيعاً وَيَنْفِي الجَهْلَ من قُبْحِهِ الفَدْمُ فقدْ كُلِّ عنْ إحصائِهِ النُّثُرُ والنَّظْمُ حَكَمْتَ فلم تُنْصِفُ وَلَمْ يُصِبِ الحُكْمُ جَنَاحَ بَعُوْضِ عِندَذِي العَرْشِ يافَدُمُ بِهِ العِزُّ في الدارَيْن والمُلْكُ والحُكْمُ وَتَرْغَبُ فِي مِيْرَاثِ مَنْ شَأْنَهُ الظُّلْمُ فَهِيْهِاتَ لَم تَرْبَحْ ولم يَصْدُقِ الزَّعْمُ دَليلٌ على أنَّ الأجَلُّ هُوَ العِلْمُ وَمِنْ مَلِكٍ دَانَتْ لَهُ العُرْبُ والعَجْمُ وإِنْ ذُكِرُوا يَوْماً فَذِكْرُهُمُ الذُّمُّ ولكنُّهُ قَدْ زَانَهُ الرُّهْدُ والعِلْمُ بَقِيْ ذكرُهُ في الناس إذْ فُقِدَ الجِسْمُ مَدَى العُمْرِ لا يُوهِنْكَ عنْ ذلكَ السَّأْمُ

إذا قِيْلَ: ماذا أَوْجَبَ اللَّهُ يا فَتى؟ وأَقْبَحُ مِنْ ذَا لَوْ أَجَابَ سُؤالَه أَيَرْضَى بِأَنَّ الجَهْلَ مِنْ بَعْضِ وَصْفِهِ فَكَيفَ إذا مَا الْبَحْثُ مِنْ بَيْن أهلِهِ تَدُورُ بِهُمُ عَيْنَاهُ لَيْسَ بناطِق وما العِلمُ إلا كالحَياةِ إذا سَرَتْ وكَمْ في كِتَابِ اللَّهِ مِنْ مِدْحةِ لهُ وكمْ خَبَرِ في فَضْلِهِ صَحَّ مُسْتَنَدَأً كَفَى شَرَفاً لِلعِلْمِ دَعْوَى الوَرَى لهُ فَلَسْتُ بِمُحْصِ فَضْلَهُ إِنْ ذكرْتُهُ فيا رافِعَ الدُّنْيا على العِلْم غَفْلَةً أترْفَعُ دُنيا لا تُسَاوي بأسْرهَا وَتُوثِرُ أَصْنَافَ الخُطَامِ على الذي وَتُمرِغَبُ عن إرْثِ النَّبِينَ كُلِّهِمْ وَتَـزْعُمُ جَهْلًا: أنَّ بَيْعَـكَ رابحً أَلَمْ تَعْتَبرْ بالسابقين؟ فحالُهُمْ فَكُمْ قَدْ مَضَى مِنْ مُثْرَفٍ مُتَكَبِّر فبادُوا فلمْ تَسمَعْ لَهُمْ قَطَّ ذاكراً وكم عالِم ذي فاقَةٍ وَرَثَاثَةٍ حَياما حَيَافي طِيْب عَيْش وَمُذْ قَضَى فكُنْ طالِباً لِلْعِلْم حَقٌّ طِلابهِ

عَلَيْكَ فإعْمَالُ المَطِيِّ لـ مُحتَّمُ له طالباً نالَ الشَّهادَةَ لا هَضْمُ هو الغَايةُ العُلْيَاءُ وَاللَّذَةُ الجسمُ وَكُمْ ذُرَّةٍ تُحْظَى بِهَا وَصْفُها اليُّتُمُ فَيُسْفِرُ عَنْ وَجْهِ بِهِ يَبْرِأُ السُّقْمُ لقد طالَ ما في حُبِّها نَحَلَ الجسمُ فعَدْلُكَ عن وَصْلِ الحَبِيْبِ هو الظُّلْمُ فَكُمْ كَلِم مِنْهُمْ بِهِ يَبْرأُ الكَلْمُ أُولُوا الأمْرِ لا مَنْ شَأْنُهُ الفَتْكُ والظُّلْمُ لقد طَابَ مِنها اللَّونُ والرِّيحُ والطُّعْمُ مَجالِسَ دُنيا حَشْوُهَا الزُّورُ والإثْمُ لِكُلِ أَذِي لا يُستطاعُ له شَمُّ وأصحابُه أيضاً فهذا هـو العِلْمُ ألمْ تَدرِ أَنَّ الظنَّ مِنْ بَعْضِهِ الإثمُ بآثارِهِمْ في الدِّين هذا هُوَ الحَزْمُ على مَنْ بهِ للأنْبِيَاءِ جَرَى الخَتْمُ على العِلْمِ نَبْكِيْ إِذْ قدِ انْدَرَسَ العِلْمُ وهاجِرْ لَهُ في أيّ ٍ أرض ِ وَلَوْ نَاتْ وأنْفِقْ جَمِيعَ العُمْرِ فيهِ فَمَنْ يَمُتْ فإنْ نِلْتَهُ فَلْيَهْنِكَ العِلْمُ إِنَّهُ فلِلَّهِ كُمْ تَفْتَضُ مِنْ بِكْرِ حِكْمَةٍ وَٰكُمْ كَاعِب حَسْنَاءَ تَكَشِفُ خِدْرَهَا فَتِلْكَ التي تَهْوَى ظَفِرْتَ بَوَصْلِهَا فعانِقُ وَقَبِّلُ وارْتَشِفْ مِنْ رُضَابِها فجالِسْ رُواةَ العِلْم واسْمَعْ كلامَهُمْ وإنْ أَمَرُوا فاسْمَعْ لَهُمْ وَأَطِعْ فَهُمْ مَجَالِسُهُمْ مِثْلُ الرياضِ أَنْيُقَةً أَتْعَتَاضُ عن تِلْكَ الرِّيَاضِ وَطِيْبَهَا فما هِيَ إِلَّا كَالْمَزَابِلِ مَـوْضِعاً فَدُرْ حَوْلَ قالَ اللَّهُ قالَ رسولُهُ وما العِلْمُ آراءُ الرَّجالِ وظنُّهُمْ وَكُنْ تَابِعَاً خَيْرَ القُرُونِ مُمَسِّكًا وَصَـلِّ إِلَّهُ العالَمينَ مُسَلِّمـاً كذا الآل ِ والأصْحَابِ ما قالَ قائلُ

والله أعلمُ وصلى اللَّهُ على محمدٍ وعلى آلِهِ وصحبهِ أجْمعين.

وله(١)، رحمه الله تعالى هذه العقيدة التي هي أصل التوحيد لمن وفّقه الله وهي تتضمن عقيدة ابن أبي زيد في رسالته(٢)

الحمْدُ لِلَّهِ حَمْداً لَيْسَ مُنْحَصِراً ثُمَّ الصَّلاةُ وَتَسْلِيمِ الْمُهَيْمِنِ ما على الَّذِي شادَ بُنْيَانِ الْهُدىٰ فَمَا نَبِيّنا أَحْمد الهادِي وَعِتْرته وَبَعْد فالْعِلْم لَمْ يَظْفَرْ بِهِ أَحَدُ لا سِيّما عِلْم أَصْل الدِّينِ إِنَّ بِهِ

على أياديه ما يَخْفَىٰ وما ظَهَرا هَبَ الصّبا فَأَدَرَّ العارض المُطَرا وَسَادَ كُلِّ الْورَىٰ فَخْراً وما آفْتَخرا وَصَحْبه كُلِّ مَنْ آوىٰ وَمَنْ نَصَرا وَصَحْبه كُلِّ مَنْ آوىٰ وَمَنْ نَصَرا إِلَّا سَمَا وَيِأَسْباب الْعُلى ظَفرا سعادة الْعَبْد والمَنْجي إذا حُشِرا

أنظر: مقدمة رسالة ابن أبي زيد القيرواني بتعليق الشيخ عبد الله الغنيمان، المدرس بالجامعة الإسلامية بالمدينة المتورة.

⁽١) أي لابن مشرف.

⁽٢) هو العلامة السلفي أبو محمد عبد الله بن أبي زيد عبد الرحمن النغزاوي القيرواني، شيخ المالكية بالمغرب. كان إماماً بارعاً في العلوم واسع الثقافة والإطلاع. متبعاً طريق السلف الصالح داعياً إليه باللسان والقلم والعمل. كثير الحفظ، واسع العلم والرواية. يقول الشعر ويجيده مع صلاح وورع وعفة. كان مولده سنة ١٠هم، قال القاضي عياض: حاز رياسة الدين والدنيا. وكان يُسمى مالكاً الصغير، انتفع به خلق كثير في العلم والأخلاق. ورحل إليه من أقطار الأرض وكثر الآخذون عنه. وقال ابن فرحون: اجتمع فيه الورع والعلم والفضل والعقل. توفي، رحمه الله، سنة ٣٨٦ه.

باب ما تعتقده القلوب وتنطق بن الألسن من واجب أمور الديانات

وَأُوَّلُ الْفَرْضِ إيمان الْفُؤاد كذا أَنَّ الإلْمَ إلْمَ واحِدٌ صَمَدٌ رَبُّ السَّمواتِ والأرْضِين لَيْسَ لنا وأنَّه مُوجِدُ الأشياءَ أجْمعها وَهُـوَ المُنَزَّةُ عَنْ وَلـدٍ وصاحِبَةٍ لاَ يَبْلُغَنَّ كُنْه وَصْف اللَّهِ واصِفُهُ وَأَنَّه أَوُّلُ بِاقِ فَلَيْسَ لَـهُ حيٌّ عليمٌ قَديرٌ والْكلامُ لَهُ وَأَنَّ كُرْسِيَّه وَالْعَرْشَ قَدْ وَسِعا وَلَمْ يَزَلْ فَوْقَ ذاكَ الْعَرْشِ خَالِقنا أَنَّ الْعُلُوَّ بِهِ الْأَحْبَارُ قَـدٌ وَرَدَتْ فاللَّهُ حَقًّا علىٰ الملْكِ آحْتوى وعلىٰ واللَّهُ بِالْعِلْمِ في كُلِّ الأماكن لا وَأَنَّ أَوْصَافَهُ لَيْسَتْ بِمُحْدَثَةٍ وَأَنَّ تَنْزِيلِهِ الْقُرآن أَجْمَعِه وَحَى تَكَلَّم مولانا القديم به يُتلى وَيُحْمَلُ حِفْظاً في الصُّدُورِ كما وَأَنَّ مــوسى كليـم ِ الله كَلَّمــهُ فَاللَّهُ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِ واسِطَةٍ

نُطقُ اللّسانِ بما في الذِّكْرِ قَدْ سُطِرا فلا إله سِوىٰ مَنْ لِلَّانام بَرَا رَبُّ سِواهُ تَعالَىٰ مَنْ لنا فَطَرا بلا شريكٍ ولا عَوْنٍ ولا وُزَرا وَوالَـدِ وَعَن الْأَشْبِـاهِ والنَّـظَرا ولا يُحيط بِهِ عِلْماً مَن ٱفْتَكُـرا بِدْءُ ولا مُنْتَهِى سُبْحان مَنْ قَدِرَا فَرْدُ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ما أرادَ جرى كُلّ السَّمواتِ وَالْأَرْضِينَ إِذْ كَبرا بذَاتِهِ فَأَسْئُلِ الْـوَحْيينِ والْفِطرا عَن الرَّسُولِ فَتابِعْ مَنْ رَوَىٰ وَقَرَا الْعَرْشاسْتوي وَعَن التَّكْييف كَنْ حَذِرَا يَخْفَاهُ شَيْء سَمِيعٌ شَاهِدُ وَيَرَىٰ كَذَاكَ أَسْمَاؤُهُ الحُسْنِي لِمَنْ ذَكُرا كلامه غيىر خَلْقِ أَعْجِزَ الْبَشَـرا وَلَمْ يَزَلْ مِنْ صِفاتِ الله مُعْتَبرا بالخطُّ يُشْبُّهُ في الصُّحُف من زُبُرا إِلْهِه فَوْق ذاك الطُّورِ إِذْ حَضَرا مِنْ وَصْفِهِ كَلِماتٍ تَحْتُوي عِبَرا

حتى إذا هامَ سُكُراً في مَحَبَّتِهِ إِلَيْكَ قالَ لَهُ الرَّحْمٰن مَـوْعِظَةً فانْظُرْ إِلَىٰ الطَّور إِنْ يَثْبُت مكانَتَهُ حَى إذا ما تَجَلّى ذُو الْجَلَالِ لَهُ

قىالَ الْكَلِيمُ إِلَٰهِي أَسْئَلُ النَّظُوا أَنَّى تراني ونُوري يُدْهِشُ الْبَصَرا إِذَا رَأَى بَعْضِ أَنْواري فَسَوْفَ تَرى تَصَدَّعَ الطُّورُ مِنْ خَوْفٍ وما أَصْطَبَرا

فصــل في الإيمان بالقدر، خيره وشرّه

وَبِالْقَضَاءِ وَبِالْأَقْدارِ أَجْمعها فَكُلُّ شَيْءٍ قَضَاهُ اللَّهُ في أَزَلٍ وَكُلُّ ما كان مِنْ هَمٍّ وَمِنْ فَرَحِ فَإِنَّهُ مِنْ قضاءِ اللَّهِ قَدَّرَهُ في أَزَلٍ وَمَا فَإِنَّهُ مِنْ قضاءِ اللَّهِ قَدَّرَهُ وَمَا وَالله خالِقُ أَفْعال الْعِبادِ وَمَا فَفِي يَدَيْهِ مقادير الأُمُور وَعَنْ فَمِنْ هَدىٰ فَبِمَحْضِ الْفَضْلِ وَقَقَهُ فَمَنْ هَدىٰ فَبِمَحْضِ الْفَضْلِ وَقَقَهُ فَلَيْسَ في مُلْكِهِ شَيْء يكونَ سوىٰ فَلَيْسَ في مُلْكِهِ شَيْء يكونَ سوىٰ فَلَيْسَ في مُلْكِهِ شَيْء يكونَ سوىٰ

إِيماننا واجِبُ شَرْعاً كما ذكرا طُرًّا وفِي لَوْجِهِ الْمَحْفوظ قَدْ سُطِرا وَمِنْ شُكْران مَنْ شَكَرا وَمِنْ شُكْران مَنْ شَكَرا فلا تَكُنْ أَنْتَ مِمَّنْ يُنْكر الْقَدَرا يَجْرى عَلَيْهم فَعَنْ أَمْرِالإِلَهِ جَرى قضائِهِ كُلِّ شَيْءٍ في الْوَرَىٰ صَدَرا قضائِهِ كُلِّ شَيْءٍ في الْوَرَىٰ صَدَرا وَمَنْ أَضَلَ بِعَدْل مِنْهُ قَدْ كَفَرا مَا شَاءَهُ اللَّهُ نَفْعاً كانَ أَوْ ضَرَرا مَا شَاءَهُ اللَّهُ نَفْعاً كانَ أَوْ ضَرَرا مَا شَاءَهُ اللَّهُ نَفْعاً كانَ أَوْ ضَرَرا

فصــل في عذاب القبر وفتنته

مِنْ قَبْل إكمالها الرِّزْق الَّذي قدرا باِذْنِ مَوْلاه إِذْ تَسْتَكْمِل الْعُمرا مِنْ حين يُوضَعُ مَقْبُوراً لِيُخْتَبَرا جَنّاتِ عَدْنٍ كَطَيْرٍ يعلق الشَّجَرا

وَلَمْ تَمُتْ قَطُّ مِنْ نَفْسٍ وَمَا قتلت وَكُل رُوحٍ رَسُولُ الْمَوْت يَقْبِضها وَكُل مَنْ مَاتَ مَسْتُولُ ومُفْتَتَنُّ وَكُل مَنْ مَاتَ مَسْتُولُ ومُفْتَتَنَّ وَأَن أرواح أصحاب السَّعادة في

لَكِنَّما الشُّهداءُ أُحْياء وَأَنْفُسهم وَأَنَّها في جِنانِ الْخُلْدِ سارِحة وَأَنَّها مَعْلَدِ مَنْ يَشْقىٰ معلَّبة

في جَوْفِ طَيْرٍ حِسانٍ تُعْجِبُ النَّظرا مِنْ كُلِّ ما تشتهي تَجْني بها ثَمَرا حتى تكون مَعَ الْجُثْمانِ في سَقَرا

فصــل في البعث بعد الموت والجزاء

وَأَنَّ نَفْحَـةَ إِسْرافيــل ثــانِيَــةً كما بدا خَلْقُهم رَبِّي يُعيدُهُم حتى إذا ما دعا لِلْجَمْع صارخُهُ قىال الإله قِفُوهُمْ لِلسُّؤَالِ لِكَيْ فَيُــوَقَفُــونَ أُلــوف مِنْ سنينهم وَجاءَ رَبُّكَ والأَمْلاكُ قَاطِبَة وجيء يَـوْمئـذٍ بـالنّـار تَسْحَبُهَــا لها زَفِيرٌ شديدٌ مِنْ تَغَيُّظِهَا وَيُرْسِلُ الله صُحف الْخَلْق حاوِية فَمَنْ تَلَقَّتُهُ بِالْيُمْنِي صَحِيفَتُه وَمَنْ يَكُنْ بِالْيَدِ الْيُسْرِيٰ تَناوَلَهَا ووزن أعمالهم حَقًّا فـإنْ ثَقُلَتْ وَأَنَّ بِالْمِثْلِ تُجْزِيٰ السيئات كما وكلّ ذَنْب سوىٰ الإشْراك يَغْفَرُهُ وَجَنَّةُ الْخُلْدِ لا تَفْنَىٰ وَسَاكِنَهَا

في الصُّورِ حَقّاً فيحيىٰ كُلِّ مَنْ قُبرا سُبْحانَ مَنْ أَنْشَأَ الْأَرْوَاحِ وَالصُّورا وَكُلُّ مَيْتٍ مِنَ الأمواتِ قَـدٌ نُشِرا يَقْتَصَّ مَظُلُومُهم مِمَّنْ لَهُ قَهَرا والشَّمْس دانِيةٌ وَالرَّشْحُ قَدْ كَثُرا لَهُم صُفُوفٌ أحاطَتْ بالوَرى زُمَرا خزانها فأهالَتْ كلَّ مَنْ نَظَرا علىٰ العُصاةِ وَتَرْمِي نَحْوَهُمْ شَرَرا أَعْمالهم كُلِّ شَيْءٍ جَلَّ أَوْ صَغُرا فَهُو السَّعِيدُ الَّذِي بِالْفَوْزِ قَدْ ظَفَرا دعىٰ تُبُوراً وَلِلنِّيرانِ قَـدْ حُشوا بالْخَيْرِ فَازِ وَإِنْ خَفَّت فَقَدْ خَسِرًا يكُونُ في الْحَسناتِ الضِّعْف قَدْ وَفَرا رَبِّي لِمَنْ شاء وَلَيْسِ الشُّوكُ مُغْتَفَرا مخلَّدٌ لَيْسَ يَخْشَىٰ الموْتَ والْكِبَرا

أَعَدُّها اللَّهُ داراً لِلْخُلُودِ لِمَنْ وَيَنْظُرون إِلَى وَجْهِ الإِلْه بها كَذَلك النَّارُ لا تَفْنى وَسَاكِنها ولا يُخَلَّدُ فيها مَنْ يُوحِدُه وكم يُنَجِّي إِلْهي بالشفاعة مِنْ وكم يُنَجِّي إِلْهي بالشفاعة مِنْ

يَخْشَىٰ الله ولِلنَّعْماءِ قَدْ شَكَرا كما يَرى النَّاسُ شَمْسَ الظُّهْرِ وَالْقَمَرا أَعَدَّها الله مَولانا لِمَنْ كَفَرا وَلَوْ بِسَفْكِ دَمِ الْمَعْصُومِ قَدْ فَجَرا خَيْرِ الْبَرِيَّة من عاصٍ بها سجرا

فصــل في الإيمان بالحوض

ما بَيْنَ صَنْعا وبُصْرى هكذا ذُكِرا وإن كينزانَهُ مِثْلَ النُّجُومِ تُرىٰ سيماهُم أن يرى التُّحْجيل والغُررا عَنْ وِرْدِهِ وَرجال أَحْدَثُوا الْغِيرا بسُوْعةٍ مَنْ لِمِنْهاج الهدى عَبَرا قَصْدٌ وَقُوْل وَفِعْلٌ لِلَّذِي أَمَرا كما يزيد بطاعاتِ الَّذي شَكَرا مِنَ الْهُداةِ نُجُومِ الْعِلْمِ والْأمرا مِنَ المعاصي فيلغىٰ أَمْرهم هَدَرا نَبِيُّنا وَبِهِمْ دينُ الهدىٰ نُصِرا وفي النَّهارِ لدى الْهَيْجا لُيُوثُ شرىٰ والسُّبْق في الْفَضْل لِلصِّدِّيق مَعْ عُمَرا أتباعِهِم مِمَّنْ قَفىٰ الْأَثَرا

وأَنَّ لِلمُصْطفىٰ حَوْضاً مسافَّتُهُ أَحْلَىٰ مِنَ الْعَسَلِ الصَّافي مَذاقَّتُهُ وَلَمْ يَـرِدْهُ سـوىٰ أَتْبـاعُ سُنَّتِـهِ وكم يُنَحِّيٰ وَيُنْفَىٰ كُلَّ مُبْتَدِع وأَنَّ جِسْراً على النِّيران يَعْبُرُه وأَنَّ إيماننا شَرْعاً حَقِيقته وَأَنَّ مَعْصِيَة الرَّحْمٰن تَنْقُصه وَأَنَّ طَاعَةً أُولَى الْأَمْرِ لواجِبَةً إِلًّا إِذَا أَمَـروا يَـوْمـاً بِمَعْصِيَةٍ وَأَنَّ أَفْضل قَرْنِ لِلَّذِين رَأُوا أعنى صَحَابَةَ رُهْبانِ بِلَيْلِهِمُ وَخَيْرِهُم مَنْ ولي مِنْهُمْ خلافَتُهُ والتَّابِعُونَ بِإِحْسَانِ لَهُمْ وكَـٰذَا

بِالْخَيْرِ وَالْكُفِّ مَا بَيْنَهُم شَجَرا عن آجْتهادٍ وَكُنْ إِنْ خُضْتَ مُعْتَذِرا فَأَقْتَدْ بِهِمْ وَآتُبِعِ الآثارَ والسُّورا ضَلالة تبعت وَالدِّين قَدْ هُجرا بهِ الْكِتَابُ كِتَـابَ الله قَدْ أَمَـرا وَهَـلْ يُجادِل إِلَّا كُـلُّ مَنْ كَفَرا نَظَماً بدِيعاً وَجِيزَ اللَّفْظِ مُخْتَصَرا رسال ابْن أبى زَيْد الّذي شهرا فَأَنْذُر النَّقَلَيْنِ الْجَنَّ وَالْبَشَرِا وَلَيْسَ يُنْسَخُ ما دام الصَّفا وَحِرا خَتْم النَّبيّين والرُّسْل الْكِرام جرا وَمَنْ أَجِاز فَحَلِّل قَتْله هَــدُرا وُرْقاً وما غَرَّدَتْ قُـمْريَّةُ سَحَرَا وواجِبُ ذِكْرُ كُلِّ مِنْ صحابَتِهِ فلا تَخُضْ في حُرُوب بَيْنَهُم وَقَعَتْ والاقْتِداءُ بهم في الدِّين مُفْترض وَتَرْك ما أَحْدثوه المحْدَثون فَكُمْ إِنَّ الهُدىٰ ما هَدَىٰ الهادِي إِلَيْه وما فلا مِراء وما في الدِّين مِنْ جَدَل ٍ فهاكَ في مَذْهَب الأسْلاف قافِية يَحْوي مُهِمّات باب في الْعَقِيدة مِنْ والحمدُ لِلَّهِ مَوْلانا وَنَسْأَلُه وَدِينَه نَسَخَ ادِّيان أَجْمَعِها مُحَمَّدٌ خير كُلِّ العالمين بِـهِ وَلَيْسَ مِنْ بَعْدِهِ يُوحِيٰ إِلَىٰ أَحَدٍ والآل والصُّحْب ما ناحت على فَنَن

وقال، رحمه الله تعالى، في مدح النبـيّ صلىّ الله عليه وسلّم

وَلِبَحْـر الدَّمْـع مِنْ عَيْنَيْه سَفْحُ حِينَ آذي مُهْجَتي مِنْهِ نَّ لَفْحُ لَيْسَ مَنْ يَشْرَبُ خَمْرَ الْحُبِّ يَصْحُ إِنَّ تَرْك الْعَدْل إِنْ لَمْ يُغْن رِبْحُ أَنْحَلَ الْجِسْمِ وَفِي الْأَحْشَاءِ جُرْحُ فَأَنْظُرِ الْحال فَفِي الْأَحْوال شَرْحُ كُلَّ خُسْن عِنْدَه يَعْلُوهُ قُبْحُ فَتَعَجُّبُ مِنْ دجاءٍ مَعَهُ صُبْحُ لِلساني في بُحُورِ الشُّعْرِ سَبْحُ إنَّما الْهُجُران لِلعُشَّاقِ ذَبْحُ لا مَفالِيد وأَقْراطُ وَوَشْحُ زَيِّن الشُّعْرِ لِخَيْرِ الْخَلْقِ مَـدْحُ كَمْ بَدىٰ مِنْه لِأَهْلِ ارْضِ نُصْحُ حَسنَ الأخلاقِ زاكي الأصل سَمْحُ طَبَّقَ الأرْضَ مِنَ الإشراك جُنْحُ

باتَ ساهِي الطُّرْفَ والشُّوق يَلحُّ لَيْتَهُ أَطْفاً نيرانَ الْهَوىٰ عــاذلى بــاللَّهِ كُنْ لى عــاذِراً لاَ تُطِلُ عَذْلي فَعُذْرِي واضِحُ كَيْفَ أَسْلُو وَالْهَـوىٰ مُسْتَحْكِمُ وإذا لَمْ تَلْدِ ما سِلِّ آمْسرؤ تَيَّمَتُ قلبي فَتاةً حُسنها شَعْرُها لَيْلٌ وَصُبْحٌ وَجُهُها هَيِّمَتْ قَلْبِي فَأَضْحَىٰ بَعْدَهِا عَذَّبَتْ بِالْهَجْرِ صَبًّا مُـولَعاً طِفْلَةُ جَمَّلَها حُسْنُ الْبَها بَلْ بها الْحِلْيَةُ قَدْ زَانَتْ كما أَحْمَدُ الْهادِي إلىٰ سُبُل الْهُدىٰ هاشِميُّ قُرَشِيُّ طاهِرٌ جَاءَ بِـالــدِّينِ الحنيفيِّ وقَــدْ

فإذا الحقُّ تَجَلَّىٰ مِنْهُ صُبْحُ حِينَ خافوا أُسُدَ الإسلام نَبْحُ جاءَهُ مِنْ فَجْرِ نُورِ اللَّهِ رُمْحُ وعَلَتُ لِلدِّينِ آطِامٌ وَصُـرْحُ صارَ لِلأصنامِ تَكْسِيرٌ وَطَرْحُ مِنْ لظىٰ نارِ لأهْل الكُفْر تَلْحُ كُلُّ مَدْحِ لَمْ يَكُنْ فِيْهِ فَقَدْحُ لِلنَّبِيِّين جَرى خَتْمُ وَفَتْحُ فَهُوَ كَالْمِسكِ لَهُ في الْخَتْمِ نَفْحُ زَانَهُ صِدْقُ وَصَبْرُ ثُمَّ صَفْحُ فَهُـو كالبَحْـر فلا يـزريـهِ نَـزْحُ وَهُو في يَوْم النَّدى غَيْثُ يَسْيَسِحُّ جَادَ بَالجُودِ فلا يَعْرُهُ شُخُّ عــادِيـاتُ وبــدا مِنْهُنَّ ضَبْـحُ في مُجَالً وَحمَىٰ لَلبُّل نَضْحُ لَمْ يَكُنْ قَطُّ لِخَطْبِ فيه قَدْحُ أَيَهُ ول الضَّيْغَمُ الْمِقْدام سَرْحُ مِنْ دما أَعْدائِه سَيْفٌ وَرُمْحُ بَعْدَ أَنْ يُشْخِنَهُ قَتْلٌ وَجَرْحُ فَنَجِا مَنْ هُوَ لِلْمُخْتَارِ صُلْحُ لِيُزيلوا شِرْعَةَ الْحَقِّ وَيَمْحُوا

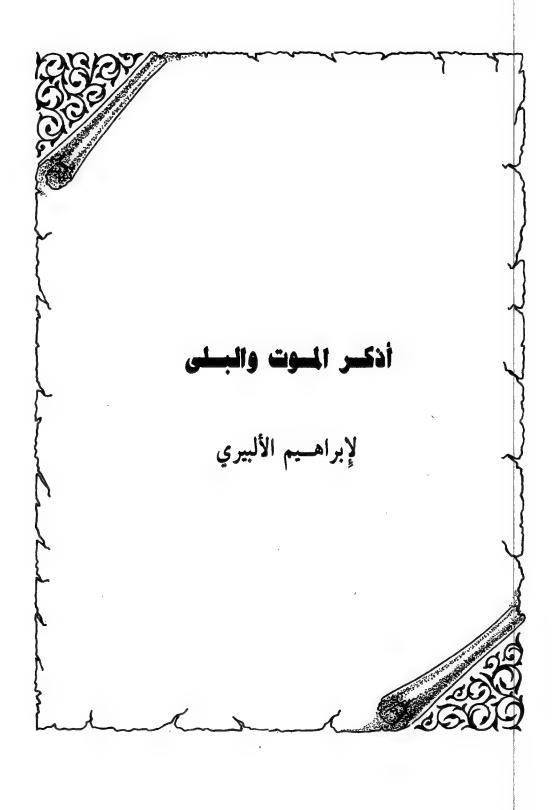
فأرى النَّاسَ الهدى بَعْدَ الرُّدى فأبئ مِنْهُمْ كِلاب كَيدُهُم ثُمَّ لما رامَ تَمْزيقَ الـدُّجا فَانْجِلَىٰ الشَّرْكَ وَوُلِّىٰ دُبُرَهُ وَبَدَتْ أَعْلامُ إِسْلام بِهَا وَبِهِ الرُّحْمَنْ قَدْ أَنقَذنا تَبُّ مَنْ يَعْدِلُ عَنْ مِدْحَتِهِ هُــوَ خَيْــر الْخَلْق طُــرًا وَبــهِ فَبه قَدْ بُدُوا وآخْتُتِمُوا فَاقَ فِي حِلْمِ وَخُكْمٍ وَحِجِيًّ عَـزُمُـهُ ماضِ وَأَمَّا علمه فَهُوَ فِي يَوْمِ اللَّوْعَيٰ لَيْتُ عِدَىَّ كَفُّهُ عارِضُ جودٍ هاطِلُ وإذا ما ثارَ نقع وَعَدَتْ والتَقى البيض وأطراف الْقَنا فَهُـوَ لِلْعَـائِـذِ حِصْنُ مَـانِـعُ لَمْ يَكُنْ كَيْد الْعِدىٰ هائِله كُمْ لَهُ مِنْ مَوْطِن فيه آرْتَىوىٰ كُلُّ مَنْ حارَبَهُ دانَ لَهُ حَـرْبُـهُ نـارُ على أعْـدائِـه جَاءَهُ الْكُفّارُ فِي أَحْزابِهمْ

مَا شَفُوا غَيْظاً وَما لِلزُّنْدِ قَدَحْ جَبَلُ الإِسْلامِ أَنْ يُوهِيهِ نَطْحُ لِدَم الْكُفَّارِ في الْهَيْجاءِ سَفْحُ وَتُولِّيٰ وَلَهُ فِي الْعَـدُو جَمْحُ وَهُمُ الرُّهْبَانِ مَهْمًا جَنَّ جُنْحُ وَٱكْفَهَرَّت أَوْجُهُ لِلْحَرْبِ كَلْحُ جزعاً إِنْ نالهُمْ في الْحَرْبِ قَرْحُ وَهُوَ فِي الذُّوقِ مِنَ الْعَلْقَمِ صَرْحُ أبداً في نُصْرةِ الإسلام كَدْحُ ما لهم لِلَّهِ ما ضَنَّوا وَشَحُّوا وَجَواد ثُمَّ صَمْصامٌ وَسَمْحُ وَبِهِ تَمَّ لَهُمْ نَصْرُ وَفَتْحُ مِنْ مُقِلِّ ما لَهُ في الشُّعْرِ فَسْحُ لإبن فروخ مَدِيح ِ فيه شَطْحُ فَهُـو خيارٌ بِـأَمْـرٍ لَا يَصِـحُ أَلجم الناس مِنَ الموْقِفِ رَشْحُ إِنَّ عَفْوَ اللَّهِ لِلْعِصْيانِ يَمْحُو وَٱسْتُر الْعَيْبَ فَلاَ يُبْدِيهِ فَضْحُ لِقضاءِ الحاجِ مِفْتَاحُ وَنَجْحُ فَضْلِهِ وَالْفَصْلُ مِنْ ذِي الْعَرْشِ مَنْحُ ما جرى فُلْكُ لهُ فِي الْبَحْرِ سَبْحُ

فَتَــوَلّــوا هُــرَبــاً بَــلْ خُيَّبــاً غَنَمٌ بالنَّطح صالَتْ وَأَبيٰ وَلَـهُ صَحْبُ لُيُـوثُ هَمُّهُم لَمْ يُسلاقُوا أَحَداً إِلَّا آنْشني فَهُمُ الشُّجْعَانُ إِن جاء الضّيا وَهُمُ الْقَوْمِ إذا ما عَبَسَتْ لاً ترىٰ فَخْراً إذا نالُوا ولاً هُم كَمْ سَقُوا حِزْبِ الْعِدىٰ كأْسَ الردىٰ فَهُمُ الْأَنْصِارُ لِلدِّينِ لَهُمْ بَـذَلُـوا الْأَنْفُسَ والْأَنْفَسُ مِنْ حَسْبهم مِنْ مالِهِمْ سابغة برَسُول اللَّهِ قَدْ نالوا العُليٰ دُونَكُمْ بَعْض مَدِيحِ الْمُصْطَفَىٰ قَـدْ حَكَتْ قافية حاوية كُلُّ مَدْح لَمْ يَكُنْ في الْمُصْطَفَىٰ فَـأنـا أَرْجُـو بـه النَّفْـع إذا فَعَسىٰ عَفْوُ مِنَ اللَّه بِهِ فَأَغْفِر اللَّهُمَّ ذَنْبِي كُلَّهُ وَأَجِبْ رَبِّي دُعائِي إِنَّهُ وَأَتِمُ الْحَمْدَ لِلَّهِ عَلَىٰ وَصَلُوهُ اللَّهِ مَعْ تَسْلِيمِهِ

مَنْ لَهُ فِي كُتُبِ الرَّحْمٰنِ مَـدْحُ لَهُمْ يَقْفُوا علىٰ الْأَثْرِ وَيَنْحُوا أَطْرَبَ السَّمْعَ مِنَ السَّاجِعِ صَدْحُ ***

أبدأ يَهْدِي إلىٰ خَيْسِ الْوَرَىٰ أَحْمَــدُ والآلُ والصَّحْبُ وَمَنْ مَا حَدَىٰ بِالْعِيسِ حاديها وما





لإبراهيم الألبيري

كَأَنّني بِنَفْسِي وهِيَ فِي السّكراتِ وقد زُمَّ رَحْلِي واسْتَقَلَّتْ ركائِبي الله مَنْزِلِ فِيهِ عَذابُ وَرَحْمَةُ ومِنْ أَعْيُنٍ سَالَتْ على وَجَناتِها وَمِنْ أَعْيُنٍ سَالَتْ على وَجَناتِها وَمِنْ وارِدٍ فيهِ عَلَى ما يَسُرُهُ وَمِنْ عاثِرٍ ما إنْ يُقَالُ له: لَعا وَمِنْ مَلِكِ كانَ السُّرُورُ مِهَادَهُ وَمِنْ مَلِكِ كانَ السُّرُورُ مِهَادَهُ عَداً لا يَذُودُ الدُّودَ عَنْ حُرِّ وَجْهِهِ وَعُوضَ أَنْساً مِنْ ظِباءِ كِناسِهِ وَعُوضَ أَنْساً مِنْ ظِباءِ كِناسِهِ وَعُوضَ أَنْساً مِنْ ظِباءِ كِناسِهِ

تُعالِجُ أَنْ تَرْقَى إلى اللَّهَواتِ وَقَدْ آذَنَتْنِي بالرَّحِيلِ حُداتِي وَكَمْ فِيهِ مِنْ زَجْرٍ لنا وَعِظَاتِ(١) وَمِنْ أَوْجُهِ فِي التَّربِ مُنْعَفَراتِ وَمِنْ وَاردٍ فيهِ عَلَى الحَسَراتِ على ما عَهِدْنا قَبْلُ الْعَثراتِ مع الآنِسَاتِ الخُرِّدِ الخَفَراتِ (٢) وكانَ يَذُودُ الْأَسْدَ فِي الْحَسَراتِ وكانَ يَذُودُ الْأَسْدَ فِي الْاَجَمَاتِ وأرآمِهِ بالرَّقْشِ والْحَشَراتِ (٢) وأرآمِهِ بالرَّقْشِ والْحَشَراتِ (٣) وأرآمِهِ بالرَّقْشِ والْحَشَراتِ (٣)

⁽١) الدليل على ذلك حديث البراء بن عازب، رضي الله عنه: «خرجنا مع رسول الله ﷺ في جنازة رجل من الأنصار...»، الحديث صحّحه الشيخ ناصر في أحكام الجنائز ص ١٥٦ ــ ١٥٩.

⁽٢) الخرد: ج خريدة، وهي البكر.

⁽٣) أرآم: ج رئم: الظبي الخالص البياض. والرقش: جمع الرقشاء، وهي الحيّة، سمّيت بذلك لرقشة جلدها.

وَكَانَ يَجُرُّ الـوَشْيَ والحَبَراتِ^(١) وَلَمْ تَحْمِهِ بالْبيض والْأَسَلَاتِ ذُنُوبُ عِظَامٌ أَسْبَلَتْ عَبَراتى عَلَى أَنَّنى خَلَّفتُ بَعْدَ لِدَاتِي فَيَا عَجَباً مِنِّي وَمِنْ غَفَــلاتِي تَمِيلُ إلى الرَّاحاتِ والشُّهَوَاتِ يَرَى أَنَّ دَفْنِي مِنْ أَجْلِّ صِلاتي فَأَفْرَدَنِي فِي وَحْشَةِ الظُّلُمَاتِ وَأَرْكُــز فيــهِ للنَّــزول ِ قَـنَــاتِي ولاً يُمْسطى إِلَّا إلى الهَلَكَاتِ إلى مَصْرَع القَرْحاتِ والتُّرَحاتِ بأَرْفَع مَنْعِيٍّ مِنَ السَّرَواتِ^(٢) وَطَوْراً تراهُ يَحْمِلُ الحَصَيَاتِ كمقبول ما يُرْمَى مِنَ الجَمَراتِ (٣) يُرَبِّى عَلى ما جاءَ في الصَّدَقاتِ (٤)

وَصَارَ بِبَطْنِ ارَّضِ يَلْتَحِفُ الثَّرِي وَلَمْ تُغْنِهِ أَنْصَارُهُ وَجُنُودُهُ وَمِمَّا شَجَاني _ والشُّجونُ كثِيرَةٌ _ وَأَقْلَقَنِي أَنِّي أَمُــوتُ مُـفَــرِّطــاً وَأَغْفَلْتُ أَمْـري بَعْـدَهُمْ مُتَثَبِّـطاً إلى اللَّهِ أَشْكُو جَهْلَ نَفْسِي فَإِنَّهَا وَيَا رُبُّ خِلِّ كُنْتُ ذَا صِلَةٍ لَـهُ وَكُنْتُ لَـهُ أُنْساً وَشَمْساً مُنِيرةً سَأَضْرِبُ قُسْطَاطِي على عَسْكَرِ البِلي وَأَرْكَبُ ظَهْراً لاَ يُؤُوبُ بِراكِب وَلَيْسَ يُـرى إِلَّا بِسَاحَـةِ طَـاعِن يُسَيِّرُ أَدْني النَّاسِ سَيْـراً كَسَيْرِهِ فَطوْراً تراهُ يَحْمِلُ الشُّمُّ والرُّب وَرُبُّ حَصَاةٍ قَدْرُها فَوْقَ يَـذُّبُلِ وَكُلُّ صَغِيرٍ كَانَ لِلَّهِ خَالِصاً

⁽١) الحبرات: جمع الحبرة، وهي ثوبٌ من قطن أو كتَّان مخطَّط كان يُصنع باليمن.

⁽٢) السروات: جمع السراة، والسُّرو: مروءة في شرف.

⁽٣) يذبل: جبل من جبال بلاد العرب. والإشارة واضحة إلى رمي الجمار في منى.

⁽٤) في التنزيل العزيز: ﴿ يُعحق الله الرّبا ويُربي الصّدقات والله لا يحبُّ كل كفّار أثيم ﴾. قال القرطبي في تفسيره الجامع لأحكام القرآن (٣٦٢:٣): «ويربي الصّدقات: أي ينسّيها في الدنيا بالبركة في الدنيا، ويكثر ثوابها بالتضعيف في الآخرة». وفي صحيح مسلم:

وَكُلُّ كَبِيرٍ لا يَكُونُ لِوَجْهِهِ وَلَكُنَّهُ يُرجَى لِمَنْ ماتَ مُحْسِناً وَلَكَنَّهُ يُرجَى لِمَنْ ماتَ مُحْسِناً وَما اليَوْمَ يُمْتازُ التَّفاضلُ بَيْنَهُمْ إِذَا رُوعَ الخاطِي وطارَ فُوَّادُهُ وما يَعْرِفُ الإِنسانُ أَيْنَ وَفَاتُهُ فَيَا إِخْوَتِي مَهْمَا شَهِدْتُمْ جَنَازَتِي فَيَا إِخْوَتِي مَهْمَا شَهِدْتُمْ جَنَازَتِي فَيَا إِخْوَتِي مَهْمَا شَهِدْتُمْ جَنَازَتِي وَجِلُوا آبْتِهَالًا فِي الدَّعاءِ وَأَخْلِصُوا وَتُولُوا جَمِيْلًا إِنْ عَلِمْتُمْ خِلَافَهُ وَلَوا جَمِيْلًا إِنْ عَلِمْتُمْ خِلَافَهُ وَلَا تَصْفُونِي بِاللَّذِي أَنَا أَهْلُهُ وَلَا تَتَناسَوْنِي فَقِدْماً ذَكَرتُكُمْ وَلَا تَتَناسَوْنِي فَقِدْماً ذَكَرتُكُمْ وَلِا تَتَعِلْمَ مَنْتًا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ لَقَى وَلِا تُنْ كُنْتُ مَيْتاً بَيْنَ أَيْدِيكُمْ لَقًى

فَمِثْلُ رَمادٍ طَارَ في الهَبَواتِ ويُخْشَى عَلَى مَنْ ماتَ في غَمَراتِ (۱) ولكنْ غَداً يُمْتازُ في الدَّرجاتِ ولكنْ غَداً يُمْتازُ في الدَّرجاتِ وأَفْرِخَ رَوْعُ البَرِّ في الغُرُفاتِ (۲) وفي البَرْ أَمْ فِي البَحْرِ أَمْ بِفَلاَةِ (۲) فَي البَحْرِ أَمْ بِفَلاَةِ (۲) فَي البَحْرِ أَمْ بِفَلاَةِ (۲) فَقُ ومُوا لِربِّي وَآسْأَلُوهُ نَجَاتِي فَقُومُوا لِربِّي وَآسْأَلُوهُ نَجَاتِي لَعَسَلُ السَّعَصواتِ الْمُعْضوا عَلَى ما كانَ مِنْ هَفُواتِي وَاصْلُتُكُمْ بِالبَرِّ طُولَ حَيَاتِي وَوَاصَلْتُكُمْ بِالبَرِّ طُولَ حَيَاتِي وَوَاصَلْتُكُمْ بِالبَرِّ طُولَ حَيَاتِي وَلَمَّا النَّهُ الْمُعَالِي بِكُمْ زَفَسَراتِي وَلَمَّا النَّهِ المِعْ لِنُعَاتِي (٤) فَرُوحِي حَيًّ سامِع لِنُعاتِي (٤) فَرُوحِي حَيًّ سامِع لِنُعاتِي (٤) فَرُوحِي حَيًّ سامِع لِنُعاتِي (٤)

ما تصدّق أحد بصدقة من طيّب. ولا يقبل الله إلاّ الطيّب إلاّ أخذها الرحمن بيمينه. وإن كانت تمرة. فتربو في كف الرحمن حتى تكون أعظم من الجبل. كما يربى أحدكم فَلُوّهُ أو فصيله.

⁽١) غمرة الشيء: شدته ومزدحمه.

⁽٢) في الأساس: من المجاز أفرخ روعك، أي خلا قلبك من الهم (خلو البيضة من الفرخ). والمراد في أفرخ روعك(بفتح الراء): زوال ما يتوقعه المرتاع، وإذا زال ذلك انقلب الروع أمناً.

 ⁽٣) المعنى من قوله تعالى : ﴿ وما تدري نفس بأي أرض تموت ﴾ ، من الآية ٣٤ من
 سورة لقمان (٣١) .

⁽٤) رجل لقى وملقى بمعنى: (في الخير والشر).

أَنَاجِيكُمُ وَحْياً وَإِنْ كُنْتُ صامِتاً وَلَيْسَ يَقُومُ الْجِسْمُ إِلاَّ بِرُوحِهِ وَلَا بُدَّ يَوْماً أَنْ يحوزَ بِعَيْنِهِ وَإِلاَّ أَكُنْ أَهْلاً لِفَضْلِ وَرَحْمَةٍ وَإِلاَّ أَكُنْ أَهْلاً لِفَضْلِ وَرَحْمَةٍ فَمَا ذِلْتُ أَرْجُوا عَفْوَهُ وَجِنانَهُ وَأَسْجُدُ تَعْظِيماً لَهُ وَتَلَلَّلاً وَلَسْتُ بِمُمْتَنَّ عَلَيْهِ بِطَاعَتِي

أَ كُلُّكُمْ يَوْمَا إِلَيَّ سَيَاتِي هُو القُطْبُ والأعضاءُ كالأدَواتِ لِيُجْزَى عَلَى الطَّاعَاتِ والتَّبِعاتِ(١) فَرَبِّي أَهْلُ الفَضْلِ والرَّحماتِ وَأَحْمَدُهُ في اليُسْرِ وَالأَزَماتِ وَأَحْمَدُهُ في اليُسْرِ وَالأَزَماتِ وَأَعْبُدُهُ في اليُسْرِ وَالْخَلُواتِ وَأَعْبُدُهُ في التَّيْسيرِ وَالْخَلُواتِ لَهُ المَنُّ في التَّيْسيرِ لِلْحَسَنَاتِ لَهُ المَنُّ في التَّيْسيرِ لِلْحَسَنَاتِ

^{* * *}

⁽١) الحور: الرجوع.



الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي

- ●هو الشيخ العلامة حافظ بن أحمد بن على الحكمي، أحد علماء المملكة العربية السعودية، وعلم من أعلام منطقة الجنوب «تهامة». والحكمي نسبة إلى «الحكم بن سعد العشيرة».
- ولد سنة ١٣٤٢هـ بقرية السلام التابعة لمدينة المضايا الواقعة في الجنوب الشرقي من مدينة «جيزان». ثم انتقل مع والده إلى قرية «الجاضع» التابعة لمدينة «الرمتة».
- تلقى تعليمه الأولى مع شقيقه الأكبر محمد في مدرسة لتعليم القرآن الكريم بقرية الجاضع. ثم واصل قراءته مع أخيه حتى أتم قراءة القرآن، قراءة مجودة خلال أشهر معدودة. ثم أكمل حفظه حفظاً تاماً بعد ذلك. ثم اشتغل بتحسين الخط، وقراءة بعض كتب الفقه والفرائض والحديث والتفسير والتوحيد مطالعة وحفظاً. وبعد وفاة والده تفرع الشيخ حافظ للدراسة والتحصيل. وذهب إلى شيخه عبد الله بن محمد بن محمد القرعاوى. ولازمه ملازمة دائمة يقرأ عليه ويستفيد منه.
- من تصانيفه المفيدة: معارج القبول بشرح سلم الأصول إلى علم الأصول. وأعلام السنّة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة. . وغير ذلك من المنظومات والمؤلفات العديدة.
- توفي، رحمه الله، في الثامن عشر من شهر ذي الحجة سنة ١٣٧٧هـ، بمكة المكرمة.

الجوهرة الفريدة في تحقيق العقيدة

نظم الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي، رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

ولا يحيط به الأقلام والمددُ وملء ما شاء بعد الواحد الصمد ل الله أحمد مع صحب به سعدوا والتابعين الألى للدين عم عضدُ من دون أن يعدلوا عما إليه هدوا ما ان لها أبداً حد ولا أمدُ فريدة) بسنا التوحيد تتقدُّ

الحمد لله لا يحصى له عدد حمداً لربى كثيراً دائماً أبداً في السروالجهر في الدارين مستردُ ملء السموات والأرضين أجمعها ثم الصلاة على خير الأنام رسو وأهل بيت النبىي والأل قاطبة والرسل أجمعهم والتابعين لهم أزكى صلاة مع التسليم دائمة وبعد ذي في أصول الدين (جوهِرة

بشرح كل عرى الإسلام كافلة

ونقض كل الذي أعداؤه عقدوا

وما أبرىء نفسي من لوازمها

وأحمد الله منه العبون والبرشية

والله أسأل منه رحمة وهدى

فضلاً وما لي إلا الله مستنبدً

مقدمة

في براءة المتبعين من جراءة المبدعين وافتراءات المبتدعين

ووالديها الحياري ساء ما ولدوا يقول في إلله قولًا غير ما يـردُ صاف له بل لذات الله قد جحدوا إذ من يشبهه معبوده جسد في السيئات على الأقدار ينتقدُ في قلبه لصحاب المصطفى حقدً حب الصحابة ثم الآل نعتقد أ ولا ابن سبعين ذاك الكاذب الفندُ ولا الذي لنصوص الشر يستندُ كل الخلائق بالباري قد اتحدوا الكلب والقرد والخنزير والأسد فلال ممن على الوحيين ينتقد للما نتائج المنطق الممحوق تعتمد عن الرسول روي الإثبات معتمدً أهل الوفاق وأهل الخلف قد شهدوا كل إلى المصطفى يعلو له سندُ كذا المسانيد للمحتج مستند عنها تذب الهوى إنا لها عضدُ يناقض الشرع أو إياه يعتقدُ

إنّي براء من الأهوا وما ولدت والله لست بجهمي أخما جمدل يكذبون بأسماء الإله وأو كلا ولست لربي من مشبهة ولا بمعتزلي أو أخا جبر كلا ولست بشيعى أخما دغمل كلا ولا ناصبي ضد ذلك بل وما أرسطو ولا الـطوسى أئمتنا ولا ابن سينا وفارابيه قدوتنا مؤسس الزيغ والإلحاد حيث يرى معبوده كل شيء في الوجود بدا ولا الطرائق والأهواء والبدع الـ ولا نحكم في النص العقول ولا لكن لنا نص آيات العقول ولا لنا نصوص الصحيحين اللذين لها والأربع السنن الغر التي اشتهرت كذا الموطا مع المستخرجات لنا مستمسكين بها مستسلمين لها ولا نصيخ لعصري يفوه بما

أين الطبيعة يا مخذول إذ وجدوا وما لمعتنقيها في الفلاح يـدُ ياهم وحكم طواغيت لهم طردوا عمي البصائر ممن فاته الرشدُ كثيرهم لسبيل الغي قد قصدوا وبيعها البضع تأجيلًا وتنتقدُ بهم تزيوا وفي زي التقى زهدوا وفيطرة الله تغييراً لها اعتمدوا ولو تلوت كتاب الله ما سجدوا وفي المجلات كل الذوق قد وجدوا تشبهاً ومجاراة وما اتأدوا تفضون منه إلى سجّين مؤتصدً حضارة من مروج هم لها عمدوا سم نقيع ويا أغمار فازدردوا ليت الدعاة لها في الرمس قد لحدوا قلوب منهم وفي الاضلال قدجهدوا ومستبـد ومن بـالغيــر محتشـدُ لكن إلى درجات الخير ما صعدوا وعن سبيل الهدي والحق قد بلدوا عمي ولو نظروا بهت بما شهدوا عن قوله خرسوا في غيهم سمدوا

يرى الطبيعة في الأشيا مؤثرة وما مجلاتهم وردى ولا صدري إذ يدخلون بها عاداتهم وسجا محسنين لها كيما تروج على من أحل ذلك قد أضحى زنادقة يرون أن تبرز الأنثى بزينتها من أجل ذلك بالإفرنج قد شغفوا وبالعوائد منهم كلها اتصفوا على صحائفهم يا صاح قد عكفوا وعن تدبر حكم الشرع قد صرفوا وللشوارب أعفوا واللحى نتفوا قالوا رقيًّا فقلنا للحضيض نعم ثقافة من سماج ساء ما ألفوا عصرية عصرت خبثأ فحاصلها موت وسموه تجديد الحياة فيا دعاة سوء إلى السوأى تشابهت الـ ما بين مستعلن منهم ومستترا لهم إلى دركات الشر أهوية وفى الضلالات والأهوا لهم شبه صم ولو سمعوا بكم ولو نطقوا عموا عن الحق صموا عن تدبره

وتحسب القوم أيقاظاً وقد رقدوا بالوا بذا حيث عند الله قد كسدوا كقابض الجمر صبراً وهو يتقدً والمصلحين إذا ما غيرهم فسدوا به وإن أحجموا عن نصره نهدوا بالله حسبى عليه جل أعتمدً

كأنهم إذ ترى خشب مسندة باعوا بها الدين طوعاً عن تراض وما يا غربة الدين والمستمسكين به المقبلين عليه عند غربته إن أعرض الناس عن تبيانه نطقوا هذا وقد آن نظم العقد معتصماً

أبسواب أمسور السدين

ال بقلب وبالأركان معتمدً بالذنب والغفلة النقصان مطردً منهم ظلوم وسباق ومقتصد للاهمن الله عن شرحه والصحب قدشهدوا فافهمه عقداً صفا ما شابه عقدً

والدين قول بقلب واللسان وأعمد يزداد بالذكر والطاعات ثم له وأهله فيه مفضول وفاضله وهاك ما سأل الروح الأمين رسو فكان ذاك الجواب الدين أجمعه

باب الإيمان بالله تعالى وأسمائه وصفاته

ولم یلد لا ولم یولد هو الصمد یکن له کفواً من خلقه أحد عدل حکیم علیم قاهر صمد لی کل معنی علو الله نعتقد ما حل فینا ولا بالخلق متحد عوی علی العرش ربی فهو منفرد بالله نؤمن فرد واحد أحد ولا إله ولا رب سواه ولم حي سميع بصير جل مقتدر هو العلي هو المتعاقم العلى المقال وقدراً وذاتاً جل خالقنا في سبع آي من القرآن صرح باسا

ولفظ فوق أتى مع اقتران بمن ودون وفي السماء اتلها في الملك وانسجه وكم وتعرج الروح والأملاك صاعدة أما وهكذا يصعد المقبول من عمل من كذا عروج رسول الله حين سرى

مل من العباد لمن إياه قد عبدوا عين سرى قل لي إلى من له قد كان مصطعدً؟

وحين خطبته في جمع حجته أشار أليس يشهد رب العرش جل على تبليغ وسن رفع المصلى في تشهده سب وكل داع إلى من رافع يسده إلا الوكم لهذا براهينا مؤيدة وحير ونحن نشبت ما الوحيان تشبته

أشار رأس له نحو العلي ويدُ تبليغه ثم أهل الجمع قد شهدوا سبابة لعلو الله يعتقدُ إلا إلى من يجي من عنده المددُ وحين يسمعها الجهمي يرتعدُ

ودونها لمريد الحق مستند

وكم حديثاً بما يعلو به السندُ

أما إلى ربهم نحو العلى صعدوا؟

من أن ذا العرش فوق العرش منفردً

يدنو كما شاء ممن شا ويفعل ما

يشا ولا كيف في وصف له يردُ من ثلاثة الأوجه أعلم ذكرها يردُ بعة به تليق بها الرحمن منفردُ منف نحو العليم بعلم ثم تطردُ عما للقدرة استلزم الرحمن والصمدُ منفة لله نشتها والنص نعتمِدُ ولا ننفى كمن جحدوا

مستيقنين بما دلت عليه ومن دلت على ذات مولانا مطابقة كذا تضمنت المشتق من صفة كذلك استلزمت باقي الصفات كما وكل ما جاء في الوحيين من صفة صفات ذات وأفعال نمر ولا

أراده وعناه الله تعتقدً يقينه أنقد قبول ليس يفتقدً كذا الولا والبرا فيها لها عمدً وكل أعدائه إنا لهم لعدو

لكن على ما بمولانا يليق كما وفي الشهادة علم القلب مشترط أخلاصك الصدق فيها مع محبتها فيه توالى أولى التقوى وتنصرهم

فصــل

يشارك الله في تخليقنا أحـدُ لدفع شر ومنه الخير ترتفدُ رة وسلطان غيب فيـه تعتقـدُ يرجون نجدتهم من بعد ما لحدوا ظلماً ومن أنفس المنقوش كم نقدوا

والشرك جعلك ندا للإله ولم تدعوه ترجوه تخشاه وتقصده وعلمه بك مع سمع الدعاء وقد مثل الألي بدا الأموات قد هتفوا وكم نذروا وقرباناً لهم سرقوا

وكم قباباً عليها زخرفت ولها

أعلى النسيج كساء ليس يفتقد

فهم يلوذون في دفع الشرور بها

كما لها في قضا الحاجات قد قصدوا

ويصرفون لها كل العبادة دو

ن الله جهراً وللتوحيد قد جحدوا

إن لم تكن هذه الأفعال ياعلما

شركاً فما الشرك قولوا لي أو ابتعدوا

إن لم تكن هـذه شركـاً فليس على

وجه البسيطة شرك قط ينتقد

باب الإيان بالملائكة

د الله تؤمن خابوا من لهم عبدوا كانوا له ولهم والمرسلين عدو ر الله ليس له ند ولا ولد لرسله وهو جبريل به يغد كيال بذاك إليه الكيل والعدد والآن منتظر أن يأذن الصمد

وبالملائكة الرسل الكرام عبا من دون ربي تعالى والتباب لمن بل هم عباد كرام يعملون بأممنهم أمين لِوَحْي الله يبلغه وللرياح وقطر والسحاب فمكذلك بالصور إسرافيل وكل وهـ

وحاملوا العرش مع من حولهم ذكروا

وزائروا بيته المعمور ما افتقدوا

والحافظون عيناً الكاتبون لما

نسعى وفي الحشر إذ يؤتى بهم شهدوا

وآخرون بحفظ العبد قد وكلوا

حتى إذا جاءه المقدور لم يفدوا

والمموت وكمل حقاً بالموفات لمرو

ح العبد قيضاً إذا منها خلا الجسدُ

ل العبد في القبر عما كان يعتقدُ لجنة الخلد يشري من بها وعدوا في شأنها مالك بالغيظ يتقدُ مجالس الذكر حفوا من بها قعدوا إلا العليم الخبير الواحد الأحدُ

ومنكسر ونكيسر وكسلا بسؤا كذاك رضوان في أعوانه خزنوا كذا زبانية النيسران يقدمهم وآخرون فسياحون حيث أتوا وغيرهم من جنود ليس يعلمها

باب الإيمان بكت الله المنزلة

نوراً وذكرى وبشرى للذين هدوا قال الذين على الإلحاد قد مردوا إلا فبعداً لهم بعداً وقد بعدوا قولاً وأنزله وحياً به الرشد خطاً ونحفظه بالقلب نعتقدً آلاتنا الرق والأقلام والمددً أو خط قهو كلام الله مستردً لفظية ساء ما راحوا وما قصدوا وكتبه بالهدى والحق منزلة ثم القرآن كلام الله ليس كما جعد وجهم وبشر ثم شيعتهم تكلم الله رب العالمين به نتلوه نسمعه نراه نكتبه وكل أفعالنا مخلوقة وكذا وليس مخلوقاً القرآن حيث تلي والواقفون فشر نحلة وكذا

باب الإيمان بالرسل، عليهم السلام

والرسل حق بلا تفريق بينهم وكلهم للصراط المستقيم هدوا وبالخوارق والإعجازأيدهم ربي على الحق ما خانوا وما فندوا وفضل الله بعض المرسلين على بعض بما شاء في الدنيا وما وعدوا من ذاك أعطى لإبراهيم خلته كذا لأحمد لم يشركهما أحد وكلم الله موسي دون واسطة حقاً وخط له التوراة فاعتمدوا وكان عيسى بإذن الله يبرىء من

علات سوء ويحى الميت قد فقدوا

والكل في دعوة التوحيد ما اختلفوا أما الفروع ففيها النسخ قد تجدً إلا شريعتنا الغرا فليس لها من ناسخ ما رسى في أرضه أحدً من بعـده رام وحيا كـاذب فندُ كان النبيون أحياء لها قصدوا

إذا كان أحمد ختم المرسلين فمن وكان بعثته للخلق قاطبة

باب الإيمان باليوم الأخر

بمنتهى علمها الرحمن منفرد بأي حتف فبالمقدور مفتقدُ كلا ولا عنه من مستقدم يجدُّ ما لامرىء عن قضاء الله ملتحدُ لكافر ونعيم لللآلي سعدوا فليس من توبة تجمدي وتلتجِدُ من حيث مغربها والخلق قد شهدوا جهراً وتفرق بالتمييز من تجدُ وفتح سد عباد ما لهم عـددُ كذا الدخان وريح وهي مرسلة لقبض أنفس من للدين يعتقـدُ

واليوم الآخر حق ثم ساعته والموت حق ومن جاءت منيته ما أن له عنه من مستأخر أبداً كل إلى أجل يجري على قدر وفتنة القبرحق والعذاب به وللقيامة آيات إذا وجبت من ذاك أن تستبين الشمس طالعة كذاك دابة للأرض تكلمهم نــزول عيسى لـــدجـــال فيقتله وغيرها من أمور في الكتاب جرت

ذكرى وصنح بها في السنة السنــدُ

والنفخ في الصور حق أولًا فرع

فصعقة فقيام بعد ما رقدوا

والوزن بالقسط والأعمال محضرة

في الصحف تنشر والأشهاد قد شهدوا والجسرما بين ظهراني الجحيم كما في النص إن أحد إلا لها قد يردُ عليهم ليس القوى ذوالعدوالعددُ حجياد أو كركاب النوق تنشردُ زحفاً وذا كب في نار بـُه تقدُ نقول نفني ولا ذا الآن تفتقدُ وذي لأحبابه والكل قد خلدوا غوثاً لأمته في الحشر إذا ترد ذاك اللوا لختام الرسل ينعقدُ في شأنه كل أهل الجمع إذا وفدوا من الجحيم ويدريهم بما سجدوا والأنبياء وأتباع لهم سعدوا من الجحيم قد اسودوا وقد خمدوا نبت الحبوب بسيل جاء يطردُ شريك جل له في ملكه أحد

يجوزه الناس بالأعمال تحملهم كالبرق والطرف أومر الرياح وكالوذاك يعدو وذا يمشي عليه وذا والنارحق وجناة النعيم ولا هذي لأعدائه قد أرصدت أبدا وحوض أحمد قد أعطاه خالقه والرسل تحت لواء الحمد تحشر إذ كذا المقام له المحمود حيث به وفي عصاة أولي التوحيد يخرجهم وبعده يشفع الأملاك والشهدا فيخرجونهمو فحماً قد امتحشوا فيطرحون بنهر ينبتون به فيطرحون بنهر ينبتون به فيطرحون بنهر ينبتون به فيطرحون منه لك للإله ولا

فليس يشفع إلا من يشاء وفي

من شاء حين يشاء الواحد الصمـدُ

ويخرج الله أقواماً برحمته

بلا شفاعة لا يحصى لهم عددً

وليس يخمـد في نار الجحيم سـوى

من كـــان بــالكفــر عن مـــولاه يبتعـــدُ

يا عظم ما ركبوا يا سوء ما نكبوا

عن ربهم حجبوا من فضله بعدوا

باب الإيمان بالنظر إلى الله عز وجل في الدار الآخرة

والمؤمنون يرون الله خالقهم يوم اللقا وعده الصدق الذي وعدوا برونه في مقام الحشر حين ينا ديهم ليتبع الأقوام ما عبدوا فيتبع المجرم الأنداد تقدمهم إلى جهنم وردا ساء ما وردوا والمؤمنون لمولاهم قد انتظروا إذا تجلى لهم سبحانه سجدوا إلا المنافق يبقى ظهره طبقاً

إذ في الحياة إذا قيل اسجدوا مردوا كلذا لزيادة في يوم المزيد إذا

على النجائب للرحمان قد وفدوا لدا على منابر نور في العلا قعدوا لام كثبان مسك ألا يا نعمت المهد ونا داهم سلام عليكم كلهم شهدوا ما للشمس صحوا يرى من ما به رمد النعيم فيا نعمى لهم حمدوا لمشري وطوبي لمن في وفدهم يفد المن في وفدهم يفد النعيم فيا نعمى لهم وفدهم يفد المن في وفدهم يفد النعيم فيا نعمى المن في وفدهم يفد النعيم فيا نعمى المن في وفدهم يفد النعيم في وفده النعيم في وفدهم يفد النعيم في وفده النعيم في

فالأنبياء كذا الصديق والشهدا وغيرهم من أولى التقوى مجالسهم من فوقهم أشرف الرحمن جل ونا يرونه جهرة لا يمترون كما هناك يذهل كل عن نعيمهموا وذا لهم أبداً في كل جمعتهم

باب الإيمان بالقدر خيره وشره

خير وشر وذا في ديننا عمدً محتوم لكن أولوا الأهواء قد مردوا بالشرع ذا دون هذا ليس ينعقد بالنهي منزجرين الأمر نعتمدً

كذلك بالقدر المقدور نؤمن من ولا منافاة بين الشرع والقدر الفيان الإيمان بالأقدار مرتبط إياه نعبد إذعاناً لشرعته

إذ كلها قدر من عنده تردً دقا وجلا ومن يشقى ومن سعدوا في اللوح جفت بها الأقلام والمدد يعدو امرؤ ما قضاه الواحد الصمد بالخلق والأمر رب العرش منفرد لكن لما شاء منه الله نعتقد للا إذا جاءه من ربه المدد من شاء إضلاله أني له الرشد من شاء إضلاله أني له الرشد للمن شاء إضلاله أني له الرشد المدرة

ونستعين على كل الأمور به أحاط علماً بها ربي وقدرها من قبل إيجادها حقاً وسطرها كيفية وزمان والمكان فلا بقول كن ما يشا امضى بقدرته وقدرة العبد حقاً مع مشيئته إذا كان ذاتاً وفعلاً كله عدم من يهده الله فهو المهتدى وكذا

مجمل أركان الإسلام

خمس دعائم فاحفظ إنها العمدُ ـزكاة والصوم ثم الحج فاعتمدوا لحقه ولأهل الكفر مضطهدُ هذا وقد بني الإسلام فادر على هي الشهادة فاعلم والصلاة مع الوذروة الدين أعلاها الجهاد حمى

جامع وصف الإحسان

هـذا والإحسان في سر وفي علن أصل ومعتاد عن خير الورى يردُ الله باستحضار رؤيته إن تعبد الله باستحضار رؤيته إياه قد شهدوا

بــاب نواقض الإسلام، أعاذنا الله منها

وليس يخرج من الإسلام داخله إلا بإنكار ما فيه به يردُ

أما المعاصي التي من دون ذاك فلا.

تكفير إلا لمن للحل يعتقدُ

والكفر إن كان عن جهل الكفور فتك

لذيب ككفر قريش حينما مردوا

أو كان عن علمه فهو الجحود ككف

ار اليهود الألى بالمصطفى جحدوا

أو بالإباء مع الإقرار فهو عنا

د كالرجيم إذ الأمالاك قىد سجمدوا

أو أبطن الكفر بالإسلام مستترأ

فهو النفاق فهذي أربع تردُ

مقابلات لقول القلب مع عمل

مسه وقول لسان معه ينعقد

كذا لسائر أعمال الجوارح فاعد

لم أربع قابلتها فاستوى العدد

باب شرك دون شرك وكفر دون كفر وظلم دون ظلم وفسوق دون نفاق

والشرك قد جاء منه أصغر وهو الله لما يرى أن إليه قاعد أحدً كمن يصلي لربي ثم زينتها لما يرى أن إليه قاعد أحدً كذلك الحلف بالمخلوق من وثن كذا الأمانة والآباء والولد وبالشهادة فالساهي يكفر كي يقر في القلب معناها ويرتصد ونحو لولا فلان كان كيت وما شاء الإله وشئت الكل منتقد وهكذا كل لفظ فيه تسوية بالله جل ولكن ليس يعتقد ولانتفاء التساوي جاز ثم مكا نالواو نصاً وأهل العلم ما انتقدوا والكفروالظلم فاعلم والفسوق كذاال نفاق كل على نوعين قد يرد فالكفر بالله معلوم وسمى بال

كفر القتال الذي الإسلام يعتمد

والسظلم للشرك وصف ثم أطلق في

تظالم الخلق منمه الغش والحسد

والفسق في وصف إبليس اللعين أتى

وقاذف ما عن الإسلام يستعدد

كسذا النفاق أتى في الكفسر أقبحه

وجاء في وصف ذي خلف لما يعــدُ

أو خاصموا فجروا أو عاهدوا غدروا

والخائنين ومن إن حدَّثوا فندوا

باب معنى النصوص التي فيها نفى الإيمان عن مرتكب بعض المعاصى

عمن عصى من التوحيد قد عقدوا إيمانه حالة العصيان يصطعد تفسيرها بعض أهل العلم قد قصدوا فقد رددنا على القرآن إذ نجدُ يمان ما قال فيه كافر وعدو

وحيث ما نفي الإيمان في أثر فالمستحل أو المقصود فارقه أو المراد به نفى الكمال وعن تكـون أرهب أمـا أن نكفـره أن أثبت الله للجانى الأخوة والإ

باب التوبة وشروطها

وتقبل التوبة إعلم قبل حشرجة الـ

حصدور من كــل ذنب نــالــه أحــدُ

شروطها يا أخي الإقلاع مع ندم ولا يعود له بل عنه يبتعـدُ

وإن يكن فيه حق الأدمي فتحل

ل حيث أمكن وليعرض لــه الـقــودُ

باب حكم السحر والكهانة والتنجيم والتطير والاستسقاء بالأنواء والعين

فمنه حرز ومنه النفث والعقدُ وحكمه الكفر في نص الكتاب أتى وحد فاعله بالسيف يحتصد ـتنجيم والنـوء ممن فيه يعتقـدُ وليغتسـل عائن منها لمن يجـدُ

والسحر حق وقوعاً باطل عملًا ثم الكهانة كفر والتطير والـ والعين حق وبالمقدور ثورتها

باب حكم الرقي والتعساليق

ثم الرقي إن تكن بالوحى دون تصد

حرف ولا صرف قلب ليس ينتقلدُ

وللصحابة خلف في تعليق آ

يات الكتاب وورد للنبى يرد

والمنع أولى فأما ما عداه فلا

خلاف في منعه إذ فيه مستنلدُ

باب الخلافة ومحبّة الصحابة وأهــل البيت، رضى الله تعالى عنهم

ثم الخليفة من بعد النبـى هو الـ وبعده عمر الفاروق ذاك أبو كذاك عثمان ذو النورين ثالثهم كذا على أبو السبطين رابعهم وأهل بيت النبي والصحب قاطبة عنهم نذب وحب القوم نعتقدُ والحق في فتنة بين الصحاب جرت

حصديق أسعدمن بالمصطفى سعدوا حفص له الضد والأعوان قد شهدوا يظلمه باء أهل البغي إذ قصدوا بالحق معتضد للكفر مضطهد فهؤلاء بــلا شــك خــلافتهـم بمقتضى النص والإجماع منعقدُ

هـ و السكـوت وان الكـل مجتهـدُ والنصر أن أبا السبطين كان هو الـ

حمحق من رد هنذا قبوله فنندُ

تباً لرافضه سحقاً لناصية قبحاً لمارقة ضلوا وما رشدوا

> بـــاب وجوب طاعة أولى الأمـر

> > ثم الأئمة في المعروف طاعتهم

مفروضة وفي بالعهد الذي عقدوا

ولا يجوز خروج بالسلاح عليه

هم ما أقاموا على السمحاء واقتصدوا

أما إذا أظهروا الكفسر البواح فقا

تلوا أثمة كفر حيثما وجدوا

باب وجوب النصيحة في الدين والأمــر بالمعروف والنهــي عن المنكــر

ثم النصيحة قبل فرض بكل معا

نيها هي الدين فاعلم إذ هي العمدُ

الله والسرسسل والسقسرآن شم ولا

ة الأمر ثم عموم المسلمين هدوا

والأمر بالعرف مع علم به ولعفو

خــذ وأعــرض عـن الجـهــال يتثــدوا

كذلك النهي عن نكر ومورده

قول فسخطاً إذا لم تستطعه يدد

بساب الشرع وأصول الفقسه

من الكتاب وآثار النبى تـرد عن مثله صح مرفوعاً به السندُ عن الرسول فللتشريع يعتمدُ بالمصطفى أو بشخص فيه ينفردُ يصلو للمندب إذ لا صارف يردُ إلى الكراهة هذا الحق يعتقدُ يلام في فعله أو تركه أحدُ وعكسه سبب يدريه مجتهد عليه أو نفي حكم حين يفتقدُ نقيضه باطل ليست له عمدُ فرضاً وندباً وحظراً عنه يبتعـدُ وضدها عزمة بالأصل تنعقد إلا إذا جا بنقل الأصل مستندُ وأمكن الجمع فهو الحق يعتمدُ نسخاً لحكم الذي من قبله يردُ جيح عليها احتوى متن أو السندُ وخص ما عم بالتخصيص إذ تجدُّ كذا على النفى فالإثبات معتضد وهكذا فاعتبر إن أنت منتقدُ

والشرع ما أذن الله العظيم به مما روى العدل محفوظاً ومتصلًا والقول والفعل والتقرير حيث أتي إلا إذا جاء برهان يخصصه والأصل في الأمر فاعلم للوجوب فلا والنهى للحظر إذ لا نص يصرفه ومستوى الطرفين أدع المباح فلا وما به ينتفي حكم فمانعه والشرط ما رتب الإجزا وصحته ونافذ وبه اعتد الصحيح كما ثم الوسيلة تعطي حكم غايتها والرخصة الإذن في أصل لمعذرة والأصل أن نصوص الشرع محكمة وأي نص أتى مثل يعارضه وحيث لا ودريت الآخر أقض به أولًا فرجح متى تبدو قرائن تر والمطلق أحمل على فحوى مقيده والحظر قدم على داعى إباحته هكذاالصريح على المفهوم فاقضبه

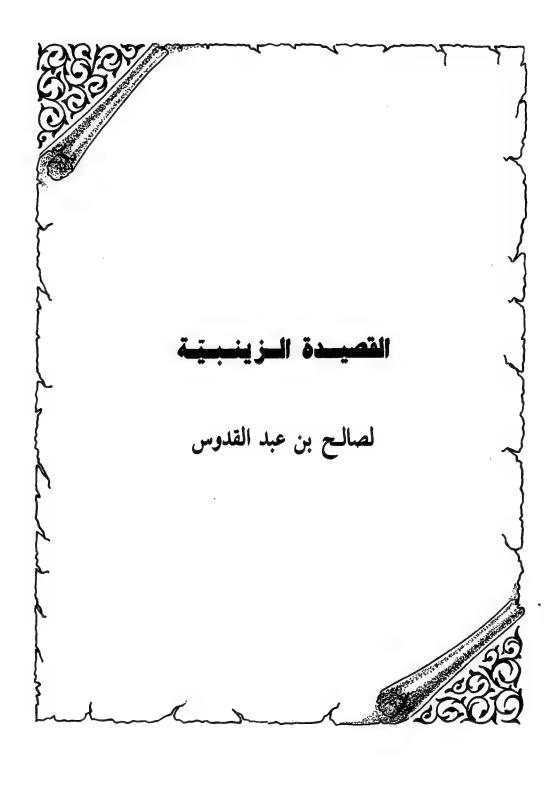
أو كان أولى بها فالحكم يطردُ نص الشريعة كالغالين إذ جحدوا إن أتباعك فالتغلم هو الرشدُ لكن نرد المورد العذب الذي وردوا بصائر کم بھا ینحل متعقدُ مواقع الشرع والتنزيل قد شهدوا حال الرسول وأقوال له تردُ لم يعده الحق فليعلمه مجتهدً يوافق النص فهو الحق معتضدُ إذ هم بنص رسول الله قد رشدوا من الأئمة للحق المبين هـدوا إجماعهم مالك كالنص يعتمد ـمرضي حقاً وحماداً هموا حمدوا وزاع فأعلم ومن أقرانهم عددً والشافعي أحمد في دينناً عمدُ بصائر بضياء الوحى تتقلد ويـذكـر الله إن ذكـرهمـو تــردُ سوى الكتاب ونص المصطفى سند لا يعدلون بها ما قاله أحدُ أعداءها كسروا نقالها نقدوا لكل مسترق شهب السما رصد

وأي فرع أتت في الأصل علته ولا تقدم أقاويـل الرجـال على ولا تقلد وكن في الحق متبعـاً إذ الأثمة بالتقليد ما أذنوا ولتستعن بمفهوم القوم إن لهم وأعلم الأمة الصحب الألى حضروا أدرى الأنام بتفسير الكتاب وأف إجماعهم حجة قطعأ وخلفهمو إردد أقاويلهم نحو النصوص فما ما لم تجد فيه نصاً قدم الخلفا فالتابعون بإحسان فتابعهم كالسبعة الأنجم الزهر الذين يرى وابن المبارك والبصري هوالحسن الـ كذاك سفيان مع سفيان ثم فتى الأ ثم الأئمة نعمان ومالكهم وغيرهم من أولي التقوى الذين لهم أولئك القوم يحي القلب إن ذكروا أئمة النقل والتفسير ليس لهم أحبار ملته أنصار سنته أعلامها نشروا أحكامها نصروا هم الرجوم لسراق الحديث كما

غيبوبة أبداً والنقص مطردً في جدة وانجلاء منذما وسدوا أقطار علماً وغير النص ما اعتقدوا وكلهم في بيان الحق مجتهد والأجر مع خطئه والعفو متعد إلا الرسول هو المعصوم لا أحد مسلماً ما بأقلام جرى المدد والحمد لله لا يحصى له عدد والحمد لله المدر والحمد الله المدر والمدر والمد

بدور تم سوى أن البدور لها وهم مدى الدهر ما زالت مآثرهم أولئك الملأ الغر الألى ملؤا الكل كل له قدم في الدين راسخة فإن أصاب له أجران قد كملا والحق ليس بفرد قط منحصراً صلي عليه إله العرش فاطره والآل والصحب ثم التابعين لهم

* * *



صالح عبد القدوس

- هو صالح بن عبد القدوس بن عبد الله بن عبد القدوس الأزدي، الجذامي، مولاه
 أبو الفضل، شاعر حكيم، كان متكلمًا يعظ الناس في البصرة، له مع أبي الهذيل
 العلاف مناظرات، وشعره كله أمثال وحِكم وآداب.
- اتهم عند المهدي العباسي بالذندقة فقتله ببغداد سنة ٨٥٥، وعَمِيَ في آخر عمره،
 وقد نسب هذه القصيدة إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (علي محمد علي في ديوانه وهو خطأ والصواب أنها لصالح عبد القدوس والله أعلم).
- أنظر فوات الوفيات ١٩١/١ وابن عساكر ٣٧١/٦ وميزان الاعتدال ٤٥١/١ ولسان الميزان ١٧٢/٣ وتاريخ بغداد ٣٠٣/٩ ومن شعره:

لا يبلغ الأعداء من جاهل ما يبلغ الجاهل من نفسه أنظر الأعلام للزركلي ١٩٢/٣.

لصالح عبد القدوس

والــدُّهــر فيــه تصــرُمُّ وتقلُّبُ كانت تحن إلى لقاك وترهب وأزهد فعمرك منه وألى الأطيب وأتى المشيب فأين منه المهرب فتىرى لىه أسفأ ودمعاً يُسكَبُ واذكُر ذُنُوبَكَ وابكها يـا مُذنِبُ لا بُد يُحصَى ما جنيتَ ويكتبُ بل أثبتاه وأنت لاه تلعب ستردُّها بالرغم منك وتُسلبُ دار حقيقتُها متاع يـذهبُ أنفاسنا فيها تُعلدُ وتُحسبُ حقًّا يقيناً بعد موتك يُنهَبُ ومشيدها عمّا قليلَ يَخْرَبُ بَـرُ نصـوح عـاقـل متـأدبُ

ضرَمَتْ حِبَالَكَ بعد وصلك زينبُ واستنفرتُ لمّا رأتك وطالما فدع الصبا فلقد عداك زمانه ذهب الشباب فما له من عودة ضيف ألم إليك لم تحفل به دع عنك ما قد فات في زمن الصِّبا واخش مُناقشة الحساب فالنَّهُ لم يَنْسَهُ الملكانِ حين نسيتهُ والروح فيك وديعة أودعِتها وغُـرور دُنيـاك التي تسعى لهـا والليل فاعلم والنهار كالاهما وجميع ما حصلته وجمعتمه تباً لدار لا يدوم نعيمها فاسمع هُديتَ نصائحاً أولاكها

ورأى الأمور بما تؤوب وتعقب فهو التقيُّ اللُّوذَعِيُّ الأدرب لا زال قِدْماً للرجال يُهذْبُ مضض يذِلُ له الأعزُّ الأنجبُ إِنَّ التقيُّ هـو البّهيُّ الأهيبُ إنّ المطيعَ لربه لمقرّبُ واليأس مما فات فهو المطلبُ فلقد كسى ثوب المذلة أشعبُ منه زمانك خائفاً تشرقبُ فالليث يبدو نابه إذ يغضبُ فالحقدُ باقِ في الصدورِ مُغيَّبُ فهو العدو وحقه يتجنب حلو اللسان وقلبه يتلهب وإذا توارى عنك فهو العقرب ويروغ منك كما يروغ الثعلبُ إن القرين إلى المقارن يُنسَبُ وتراه يُرجى ما لديه ويُرهَبُ ويُقام عند سلامهِ ويُقَرَّبُ يُزْرَى به الشهمُ الأديبُ الأنسبُ بتذلل واسمح لهم إنْ أذنبوا إِنَّ الكذُوبَ لبئس خِلًّا يُصْحَبُ

صحب الـزمان وأهله مستبصـرأ أهدى النصيحة فاتعظ بماقله لا تأمن الدهـرَ الصروفَ فـإنَّه وكذلك الأيام في غصّاتِها فعليك تقوَى اللهِ فالزمها تَفزُ واعمل لطاعته تَنلُ منه الرضا فاقنع ففي بعض القناعة راحة وإذا طمعت كسيت ثوب مذلة وألقى عدوك بالتحية لا تكن واحذره يوماً إنْ أتى لك باسماً إنّ الحقودَ وإنْ تقادم عهده وإذا الصديق رأيتــه متـعلقـــأ لا خيىر في ود امرىء متملق يلقاك يحلف إنه بك واثقً يعطيك من طرف اللِّسان حلاوةٍ واختر قرينك واصطفيـه تفاخـرأ إنَّ الغنيُّ من الرجال مكرم ويُبشُّ بالترحيب عند قدومهِ والفقر شين للرجال فإنه واخفض جناحك للأقارب كألهم ودع الكذوب فلا يكن لك صاحباً

أبعده عن رؤياك لا يُستَجلبُ ثرثارةً في كل نادٍ تَخْطُبُ فالمرء يسلم باللسانِ ويَعطِبُ فهو الأسير لـديك إذ لا ينشبُ فرجوعها بعد التنافر يصعب شِبْهُ الزُّجاجة كسرُها لا يُشْعَبُ نشرته ألسنة تزيد وتكذب في الرزق بل يُشْقِي الحريص ويُتعِبُ والرزق ليس بحيلة يُستَجْلَبُ رغــداً ويُحــرمَ كيس ويُخَيَّبُ واعدل ولا تظلم يطيب المكسب من ذا رأيتَ مُسلَّماً لا يُنكبُ وأصابك الخطب الكرية الأصعب يدعوه من حبل الوريد وأقربُ إنَّ الكثير من الورى لا يُصحبُ حبر لبيب عاقل متأدب واعلم بأن دعاءَهُ لا يُحْجَبُ وخشيت فيها أنْ يَضيق المكسبُ طولاً وعرضاً شرقها والمغرب

وذر الحسودَ ولو صفا لك مـرةً وزن الكلام إذا نطقت ولا تكن واحفظ اسانك واحترز من لفظه والسر فاكتمه ولا تنطق ب واحرص على حفظ القلوب من الأذي إنَّ القلوبَ إذا تنافرَ وُدها وكذاك سر المرء إنْ لم يطوهِ لا تحرضَنْ فالحِرصُ ليس بزائدٍ ويطل ملهوفأ يروم تحيلا كم عاجزٍ في النّاسِ يُؤتى رزقه. أدُّ الأمانة والخيانة فاجتنِبُ وإذا بليت بنكبةٍ فاصبر لها وإذا أصابك في زمـانك شــدُّةً فأدعُ لربك إنه أدني لمنْ كن ما استطعت عن الأنام بمعزل واجعل جليسك سيداً تحظى به واحذر من المظلوم سهماً صائباً وإذا رأيتَ الرزقَ ضاق ببلدةٍ فارحل فأرض الله واسعة الفضا





علمُ الحديثِ أجلُ السُول والوطر وانقل رحالك عن مغناك مرتحلاً ولا تقل عاقني شغل فليس يُرى وأيُّ شغل كمثلِ العلم تطلبه؟ ألهى عن العلم أقواماً تطلبهُم وخلُفوا ما له حظ ومكرمة وأيُّ فخر بدنياه لمن هَدَمتْ؟ لا تفخرن بدنياه لمن هَدَمتْ؟ لا تفخرن بدنياه لا بقاءَ لها يفنى الرجال ويبقى علمهم لهمُ ويذهب الموت بالدنيا وصاحِبها

فاقطع به العيش تعرف لذة العمر الكي تفوز بنقل العلم والأثر في الترك للعلم من عذر لمعتذر ونقل ما قد رووا عن سيد البشر لذًات دنيا غدوا منها على غرر إلى التي هي دأب الهون والخطر معايب الجهل منه كل مفتخر وبالعفاف وكسب العلم فافتخر ذكراً يُجدد في الآصال والبكر وليس يبقى له في النّاس من أثر

⁽١) هذه القصيدة أوردها محمد جمال الدين القاسمي في كتابه المشهور (قواعد التحديث) قال في كتابه سالف الذكر ص ٤٠٨/٤٠٦ وقال بعض الفضلاء وأجاد علم الحديث . . . الأبيات وبهذا يتضح أنه لم ينسبها لشاعر بعينه وكذا أوردها (حسن غانم في اقتطاف الثمر ص ٨٧:٨٣) ولم ينسبها لأحد.

وأنت بالجهل قد أصبحت ذا صِغَر ما زال بالعلم مشغولًا مدى العُمر في العلم والحلم لا في الفَخْر والبطر تستجلب النُّفْع أو تأمنْ من الضُّررِ زيادة هكذا قد جاء في الخبر فاركن إلى كُلِّ صافي العِرْض عن كدرِ ولم يَشِنْ عَرْضَهُ شيء من الغير من عطره لم تخِبُ من ريحه العَطِر وناله دنسٌ من عِـرْضِه الكَـدِر من نتْنِهِ لم يُوقُّ الحرق بالشُّررِ تقویٰ فخف کل قبح منه وانتظرِ منهم بصيرٌ ومنهم مخطىء النُّظر فيما به شـرفُ الألباب والفِكَـر مِن نابهِ القَدْرِ بين النَّاس مشتهر وإن يكن قبـلُ شيئاً غيْـرَ معتبر إذا بدا وهو منظومٌ مع الدُّرَرِ ولو غدا حَسَن الأخلاقِ والسِّير حتى يجاوِرَهُ شيءٌ من الكَـــدِر فإنهم للهدى كالأنجم الزُّهُـر فكن عن الحُبِّ فيهم غَيْرَ مقْتَصِر رأيتها من سَنَا التُّـوفيق كالقمر

تنظن أنَّك بـالـدنيـا أخـو كِبَـر ليس الكبيرُ عظيمُ القدر غيرَ فتى قد زاحمتْ ركبتاه كلُّ ذي شرف فجالس العلماءَ المُقتَدىٰ بهم هم سادة النَّاس حقًّا والجلوسُ لهم والمرءُ يُحْسَبُ من قوم يصاحبهم فمن يجالس كريماً نال مكرمةً كصاحب العطر إن لم تستفِد هِبةً ومن يجالسُ رديء الطُّبع يَرْدَ بهِ كصاحِب الكير إنْ يسلم مُجالِسُه وكل من ليس ينهاه الحياء ولا والنَّاس أخلاقهم شتَّىٰ وأنْفسُهم وأصوب الناس أخلاقهم رأيامن تصرفه واركن إلى كلِّ من في وُدِّه شَرفٌ فالمرء يَشْرُف بالأخيار يصْحَبُهُم إنّ العقيق ليسمو عند ناظره والمرء يخبئ بالأشرار يألفهم فالماء صفوً طهورً في أصالته فكن بصحب رسول الله مقتدياً وإن عجزتَ عن الحدِّ الذي سلكوا والحَقْ بقوم إذا لاحت وجوهُهُمُ

سهل وقاموا بحفظ الدِّين والأثرِ عن الرَّسُولِ بما قد صحَّ من خبر (١) ولا التمتع باللذات والأشر أجلُّ من سند عن كـلُّ مشتهر حلا من الدَّرّ أو أحْلَى من الدُّررِ فلست أحسب ذاك اليوم من عمري تمتعاً في رياض الجنَّة الخُضُر من فاته العين هدُّ الشُّوق بالأثر في مجلس الدّرس بالأصال والبكر بعثاً وأولهم في سابق القدر أشياعه ما جرى طَلُّ على زهرِ عن صحبه الأكرمينَ الأنجم الزّهر بالأمن من كل ما نخشاه من ضرر دنيا وأخرى جميع السؤل والوطر

أضحوا من السُّنَّةِ العلياء في سنن أجلُّ شيء لديهم قال أخبرنا [هذي المكارمُ لا قعْبَانِ من لبن] لا شيء أحسنُ من قال الرَّسول وما ومجلس بين أهل العلم جاد بما يـوم يمرُّ ولم أرْوِ الحـديث به فإن في درس أخبار الرَّسول لنا تعلُّلًا إذ عدمنا طيب رؤيته كأنه بين ظهرانينا نشهده زين النبوة عين الرسل خاتمهم صلّىٰ عليه إله العرش ثم على مع السُّلام دواماً والرُّضا أبـداً وعن عبيدك نحن المذنبين فجد وتُبُ على الكل منّا واعطنا كرماً

* * *

⁽١) ولله در من قال:

دين النبيً محمد أحبار لا تعدلن عن الحديث وأهله ولربما غلط الفتى سبل الهدى

نعم المطيّة للفي آثار فالرأي ليل والحديث نهار والشمس بازغة لها أنوار





لإبراهيم بن مسعود الألبيري(١)

يا أيها المُغْتَرُّ بِاللَّهِ ولُــذْ بِـهِ واسـالْـهُ مِنْ فَضْلِهِ وقُمْ لَـهُ واللَّيْـلُ في جِنْحِـهِ وآتْـلُ مِنَ الـوَحْى وَلَـوْ آيــةَ وَعَفِّر الوَجْـةَ لَـهُ سـاجِــداً فَمَا نَعِيمٌ كَمُناجَاتِهِ وابْعُدْ عَن الذُّنْبِ ولا تَاْتِهِ يًا طَالبًا جَاهِـاً بغَيْرِ التُّقي لا جاه إلَّا جاهُ يَوْمَ الْقَضَا وصَــارَ مَنْ ؟يسْعَــدُ في جَنَّـةٍ سَسْكُنُ في الفِرْدَوْس في قُبَّةِ وَمَنْ يَكُنْ يُقضى عَلَيهِ الشَّقا يُسْحَبُ في النَّارِ عَلَى وَجْهِهِ

فر من الله إلى الله فَقَدْ نَجَا مِنْ لاذَ باللَّهِ فَحَبَذا مَنْ قامَ للهِ تُكْسىٰ بها نُوراً مِنَ اللَّهِ فَعَزَ وَجِهُ ذَلُّ للَّهِ لِفَاثِتِ يُخْلِصُ للَّهِ فَبُعْدُهُ قُرْبُ مِنَ اللَّهِ جَهلْتَ ما يُلْذِنِي مِنَ اللَّهِ إذْ لَيْسَ حُكْمُ لِسوى اللَّهِ عالِيَةٍ في رَحْمَةِ اللَّهِ * مِنْ لْوُلْوِ في جيرةِ اللَّهِ في حاحم في سَخَطِ اللَّهِ بسابق الحُكْمُ مِنْ اللَّهِ

⁽١) قد سبقت ترجمته فلتراجع.

وهــوَ قلــــيــل الخــوفِ لـلَّهِ بأمنيه مِنْ قِبَلِ اللَّهِ أصابه سهم مِنْ اللَّهِ أصمتْ وتُصْمِى أَسْهُمُ اللَّهِ أَنْصارُهُ شَيئاً مِنَ اللَّهِ أجداث واستسلم لله يُخشى عَلَيْهِ غَضَبُ اللَّهِ الحَوْلُ والقَوَّةُ لللهِ ما فَوْقَها مِنْ عِبَرِ اللَّهِ(١) في أُمّم صَارَتْ إلى اللّهِ حَشْرُهُمْ هَيِّنُ عَلَى اللَّهِ وما بِها مِنْ حِكْمَةِ اللَّهِ شاهِدةً بالمُلْكِ للَّهِ مِنْ آيةِ في قَبْضَةِ اللَّهِ في مُلكِهِ فَالأَمْرُ للَّهِ والأرْض غَيْسُ اللَّهِ بِاللَّهِ يَقْرُبُ شَيْءُ مِنْ حمَى اللَّهِ

يا عَجَبًا مِنْ مُــوقِن بـالجــزا كَأَنَّهُ قَدْ جاءَهُ مُخْبِرُ يا رُبَّ جَبَّارِ شَـديدِ القُوى فَأَنْفَذَ المَقْتَلَ مِنْهُ وَكُمْ وَغَالَهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَمْ تُغْنِيهِ واسْتَـلُّ قَسْـراً مِنْ قُصُـورِ إلى مُرْتَهِنَا فِيهَا بما قَدْ جَنَى لَيْسَ لَـهُ حَـوْلُ ولا قـوةً يا صَاح سِر في الأرض كيفما تُرَى وَكُمْ لنا مِنْ عِبْرَةِ تَحْتَهَا مِنْ مَلِكِ مِنْهُمْ وَمِنْ سُوقَةٍ وَالْحَظْ بِعَيْنَيْكَ أَدِيْمَ السَّما تُـرَى بـهـا الأفْـلاكَ دَوَّارةً وَهِيَ وَمَا غَابَ وَمَا قَدْ بَدا تُـوحُـدُ الـلّه على عَـرْشِـهِ ، وَمَا تَسَمَّى أَحَـدُ في السَّما إن حمَى اللَّهِ مَنِيْع فَمَا

⁽۱) ولله در من قال:

تأمل في نبات الأرض وانظر عيون من جُين شاخصات على قضب الزبرجد شاهدات

إلى آشار ما صنع المليك بأحداق هي النهب السبيك بأن الله ليس له شريك

...وحيـدِ والتَّمْجِيــدِ للَّهِ يَعْمُرهُ بِالذُّكْرِ لِلَّهِ أمسك عنها خشية الله لاقاهما بالشُّكْرِ للَّهِ كانَ خَلِيقاً بِرضى اللَّهِ وَبُعْدِه في ذِمَّةِ اللَّهِ لِخَوْفِهِ اليَوْمَ مِنَ اللَّهِ وَعَاقَهُ الجَهْلُ عَن اللَّهِ يَحْمِلُهُ حَنَّا إلى اللَّهِ يَنْعَاهُ فاسْتَحْيى مِنَ اللّهِ فَصَارَ مَحْجُوبًا عَنِ اللَّهِ فَضْلاً عَن العَالَمِ باللَّهِ بالفَضْل والعَدْل مِنَ اللَّهِ لَكِنْ تَوَكُّلْتُ عَلَى اللَّهِ كَيْفَ نَبَا عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ وَلَمْ تَسَعْنى رَحْمَةُ اللَّهِ نَـعُـودُ مِـنْ ذلِـكَ بـالـلَّهِ يَكْشِفْها العَرضُ عَلَى اللَّهِ قَـدْ نَـكَسُوا الأَذْقَانَ لللهِ جلَّلهُ سِتْرٌ مِنَ اللَّهِ ...إسلام، ثُمَّ الحَمْدُ للَّهِ

لا شيء في الأفواهِ أَحْلَى مِنْ التَّـ ولا اطمَأنَّ القَلْبُ إلَّا لِمَنْ وَإِنْ رَأَى في دِينِهِ شُبْهَةَ أَو عَرَضْتُهُ فَاقَةً أَو غِنى وَمَنْ يَكُنْ في هَــدْيــهِ هَكَــذا وكانَ في الدُّنيا وفي قُرْبِهِ وَفِي غَدٍ تُبْصِرُهُ آمناً ما أَقْبَحَ الشَيْخَ إذا ما صَبَا وَهُــو مِنَ العُمْــر على بَـــاذِل ِ هَـلًا إذا أَشْفَى رَأَى شَـيْبَهُ كَأَنَّما رِيْنَ عَلَى قَلْبِهِ ما يُعْذَرُ الجَاهِلُ في جَهْلِهِ داران لا بُدُّ لنا مِنْهُمَا وَلَسْتُ أَدْرِي مَنْزِلِي مِنْهُمَا فاعْجَبْ لِعَبْدِ هنذِهِ حالُـهُ واسـوْأَتَـا إِنْ خَــابَ ظَنى غَـدَأً وَكُنْتُ فِي النَّارِ أَحَاً شِقْوَة كُمْ سَوْءَةِ مَسْتورةٍ عِنْدَنَا في مَشْهَدٍ فيه جميع الورزي وَكُمْ تَسرَى مِنْ فَسَائِسِ فِيهِمُ فَالْحَمْدُ للَّهِ عَلَى نِعْمَةِ الـ

		·	
			·



ابن قيم الجوزية

- هو العلامة محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حريز الزرعي الدمشقي
 الفقيه الأصولي المفسر النحوي العارف، شمس الدين أبو عبدالله ابن قيم الجوزية كذا
 قاله ابن رجب في طبقاته ونقله عنه الداراوردي في طبقات المفسرين.
 - ولد رحمه الله في سابع صفر من سئة إحدى وتسعين وستمائة.
- سمع من شهاب الدين النابلسي، وابن الحجاج المزي، والشهاب العابد وغيرهم، وتفقه في المذاهب على أبي العباس ابن تيمية ثم برع وأفتى ولازم الشيخ ابن تيمية رحمه الله وأخذ عنه وانتفع به، قال ابن رجب: كان عالماً بالتفسير لا يجاري فيه، وبأصول الدين وإليه فيه المنتهى، وبالحديث ومعانيه، وبالفقه وأصوله، وبالعربية وله فيها اليد الطولى، وكان ذا عبادة وتهجد وطول صلاة إلى الغاية القصوى، وقال الذهبي في المختص عُني بالحديث ومتونه وبعض رجاله، وكان يشتغل بالفقه ويجيد تقريره، وفي النحو ويدريه، وفي الأصلين، وقد حبس مدة لإنكاره شد الرحال إلى قبر الحليل، وقال القاضي برهان الدين الزرعي رحمه الله: ما تحت أديم الساء أوسع منه عليا، وقال الحافظ عماد الدين ابن كثير: كان ملازماً للاشتغال بالعبادة ليلاً، كثير الصلاة والتلاوة، وقد صنف رحمه الله تصانيف كثيرة جداً في أنواع العلوم، وكان عباً للعلم راغباً فيه شديد الولوع به.
- توفي رحمه الله تعالى ليلة الخميس ثالث عشر رجب سنة ٧٥١ه رحمه الله وطيب بالجنة ثراه.
- انظر: ذيل طبقات الحنابلة ٢٧/٢٤، ٢٥٧ لابن رجب الحنبلي، والبداية والنهاية لابن كثير ٢١/٤، ٣٣، والدرر الكامنة لابن حجر ٢١/٤، ٣٣، وشذرات الذهب ٢/١٦، ١٧٠، والرد الوافر، ص ٦٨، ٩٦، والنجوم الزاهرة ٢٤٩/١٠، وجلاء العينين، ص ٣٠، ٢٢، وبغية الوعاة ٢/٢١، ٣٣، والأعلام للزركلي وجلاء العينين، ص ٣٠، ٢٢، وبغية الوعاة ٢/٢١، ٣٣، والأعلام للزركلي ٢/٠٨٠، ٢٨١، وديوان ابن مشرف.

لابن قيِّم الجوزيَّة

فصــل في بيان توحيد الأنبياء والمرسلين ومخالفته لتوحيــد الملاحــدة والمعــطلين

فَاسْمَع إِذاً تَوْحِيدَ رُسْلِ اللَّهِ مَعَ هَذِهِ الْأَنْوَاعِ وَانْظُرْ أَيهَا تَوْحِيدَ رُسُلِ أَيهَا تَسوْحِيدُهُمْ نَسوْعَانِ قَسوْلِيُّ فَالأَوَّلُ القَوْلِيُّ ذُو نَوْعَيْنِ أَيْضاً إِحْدَاهُمَا سَلْبٌ وَذَا نَوْعَانِ أَيْضاً

ثُمَّ اجُعَلْهُ دَاخِلَ كَفَّةِ الميزَانِ(١) أَوْلَى لَدَى المِيزَانِ بالرجْحَانِ وَفِعْلِيًّ كِلَا نَوْعَيْهِ ذُو بُرْهَانِ(٢) فِي كِتَابِ اللَّهِ مَـوْجُـودَانِ فِي كِتَابِ اللَّهِ مَـوْجُـودَانِ فِي حِقَاً فِيهِ مَـدْكُـورَانِ

⁽١) هذا هو التوحيد الحقيقي الصحيح وهو الذي لا يصدق على مُسمَّاه سواه، فإنه الاعتراف بتوحيد الباري بكل صفة كمال وجمال وجلال ومجد وحمد وعظمة وكبرياء، والعمل مقتضى هذا من التعظيم الكامل لله والحب التام والخضوع له وإخلاص العمل له.

⁽٢) أي أن هذا النوع من التوحيد ينقسم إلى قمسن، أولها توحيد قولي اعتقادي والثاني توحيد فعلي لأنه متعلق بأفعال القلوب والجوارح، وقدَّم المصنف الاعتقادي لأن التوحيد الفعلي يتفرع عنه ويقوى بقوته، ولأنه أكبر البراهين على توحيد الإلهية ووجوب إفراد الباري بالعبادة، ولأن معظم الخلاف مع أهل الكلام الباطل في هذا النوع.

عَنْهُ هُمَا نَوْعَانِ مَعْقُولَانِ نَـوْعَـانِ مَعْـرُوفَـانِ أَمَّـا الشَّانِي الشَّفِيع بِدُونِ إِذنِ الخَالِقِ الدَّيَّانِ نَسَبُوا إليهِ؟ عابدو الصُّلْبانِ لنَا سِوَى الرَّحمن ذِي الغُفْرَانِ وَصْفِ العُيُوبِ وَكُلِّ ذِي نُقْصَانِ يَنْفِي اقْتِدَارَ الخَالِقِ اللَّهَانِ وَعُزُوبِ شَيءٍ عَنْهُ فِي الْأَكْوَانِ وَحَمْدُ اللَّهِ ذِي الإنْقَانِ لاَ يُبْعَثُونَ إِلَى مَعَادٍ ثَانِ عَلَيْهِمْ مِنْ إلهٍ قَادِرِ دَيَّانِ فَمَا لَـهُ والسظُّلْمُ لـلإنْسَانِ مُ الغُيُسوبِ فَظَاهِرُ الْبُطْلَانِ لا يعْتَريب قط مِنْ نِسْيَانِ قِ وَهْمَ وَزَّاقُ بِلَا حُسْبَانِ هُــوَ أَوَّلُ الْأَنْـوَاعِ في الْأَوْزَانِ التَّشْبيهِ والتَّمْثِيلِ والنُّكْرَانِ إِنَّ المشِّبِّهَ عَابِدُ الأَوْتَانِ إِنَّ المعَطِّلَ عَابِدُ البُّهْتَانِ فَهْوَ النَّسِيبُ لِمشْركِ نَصْرَانِي فَهُـوَ الكَفُورُ وَلَيْسَ ذَا إِيمَانِ

سَلْبُ النَّقَائِصِ وَالعُيُوبِ جَمِيعِهَا سَلْبُ لمتَّصِلِ وَمَنْفَصِلِ هُمَا سَلْبُ الشَّريكِ مَعَ الظَّهِيرِ مَعَ وَكَذَاكَ سَلْبُ الزُّوجِ والوَلدِ الَّذِي وَكَذَاكَ نَفْىُ الكُفْءِ أَيْضاً وَالوَلِيِّ والأوَّلُ التُّنْزيــةُ للرَّحْمَـٰن عَنْ كَالْمَوْتِ والإعْيَاءِ والتَّعَبِ الذي والنَّـوم والسُّنَةِ التِي هِيَ أَصْلُهُ وَكَذَلِكَ العَبَثُ الَّذِي تَنْفِيهِ حِكْمَتُهُ وَكَذَاكَ تَرْكُ الخَلْقِ إِهْمَالًا سُدىً كَـلًّا وَلاَ أَمْسِرُ وَلاَ نَـهُـئُ وَكَذَاكَ ظُلْمُ عِبَادِهِ وَهُـوَ الغَنِيُّ وَكَـٰذَاكَ غَفْلَتُهُ تَعَـالَى وَهْوَ عَـلاً وَكَذَٰلِكَ النُّسْيَانُ جَلَّ إِلَّهُنَا وَكَذَاكَ حَاجَتُهُ إِلَى طَعْمٍ وَرِزْ هَذَا وَثَانِي نَوْعَى السَّلْبِ الَّذِي تَنْزِيهُ أَوْصَافِ الكَمَالِ لَهُ عَن لَسْنَا نُشَبُّهُ وَصْفَهُ بِصِفَاتِنَا كَلَّا وَلَا نُخلِيهِ مِنْ أَوْصَافِهِ مَنْ مَشَّلَ اللَّهَ العَظِيمَ بخَلْقِهِ أَوْ عَلِّلَ الرَّحْمِٰنَ مِنْ أَوْصَافِهِ

فصــل في النوع الثاني من النوع الأول وهو الثبوت

هَـذَا وَمِنْ تَـوْحِيـدِهِمْ إِثْبَاتُ كَعُلُوهِ سُبْحَانَهُ فَـوْقَ السَّمَاواتِ فَهُـوَ العَلِيُّ بِـذَاتِهِ(١) سُبْحَانَـهُ وَهُوَ الَّذِي حَقاً عَلَى العَرْشِ آسْتَوَ

أَوْصَافِ الكَمَالِ لرَبِّنَا الرَّحْمَـٰنِ الْعُلَى بَـلْ فَوْقَ كُـلٌ مكَـانِ الْعُلَى بَـلْ فَوْقَ كُـلٌ مكَـانِ إِذْ يَسْتَحِيلُ خِلَافُ ذَا بِبَيَـانِ (٢) عَدْ قَامَ بالتَّدْبِيرِ للأَكْـوَانِ عَلَى اللَّهُـوَانِ

⁽۱) إعلم أن الثابت لله عزوجل من تلك الصفة هو العلو المطلق الذي يشمل علو الذات وعلو القهر، وعلو القدر، فعلو الذات هو أنه مستو على عرشه فوق جميع خلقه مباين لهم وهو مع هذا مطلع على أحوالهم مشاهد لهم، مدبر لأمورهم الظاهرة والباطئة، متكلم بأحكامه القدرية وتدبيراته الكونية وبأحكامه الشرعية، وأما علو القدر: فهو أن صفاته كلها صفات كمال، وله من كل وصف ونعت، أكمله وغايته، وأما علو القهر: فهو قهره تعالى لجميع المخلوقات في العالم العلوي والسفلي، كلهم خاضعون لعظمته مفتقرون إليه في كل شؤونهم، وإنما نص المصنف على علو الذات لوقوع النزاع فيه. انظر توضيح الكافية الشافية، ص ١١٦.

⁽٢) وأما قول المصنف: وأذ يستحيل خلاف ذا ببيان، أي أن لا يكون سبحانه عالياً على جميع خلقه، فإنه لولم يكن سبحانه فوق المخلوقات مبايناً لها، لكان إما عينها كما يقوله أصحاب وحدة الوجود. أو حالاً فيها كما يقوله الحلولية، وكل منهما باطل بالضرورة، فتعين علوه سبحانه عليها ومباينته لها. انظر: شرح القصيدة النونية للشيخ محمد خليل هراس 20 ٢/٢.

⁽٣) قال تعالى: ﴿الرحمْن على العرش استوى﴾ (سورة طه: الآية ٥). إعلم أن استواءه على العرش إنما هو على الكيفية التي يعلمها مما يليق بعظمته وجلاله، قال الإمام مالك رحمه الله: الاستواء معلوم والكيف مجهول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة.

حَيُّ (١) مُرِيدُ (٢) قَادِرُ (٣) مُتَكَلِّمُ (٤) هُـوَ أُولُ هـو آخِـرٌ هـو ظـاهِـرُ

ذُو رَحْمَةٍ وإرَادَةٍ وَحَنَانِ^(٥) هُو بَاطِنٌ هِيَ أُربَعٌ بِوِزَانِ^(١)

(١) أي هو سبحانه حي متصف بالحياة الكاملة اللازمة لذاته أزلاً وأبداً فلم يسبقها عدم ولا يلحقها فناء.

(٢) وهو مريد بإرادة قائمة بذاته تعالى تتعلق بكل ما أراد إيجاده وإحداثه فلا يشذ عنها شيء من المكونات، بل ما شاء كان و ما لم يشأ لم يكن. قال تعالى: ﴿إِنَمَا قُولُنَا لَشِيءَ إِأَذَا أُردْنَاهُ أَنْ نَقُولُ لَهُ كُنْ فَيكُونَ﴾.

(٣) وهو كذلك قادر بقدرة تامة لا يعجزها شيء. قال تعالى: ﴿وما كان الله ليعجزه من شيء في السماوات ولا في الأرض﴾.

(٤) وهو أيضاً متكلم بكلام هو صفة له قائمة بذاته فإنه لا معنى للمتكلم إلا من قام به الكلام، وكلامه تعالى من صفات الفعل التابعة لمشيئته وقدرته فهو يتكلم متى شاء وكيف شاء بكلام هو حروف وأصوات يسمعها من يختصه من خلقه بتكليمه.

(°) وهو تعالى ذو رحمة وسعت كل شيء في الدنيا وبلغت حيث بلغ علمه، واختص بها عباده المؤمنين في الآخرة كها قال تعالى: ﴿ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة...﴾ الآية.

ورحمته سبحانه صفة له على ما يليق به تقتضي إحسانه إلى خلقه، وإيصال النفع إليهم، وهو ذو إرادة عامة شاملة، يخصص بها كل ممكن ببعض ما يجوز عليه من الأوصاف والأحوال.

وهو سبحانه ذو حنان بمعنى شفقة عظيمة على خلقه، ورأفة بالغة بهم تقتضي كمال برَّه وجوده. انظر: شرح القصيدة النونية للشيخ محمد خليل هراس ٤٥٢/٢، ٤٥٣.

(٦) أما قوله: ﴿هُو أُولُ هُو آخر...الغ﴾ فهو بيان لمعنى أسمائه الأربعة الواردة في قوله تعالى: ﴿هُو الأُولُ والآخر والظاهر والباطن﴾ (سورة الحديد: الآية ٣).

وقد التزم المصنف في تفسيرها ما ورد به الحديث الصحيح من قوله عليه الصلاة والسلام: «أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء. ففسر النبي ﷺ كل اسم بكل معناه، ونفي =

مَا قَبْلَهُ شَيْءٌ كَذَا مَا بَعْدَهُ
مَا فَوْقَهُ شَيءٌ كَذَا مَا دُونَهُ
فَانْظُرْ إِلَى تَفْسِيسِرِهِ بِتَدبُسِ
وَانظُرْ إِلَى مَا فِيهِ مِنْ أَنواعِ
وَانظُرْ إِلَى مَا فِيهِ مِنْ أَنواعِ
وَهُو العَلِيُّ فَكُلُّ أَوْصَافِ الجَلِيلُ فَكُلُّ أَوصَافِ الجَلاً

شَيْءُ تَعَالَى اللَّهُ ذُو السَّلْطَانِ شَيءُ وَذَا تَفْسِيرُ ذِي البُرْهَانِ وَتَبَصَّرٍ وَتعقَّلٍ لَمَعانِ مَعْرِفَةٍ لِخَالِقِنَا العظِيمِ الشَّانِ العُلُوِّ لَهُ فَشَابِتَه بِلاَ نُكْرَانِ التَّعظِيمَ لاَ يُحْصِيهِ مِنْ إنسَانِ الرَّكَ لُهُ مُحَقَقَةٌ بِللاَ بُطْلَانِ (١)

⁼ عنه كل ما يضاده، فمهها قدر المقدرون وفرض الفارضون من الأوقات السابقة المتسلسلة إلى غير نهاية فالله تعالى قبل ذلك. وكل وقت لاحق مهها قُدَّر وفُرض الله تعالى بعد ذلك، ولهذا لا يستحق اسم واجب الوجود إلا هو، فمن خصائصه أنه لا يكون إلا موجوداً كاملاً فلا يشاركه تعالى في وجوب الوجود أحد. فوجوب وجوده بنعوته الكاملة في جميع الأوقات، وهو الذي أوجد الأوقات وجميع الموجودات، وكلها مستندة في وجودها وبقائها إلى الله تعالى، فالأول والأخر يتضمنان إحاطته تعالى بجميع الأزمنة وجميع المخلوقات من كل وجه. والظاهر والباطن يقتضيان إحاطته سبحانه بجميع الأمكنة وأنها تنتهي إلى الله في العلو والقرب. ولا منافاة بين الأمرين في حقه تعالى لأنه ليس كمثله شيء في جميع نعوته، فهو العلي في دنوه القريب في علوه. انظر: توضيح الكافية الشافية للشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي، ص ١٦٦، ١١٧، وشرح القصيدة النونية للشيخ خليل هراس ٢/٤٥٣.

⁽١) من أسمائه الحسنى «العظيم والجليل» وهو الذي له كل عظمة وجلال وكبرياء ومعاني العظمة نوعان: أحدها أنه متصف بصفات المجد والعظمة والكبرياء الثاني: أنه تعالى عجب أن يُعظم غاية التعظيم. ويخضع العباد لجلاله وكبريائه وإخلاص المحبة والعبودية له، ومن كمال عظمته تنزيهه تعالى عن كل صفة نقص وتقديسه عن أن يماثله أحد من خلقه، قال الشيخ محمد خليل هراس: ومن تعظيمه سبحانه تعظيم أمره ونهيه، وكل ما شرعه من زمان ومكان وأعمال، ومن تعظيمه ألا يعترض على شيء مما خلقه أو شرعه. انظر: شرح النونية، ص ٤٥٤، وتوضيح الكافية الشافية، ص ١١٧.

وَهُوَ الْجَمِيلُ عَلَى الْحَقِيقَةِ كَيْفَ لَا مِنْ بَعْضِ آثَارِ الْجَمِيلِ فَرَبُّهَا فَجَمَالُهُ بِالذَّاتِ والأَوْصَافِ والـ لَا شَيءَ يُشْبِهُ ذَاتَهُ وَصِفَاتِهِ لَا شَيءَ يُشْبِهُ ذَاتَهُ وَصِفَاتِهِ وَهُوَ المجيدُ صِفَاتُهُ أَوْصَافُ تعظِيمٍ وَهُوَ السَّحِيدُ صِفَاتُهُ أَوْصَافُ تعظِيمٍ وَهُوَ السَّحِيدُ عِنْ يَرى ويَسْمَعُ كُلَّ مَا وَهُوَ السَّحِيعُ يَرى ويَسْمَعُ كُلَّ مَا وَهُوَ السَّحِيعُ يَرى ويَسْمَعُ كُلَّ مَا

وَجَمَالُ سَائِرُ هَذِهِ الأَكْوَانِ(١) أَوْلَى وأَجْدَرُ عِنْدَ ذِي العِرْفَانِ أَفْعَالِ والْأَسْمَاءِ بِالبُرْهَانِ أَفْعَالًا والأَسْمَاءِ بِالبُرْهَانِ شُبْحَانَهُ عِنْ إِفْكِ ذِي بهْتَانِ فَشَأْنُ الْوَصْفِ أَعْظَمُ شَانِ(١) فَشَأْنُ الْوَصْفِ أَعْظَمُ شَانِ(١) في الكَوْنِ مِنْ سِرُّ وَمِنْ إِعْلَانِ في الكَوْنِ مِنْ سِرُّ وَمِنْ إِعْلَانِ

⁽١) من أسمائه تعالى: والجليل والجميل»، قال الشيخ عبدالرحمن السعدي: وما أحسن الجمع بينها، فإن الجليل من له صفات الجلال والكبرياء والعظمة، والجميل: من له نعوت الحسن والإحسان، فإنه تعالى جميل في ذاته، وجمال المخلوقات بأثرها من آثار جاله، فمعطي الجمال أحق بالجمال، وهو جميل في أسمائه لأنها كلها حسنى وجميل في صفاته إذ كلها صفات كمال، وجميل في أفعاله فلا أحسن منه حكمًا ولا وصفاً. وفي النهاية لابن الأثير قال: ومن أسمائه تعالى والجليل، وهو الموصوف بنعوت الجلال والحاوي جميعها هو الجليل المطلق، وهو راجع إلى كمال الصفات، كما أن الكبير راجع إلى كمال الذات. والعظيم راجع إلى كمال الذات والصفات. وفي شرح النونية: «الجميل» اسم له سبحانه من والجمال وهو الجمال المطلق الذي هو الجمال على الحقيقة، فإن جمال هذه الموجودات على كثرة ألوانه و تعدد فنونه هومن بعض اثار جماله فيكون هو سبحانه أولى بذلك الوصف من كل جميل فيان واهب الجمال للموجودات لا بد أن يكون بالغاً من هذا الوصف أعلى الغايات. وهو سبحانه الجميل بذاته للموجودات لا بد أن يكون بالغاً من هذا الوصف أعلى الغايات. وهو سبحانه الجميل بذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله. انظر: شرح النونية، ص ٥٥٥.

⁽٢) فسر المؤلف هذا الاسم الكريم بما يُنبىء عن عظمة الصفات وسعتها وأن كل وصف من أوصافه سبحانه عظيم شأنه متناهى في كماله، قال الشيخ عبدالرحمن السعدي: ومن أسمائه العظيمة «الحميد المجيد» فالحمد كثرة الصفات والخيرات، والمجد عظمة الصفات وسعتها، فهو الحميد لكثرة صفاته الحميدة المجيد لعظمتها وعظمة ملكه وسلطانه. فهو يقارب الجمع بين الجليل والجميل.

وَلِكُلِّ صَوْتٍ مِنْهُ سَمْعُ حَاضِرُ وَالسَّمْعُ مِنهُ وَاسِعُ الأَصْواتِ لاَ وَالسَّمْعُ النَّمْلَةِ وَالسَّمْ وَالسَّمْ النَّمْلَةِ وَهُوَ البَصِيرُ يَرَى دَبِيبَ النَّمْلَةِ وَيَرَى مَجَارِي القُوتِ في أَعْضَائِهَا وَيَرَى خِيَانَاتِ العُيُونِ بِلَحْظِهَا وَيُرَى خِيَانَاتِ العُيُونِ بِلَحْظِهَا وَهُوَ العَلِيمُ أَحَاطَ عِلْمَا بالَّذي وَهُوَ العَلِيمُ أَحَاطَ عِلْمَا بالَّذي وَبِكَلْ شَيْءٍ عِلْمُهُ سُبْحَانَهُ وَبَكَلُ مَا يَكُونُ غَدَا وَمَا زوَكَذَاكَ يَعْلَمُ مَا يَكُونُ غَدًا وَمَا زوَكَذَاكَ أَمْرُ لَمْ يَكُونُ غَدًا وَمَا زوَكَذَاكَ أَمْرُ لَمْ يَكُونُ غَدًا وَمَا زوَكَ ذَاكَ أَمْرُ لَمْ يَكُونُ غَدًا وَمَا زوَكَ ذَاكَ أَمْرُ لَمْ يَكُونُ غَدًا وَمَا زوكَ ذَاكَ أَمْرُ لَمْ يَكُونُ غَذًا وَمَا زوكَ فَكَانَ لَوْ

فَ السِّرُ والإِعْ لَانُ مُسْتَ وِيَ انِ يَخْفَى عَلَيْهِ بَعيدُها والدَّاني السَّوْدَاءِ تَحْتَ الصَّحْرِ والصَّوَّانِ (۱) وَيَرَى نِياطَ عُرُوقِهَا بِعِيانِ وَيَرَى نِياطَ عُرُوقِهَا بِعِيانِ وَيَرَى كَذَاكَ تَقَلَّبَ الْأَجْفَانِ في الكَوْنِ مِنْ سِرِّ وَمِنْ إِعْلَانِ (۲) في الكَوْنِ مِنْ سِرٍّ وَمِنْ إِعْلَانِ (۲) في الكونِ مِنْ سِرٍّ وَمِنْ إِعْلَانِ (۲) في الكونِ مِنْ سِرٍّ وَمِنْ إِعْلَانِ (۲) في المحيطُ ولَيسَ ذَا نِسْيَانِ فَهْ وَلَيسَ ذَا نِسْيَانِ قَدْ كَانَ والمَوْجُودَ في ذَا الآنِ كَيْفَ يَكُونُ ذَا إِمْكَانِ كَانَ والمَوْجُودَ في ذَا الآنِ كَانَ كَيْفَ يَكُونُ ذَا إِمْكَانِ

⁽١) من أسمائه الحسنى والسميع. البصير، ويجيء ذكرهما في القرآن الكريم كثيراً مقترنين. فالسميع هو الذي يسمع جميع الأصوات باختلاف اللغات على تفنن الحاجات. فالسر عنده تعالى علانية، والبعيد عنده قريب وهو الذي يرى دبيب النملة السوداء في جوف الصخور في الليالي المظلمة وجريان القوت في أعضائها وعروقها الدقيقة الضئيلة، وسريان المياه في أغصان الأشجار والنبات، ويرى سبحانه خيانات الأعين وما هو في أخفى الأمكنة، والمقصود أن بصره سبحانه محيط بجميع الأشياء جليلها وحقيرها صغيرها وكبيرها، كثيفها ولطيفها لا يستتر عنه شيء منها.

⁽٢) ومن أسمائه الحسنى والعليم، الذي أحاط علمه بكل شيء، يعلم ماكان وما يكون وما لم يكن لوكان كيف يكون. ويعلم الواجبات والممتنعات والجائزات وما في أقطار العالم العلوي والسفلي. قال تعالى: ﴿وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولاحبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين﴾ (سورة الأنعام: الآية ٥٩)، وقال سبحانه: ﴿يعلم السر وأخفى﴾ (سورة طه: الآية ٧).

فص_ل

وَهُوَ الحَمِيدُ(١) بَكُلُّ حَمْدٍ واقِعُ مَلْأُ الوُجُودَ جَمِيعَهُ وَنَـظِيرَهُ هُـوَ أَهْلُهُ سُبْحَانَـهُ وَبِحَمْدِهِ

أَوْ كَانَ مَفْرُوضاً مَدَى الْأَوْمَانِ مِنْ غَيْرِ مَا عَـدُّ وَلاَ حُسْبَانِ كُلُّ المحَامِدِ وَصْفُ ذِي الإِحْسَانِ

فصــل

وَهُوَ المُكَلِّمُ (٢) عَبْدَهُ مُوسَى كَلِمَاتُهُ جَلَّتْ عَنِ الإِحْصَاءِ والتَّعْدَادِ كَلِمَاتُهُ جَلَّتْ عَنِ الإِحْصَاءِ والتَّعْدَادِ لَوْ أَنَّ أَشْجَارَ البِلَادِ جَمِيعهَا الْوَ البَحْرُ تُلْقَى فِيهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ وَالبَحْرُ تُلْقَى فِيهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ نَفِذَتْ وَلَمْ تَنْفَذْ بِهَا كَلِمَاتُهُ نَفِذْ بِهَا كَلِمَاتُهُ

بِتَكْلِيمِ الخِطَابِ وَقَبْلَهُ الْأَبَوَانِ
بَلْ عَنْ حَصْرِ ذِي الحُسْبَانِ
أَقْلَامُ تَكْتُبُهَا بِكُلِّ بَنَانِ
لِكِتَابِةِ الكَلمَاتِ كُلُّ زَمَانِ
لِكِتَابِةِ الكَلمَاتِ كُلُّ زَمَانِ
لَيْسَ الكَلامُ مِنَ الإِلَهِ بِفَانِ

⁽۱) الحمد لله تعالى: الثناء عليه بالفضيلة وهو أخص من المدخ وأعم من الشكر، فكل شكر حمد، وليس كل حمد شكراً، وكل حمد مدح وليس كل مدح حمداً و «الحميد» اسم من أسمائه الحسنى، وهو فعيل بمعنى مفعول، ومعناه المستحق لجميع المحامد كاكان واقعاً منها أو كان مقدر الوقوع، فجميع أفراد الحمد المحققة ولمقدرة ثابتة له سبحانه يستحقها بما له من نعوت الكمال وصفات الجلال والجمال، فله الحمد لذاته وله الحمد لصفاته، وله الحمد لأفعاله. انظب: شرح النونية، ص ٤٩٠.

⁽٢) سبق الكلام على صفة الكلام في غير هذا الموضع، وخلاصة الأمر أن الله تبارك وتعالى متكلم متى شاء وكيف شاء لم يزل ولا يزال موصوفاً بصفة الكلام، وهو تعالى لم يزل ولا يزال متكلم متكلمًا بكلماته الكونية والشرعية، قال تعالى: ﴿وَتَمْتَ كَلَّمَةُ رَبُّكُ صَدْقاً وَحَدُلاً ﴾ (سورة الأنعام: الآية ١١٥)، وقال تعالى: ﴿ولو أنما في الأرض من شجرة أقلام * والبحر عده من بعده سبعة أبحر ما نفذت كلمات الله * إن الله عزيز حكيم ﴾ (سورة لقمان: الآية ٢٧).

وَهُوَ القَدِيرُ وَلَيْسَ يُعْجِزُهُ إِذَا وَهُوَ القَدِيرُ وَلَيْسَ يُعْجِزُهُ إِذَا وَهُوَ القَويُ لَهُ القُوى جَمْعاً وَهُو الغَنيُ (١) بِذَاتِهِ فِغِنَاهُ ذَا وَهُو الغَنِيرُ العَالِيدُ فلن يُرَامَ جَنَابُهُ وَهُو الغَزِيرُ القَاهِرُ الغَلَّابُ لَمْ وَهُوَ الغَزِيرُ القَاهِرُ الغَلَّابُ لَمْ وَهُو الغَزِيرُ القَاهِرُ الغَلَّابُ لَمْ وَهُو الغَزِيرُ بِقَوْةٍ هِيَ وَصْفُهُ وَهُو الغَزِيرُ بِقَوَّةٍ هِيَ وَصْفُهُ وَهِي التي كَمُلَتْ لَهُ سُبْحَانَهُ اللّهُ سُبْحَانَهُ اللّهُ سُبْحَانَهُ وَهُو النّهُ اللّهُ اللّهُولُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الل

مَا رَامَ شيئاً قَطُّ ذُو سُلْطَانِ
تَعَالَى اللَّه ذُو الأَكْوَانِ والسُّلْطَانِ
تِیُّ لَـهُ كالجُودِ والإحسانِ
آئی یُرامُ جَنَابُ ذِی السُّلْطَانِ(۲)
یَعْلِبْهُ شَیءَ هَانِهِ صِفَتَانِ
یَعْلِبْهُ شَیءَ هَانِهِ صِفَتَانِ
فَالعِزُ حِینِیْنِ ثَالاَثُ مَعَانِ
مِنْ كُلِّ وَجُهٍ عَادِم النَّقْصَانِ

⁽١) من أسمائه تعالى: «الغني» فله سبحانه الغنى التام المطلق من كل وجه. فهو الغني بذاته عن جميع مخلوقاته فلا يحتاج لأحد من خلقه بوجه من الوجوه. فكل المخلوقات مفتقرة إليه في إيجادها وإعدادها وإمدادها في أمور دينها ودنياها، في جلب المنافع ودفع المضار، وهو الذي أغناها وأقناها، ومن كمال غناه سبحانه أنه لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يكن له كفوا أحد، ومن سعة غناه أن جميع الخيرات والعطايا والنعم في الدنيا والآخرة والنعيم المقيم مما لا عين رأت ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر قطرة من بحر غناه وجوده وكرمه، فهو الغني بذاته، المستغني عن جميع مخلوقاته، المغني لعباده بما أدره عليهم من الخيرات وأنزله من البركات. انظر: توضيح الشافية الكافية، ص ١١٠.

⁽٢) من أسمائه تعالى «القوي والعزيز والقدير» ومعانيها متقاربة تقتضي كمال قوته وعظمته وكبريائه فلا يملك الخلق نفعه فينفعونه، ولا ضره فيضرونه، وكمال اقتداره على جميع الموجودات والمعدومات، وأن جميع العالم طوع قدرته ومشيئته يتصرف فيها بما يشاء، قال تعالى: ﴿إِنمَا أَمره إِذَا أُراد شيئاً أَن يقول له كن فيكون﴾ (سورة يس: الآية ٢٨)، وقال تعالى: ﴿إِنْ العزة لله جميعاً﴾ (سورة يونس: الآية ٢٥)، وهي عزة الامتناع والقوة والقهر والغلبة كلها قد كملت لله الواحد القهار من جميع الوجوه. انظر: توضيح الكافية الشافية، ص ٢١٦.

وَهُوَ الحَكِيمُ (١) وذَاكَ مِنْ أَوْصافِهِ حُكْمُ وَإِحْكَامُ فَكُلُّ مِنْهُمَـا والحُكْمُ شَـرْعِيٌّ وَكَـوْنِيٌّ وَلاَ بَلْ ذَاكَ يُوجَدُ دُونَ هَذَا مُفـرَداً لَنْ يَخْلُو المربُوبُ مِنْ إحْدَاهُمَا لَكِنَّمَا الشَّرْعِيُّ مَحْبُوبٌ لَـهُ هُـوَ أَمْرُهُ الـدِّينِيُّ جِـاءَتْ رُسْلُهُ لَكِنَّما الكوْنيُّ فَهْوَ قَضَاؤُهُ هُـوَ كُلُّهُ حَقٌّ وَعَـدْلٌ ذُو رِضيً فَلِذَاكَ نَرْضَى بالقَضَاءِ ونَسْخَطُ فىاللَّهُ يَرْضَى بِالقَضَاءِ وَيَسْخَطُ فَقَضَاؤُهُ صِفَةً بِهِ قَامَتُ وَمَا هَـٰذَا البِّيَانُ يُـزيلُ لَبْسـاً طَالَمَـا وَيحِلُ مَا قَدْ عَقَّدُوا بِأَصُولِهِمْ مَنْ وَافَقَ الكَـوْنيُّ وَافَقَ سُخْطَهُ اَ فَلِذَاكَ لَا يَعْدُوهُ ذَمُّ أَوْ فَوا ُومُسوافِقُ السدِّينيِّ لَا يَعْسدُوهُ

نَـوْعَانِ أَيْضاً مَا هُمَا عَـدَمَانِ نَوْعَانِ أيضاً ثَابِتَا البُرْهَانِ يَتَلَازَمَانِ وَمَا هُمَا سِيًّانِ وَالعَكْسُ أَيْضًا ثُمَّ يَجْتَمِعَانِ أو منْهُمَا بِلْ لَيسَ يَنْتَفِيَانِ أبَداً وَلَنْ يَخْلُو مِن الْأَكْوَانِ بقِيَامِهِ في سَائِر الأزمَانِ فِي خَلْقِهِ بِالْعَدْلِ والإحسانِ والشَّأْنُ فِي المقْضِيِّ كلِّ الشَّانِ المقْضيّ حِينَ يَكُونُ بالعِصْيَانِ المقْضِيُّ مَا الأمْرَانِ مُتَّحِدَانِ المَقْضِيُّ إِلَّا صَنْعَةُ الرحْمَلن هَلَكَتْ عَلَيْهِ الناسُ كُلُّ زَمَانِ وبُحُوثِهمْ فَافْهَمْهُ فَهُمَ بَيَانِ إِنْ لَمْ يَوافِقْ طَاعَةَ الدَّيَانِ تُ الحَمْدِ مَعْ أَجرِ ومَعْ رِضُوَاذٍ ٰ أَجْرٌ بَلْ لَهُ عِنْدَ الصَوَابِ آثْنَانِ

⁽١) ومن أسمائه الحسنى «الحكيم» وهو الذي يضع الأمور مواضعها اللائقة بها، فله سبحانه الأحكام الشرعية والأحكام القدرية وله الحكمة في شرعه والحكمة في قدره، وبتفصيل أكثر. انظر شرح النونية، ص ٤٦٥، وتوضيح الكافية الشافية، ص ١٢٠.

فصــل

والحِكْمَةُ العُلْيَا عَلَى نَوْعَيْنِ إِحْدَاهُمَا فِي خَلْقَهِ سُبْحَانَهُ أَحْكَامُ هَذَا الخَلْقِ إِذْ إِيجَادُهُ وَصُدُورُهُ مِنْ أَجْلِ غَايَاتٍ لَهُ وَالحِكمةُ الأُخْرَى فَحِكْمَةُ شَرْعِهِ فَايَاتُهَا اللَّائي حُمِدُنَ وَكَوْنُهَا غَايَاتُهَا اللَّائي حُمِدُنَ وَكَوْنُهَا غَايَاتُهَا اللَّائي حُمِدُنَ وَكَوْنُهَا

أَيْضاً حُصِّلا بقَوَاطِع البُرْهَانِ نَوْعَانِ أَيْضاً لَيْسَ يفْتَرِقَانِ فَي غَايَةِ الإِحْكَامِ والإِتْقَانِ فَي غَايَةِ الإِحْكَامِ والإِتْقَانِ وَلَهُ عَلَيْهَا حَمْدُ كُلِّ لِسَانِ أَيْضاً وفِيهَا ذَانِكَ الوَصْفَانِ أَيْضاً وفِيهَا ذَانِكَ الوَصْفَانِ في غَايَةِ الإِتْقَانِ والإحسانِ

فصــل

وَهُوَ الْحَيِيُّ فَلَيْسَ يَفْضَحُ عَبْدَهُ لَكِنَّهُ يُلِقي عَلَيْهِ سَتْرَهُ وَهُوَ الحَلِيمُ فَلَا يُعَاجِلُ عَبْدَهُ

عِنْدَ التَجَاهُرِ مَنْهُ بِالعِصْيَانِ (١) فَهُ وَ السَّتِيرُ وصَاحِبُ الغُفْرَانِ بِعُقُوْبَةٍ ليتُوبَ مِنْ عِصْيَانِ (٢)

⁽١) وشاهده قوله ﷺ: «إن الله حي ستير يحب الستر» صحيح أخرجه أبو داود (٤٠١٢)، والنسائي ٧٠١/١.

⁽٢) ومن أسمائه الحسنى والحليم والعفوى. فالحليم الذي له الحلم الكامل الذي وسع أهل الكفر والفسوق والعصيان ولم يعاجلهم بالعقوبة رجاء أن يتوبوا. ولوشاء لأخذهم بذنوبهم قال تعالى: ﴿ ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى فإذا جاء أجلهم فإن الله كان بعباده بصيراً ﴾ (سورة فاطر: الآية 20).

وأما «العفو» فهو الذي له العفو الشامل الذي وسع ما يصدر من عباده من الذنوب لا سيها إذا أتوا بما يوجب العفو عنهم من الاستغفار والتوبة والإيمان والأعمال الصالحة، فهو سبحانه عفو يجب العفو ويقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات.

وَهُوَ الْعَفُوُ فَعَفُوهُ وَسِعَ الورَى وَهُوَ الصَّبُورُ عَلَى أَذَى أَعْدَائِهِ وَهُوَ الصَّبُورُ عَلَى أَذَى أَعْدَائِهِ قَالُوا لَهُ وَلَدُ وَلَيْسَ يُعِيدُنَا هَالُوا لَهُ وَلَدُ وَلَيْسَ يُعِيدُنَا هَالُوا لَهُ وَلَدُ وَلَيْسَ يُعِيدُنا هَالُوا لَهُ وَلَدُ وَلَيْسَ يُعِيدُنا هَالُولِهِ مَا اللهُ عَلَيْهِ وَالْحَالِيهِ مَا وَيَالُونُ وَاللهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَهُ وَاللّهُ وَاللّهُ

لولاه غار الأرض بالسُّكَانِ شَتَمُوه بَلْ نَسَبُوه للبُهْتَانِ (١) شَتْماً وتكْذِيباً مِنَ الإِنْسَانِ لَوْ شَاءَ عَاجَلَهُمْ بكُلِّ هَوَانِ يؤذُونَهُ بالشِّرْكِ والكُفْرانِ

فصـــل

حِظِ كَيْفَ بِالْأَفْعَالِ بِالْأَرْكَانِ^(۲) بِحِفْظِهَمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ عَانِ^(۳)

وَهُوَ الرَّقِيبُ عَلَى الخَوَاطِرِ واللَّوَا وَهُوَ الْحَفِيظُ عَلَيْهِمْ وَهُوَ الكَفِيلُ

⁽۱) ومن أسمائه الحسنى «الصبور» ومعناه حلمه تعالى على أعدائه مع ارتكابهم ما يوجب غضبه من شتمه وتكذيبه وتكذيب رسله ومعاندتهم لآياته، ومحاربتهم لدينه وشرعه وهو لا يزال سبحانه يتابع عليهم نعمه ويدر عليهم أخلاف رزقه وصبره تعالى أكمل صبر لأنه عن كمال قدرة وكمال غنى عن الخلق وكمال رحمة وإحسان وفي الحديث الصحيح: «لا أحد أصبر على أذى سمعه من الله يجعلون له الولد، وهو يعافيهم ويرزقهم». انظر شرح النونية، ص ٤٧١.

⁽٢) من أسمائه الحسنى «الرقيب» وهوواسمه تعالى «الشهيد» مترادفان. وهو المطلع على ما في الضمائر والسرائر وما اختفى في خبايا الصدور، فكيف الأقوال والأفعال الظاهرة ومقام الإحسان الذي هو مقام المراقبة. التعبد لله بهذين الإسمين الكريمين، وحفظ الخواطر أن تساكن ما لا يحب الاطلاع عليه.

⁽٣) ومن أسمائه تعالى «الحفيظ» وهو يتضمن شيئين: حفظه على العباد جميع ما عملوه بعلمه وكتابته وأمره الكرام الكاتبين بحفظه. وحفظه لعباده من جميع المكاره والشرور. وفي الحديث «قال رسول الله ﷺ: «احفظ الله يحفظك...».

وَهُـوَ اللَّطِيفُ بِعَبْدِهِ ولعَبْدِهِ إدرَاكُ أسرارِ الْأُمُـورِ بِخِبْرَةٍ فيريكَ عِزْتَهُ وَيُبْدِي لُطْفَهُ

واللَّطْفُ في أَوْصَافِهِ نَـوْعَـانِ (١) واللَّطْفُ عِنْدَ مَواقِع الإِحْسَانِ والعَبْدُ فِي الغَفَلَاتِ عَنْ ذَا الشَّانِ

فصــل

وَهُوَ الرَّفِيقُ يُحِبُّ أَهْلَ الرِّفِقْ بَلْ وَهُوَ القَرِيبُ وَقُرْبُهُ المخْتَصُّ بالدَّ وَهُوَ المَجْتَصُّ بالدًّ وَهُوَ المَجِيبُ يَقُولُ مَنْ يَدْعُو أُجِبْهُ وَهُوَ المَجِيبُ لِدَعْوَة المَضْطَلِّ إِذْ وَهُوَ المَجْوَادُ فَجُودُهُ عَمَّ الوُجُو وَهُوَ الجَوَادُ فَجُودُهُ عَمَّ الوُجُو

يُعْطِيهُمُ بالرِّفْقِ فوق أَمَانِ (٢) اعِي وعَابِدِهِ عَلَى الإِيمَانِ (٣) اعِي وعَابِدِهِ عَلَى الإِيمَانِ (٣) أَنَا المجِيبُ لِكُلِّ مَنْ نَادَانِي (٤) يَـدْعُوهُ فِي سِـرٍّ وفِي إعْلَانِ يَـدُعُوهُ فِي سِـرٍّ وفِي إعْلَانِ دَ جَمِيعَهُ بالفَضْلِ والإِحْسَانِ (٥) دَ جَمِيعَهُ بالفَضْلِ والإحسانِ (٥)

⁽١) ومن أسمائه الحسنى «اللطيف» الذي لطف علمه حتى أدرك الخفايا والخبايا وما احتوت عليه الصدور، ولطف بأوليائه وأصفيائه، فيسرهم لليسرى وجنبهم العسرى، وسهل لهم كل طريق يوصل إلى مرضاته وكرامته.

⁽٢) ومن أسمائه تعالى «الرفيق» وقد فسر المصنف هذا الاسم الكريم بما جاء في الحديث من قوله ﷺ: «إن الله رفيق يجب أهل الرفق وإن الله يعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف»، فهو سبحانه الرفيق في أفعاله وشرعه.

 ⁽٣) ومن أسمائه سبحانه «القريب» وهو من القرب الذي هو ضد البعد، قال تعالى:
 ﴿وإذا سألك عبادي عني فإني قريب. . . ﴾ الآية .

⁽٤) ومن أسمائه تعالى «المجيب» فهو سبحانه المجيب لجميع الداعين، وإجابة خاصة للمضطرين وأخص من ذلك إجابته للمحبين الخاضعين لعظمته المنكسرة قلوبهم من أجله.

⁽٥) ومن أسمائه الحسنى «الجواد» أي المتصف بالجود، وهو كثرة الفضل والإحسان فهو الجواد الذي عمَّ بجوده أهل السهاء والأرض، فها بالعبادمن نعمة فمنة، فلا يخلوا مخلوق من إحسانه طرفة عين.

وَهُـوَ الجَوَادُ فَلَا يُخَيِّبُ سَاثِلًا وَهُـوَ المُغِيثُ لِكُـلِّ مَخْلُوقَـاتِـهِ

وَلَسُو أَنَّسِه مِنْ أُمسةِ الكُفْسَرَانِ وَكَذَا يُجِيبُ إِغَاثَةَ اللَّهْفَانِ^(١)

فصــل

وَهُو السودُودُ يحِبُّهُم ويحِبُّهُ وَيحِبُّهُ وَهُو النِّي جَعَلَ المحبَّةَ فِي قُلُو هَذَا هُو النِّحْسَانُ حَقاً لاَ مُعَا لَكِنْ يُحبُّ شُكُورَهُمْ وشَكُورَهُمْ لَكِنْ يُحبُّ شُكُورَهُمْ وشَكُورَهُمْ وَشَكُورَهُمْ مَعَا لَكِنْ يُضَيِّعَ سَعْيَهُمْ مَا لِلْعَبَادِ عَلَيْهِ حَقَّ وَاجِبُّ مَا لِلْعَبَادِ عَلَيْهِ حَقَّ وَاجِبُّ كَلَا ولا عَمَلُ لَدَيْهِ ضَائِعُ كَلَا ولا عَمَلُ لَدَيْهِ ضَائِعُ لَكَلًا ولا عَمَلُ لَدَيْهِ ضَائِعُ لَا عُمَلُ لَدَيْهِ ضَائِعُ إِنْ عُمَلُ لَدَيْهِ فَا فَعُموا إِنْ عُدَلِهِ أَو نُعُموا إِنْ عُمَلُ لَذَيْهِ أَو نُعُموا

أَحْبَابُ والفَضْلُ للمنَّانِ (٢) بِهِمُ وَجَازَاهُمْ بحُبِّ ثَانِ وَضَةً ولا لِتَوُقَّعِ الشُّكْرَانِ وَضَةً للشُّكْرَانِ لاَحْتِياجِ مِنْهُ للشُّكْرَانِ لَكِنْ يُضَاعِفُهُ بِلاَ حُسْبَانِ لَكِنْ يُضَاعِفُهُ بِلاَ حُسْبَانِ هُوَ أَوْجَبَ الأَجْرَ العظيمَ الشَّانِ هُوَ أَوْجَبَ الأَجْرَ العظيمَ الشَّانِ إِنْ كَانَ بالإِخلاصِ والإِحْسَانِ فبفضلهِ والحَمْدُ للمنَّانِ فبفضلهِ والحَمْدُ للمنَّانِ

⁽١) ومن أسمائه تعالى «المغيث» وهو المنقذ من الشدائد الفادحة والكروب قال تعالى: ﴿قُلْ مِن يَنجِّيكُم مِن ظلمات البر والبحر﴾ (سورة الأنعام: الآية ٦٣).

⁽٢) ومن أسمائه تعالى «الودود» بمعنى الواد وبمعنى المودود، فهو المحبوب لأنبيائه ورُسله وأتباعهم محبة لا يُشبهها ولا يماثلها شيء من المحابّ. كما أن محبوبهم ليس كمثله شيء في كماله فلا يرون كمالاً لهم ولا صلاحاً ولا فلاحاً إلا بمحبة ربهم ويحبونه سبحانه لما قام به من صفات الكمال ونعوت الجلال والجمال ويحبونه لما يغذيهم به من نعمه الظاهرة والباطنة وخصوصاً أكبر النعم، وهي نعمة الإسلام الخالص والإيمان الكامل، وهو تعالى يحبهم لكمال إحسانه وسعة برّه، بل حبهم لله تعالى محفوف بحنين منه لهم حب وضعه في قلوبهم فانقادوا له طوعاً واطمأنت به قلوبهم، ثم أحبهم جزاء حبهم والفضل كله منه سبحانه، والمنة لله أولاً وآخراً، فمن تقرب منه شبراً، تقرب الله منه ذراعاً، ومن تقرب منه ذراعاً تقرب منه باعاً. انظر: توضيح الكافية الشافية، ص ١٢٥.

فصــل

وَهُوَ الغَفُورُ فَلَوْ أَتَى بِقُرَابِهَا لِأَتَاهُ بِالغُفْرَانِ مِلْ قُرابِهَا وَكَذَلِكَ التَّوابُ مِنْ أَوْصَافِهِ وَكَذَلِكَ التَّوابُ مِنْ أَوْصَافِهِ إِذْنٌ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ وَقَبُولِهَا

مِنْ غَيْرِ شِرْكٍ بَلْ مِنَ العِصْيَانِ سُبْحَانَهُ هُو وَاسِعُ الغُفْرَانِ وَالسِعُ الغُفْرَانِ والتَّوْبُ في أَوْصَافِهِ نَوْعَانِ بَعْدَ المَتَابِ بمنَّةِ المنَّانِ

فصــل

وَهُوَ الْإِلَهُ السَّيِّدُ الصَّمَدُ الَّذِي الكَامِلُ الأَوْصَافِ مِنْ كُلِّ الوُجُو الكَامِلُ الأَوْصَافِ مِنْ أَوْصَافِ مِنْ أَوْصَافِ مِلْ لَوْ لَمْ يَكُنْ حَيًّا عَزِيزاً قَادِراً وَكَذَلِكَ الجَبَّارُ مِنْ أُوصَافِ وَالْمَافِ وَالْمِنْ الْمَافِ وَالْمَافِ وَالْمَافِ وَالْمَافِ وَالْمَافِ وَالْمَافِ وَالْمَافِ وَالْمَافِ وَالْمَافِ وَالْمَافِ وَلَيْكُ المُنْ الْمَافِ وَالْمَافِ وَالْمَافِ وَالْمَافِ وَالْمَافِ وَالْمَافِ وَالْمَافِ وَالْمَافِ وَلَيْكُ الْمُلْمِ الْمَافِ الْمَافِ وَالْمَافِ وَالْمَافِ وَالْمَافِ وَالْمَافِ وَالْمَافِ فَالْمَافِ وَالْمَافِ فَالْمِلْمُ الْمَافِ فَالْمَافِ فَالْمَافِ فَالْمَافِ فَالْمِلْمِ الْمَافِ فَالْمِلْمُ الْمَافِ فَيْكُنْ مَافِ فَالْمَافِ فَالْمَافِ فَالْمَافِ فَالْمِلْمُ الْمَافِ فَالْمِلْمُ الْمِلْمُ الْمِلْمِ الْمَلْمُ الْمَافِ فَالْمَافِ فَالْمِلْمُ الْمَافِ فَالْمِلْمُ الْمِلْمِ الْمَلْمُ الْمَافِ فَالْمِلْمِ الْمَافِ الْمَافِ الْمَافِ فَالْمِلْمُ الْمِلْمِ الْمِلْمُ الْمِلْمُ الْمِلْمُ الْمِلْمِ الْمِلْمُ الْمِلْمُ الْمُلْمُ الْمِلْمُ الْمِلْمُ الْمِلْمُ الْمُلْمِ الْمِلْمُ الْمِلْمُ الْمُلْمُ الْمُلْمُ الْمُلْمِ الْمُلْمِ الْمُلْمُ الْمُلْمُ الْمُلْمِ الْمُلْمُ الْمُلْمُ الْمُلْمُ الْمُلْمِ الْمِلْمُ الْمُلْمُ الْمُلْمِ الْمُلْمُ الْمُلْمِ الْمُلِمُ الْمُلْمُ الْ

صَمَدَتْ إليهِ الخَلْقُ بالإِذْعَانِ (۱)

و كَمَالُهُ مَا فِيهِ مِنْ نُقْصَانِ
فَالخَلْقُ مَقْهُورُونَ بِالسُّلْطَانِ (۲)
مَا كَانَ مِنْ قَهْرٍ وَمِنْ سُلْطَانِ
وَالجَبْرُ فِي أَوْصَافِهِ نَوْعَانِ

⁽١) ومن أسمائه الحسنى والصمد، وهو الذي صمدت له المخلوقات بحاجاتها وملمّاتها الدقيقة والجليلة وذلك لكمال عظمته، وسعة جوده وسلطانه وعظمة صفاته.

⁽٢) ومن أسمائه تعالى «القهّار، والجبّار» وهو القوي العزيز الذي قهر المخلوقات كلها، ودانت له الموجودات بأثرها، ومن لوازم قهره أنه كامل الحياة والعلم والقدرة، والجبّار بمعنى القهّار، وبمعنى أنه يجبر الكسير، ويُعني الفقير، ويجبر القلوب المنكسرة من أجله، ويجبر عبده المؤمن بإصلاح حاله، وهو بمعنى العلي الأعلى، وبمعنى المتكبر عن كل نقص وسوء، ولم يرد في القرآن لفظ «القهار» إلا مقروناً باسمه الواحد. كقوله تعالى على لسان يوسف عليه السلام: ﴿ يا صاحبي السجن أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار ﴾ (سورة يوسف: اللية ٣٩).

جَبْرُ الضَّعِيفِ وَكُلُّ قَلْبِ قَدْ غَدَا وَالثَّانِ؟ جَبْرُ القَهْرِ بالعِّزِ الذِي وَلَّهُ مُسَمَّى ثَالِثُ وَهُ وَهُ العُلُوُ وَلَهُ وَهُ وَالعُلُوُ مِنْ قَوْلِهُمْ جَبَّارَةُ للنَّحْلةِ

ذَا كَسْرَةٍ فالجَبْرُ مِنْهُ دَانِ لا يَنْبَغِي لِسِوَاهُ مِنْ إِنْسَانِ فَلَيْسَ يَدْنُو مِنْهُ مِنْ إِنْسَانِ فَلَيْسَ التِي فَاتَتْ لِكُلِّ بَنَانِ العُلْيَا التِي فَاتَتْ لِكُلِّ بَنَانِ

فصـــل

وَهُوَ الحَسِيبُ حِمَايَةً وكِفَايةً وَكِفَايةً وَهُوَ الرشيدُ فَقَوْلُهُ وَفِعَالُهُ وَكِفَالُهُ وَكِمَا اللهُ وَكُلُهُ وَكِمَا اللهُ فَهَا اللهُ فَهَا اللهُ فَهَا اللهُ فَعَلِهِ فَي فِعْلِهِ فَي اللهُ المُسْتَقِيم إلهُنَا فَعَلِى الصَّراطِ المسْتَقِيم إلهُنَا

والحَسْبُ كَافِي العَبْدِ كُلَّ أَوَانِ (١) رُشْدُ وَرَبُّكَ مُرشِدُ الحيْرِانِ (٢) وَالفِعْلُ للإِرشَادِ ذَاكَ الشَّانِي وَالفِعْلُ للإِرشَادِ ذَاكَ الشَّانِي وَمَقَالِهِ وَالحُكْمِ فِي المِيئِزَانِ قَوْلًا وَفِعْلًا ذَاكَ فِي القُرآنِ (٣) قَوْلًا وَفِعْلًا ذَاكَ فِي القُرآنِ (٣)

⁽١) ومن أسمائه تعالى «الحسيب» بمعنى الرقيب المحاسب لعباده، المتولي جزاءهم بالعدل والفضل، وبمعنى الكافي عبده همومه وغمومه، وأخص من ذلك أنه الحسيب للمتوكلين، قال تعالى: ﴿ومن يتوكل على الله فهو حسبه ﴾ أي كافية أموردينه ودنياه.

⁽۲) ومن أسمائه تعالى «الرشيد» وهو الذي أقواله رُشد وأفعالُه رشد، وهو مُرشد الحائرين في الطريق الحيق والضالين في الطريق المعنوي، فيرشد الحلق بما شرعه على ألسنة رسله من الهداية الكاملة، ويرشد عبده المؤمن إذا خضع له، وأخلص عمله وأرشده إلى جميع مصالحه ويسّره لليسرى وجنبَّه العسرى. انظر توضيح الكافية الشافية، ص ١٢٦،

⁽٣) قال تعالى: ﴿إِن ربى على صراط مستقيم ﴾ (سورة هود: الآية ٥٦).

كَمَنْ كَانَ يَغْدُوْ لِلْقِبَابِ بِذَبْحِهِ وجَاعِل بَيْنَ اللَّهِ _ بَغْياً _ وَبَيْنَهُ وَيَطْلُبُ مِنْهُم بالخضُوع شَفَاعَةً وَثَالِثُهَا مَنْ لَمْ يُكَفِّرْ لِكَافِرِ وَصَحَّحَ عَمْداً مَذْهَبَ الكُفْر والرَّدَى ورابعها فالاغتِقادُ بأنَّمَا لأحْسَنُ حُكْماً في الْأُمُورِ جَمِيْعِهَا كَحَالَةِ كَعْبِ وابن أَخْطَبَ والذِي وَخَامِسُهَا يَا صَاحِ مَنْ كَانَ مُبْغِضَاً فَقَدْ صَارَ مُرْتَداً وانْ كَانَ عَامِلًا وَذَلِكَ بِالإِجْمَاعِ مِن كُلِّ مُهْتَدٍ وَسَادِسُهَا مَن كَانَ بالدِيْن هازِئــاً وَحُسْنُ ثَوَابِ اللَّهِ للعبد فَلْتَكُنْ وَقَدْ جَاءَ نَصٌ في (بَرَاءةً) ذِكْرُهُ وَسَابِعُهَا مَنْ كَانَ لِلْسِّحْرِ فِـاعِلاً

ولِلْجِنِّ فِعْلَ المُشركِ المُتَمَرّدِ وَسَائِطَ يَدْعُوهُمْ فَلَيْسَ بِمُهْتَدِ إِلَى اللَّهِ والـزُّلْفَى لَدَيْـهِ وَيَجْتَدِ وَمَنْ كَانَ فِي تَكَفِيْرِهِ ذَا تَـرَدُّدِ وذَا كُلُّهُ كُفْرٌ بإجْمَاع مَن هُدِي سِوَى المُصْطَفَى الهَادِيْ وَأَكْمَل مُرْشِدِ وَأَكْمَلُ مِنْ هَدِّي ِ النبي مُحَمَّدِ (١) عَلَى هَدْيِهِم مِن كُلِّ غَارِ وَمُعْتَدِ لِشَيْءٍ أَتَى مِن هَدْي أَكْمَلِ سَيِّدِ بِمَا هُوَ ذَا بُغْضِ لَهُ فَلْيُجَدِّدِ وقد جَاءَ نَصُّ ذِكْرُهُ في (مُحَمَّدِ)(٢) ولـو بعِقَـاب الـوَاحِـدِ المُتَفَــرِّد عَلَى حَذَرِ مِن ذَلِكَ القِيْلِ تَرْشُدِ فَرَاجِعْهُ فِيها عِندَ ذِكْرِ التَّهَذُّدِ كَذَلِكَ رَاضٍ فِعْلَهُ لَم يُفَيِّدِ

⁽١) قال العلامة الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله في رسالته القيمة «تحكيم القوانين» مبيناً فيها أنواع كفر الإعتقاد. ومنها أن يعتقد الإنسان أن حكم غير الرسول أحسن من حكمه وأتم وأشمل لِمَا يحتاجه الناس من الحكم بينهم عند التنازع إما مطلقاً أو بالنسبة إلى ما استجد من الحوادث التي نشأت عن تطور الزمان وتغير الأحوال. وهذا لا ريب أنه كفر لتفضيله أحكام المخلوقين التي هي محض زبالة الأذهان.

⁽٢) قال تعالى: ﴿ ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله فأحبط أعمالهم ﴾ ، محمد (٩).

وفي سُوْرَةِ (الزَّهْرَاءِ) نَصُّ مُصَرَّحُ وَمِنه لَعَمْرِي الصَّرْفُ والعَطْفُ فاعْلَمَنَّ وَثَامِنُهَا وَهِيَ المُلظَاهَرَةُ الَّتِي على المُسْلِمِيْنَ الطائِعِينَ لِرَبُّهم وَمَن يَتَـوَلَّى كَافِراً فَهُوَ مِثْلُهُ كَمَا قَالَه الرَّحْمَٰن جَلُّ جَلَالُهُ وتاسِعُهَا وَهُــوَ اعْتِقَادُ مضَلِّلٌ كَمُعْتَقِدِ أَنْ لَيْسَ حَقاً وَوَاجِباً فَمَنْ يَعْتَقِدُ هَذَا الضَّلَالَ وأنَّهُ كَمَا كَانَ هَذَا في شَريْعَةِ مَن خَلَا

وَمِنْهُ بلا شَكِ به أَوْ تَرَدُّدِ وَجَاءَ عن الهادِي النبي مُحَمَّدِ وصاحِبُهُ لا شَكَّ بالكُفْر مُرْتَدِّ عَلَيه اتِّباعُ المُصْطَفَى خَيْر مُرْشِدِ يَسَعْهُ خُرُوجٌ عَن شَرِيْعَةِ أَحْمَدِ كَصَاحِبِ مُوْسَى حَيْثُ لَمْ يَتَقَيَّدِ هُوَالحَضِرُ المَنْصُوصُ في (الكهف) ذِكْرُهُ(١)

وَمُوْسَى كَلِيْمِ اللَّهِ فَافْهَمْ لِمَقْصَدِ مَشَايِخِ أَهْلِ الإِتَّحَادِ المُفَنَّدِ يُسمَّى ابْنَ رُشْدٍ والحَفِيْدِ المُلَدَّدِ فُصُوص وَمَن ضَاهَاهُمُ في التَّمَرُّدِ فَلا يَتَعَلَّمْهُ فَلَيْسَ بِمُهْتَدِ بِهِ فَهُوَ فِي كُفْرَانِهِ ذُوْ تَعَمُّدِ إذا رُمْتَ أَنْ تَنْجُوْ وَلِلْحَقّ تَهْتَدِ ولا رَاهب منهم لِخَوْفِ التَّهَدُّدِ

بتَكْفِيْرِهِ فَاطْلُبْهُ مِن ذَاكَ تَهْتَدِ

أَخِي حُكْمَ هَذَا المُعْتَدِي المُتَمَرّدِ

يُعَانُ بِهَا الكفارُ مِن كُلِّ ملحِدِ

عِياذاً بِكَ اللَّهُمُّ مِن كُلِّ مُفْسِدِ

وَهَـٰذَا اعْتِقَادُ لِلْمَـٰلاحِدَةِ الْأُولَى كَنَحْوِ ابنِ سِيْنَا وابْنِ سَبْعِيْنَ والذي وَشَيْخِ كَبِيْرِ فِي الضَّلَالَةِ صَاحِبُ الْ وَعَاشِرُهَا الإعْرَاضُ عن دِيْن رَبِّنَا وَمَن لَمْ يَكُنْ يَوماً مِن الدُّهْرِ عَامِلًا وَلَا فَرْقَ فَى هَذِي النُّواقِض كُلِّهَ هُنَالِكَ بَيْنَ الهَزْلِ والجِدِّ فاعْلَمَنْ

⁽١) قال تعالى: ﴿فُوجِدَا عَبِداً مَنْ عَبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مَنْ عَنْدُنَا وَعَلَّمْنَاهُ مَنْ لَدُنّا عليًا، الكهف (٦٥).

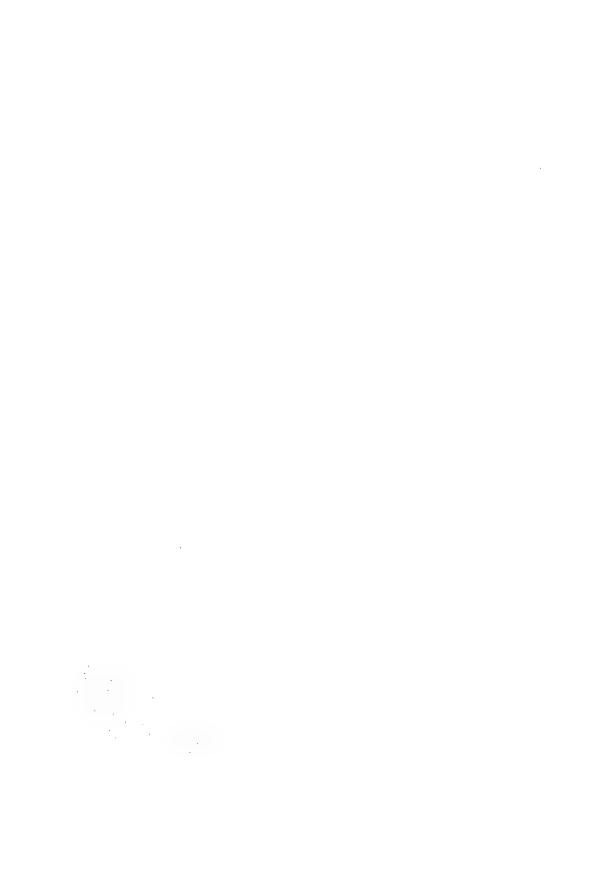
هُنَالِكَ بَالشَّرْطِ الأطِيْدِ المُوَكَّدِ سِوَاهَا، وَجَانِبْهَا جَمِيْعَاً لِتَهْتَدِ وَسَلْ رَبَّكَ التَّشْيِتَ أَيَّ مُوجِّدِ وَسَلْ رَبَّكَ التَّشْيِتَ أَيَّ مُوجِّدِ لَعَلَّكَ أَنْ تَنْجُوْ مِن النارِ في غَدِ وما وَخَدَتْ قود بِمَوْدٍ مُعَبَّدِ نَسِيْمُ الصِّبَا أَو شَاقَ صَوْتُ المُغَرِّدِ وما انْهَلَّ صَوْبُ في عَوالٍ وَوُهَّدِ وما انْهَلَّ صَوْبُ في عَوالٍ وَوُهَّدِ وأَكْرَمَ خَلْقِ اللَّهِ طُراً وَأَجْوَدِ وَلَيْ اللَّهِ طُراً وَأَجْوَدِ وَلَيْ اللَّهِ طُراً وَأَجْوَدِ وَلَي اللَّهِ طُراً وَأَجْوَدِ وَلَي الغَدِ وَلَيْ الغَدِ وَلَي الغَدِ وَلَيْ الغَدِ وَلَي الغَدِ وَلَيْ الغَدِ وَلَيْ الغَدِ وَلَيْ الغَدِ وَلَي الغَدِ وَلَيْ الغَدِ وَلَيْ الغَدِ وَلَيْ الغَدِ وَلَيْ الْمُؤْتِ وَلَيْ الغَدِ وَلَيْ الْعَدِ وَلَيْ الْعَدِ وَلَيْ الْعَدِ وَلَيْ الغَدِ وَلَيْ الغَدِ وَلَيْ الْعَدِ الْعَدِ وَلَيْ الْعَدِ وَلَيْ الْعَدِ وَلَيْ الْعَدِ وَلَيْ الْعَدِ وَلَيْ الْتَعْدِ وَلَيْ الْعَدِ وَلِيْ الْعَدِ وَلِيْ الْعُدِ وَلَيْ الْعَلَا فِيْ الْعَدِ وَلِيْ الْعَدِ وَلَيْ الْعَلَا فِي الْعَدِ وَلِيْ الْعَدِي الْعَدِي الْعَدِ وَلِيْ الْعَدِ وَلِيْ الْعَدِ وَلَيْ الْعَلِيْ وَلِيْ الْعَلِيْ وَلِيْ الْعَدِ وَلِيْ الْعُلِيْ وَلِيْ الْعَلِيْ وَلِيْ الْعَلَاقِيْ وَلِيْ الْعَلِيْمِ الْعَلِيْ وَلِيْ الْعَلِيْمِ وَلِيْ الْعَلْمُ وَلِيْ الْعَلِيْمِ وَلِيْ الْعَلْمُ الْعَلْمِ الْعَلْمُ الْعَلْمُ وَالْمُلْعِ وَلِيْ الْعَلْمِ وَلِيْمُ الْعِلْمُ الْعِلْمُ الْعِلْمُ الْعِلْمُ الْعِلْمُ الْعِلْمُ ا

سِوَى المُكْرَهِ المَضْهُودِ إِنْ كَانَ قَدْ أَتَى وَحَاذِرْ، هَدَاكَ اللَّهُ، مِن كُلِّ نَاقض وَكُنْ بَاذِلاً لِلْجِدِّ والجُهْدِ طَالِباً وَكُنْ بَاذِلاً لِلْجِدِّ والجُهْدِ طَالِباً وَلِيَّاهُ فَارْغَبْ فِي الهِدَايَةِ لِلْهُدَى وَصَلِّ النهِي مَا تَأَلَّقَ بَارِقُ وَصَلِّ النهِي مَا تَأَلَّقَ بَارِقُ تَوْمُ اسَرَى وَمَا سَرَى تَوُمُّ إِلَى البَيْتِ العَتِيْقِ وَمَا سَرَى وَمَا لاَحْ نَجْمُ فِي دُجَى اللَّيل طَافِحُ على السَّيدِ المَعْصُومِ أَفْضَلَ مُرْسَل على السَّيدِ المَعْصُومِ أَفْضَلَ مُرْسَل وَالْ وَأَصْحَابِ وَمَن كَانَ تَابِعاً وَالْ وَأَصْحَابِ وَمَن كَانَ تَابِعاً وَالْ وَالْ وَأَصْحَابِ وَمَن كَانَ تَابِعاً

* * *







للشاعر المجود أحمد بن مشرف(١)

الشهب المرمية على المعطلة والجهمية

نفيتم صفات الله فالله أكمل زعمتم بأن الله ليس بمستو فقد جاء في الأخبار في غير موضع وقد جاء في إثباته عن نبينا فصرح أن الله جل جلاله يخافونه من فوقهم، وعروجهم وتعرج حقاً روح من مات مؤمناً وبالمصطفى أسري إلى الله فارتقى ومنه دنا الجبار حقاً فكان قا وفي ذا حديث في صحيح محمد وقد رفع الله المسيح بن مريم فيكسر صلبان النصارى بكفه ولیس له شرع سوی شرع أحمد

فسبحانه عما يقول المعطل على عرشه، والاستواليس يجهل بلفظ استوى لا غير، يا متأولً من الخبر المأثور ما ليس يشكل على عرشه منه الملائك تنزلُ إليه، وهذا في الكتاب مفصل إليه فتحظى بالمني، ثم ترسلَ على هذه السبع السماوات في العلو ب قوسین أو أدنى كما هو منزلً صحيح صريح ظاهر لا يؤوّلُ إليه، ولكن بعد ذا سوف ينزلُ وما دام حياً للخنازير يقتلُ فيقضي به بين الأنام، ويعدلُ

⁽١) تقدمت ترجمته.

بقية أزواج النبي بلا غلو فزوجني من فوق سبع من العلو لزينب فخراً شامخاً، فهو أطولُ بأن يسترقوا والرجال تقتل لقد قال ما معناه إذ يتأملَ قضى الله من فوق السموات فافعلوا إذا ما بقى ثلث من الليل ينزلَ إلى أن يكون الفجر في الأفق يشعلُ فإني لغفّار لها متقبّلُ فإنى أجيب السائلين، وأجزل على أنه من فوقهم فلهم سلوا إذا اجتهدوا عند الدعاء إلى العلو ودانوا به ما لم يصدوا ويخذلوا وأتباعهم خير القرون وأفضل نصوص كتاب الله جهلًا وأوَّلوا بدا منه بزهو اللآلي مكلل بذلك تنزيهاً له، وهو أكملً فما هو إلا جاحد ومعطل لقد فاتك النهج الذي هو أمثل وتزوّر عن قول الرسول، وتعدلُ بنص من الوحيين ما فيه مجملً

وزينبزوج المصطفى افتخرتعلي فقالت: تولى الله عقدي بنفسه وان سفيري روحه وكفى بذا ولما قضى سعد الرضى في قريظة: وأمضى رسول الله في القوم حكمه ألا أن سعداً قد قضى فيهم بما وقد صح أن الله في كــل ليلة إلى ذي السما الدنيا ينادي ساده يناديهم: هل تائب من ذنوبه وهل منكم داع، وهل سائل لنا وقد فطر الله العظيم عباده لهذا تراهم يرفعون أكفهم أقروا بهذا الاعتقاد جبلة على ذا مضى الهادي النبى وصحبه فأخلف قوم آخرون فحرفوا فجاؤوا بقول سيىء سِرّه وما هم عطلوا وصف الإله وأظهروا ومن نزه الباري بنفى صفاته فيا أيها النافي لأوصاف ربه تحيد عن الذكر الحكيم ونصه وتنفي صفات الله بعد ثبوتها

إذا جاء نص محكم في صفاته جمدت له أو قلت: هذا مؤولً

ألا تقتفي آثار صحب محمد فمنهاجهم أهدى، وأنجى، وأفضلُ

فما مذهب الأخلاف أعلم بالهدى من القوم لو أنصفت، أو كنت تعدلُ

ولكنــه من بعض مـا أحــدث الــورى ومن يبتــدع في الــديـن فهــو مـضلّلُ

فصـــل في اعتقاد السلف الصالح، رضي الله عنهم

على قول أصحاب الرسول نعولً على عرشه، لكنما الكيف نجهلً شهيد على كل الورى ليس يغفلً من الوصف أو إبداء من هو مرسلً كما جاء، لا ننفي ولا نتأولً مليك يولي من يشاء ويعزلُ عليم مريد آخر هو أوّلُ وصاحبة. فالله أعلى وأكملُ شبيه ولا ند بربّك يعدلُ ومن وصفه الأعلى حكيم منزلُ

ولكننا والحمد لله لم نزل نقر بأن الله فوق عباده وكل مكان فهو فيه بعلمه وما أثبت الباري تعالى لنفسه فنشبته لله جل جلاله هو الواحد الحي القديم له البقا سميع بصير قادر متكلم تنزه عن ند وولد ووالد ووالد وليس كمثل الله شيء وماله وان كتاب الله من كلماته

فليس بمخلوق، ولا وصف حادث

فيفني، ولكن محكم لا يبدلُ

هـ الـذكـ متلوّ بـألـسنـة الـورى

وفي الصدر محفوظ في الصحف يسجّلُ

فألفاظه ليست بمخلوقة، ولا

معانيه، فاترك قول من هو مبطلُ

وقد أسمع الرحمن موسى كلامه على طور سينا، والإله يفصل

وللطور مولانا تنجلي بنوره فصار لخوف الله دكأ يزلزل كراما سكان السيطة وكلوا

وان علینـا حـافــظین مـلائکـــاً فيحصون أقوال ابن آدم كلها وأفعاله طراً، فلا شيء يهملُ

ولا حي غير الله يبقى، وكل من سواه له حوض المنية منهلً

وان نفوس العالمين بقبضها رسول من الله العظيم موكلً

ولا نفس تفنى قبل إكمال رزقها

ولكن إذا تم الكتاب المؤجّلُ

وسيان منهم من أودى(١) حتف أنفه

ومن بـالـظبـي والسمهـريــة يـقتــلُ

وأن سؤال الفاتنين محقق

لكـل صـريـع في الثــرى حين يجعـلَ

يقولان ماذا كنت تعبد؟ ما الذى

تدين؟ ومن هذا الذي هو مرسلُ

⁽١) أودى _ بوزن أعطى _ هلك. والظبى: السيوف.

إليه، وأنطقنا به حين نُسألُ أودى في نعيم أو عذاب يعجلُ بىروح وريحان وما هو أفضلُ وتشرب من تلك المياه وتأكلً فتنعيمه للروح والجسم يحصل معنبة للحشر، والله يعدلُ فينهض من قد مات حياً يهرولُ وقيل: قفوهم للحساب ليسألوا بوصف. فإن الأمر أدهى وأهولُ وكل يجازى بالذي كان يعملُ وقد فاز من ميزان تقواه يثقل وبالمثل تجزي السيئات وتعدل وأعماله مردودة ليس تُقبلُ وحسن الرجا والظن في الله أجمل مقيماً على طول المدى ليس يرحل ومات على التوحيد فهو مهلهل بذا نطق الوحي المبين المنزل أعدت لأهل الكفر مثوى ومنزل إذا نضجت تلك الجلود تبدلُ ولو كان ذا ظلم يصول ويقتلُ لدى الله في فصل القضاء فيفصل

فيا رب ثبتنا على الحق واهدنا وان عذاب القبر حق وروح من فأرواح أصحاب السعادة نعمت وتسرح في الجنات تجنى ثمارها ولكن شهيد الحرب حي منعم وأرواح أصحاب الشقاء مهانة وأن معاد الروح والجسم واقسع وصيح بكل العالمين فأحضروا فذلك يوم لا تحد كروبه يحاسب فيه المرء عن كل سعيه وتوزن أعمال العباد جميعها وفي الحسنات الأجر يلقى مضاعفاً ولا يدرك الغفران من مات مشركاً ويغقر غير الشرك ربى لمن يشا وان جنان الخلد تبقى ومن بها أعدت لمن يخشى الإله ويتقى وينظر من فيها إلى وجه ربه وان عــذاب النارحق وأنهـا يقيمون فيها خالدين على المدى ولم يبق بالإجماع فيها موحد وأن لخير الأنبياء شفاعة

ويشفع للعاصين من أهل دينه فيلقون في نهر الحياة فينبتوا وان له حوضاً هنيئاً شرابه يقدر شهراً في المسافة عرضه وكيزانه مشل النجوم كثيرة من الأمة المستمسكين بدينه فيا رب هب لي شربة من زلاله

فيخرجهم من ناره وهي تشعلُ كما في حميل السيل ينبت سنبلُ من الشهد أحلى. فهو أبيض سلسلُ كأيلة من صنعا وفي الطول أطولُ ووارده كل أغر محبلُ وعنه ينحى محدث ومبدلُ بفضلك يا من لم يزل يتفضلُ بفضلك يا من لم يزل يتفضلُ

فصـــل في الإيمان والقدر، وما يتعلّق بذلك

وبالقدر الإيمان حتم وبالقضا قضى ربنا الأشياء من قبل كونها فما كان من خير وشر فكله فبالفضل يهدي من يشاء من الورى وما العبد مجبور وليس مخيراً وأن ختام المرسلين محمد بأفضل دين للشرائع ناسخ فما بعده وحي من الله نازل وإنا نرى الإيمان قولاً ونية وينقص أحياناً بنقصان طاعة

فما عنهما للمرء في الدين معدلُ وكل لديه في الكتاب مسجلُ من الله والرحمن ما شاء يفعلُ وبالعدل يردي من يشاء ويخذلُ ولكن له كسب وما الأمر مشكلُ إلى الثقلين الجن والإنس مرسلُ ولا يعتريه النسخ ما دام يذبلُ(١) على بشر والمدعي متقولُ وفعلاً إذا ما وافق الشرع يقبلُ ويزداد إن زادت فينمو ويكملُ

⁽١) يذبل ـ على وزن ينصر ـ جبل مشهور بنجد.

وجيزة ألفاظ جناها ملذلل ولكنه أحلى وأغلى وأجمل عليهم لمن رام النجاة المعول فدونكها تحوي فوائد جمّة من العلم قد لا يحتويها المطول فيا رب عفواً منك عما اجترحته من الذنب عن علم وما كنت أجهلَ

ودونك من نظم القريض قصيدة بديعة حسن يشبه الدر نظمها عقيدة أهل الحق والسلف الأولى

فإنى على نفسى مسىء ومسرف

وظهــري بــأوزار الخــطيئــات مـثقـــأ,

فهب لي ذنـوبـي واعف عنهـا تفضــلًا

عليّ. فمن شأن الكريم التفضّلُ وأحسن ما يزهو به الختم حمد من

بأسمائه الحسنى له نتوسل

وأزكى صلة والسلام على الذي

به تم عقد الأنبياء وكملوا

محمد المختار ما انهل عارض

على بلد قفر، وما اخضر

كذا الآل والأصحاب ما قال قائل:

نفيتم صفات الله فالله أكماً,

وقال، رحمه الله تعالى رداً على عثمان بن منصور، سنة ١٢٨١

ركيك قواف صاغها فتكسّرت وحاصلها كالعجل مستوجب الكسرِ وقفت على نظم لبعض بني العصر تضمن أقوالًا بقائلها تزري تخير حرف الراء عير أولي الشعرِ عيوباً كساها زخرف القول خادعاً

فأضحت بحمد الله مكشوفة الستسر

بها شبه للجاهلين مضلة

أكاذيب لا تخفى على كل ذي حجر(١)

تصدى لها حبر الزمان ونجله(٢)

فرد القعر القعر القعر القعر القعر القعر القعر القعر وقد بينا للناس ما في كلامه من الزيف والإفراط والحيف والنكر الشيخان بالنظم والنثر بأوضح برهان وأقوم حجة لها قرر الشيخان بالنظم والنثر

⁽١) الحجر: العقل.

⁽٢) الحبر: هو الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب. وابنه: هو الشيخ عبد اللطيف. رحمهم الله.

فكم قد شفى بالرد والسد للثغرِ أتاه بتيار من العلم كالبحرِ بنور هدى يجلو الغياهب كالفجرِ

جزى الله عنا شيخنا في صنيعته فكم إذا مبطل أجرى من الجهل جدولًا أتـاه فجلى ظلام الجهل والشك والعمى بنور لئن كان أهل العلم كالشهب في السما

فعالمنا بين الكواكب كالبدر

فمـا لابن منصـور رأى هجـو قـومـه صـوابـاً فـأزرى بـالقــريب وبـالصهــرِ

وأثنى على قوم طعام بكونهم بكونهم بنوا في القرى تلك المساجد للذكر

كأن لم تكن تتلى عليه بسراءة ولم يتل فيها «إنما(١)» سائر العمر

ولم ينظر الشرك الذي فيهم فشا فكم قبّة شيّدوها عملى قبر

وطافوا عليها خاضعين تقربأ

إلى ذلك المقبور بالذبح والنذر

وكم ســألـوا الأمــوات كشف كـروبهم ولا سيمـا في الفلك في لجـج البحـرِ

فــزادوا على شـرك الأوائــل إذ دعــوا

سوى الله في حال الـرخاء وفي العسـرِ

⁽١) الآية (١٨) من سورة التوبة : ﴿إِنمَا يعمر مساجد الله من آمن بالله. . . ﴾ الآية .

لهم بالحروريين بالبغى والفجر فشتان ما بين الهداية والكفر ليثني عليه الخصم في ذلك القطر فأصبح حيرانأ بمهمهة قفر ولا داء أدعى للعناد من السكر وقد أبصرت والسمع ما فيه من وقر إذا لم يكن غيم وفي ساعة الظهر لنا فأجبنا الصوت: بُشراك بالنصر تجر. العوالي في المثقفة السمر رميناه إذ هاجا بقاصمة الظهر ونضرب من يهجو بصمصامة الشعر يجر ذيول العز للدين والفخر عيون المهى بين الرصافة والجسر على المصطفى ماحي الضلالة والكفر وما لاح في الآفاق من كوكب دري

وتخسريجه للمسلمين مشبهأ فيا ليت شعري هل تجاهل أو غوى ولكنه أبدى موافقة العدى فهبه كمن أغوى الشياطين في الفلا وأصحابه يدعونه للهدى: ائتنــا فسبحان من أعمى عيوناً عن الهدى ومن ينكر الشمس المنيرة في الضحي ورب فتى مستصرخ صاح نادباً أتتك لنصر الدين منا كتائب وكم طاعن في دينا ومثلب نسل المواضى في الحروب على العدا فدونك نظمأ كالزلال عذوبة بدا من أديب لم يقل متغزلًا وأزكى صلاة الله ثم سلامــه كذا الأل والأصحاب ما هبّت الصبا

وما انهل في الفقر الغمام، وما بكي

فأضحك دمع المزن مبتسم الرهر

* * *

ثم استزاده الشيخ عبد الرحمن بن حسن، رحمه الله فـــأجـــاب وقـــال

يا ظبية البان، بل يا ظبية الدور

هل أنت من نسل حوًّا أو من الحورِ؟

الصبح من وجهك الأسنى الصبيح بدا

والسعر داج بظلماء وديجور

مددت للصب طرفأ قاصرا فلذا

قــد هــام مــا بين ممــدود ومقصــورِ

لا عيب فيها سوى إخلاف موعدها

أو انها لم تَجُد يـومـاً بميسـورِ

والخلف للوعد معدود من الزورِ عليك آثام عثمان بن منصورِ بمدح قوم خبيث فعلهم بورِ والشرك جاءوا بخط منه موفورِ بكل ذي حدث في اللحد مقبورِ يأتى إليه بمنحور ومنذورِ

كم واعدت بمزار غير موفية فقلت وجداً بها: إن كنت كاذبة غداً يهاجي إلى التوحيد مشتغلاً قد خالفوا السنّة الغراء وابتدعوا لم يسلكوا منهج التوحيد بل فتنوا هـذا يطوف. وهـذا في تقربه

يرجو الإجابة في تيسير معسور فالحق شمس. وهذا غير معذور بكل هجو بمنظوم ومنشور أبدى، فجلى ظلام الشك بالنور وأنقلذ الله منهم كل مغلوور كالأعين العمي أو كالأعين العور من كل نص قُرآني وماثور ولا يحرفها تأويل ذي زور فأصبحوا بين مقتول ومأسور بها أضل النصارى حزب نسطور لا للعلو ولا أخل الدنانير وكل مشهد شرك غير معمور إلى الهدى ونهوا عن كل محذور لاترهب الأسدنبح الكلب في الدور والحمد لله حمداً غير محصور من قد وعي فضله موسى على الطورِ وصحبه الغرحتي النفخ في الصور

وذا به مستغیث فی شدائده فاحكم بتكفير شخص لا يكفرهم واقذف جنود ابن جرجيس وشيعته وقل: جزى الله شيخ المسلمين بما بالعلم بَصَّر قوماً قد عموا فهدوا ليس العيون التي للحق مبصرة أدلة جامع التوحيد أودعها لا يستطيع لها دفعاً مخاصمة غزا بها عُصَباً للشرك قد نصروا فكم جلا بضياء العلم من شبه وأخلص الشيخ للرحمن دعوته حتى غدت سبل التوحيد عامرة فقام أبناؤه من بعده فدعسوا فمن هجاهم بإفك غير ضائرهم وهاك نظمأ بديعأ فائقأ حسنأ ثم الصلاة وتسليم الإله على محمد خير مبعوث وشيعته

وقــال، رحمه الله تعالى

أراك بشكوى الهجر تهذو وتطنب

وتبكي على أطلال سلمى وتندب

وتستوقف الركب المجدّين في السرى

على دارس الأطلال والدمع يسكب

تـذكرت لما أن أهاج لـك الأسى

ديارا تعفيها جنوب وهيدب

فأضحت رسومأ باليات كأنها

من الدرس خط في الصحائف يُكتبُ

من المرن سَحًّا وَدَقُه يتحلبُ وموضع أطناب الخبا، حين يضربُ بها الكاعب الحسناء للذيل تسحبُ ولم يلتق الحيان: بكر، وتغلبُ وما صاحب الأشجان إلا معذبُ إذا ذكرت سعدى لديك وزينبُ وعشقك بعد الشيب في النفس أعجبُ

محا رسمها ذاري الرياح وهامع فلم يبق إلا موقد النار للقرى كأن لم يكن فيها أنيس ولم تكن ولم تسرح الأنعام بين مروجها تسائل عن ألف نأي كل راكب لريح الصبا تصبو وتعروك هزة وتعجب منى إن عذلتك في الهوى

غريباً فدين الله في الأرض أعزبُ هم الغربا، طوبى لهم ما تغربوا كثيرين لكن بالضلالة أشربوا على حربهم أهل الضلال تحزبوا وإن كثرت أعداؤهم وتألبوا من السنَّة الغرا، فطابوا وطيَّبوا وقام بذا فوق المنابر يخطب فعضوا عليها بالنواجذ وارغبوا ضلال، وفي نار الجحيم يكبكبُ لكى تردوا حوض الرسول وتشربوا من الدر أنقى في البياض وأعذبُ وعنه ينحى محدّث ومكذّبُ يكاد لها نور الشريعة يسلبُ؟ وكم سنَّة مهجورة تتجنُّبُ؟ وذو النكر معروف إليهم محبّبُ من العلم إذ مات الهداة وغيبوا فسل عنه ينبيك الخبير المجرَّثُ ويفشو الزنا والجهل، والخمريشربُ على أن أهوال القيامة أقربُ

لئن كنت في دار عن الألف نازحاً وأن ذوي الإيمان والعلم والنهي أناس قليل صالحون بأمة وقيل: هم النُزَّاع في كل قرية ولكن لهم فيها الظهور على العدا وكم أصلحوا ما أفسد الناس بالهوى وقد حذر المختار عن كل بدعة فقال: عليكم بأتباعي وسنتي وإياكم والابتداع فإنه فدوموا على منهاج سنة أحمد فإن له حوضاً هنيئاً شرابه له يرد السنى من حزب أحمد وكم حدثت بعد الرسول حوادث وكم بدعة شنعاء دان بها الورى لذاأصبح المعروف في الأرض منكراً وما ذاك إلا لاندراس معالم وليس اغتراب الدين إلا كما ترى وقد صح أن العلم تعفو رسومه وتلك أمارات يبدل ظهورها فسل فاعل التذكير عند أذانه:

أهذا هدي، أم أنت بالدين تتلعبُ؟

وهل سن هذا المصطفى في زمانه أو بعض من كان يصحبُ؟

وهل قال النعمان؟ أو قال مالك به؟ أو رواه الشافعي وأشهب؟

وهل قاله سفيان؟ أو كان أحمد

إليه إذا نادى المؤذن يذهب؟

أقيموا لنا فيه الدليل فإننا فيمل إلى الإنصاف والحق نطلبُ فخير الأمور السالفات على الهدى وشر الأمور المحدثات فجنبوا وما العلم إلا من كتاب وسنّة وغيرهما صريح مركّبُ فخذ بهما والعلم فاطلبه منهما ودع عنك جهالاً عن الحق أضربوا خفافيش أعشاها النهار بضوئه فوافقها من ظلمة الليل غيهبُ فظلت تحاكى الطير في ظلمة الدجا

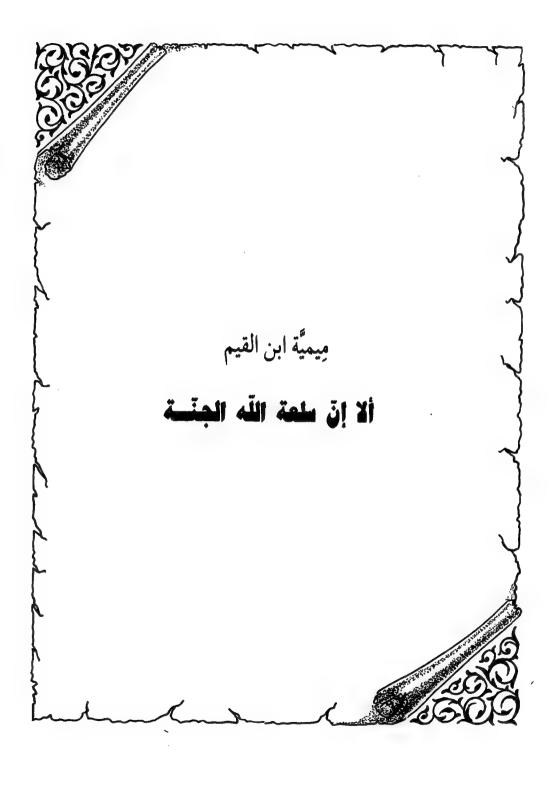
وإن لاح ضوء الصبح للعش تهربُ فخذ إن طلبت العلم عن كل عالم

تراه بآداب الهدى يستأدّبُ

لأهل السرى تهدى نجوم علومه وترمي العدا من شهبها حين تثقب العدا من شهبها حين تثقب العدا من شهبها حين

* * *







الميمية لابن قيِّم الجوزية(١)

إِذَا طَلَعَتْ شَمْسُ النَّهارِ فَإِنَّها سَلَامٌ مِنَ الرَّحمان في كلِّ سَاعةٍ عَلَى الصَّحْبِ والإخوانِ والولْذِ والأُولَىٰ وسَاثِر مَنْ للسُّنَّةِ المَحْضَةِ اقْتَفَى أَوْلَائِكَ أَتْبَاعُ النَّبِيِّ وَحِزْبُهُ وَلَـوْلاَهُمُو كَـادَتْ تَمِيدُ بِأَهْلِهِـا وَلَوْلَاهُمُو كَانَتْ ظَلَاماً بِأَهْلِها أُوْلَئِكَ أَصْحَابِي فَحَيٌّ هَلًا بِهِمْ لِكُلِّ امْرىءِ مِنْهُمْ سَلامٌ يَخَصُّه فَيَا مُحْسِناً بَلِّغْ سَلامي وَقُلْ لَهُمْ ويَا لَاثِمِي فِي حُبِّهِمْ وَوَلَائِهِمْ بِأَيِّ دَلِيلٍ أَمْ بِأَيَّةٍ حُجَّةٍ وَمَا الْعَارُ إِلَّا بُغْضُهُمْ وَاجْتِنَابُهُمْ

أَمَارةُ تُسْلِيمي عَلَيْكُمْ فَسَلِّمُوا وَرَوْحُ وَرَيْحَانُ وَفَضْلُ وَأَنْعُمُ دَعَوْهُم بإِحْسَانٍ نَجَادُوا وأَنْعَمُوا ومَا زَاغَ عَنْهَا فَهُو حَقٌّ مُقَدُّمُ ولَوْلاَهُمُومَا كَانَ في الْأَرْضِ مُسْلِمُ ولَكِنْ رَوَاسِيهَا وَأَوْتَادُها هُمُو ولَكِنْ هُمُو فِيهَا بُدُورٌ وَأَنْجُمُ وحَىَّ هَـلًا بـالـطُّيِّبينَ وأَنْعِمُ يُبَلِّغُه الْأَدْنَى إِلَيْه ويَنْعَمُ مُحِبُّكُمُ و يَــدْعُــو لَكُمْ وَيُسَلِّمُ تَأَمَّلُ هَـدَاك اللَّهُ مَنْ هُوَ أَلْـوَمُ تَـرَى حُبَّهُمْ عَـاراً عَلَى وَتَنْقِمُ وَحُبُّ عِدَاهُمْ ذَاكَ عَارٌ ومَأْثُمُ

⁽۱) تقدمت ترجمته.

أَمَا وَالَّذِي شَقَّ القُلُوبَ وأَوْدَعَ الْ مَحَ وحَمَّلَها قَلْبَ المُحِبِّ وَإِنَّهُ لَيَضْ وَذَلَّلَهَا حَتَّى اسْتَكَانَتْ لَصَوْلَةِ الْ مَحَ وَذَلَّلَ فِيهَا أَنْفُساً دُونَ ذُلِّها حِيَاهَ لَانْتُمْ عَلَى قُرْبِ الدِّيَارِ وبعدها أَحِبَّ سَلُوانَسَمَاتِ الرِّيحِ كِم قَدْ تَحَمَّلَتْ مَحَبًّ وَشَاهِدُ هَذَا أَنَّهَا فِي هُبُوبِها تَكَ

مَحَبَّةَ فِيهَا حَيْثُ لا تَتَصَرَّمُ لَيَضْعُفُ عَنْ حَمْلِ القَمِيصِ وَيَأْلَمُ لَمَحَبَّةِ لاَ تَلْوِي وَلاَ تَتَلَعْفَمُ حَيَاضُ المَنَايَا فَوْقَهَا وَهْيَ حُوَّمُ حَيَاضُ المَنَايَا فَوْقَهَا وَهْيَ حُوَّمُ أَحِبَّنَا إِنْ غِبْتُمُوا أَوْ حَضَرْتُمُوا أَوْ حَضَرْتُمُوا مَحَبَّةَ صَبِّ شَوْقُهُ لَيْسَ يُكْتَمُ مَحَبَّةَ صَبِّ شَوْقُهُ لَيْسَ يُكْتَمُ تَكَلَّمُ الوَجْدَ لَوْ تَتَكَلَّمُ تَكَلَّمُ الوَجْدَ لَوْ تَتَكَلَّمُ الوَجْدَ لَوْ تَتَكَلَّمُ

وكَادَتْ عُرَى الصَّبرِ الجَمِيلِ تَفَصَّمُ

وأُوْهِ مُهَا لَكِنَّهَا تَتَوَهَّمُ فَلِي بِحِمَاهَا مَرْبَعٌ وَمُخَيَّمُ فَلِي بِحِمَاهَا مَرْبَعٌ وَمُخَيَّمُ وَقَدْ ضَلَّ عَنْهُ صَبْرُهُ فَهْ وَ مُغْرَمُ وَأُومِي إِلَىٰ أَوْطَانِكُمْ وَأُسَلِّمُ وَأُسَلِّمُ وَأُسِلِّمُ وَأُسِلِّمُ وَأُسِلِّمُ وَأُسِلِّمُ وَأُسِلِّمُ وَأُسِلِّمُ وَأُسِلِّمُ وَأُسِلِّمُ وَأُسِلِمُ وَأُسِلِّمُ وَأُسِلِّمُ وَأُسِلِّمُ وَأُسِلِّمُ وَأُسِلِّمُ وَأُسِلِّمُ وَأُسِلِمُ وَالْمَالِمُ وَالْمَلْمُ وَالْمَالِمُ وَالْمَلِمُ وَالْمَلْمُ وَالْمِلْمُ وَالْمَلْمُ وَالْمِلْمُ وَالْمُلْمُ وَالْمَلْمُ وَالْمُلْمُ وَالْمُلْمُ وَالْمُلْمُ وَالْمَلْمُ وَالْمُلْمُ وَالْمَلْمُ وَالْمُلْمُ وَالْمُلْمُ وَالْمُلْمُ وَالْمُلْمُ وَالْمُلْمُ وَالْمُعَامُ وَالْمُلْمُ وَالْمُ وَالْمُ وَالْمُلْمُ وَالْمُلْمُ وَالْمُلْمُ وَالْمُلْمُ وَالْمُ وَالْمُلْمُ وَالْمُلْمُ وَالْمُ وَالْمُلْمُ وَالْمُلْمِمُ وَالْمُلْمُ وَالْمُلْمُ وَالْمُلْمُ وَالْمُعْمِولِهُ وَالْمُوالْمُوالِمُ وَالْمُوالِمُ وَالْمُوالِمِ وَالْمُوالِمُ وَالْمُوالِمُ وَالْمُوالِمُ وَالْمُوالِمِ وَالْمُوالِمُ وَالْمُوالِمُ وَالْمُوالِمُ وَالْمِلْمُ وَالْمُوالِمُ وَالْمُوالِمُ وَالْمُوالِمُ وَالْمُوالْمُوالِمُ وَالْمُوالِمُ وَالْمُوالِمُ وَالْمُوالِمُ وَلِمُ وَالْمُوالِمُ وَالْمُوالِمُ وَالْمُوالِمُ وَالْمُوالِمُوالِمُ وَالْمُوالِمُ وَالْمُوالِمُ وَالْمُوالِمُولِمُ وَلَمِلْمُ وَالْمُوالِمُ وَلَمُوالِمُ وَلَمُوالِمُ وَلَمْ وَالْمُوالِمُ وَالْمُوالِمُ وَلَمُوالِمُ وَالْمُوالِمُ الْمُولِمُ الْمُولِمُ وَالْمُولِمُ الْمُعِلِمُ الْمُولِمُ وَالْمُولِمُ وَالْمُولِمِ وَالْمُولِ

أُعَلِّلُ نَفْسِي بِالتَّلَاقِي وَقُرْبِهِ وأَتْبِعُ طَرْفي وِجْهَةً أَنْتُمُو بِهَا وَأَذْكُرُ بَيْتاً قَالَهُ بَعْضُ مَنْ خَلا أَسَائِلُ عَنْكُمْ كُلَّ غَادٍ ورَائِح وكَمْ يَصْبِرُ المُشْتَاقُ عَمَّنْ يُحِبُّهُ

مشهد الحجيج

أَمَا وَالَّذِي حَجَّ الْمُحِبُّونَ بَيْتَهُ وَقَدْ كَشَفُوا تِلْكَ الرُّؤُوسَ تَوَاضُعاً يُهِلُّونَ بِسالْبَيْدَاءِ لَبَيْكَ رَبَّنَا يُهِلُّونَ بِسالْبَيْدَاءِ لَبَيْكَ رَبَّنَا وَمَحَبَّةً وَعَاهُمْ فَلَبَّوْه رِضاً وَمَحَبَّةً تَرَاهُمْ عَلَى الْأَنْضَاءِ شُعْنًا رُؤُوسُهُمْ تَرَاهُمْ عَلَى الْأَنْضَاءِ شُعْنًا رُؤُوسُهُمْ تَرَاهُمْ عَلَى الْأَنْضَاءِ شُعْنًا رُؤُوسُهُمْ

وَلَبُّوا لَهُ عِنْدَ الْمَهَلِّ وَأَحْرَمُوا لِعِزَّةِ مَنْ تَعْنُو الوَجُوهُ وتُسْلِمُ لِعِزَّةِ مَنْ تَعْنُو الوَجُوهُ وتُسْلِمُ لَكَ الْمُلْكُ وَالْحَمْدُ الَّذِي أَنْتَ تَعْلَمُ فَلَكَ الْمُلْكُ وَالْحَمْدُ الَّذِي أَنْتَ تَعْلَمُ فَلَمَا دَعَوْه كَانَ أَقْرَبَ مِنْهُمُ فَلَمَّا أَسْرُ وَأَنْعَمُ وَغُبُراً وَهُمْ فِيهَا أَسَرُ وَأَنْعَمُ وَغُبُراً وَهُمْ فِيهَا أَسَرُ وَأَنْعَمُ وَغُبُراً وَهُمْ فِيهَا أَسَرُ وَأَنْعَمُ

وَلَمْ يُشْنِهِمْ لَلْدَاتُهُمْ وَالتَّنَعُمُ رِجَالًا وَرُكْبَاناً وللهِ أَسْلَمُوا قُلُوبُ الْوَرَى شَوْقاً إِليَّه تَضَرَّمُ لِأَنَّ شَقَاهُمْ قَدْ تَرَحَّلَ عَنْهُمُوا وأُخْرَىٰ عَلَى آثَارِهَا لَا تَقَدَّمُ فَينْظُرُ مِنْ بَيْنِ الدُّمُوعِ وَيُسْجِمُ وَزَالَ عَنِ الْقَلْبِ الْكَئِيبِ التَّأَلُّمُ إِلَى أَنْ يَعُودَ الطَّرْفُ وَالشُّوقُ أَعْظَمُ إِلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَٰنُ؛ فَهُوَ المَعَظُّمُ عَلَيْهَا طِرَازُ بِالْمِلاَحَةِ مُعْلَمُ وَتَخْضَعُ إِجْلِلاً لَهُ وَتُعَظُّمُ وَمَغْفِرَة مِمَّنْ يَجُودُ وَيُكُرمُ كَمَوْقِفِ يَوْمِ الْعَرْضِ بَلْ ذَاكَ أَعْظَمُ يُبَاهِي بِهِمْ أَمْلَاكَهُ فَهُوَ أَكْرَمُ وإنِّي بهم بَرُّ أَجُودُ وَأَرْحَمُ وأَعْطَيْتُهُمْ مَا أَمُّلُوهُ وَأُنْعِمُ بِه يَغْفِرُ اللَّهُ اللَّذُنُوبَ ويَـرْحَمُ وآخَــرَ يَسْتَسْعَى وَرَبُّــكَ أَرْحَمُ وأَحْقَرَ مِنْهُ عِنْدَها وَهُوَ أَلْأُمُ فَأَقْبَلَ يَحْثُو التُّرْبَ غَيْظاً ويلطِمُ وَمَغْفِرَةٍ مِنْ عِنْدِ ذِي الْعَرْش تُقْسَمُ

وَقَدْ فَارَقُوا الأَوْطَانَ والأَهْلَ رَغْبَةً يَسِيرُونَ مِنْ أَقْطَارِهَـا وفِجاجِهَـا وَلَمَا رَأَتْ أَبْصَارُهُم بَيْتَهُ الَّذِي كَـٰأَنَّهُمُ لَمْ يَنْصَبُـوا قَطُّ قَبْلَهُ فَلِلَّهِ كُمْ مِنْ عَبْرَةِ مُهرَاقَةٍ وقَدْ شَرِقَتْ عَيْنُ الْمُحِبِّ بدَمْعِها إِذَا عَايَنَتُهُ الْعَيْنُ زَالَ ظَلَامُهَا وَلاَ يَعْرِفُ الطَّرْفُ الْمُعَايِنُ حُسْنَهُ وَلاَ عَجَبٌ مِنْ ذَا فَحِينَ أَضَافَهُ كَسَاهُ مِنَ الْإَجْلَالِ أَعْظَمَ حُلَّةٍ فَمِنْ أَجْل ذَا كُلُّ الْقُلُوبِ تُحِبُّهُ وَرَاحُوا إِلَىٰ التَّعْرِيفِ يَرْجُونَ رَحْمَةً فَلِلَّهِ ذَاكَ المَوْقِفُ الْأَعْظَمُ الَّذِي وَيَدْنُو بِهِ الْجَبَّارُ جَلَّ جَلَالُهُ يَقُول عِبَادِي قَـدْ أَتَوْنِي مَحَبَّةً فَأَشْهِدُكُمْ أَنِّي غَفَرْتُ ذُنُوبَهم فَبُشْرَاكُمْ يَا أَهْلَ ذَا الْمَوْقِفِ الَّذِي فَكُمْ مِنْ عِتيق فِيه كَمَّل عِتْقَه وَمَا رُئِيَ الشَّيْطَانُ أَغْيَظَ فِي الْوَرَى وَذَاكَ لِأَمْسِ قَدْ رَآهُ فَغَاظَه وَمَا عَايَنَتْ عَيْنَاه مِنْ رَحْمَةٍ أَتَتْ

تَمَكَّنَ مِنْ بُنْيَانِه فَهْـوَ مُحْكَمُ فَخَرَّ عَلَيْهِ سَاقِطاً يَتَهَدُّمُ إِذَا كَانَ يَبْنِيه وَذُو الْعَرْشِ يَهْدِمُ حَرَام وَصَلُوا الْفَجْرَ ثُمَّ تَقَدَّمُوا لِوَقْتِ صَلَاةِ الْعِيدِ ثُمَّ تَيَمَّمُوا وَإِحْيَاءَ نُسْكٍ مِنْ أَبِيهِمْ يُعظُّمُ لَدَانُوا بِه طَوْعاً ولِلْأَمْرِ سَلَّمُوا لِأَعْدَائِهِ حَتَّى جَرَى مِنْهُمُ الدَّمُ وَذَلِكَ ذُلُّ لِلْعَبِيدِ وَمِيْسَمُ عَلَيْهِم وَأَوْفُوا نَذْرَهم ثُمَّ تَمَّمُوا فَيَا مَرْحَباً بالزَّائِرين وأَكْرمُ وَقَدْ حُصِّلَتْ تِلك الجَوَائزُ تُقْسَمُ وبـرُّ وَإِحْسَانُ وَجُـودُ ومَرْحَمُ وَنَالُوا مُنَاهُم عِنْدَهَا وَتَنَعَّمُوا وَأُذِّنَ فِيهِمْ بِالرَّحِيلِ وأُعلِمُوا شِعَارُهُمْ التَّكْبيرُ واللَّهُ مَعْهُمُو وَقَدْ بَسَطُوا تِلْكَ الْأَكُفَّ لِيُرْحَمُوا عَبِيدُكَ لَا نَدْعُوا سِوَاكَ وَتَعْلَمُ فَأَنْتَ الَّذِي تُعْطِى الجَزيلَ وتُنْعِمُ وَسَالتبهمْ تِلْك البِطَاحُ تَقَدَّمُوا وَطَافُوا بِهَا سَبْعاً وَصَلُوا وسَلَّموا

بَنِي مَا بَنِي حَتِّي إِذَا ظَنَّ أَنَّهُ أَتَى اللَّهُ بُنْيَاناً لَهُ مِنْ أَسَاسِه وَكُمْ قَدْرُ مَا يَعْلُو البنَاءُ وَينْتَهِي وَراحُوا إلى جَمْع فَبَاتُوا بِمَشْعَرِ الْـ إِلَى الْجَمْرَةِ الْكُبْرِي يُريدُون رَمْيَها مَنَــازِلَهُم للنَّحْرِ يَبْغُــونَ فَضْلَه فَلَوْ كَانَ يُرْضِي اللَّهَ نَحْرُ نُفُوسهم كَمَا بَذَلُوا عِنْدَ الْجِهادِ نُحورَهم وَلكَنَّهم دَانُوا بِوَضْعِ رُؤوسِهم ولمَّا تَقَضُّوا ذَلك التَّفَثَ الَّذِي دَعَـاهم إِلَى البَيْتِ العَتِيق زِيَارةً فَللَّه مَا أَبْهَى زِيَارَتَهمْ لَه! ولِلَّهِ أَفْضَالُ هُنَاكَ وَنِعْمَةً وَعَادُوا إِلَى تِلك المنَاذِل ِ مِنْ مِنيِّ أَقَـامُوا بِهِا يَوْماً وَيَوْماً وَثالِثاً وَرَاحُوا إِلَى رَمْيِ الجِمَارِ عَشِيَّةً فَلُو أَبْصَرتْ عَيْنَاكَ مَوْقِفَهُمْ بها يُنَادُونَه يَا رَبِّ يَا رَبِّ إِنَّنَا وها نحنُ نرجُو مِنْك مَا أَنْتَ أَهْلُه وَلَمَّا تَقَضُّوا مِنْ مِنى كُلُّ حَاجَةٍ إِلَى الْكَعْبَةِ البَيْتِ الحَرام عَشِيّةً

بأنَّ التَّدانِي حَبْلُه مُتصَرِّمُ فَلِلَّهِ أَجْفَانٌ هُنَاكَ تُسَجُّمُ خَرَامُ بها فَالنَّارُ فِيهَا تَضَرَّمُ يَذُوبُ الْمُحِبُ المسْتَهَامُ المُتَّيُّمُ وَآخَــرَ يُبْــدِي شَجْــوَه يَتَــرَنَّمُ ونَـارُ الْأَسَى مِنِّى تَشَبُّ وَتَضْرمُ وَقَلْبِيَ أَمْسَى فِي حَمَاكُمْ مُخَيِّمُ إِذَا مَا بَدَا مِنْهِ الَّذِي كَانَ يَكْتُمُ قِفُوا لِي عَلَى تِلْكَ الرُّبُوعِ وَسَلَّمُوا قَضَى نَحْبَه فِيكُمْ تَعِيشُوا وتَسْلَمُوا بأنَّ الهَوَى يُعْمِى الْقُلُوبَ ويُبْكِمُ عَلَيْه وَفَوْزُ لِلْمُحِبِّ وَمَغْنَمُ وَأَشْوَاقُه وَقْفٌ عَلَيْه مُحرَّمُ أزِمَّتَه حَتَّى مَتَى ذَا التَّلُومُ وَدَانَتْ كُـؤُوسُ السَّيْرِ والنَّاسُ نُوَّمُ

ولمَّا دَنَا التَّوْدِيعُ مِنْهم وأَيْقَنُوا وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا وَقْفَةً لِمُودِّع ولِلَّهِ أَكْبَادُ هُنَالِكُ أُودِعَ الـ ولِلَّهِ أَنْفَاسٌ يَكَادُ بِحَرِّهَا فَلَمْ تَــرَ إِلَّا بَــاهِتــاً مُتَحَيِّــراً رَحَلْتُ وَأَشْــوَاقِي إِلنَّكُمْ مُقِيمـةً أُوَدِّعُكُمْ وَالِشَّـوقُ يُثْنِي أَعِـنْتِـى هُنَالِكَ لَا تَثْرَيبَ يوماً عَلَى امْرىءٍ فَيَا سَائِقينَ الْعِيسَ بِاللَّهِ رَبُّكُمْ وَقُولُوا مُحِبُّ قَادَه الشُّوقُ نَحْوَكُم قَضَى اللَّهُ رَبُّ العَرْشِ فِيمَا قَضَى بِه وَحُبَّكُمُ أَصْلُ الْهَوَىٰ وَمَدَارُه وتَفْنَى عِظَامُ الصَّبِّ بَعْدَ مَمَاتِه فَيَا أَيُّهَا الْقَلْبُ الَّذِي مَلَكَ الْهَوَى وَحَتَّامَ لَا تَصْحُو وَقَدْ قَرُّبَ الْمَدَى

انتفاضة البعث

بَلَى سَوْفَ تَصْحُوحِينَ يَنكَشِفُ الْغَطَا وَيَا مُوقِداً نَاراً لِغَيْرِكَ ضَوْؤُها أَهَذَا جَنَى الْعِلْمِ الَّذِي قَدْ غَرَسْتَه وَهَذَا هُوَ الْحَظُّ الَّذِي قَدْ رَضِيتَه وَهَذَا هُوَ الْحَظُّ الَّذِي قَدْ رَضِيتَه

وَيَبْدُو لَكَ الْأَمْرُ الَّذِي أَنْتَ تَكْتُمُ وَحَرُّ لَظَاهَا بَيْنَ جَنْبَيْكَ يَضْرِمُ وَهَذَا الَّذِي قَدْ كُنْتَ تَرْجوه يُطْعِمُ لِنَفْسِكَ فِي الدَّارَيْنِ جَاهُ وَدِرْهَمُ لَعُمْرُكُ لَا رَبْحٌ وَلَا الْأَصْلُ يَسْلَمُ وجُــدْتَ بشيءٍ مثلُه لا يقــوّمُ وجُدْتَ بدار الخُلْدِ لَوْ كُنْتَ تَفْهَمُ نظيرَ ببخس عن قليل سيُعْدَمُ ولكنْ أضَعْتَ الحزمَ لو كنتَ تَعْلَمُ فأنت مَدَى الأيَّام تَبْني وتَهْدِمُ وعند مراد النفس تُسْدِي وتُلْحِمُ ظهيراً على الرحمان للجبر تَزْعُمُ وَتَعْتِبُ أَقدارَ الإلهِ وتَظْلمُ وتَقْصدُ ما قد حَلَّه الشَّرْعُ تُبْرِمُ أرادَ لِأَنَّ القلبَ منك مُعَجَّمُ إلى ربِّه يسوماً يُسرَدُّ ويَعْلَمُ مَهِينٌ لها أَنِّي يُحَبُّ ويُكْرَمُ من السَّيل في مَجْراه لا يَتَقَسَّمُ كَذَبْتَ يقيناً في الذي أنت تَزْعُمُ وأنَّك بين الجاهِلين مُقَـدُّمُ فمن ذَا الذي مِنْه الهُدَى يُتَعَلَّمُ وأحْسَنَ فيما قَالَه المُتَكَلِّمُ وإنْ كنتَ تَدْرِي فالمُصِيبةُ أَعْظَمُ

وَهَذَا هو الربح الذي قد كسبُّته بَخِلْتَ بشيءٍ لا يضُرُّك بَلْلُه بَخِلْتَ بذا الحظِّ الخَسِيسِ دَناءَةً وبعْت نَعِيماً لا انقضاءَ لـه ولا فهلًا عكستَ الأمْرَ إِنْ كُنْتَ حَازِماً وَتَهْدَمُ مَا تَبْنِي بِكُفِّكَ جَاهِداً وعنــدَ مُــرادِ اللَّهِ تَفْنَى كَميَّتِ وعند خِلافَ الأمر تحتجُّ بالقَضَا تُنزُّهُ مِنْكَ النفسَ عنْ سوءِ فِعْلِها تُحِلُ أُموراً أَحْكَمَ الشَّرعُ عَقْدَها وتَفْهَمُ من قول ِ الرسول ِ خِلاف مَا مُطِيعٌ لِدَاعِي الغَيِّ عَاصِ لِرُشْده مُضِيعٌ لِأمرِ اللَّهِ قد غَشَّ نَفْسَه بَطِيءٌ عن الطَّاعاتِ أَسْرَعُ للخَنا وتَـزْعُمُ مَـعَ هَذَا بِـأَنَّك عَـارفُ وما أنت إلا جَاهلٌ ثُمَّ ظَالمٌ إذا كان هذا نُصْحُ عَبْدِ لنَفْسهِ وفي مِثل هذا الحال ِقد قَال مَنْ مَضى فإنْ كنتَ لا تدري فتلك مُصِيبةً

ولو تُبْصِرُ الدُّنيا وَراءَ سُتورِها وأيت خَيالًا في مَنام سَيُصْرمُ

سَيُقْلصُ في وقتِ الزَّوالِ وَيُفصِمُ فَوَلَّتْ سَرِيعاً والحرُّورُ تَضَرَّمُ وبَعْدَ قَلِيلٍ حَالَهُ تِلكَ تُعْلَمُ ومن بعدها دارُ البَقَاءِ سَتُقْدِمُ

كَحُلْم بِطَيفٍ زَارَ في النَّوم وانْقضى المنَامُ وَراحَ الطِّيفُ والصَّبُّ مُغْرَمُ وَظِلٍّ أَتَنَّهُ الشَّمسُ عند طُلُوعِها ومُزْنَة صَيْفِ طَابَ منها مَقِيلُهـا ومَطْعَم ضَيْفٍ لَذَّ مِنْه مَسَاغُه كَذَا هذه الدُّنيا كأحلام نائم

غَريباً تَعِشْ فيها حَميداً وتَسْلَمُ وراح وخلَّى ظِلُّها يَتَفَسَّمُ إلى أنْ يَـرى أوْطانَـه ويُسَلِّمُ بَنيهَا ولكنْ عن مَصَارِعِها عَمُوا سَقَتْهُمْ كُووسَ السُّمِّ والقَوْمُ نُوَّمُ عَظائم والمَغْمُورُ فيها مُتَيَّمُ لتَسْلَبُ عَقْلَ المَرْءِ مِنْه وتَصْلِمُ تُهينُ ولَـلاَعْـدَا تُــراعِي وتُكْـرِمُ جَنَاحُ بَعُـوض أَوْ أَدَقُّ وأَلْأُمُ لها ولدَار الخُلْدِ والحَقُّ يُفْهَمُ وَيَنْزِعُها مِنْه فما ذَاك يَغْنَمُ

فَجُزْها مَمَرًا لَا مَقَرًّا وكُنْ بِهَـا أَو ابْنَ سَبِيلِ قَال في ظلِّ دَوْحَةٍ أَخَا سَفَر لا يَسْتَقِـرُ قَـرَارُهُ فيَا عَجَباً! كُمْ مَصْرع وَعَظَتْ بِه سَقَتْهُمْ كُؤوسَ الحبِّ حتى إذا نَشوا وأَعْجَبُ مَا فِي العَبْدِ رُؤْيَةُ هذه الـ وما ذَاك إلا أنَّ خمْرَةَ حُبِّهــا وأَعْجَبُ مِنْ ذَا أَنَّ أَحْبَابُهَا الْأَلَى وذلك بُرْهانً على أنَّ قَدْرَها وحَسْبُك ما قَال الرَّسُـولُ مُمثلًا كما يُدْلِيَ الإِنسانُ في اليمِّ أُصْبُعاً

أمنيات

أَلَا لَيْتَ شِعري هَلْ أبيتنَّ لَيلةً وهـل أُردَنْ ماءَ الحيـاةِ وأرتوي وهل تَبْدُوَنْ أَعْلامُها بَعْدَمَا سَفَتْ

على حَذَرٍ مِنْهَا وأَمْرِي مُبْرَمُ على ظَمَإٍ من حوْضِه وهو مُفْعَمُ عِلى ربْعِها تلك السُّوافِي فَتُعْلَمُ

وهل أفرشن خدي ثرى عتباتهم وهل أرمين نفقي طريحاً ببابهم فيا أسفي تفنى الحياة وتنقضي فما منكم بدل ولا عنكم غنى ومن شاء فليغضب سواكم فلا أذى وعقبى اصطباري في هواكم حميدة وما أنا بالشّاكي لما ترتضونه وحسبي انتسابي مِنْ بُعيْدٍ إليكُمُوا وها هو قد أبدى الضّراعة سائِلاً وها هو قد أبدى الضّراعة سائِلاً احبت عسطفاً عليه فائه

خُضُوعاً لَهُم كيما يَرقُّوا ويَرْحَمُوا وطَيْرُ مَنايا الحبِّ فوقي تُحوَّمُ وذا العتبُ باقٍ ما بَقِيتم وعِشْتُمُ وما لي من صَبْرٍ فأسلُو عَنْكُمُو وما لي من صَبْرٍ فأسلُو عَنْكُمُو ولكنَّها عَنكُم عِقَابُ وما ثُمُ ولكنَّها عَنكُم عِقَابُ وما ثُمُ ولكنَّها عَنكُم عِقابُ وما ثُمُ ولكنَّها عَنكُم عِقابُ وما ثُمُ ولكنَّها وَلكنَّها مُفَحَّم ولكنَّها يَتَبَسَمُ اللَّا إنَّه حِظَّ عطيم مُفَحَّم للَّا إنَّه حِظَّ عطيم مُفَحَّم للَّا يَسْراً وَجُهه يَتَبَسَّم للمَ لكم بلسان الحال والقال مُعْلِمُ لكم بلسان الحال والقال مُعْلِمُ لفي ظَماإ، والمؤرد العَذْبَ أنتمُو

سبيل النجاة

فيَا سَاهياً في غَمْرَةِ الجَهْلِ والهَـوَى

صريع الأماني عَنْ قَريبٍ سَتَندَهُ أَفَقْ قد دَنَى الوقْتُ الذي ليس بَعْدَهُ

سِوى جنةٍ أَوْ حَر نَار تَضَرَّمُ وَبَالسُّنَةِ الغَرْوَةُ الوُثْقَى التي لَيْسَ تُفْصَمُ (١)

⁽١) قيل: المراد بالعروة الوثقى القرآن. وقيل: المراد بها الإيمان. وقيل: كلمة الإخلاص كما جاء ذلك عن سفيان وغيره. انظر الدّر المنثور ٢٣/٢.

ومعنى ليس تفصم: أي لا انقطاع لها دون دخول الجنة.

وعَضَّ عَلَيْها بِالنَّواجِـذ تَسْلَمُ فَمَوْتَعُ هَاتيك الحوادِث أَوْخَمُ مِنَ اللَّهِ يومَ العرضِ ماذَا أَجَبُّتُمُو أجابَ سِواهمْ سَوْفَ يُخْزَى ويَنْدَمُ ليوم به تبدُو عَيانَا جَهَنَّمُ فهاو ومَخْدوشٌ ونَاج مُسَلَّمُ فَيَفْصِلُ مَا بِينِ العِبَادِ ويَحْكُمُ فيا بُوْسَ عَبْدٍ للخلائق يَظْلِمُ موازينُ بالقسطِ الذي ليس يَظْلِمُ ولا مُحسِنُ من أجرهِ ذاك يُهْضَمُ كذاك على فِيهِ المُهيمنُ يختمُ تَـطَايرُ كُتْبُ العَـالمين وتقسمُ بالأخرى وراءَ الظهر منْك تُسَلَّمُ فَيَشْرُقُ مِنك الوجْهُ أو هو يُظْلِمُ يُبشِّرُ بالفوزُ العظيم ويُعْلِمُ ألا ليتني لَم أُوتَهُ فهو مُغْرَمُ وعدلُك مقبولٌ وصرفُك قَيُّمُ فَفِي زَمَنِ الْإِمْكَانَ تَسْعَى وَتُغْنَمُ وهيهات مَا مِنْه مَفَرٌّ ومَهْزَمُ عَلَيْهَا القُدُومُ أَوْ عَلَيْكَ سَتَقْدُمُ

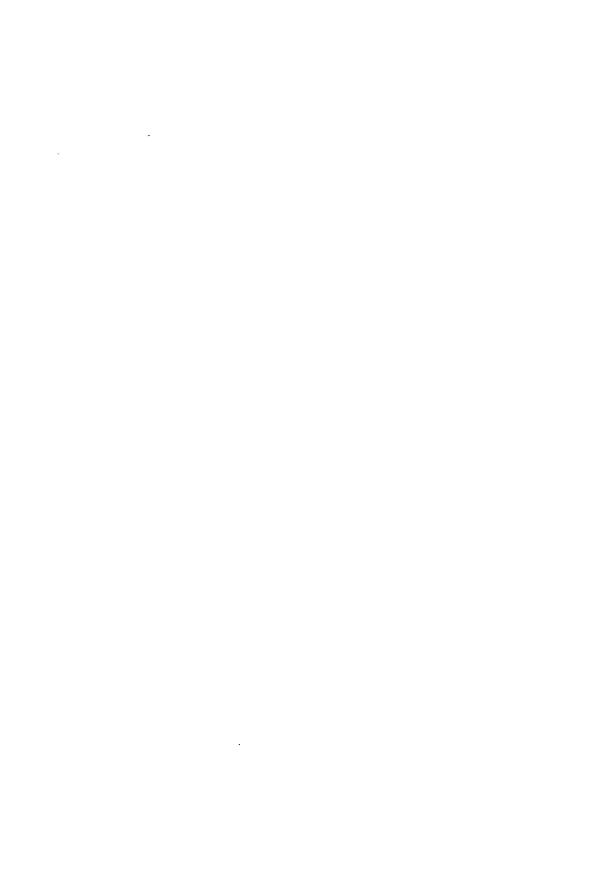
تَمسُّكُ بها مسْكَ البخيل بمالِه ودَعْ عنك ما قد أحدثَ النَّاسُ بعْدَها وهَيِّيءْ جواباً عندما تَسْمـعُ النُّدا به رسُلي لما أتوْكُم فَمَنْ يَكُنْ وخُذْ مِن تُقى الرحمان أعُظمَ جُنَّةٍ وَيُنْصَبُ ذَاكَ الجِسْرُ مِن فُوقِ مَتْنِهَا وَياتِي إلنه العالمين لوَعْدِه ويأخُذُ للمظلومِ ربُّك حَقَّه ويُنْشَرُ ديوانُ الحسابِ وتُوضِعُ الْـ فلا مُجرم يخشَى ظلامة ذَرَّةٍ وتَشْهِدُ أعضاءُ المُسيء بما جَني فيا ليت شِعْري كيف حالُك عِنْدما أَتَأْخُذ بِاليُّمنَى كِتابَك أم تكُنْ وَتَقْرِأُ فيه كلَّ شيءٍ عَمِلْتَه تَقولُ كتابى فاقرؤُوهُ فإنَّه وإنْ تكن الأخرى فإنـك قائـلً فبادر إذا ما دام في العمر فسحةً وجدًّ وسَارعُ واغتنمْ زَمنَ الصِّبا وسِرْ مُسْرعاً فالسَّيرُ خلفك مُسْرعاً فَهُنَّ المنايَا أيَّ وَادٍ نَـزَلْتَـهُ

بلاد الأشواق

سِوَى كُفْئِهَا وَالرَّبُّ بِالخَلْقِ أَعْلَمُ وحُفَّتْ بِمَا يُـوْذِي النَّفوسَ ويُـوَلِمُ وَأَصْنَافِ لَـذَّاتٍ بِهَـا نَتَنَعُّمُ وَرَوْضَاتِهَا والتُّغْرُ فِي الرُّوضِ يَبْسَمُ مُحِبُّ يَرَى أَن الصَّبَابَةَ مَغْنَمُ يُخَاطِبُهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيُسَلِّمُ فَلَا الضَّيْمُ يَغْشَاهَا وَلَا هِيَ تَسْأُمُ أَمِنْ بَعْدِهَا يَسْلُو المحِبُّ المتيَّمُ أَضَاءَ لَهَا نُورٌ من الفَجْرِ أَعْظَمُ وَيَا لَذَّةَ الأَسْمَاعِ حِينَ تكلُّمُ وَيَا خَجْلَةَ البَحْرَيْنِ حِينَ تَبَسُّمُ فلم يَبْقَ إِلَّا وَصْلُهَا لَكَ مَـرْهَمُ وَقَدْ صَارَ مِنْهَا تَحْتَ جِيدِكَ مِعْصَمُ يَلَذُّ بِهِا قَبْلَ الوصَالِ وَيَنْعَمُ فَوَاكِهَ شَتَّى طَلْعُهَا لَيْسَ يُعْدَمُ وَرُمَّانَ أَغْصَانِ، بِهَا الْقَلْبُ مُغْرَمُ وَللخِمْرِ مَا قَدْ ضَمَّهُ الرِّيقُ والفَّمُ فَيَا عَجَبًا مِنْ وَاحِدٍ يَتَقَسَّمُ وأرزاقهم تجري عليهم، وتقسم

وَمَا ذَاكَ إِلَّا غِيْرِةٌ أَنْ يَنَالَهَا وَإِنْ خُجِبَتْ عَنَّا بِكُلِّ كُرِيهَةٍ فَلِلَّهِ مَا في حَشْوِهَا مِنْ مَسَرَّةٍ وَلِلَّهِ بَـرْدُ العيشِ بَيْن خيَـامِهَـا فَلِلَّهِ وَادِيها الذي هُوَ موعدُ المَزِيدِ لوفْدِ الحبِّ لو كُنْتَ مِنْهُمُ بِذَيَّالِكَ الوادِي يَهيمُ صَبَابَةً وَلَالِهِ أَفْراحُ المحبِّينَ عِنْدَمَا وَلِلَّهِ أَبْصَـارٌ تَـرَى اللَّهَ جَهْـرةً فَيَا نَظْرَةً أَهْدَتْ إِلَى القَلْبِ نَضْرَةً وَلِلَّهِ كُمْ مِنْ خَيْرَةٍ لَوْ تَبَسَّمَتْ فَيَا لَذَّةَ الأَبْصَارِ إِنْ هِيَ أَفْبَلَتْ وَيَا خَجْلَةَ الغصن الرَّطِيبِ إذا انْشَتْ فَإِنْ كُنْتَ ذا قَلْبِ عَليلِ بِحُبِّهَا وَلاَ سِيَّمَا فِي لَثْمِهَا عِنْدَ ضَمُّها يَرَاهَا إِذَا أَبْدَتْ لَهُ حُسْنَ وَجُههَا تَفَكُّهُ منها العَيْنُ عِندَ اجْتِلَائِهَا عَنَـاقِدَ من كَـرْم، وَتُقَّـاحَ جنَّـةٍ وَلِلْوَرْدِ مَا قَدْ أَلْبَسَتْهُ خُدُودَهَا تَقَسَّمَ مِنْهَا الحسنُ فِي جمع ِ وَاحِدٍ فبيناهم في عيشهم وسرورهم

: سلام عليكم: طبتم، ونعمتم بآذانهم تسليمه إذ يسلم تريدون عندي، إنني أنا أرحم فأنت الذي تولي الجميل، وترحمُ عليه، _ تعالى الله _ فالله أكرمُ بهذا، ولا يسعى له، ويقدمُ يخص به من شاء _ فضلًا _ وينعمُ كأنك لا تدري، بلى سوف تعلمُ هي الثمنُ المبذولُ حين تَسلُّمُ محَبُّة في مرضاتِهم تَتَسَنُّمُ تُرد مِنْهُمُو أَن يَبْذُلُوا ويُسَلِّمُوا ولا فَازَ عَبدُ بالبَطَالَةِ يَنْعَمُ مُعَنِّى رَهِينٌ في يديها مُسَلَّمُ لها منك والواشِي بها يَتنَعَّمُ من العِلم في روضاتِها الحقُّ يَبْسِمُ جَناها يَنلُه كيف شاء ويُطْعَمُ لخطَّابها فالحُسْنُ فيها مُقَسَّمُ فَطُوبِي لمن حَلوا بها وتَنَعَّمُوا هَلمُّوا إلى دار السعادة تَغْنَمُوا من الناس والرحمانُ بالخَلْق أَعْلَمُ سَعِيــدُ وإلا فــالشقــاءُ مُحَتَّمُ إذا هم بنور ساطع قد بدا لهم سلام عليكم، يسمعون جميعَهم يقول: سَلُونِي ما اشتهيتم فكل ما فقالوا جميعاً: نحن نسألك الرضى فيعطيهم هذا، ويشهد جمعهم فباللهِ ما عذر امرىء هو مؤمن ولكنما التوفيق بالله إنه فيا بائعاً هذا، ببخس معجل فَقَدُّمْ فَدَتْكَ النَّفْسُ نَفسَك إِنَّها وَخُضْ غمراتِ الموتِ وارْقَ معارِجَ الـ وسَلَّمْ لَهِمْ ما عاقَدُوكَ عليه إنْ فما ظَفِرتْ بالوَصْلِ نَفْسُ مهينةً وإِنْ تَكُ قَدْ عاقَتْكَ سُعْدَى فَقَلْبُكَ ال وقَدْ ساعَدتْ بالوَصْلِ غيرك فالْهَوَى فَدَعْها وسَلِّ النَّفسَ عنها بجنَّةٍ وَقَد ذُلِّلتْ منها القطوف فمن يردْ وقد فَتحتْ أبـوابَهـا وتَـزَيُّنَتْ وقد طابَ منها نُزُلُها ونزيلُها أقام على أبوابها داعِي الهدى وقَد غَرسَ الرحمٰنُ فيها غِراسه ومَنْ يغرس الرحمـٰنُ فيها فإنَّه





ابن حزم الأندلسي

- هو الإمام الحافظ الفقيه المجتهد أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف بن معدان بن سفيان بن يزيد مولى يزيد بن أبي سفيان بن حرب بن أمية . الفارسي الأصل . الأموي اليزيدي القرطبي الظاهري . صاحب التصانيف . ولد أبو محمد بقرطبة سنة ١٩٨٤ وسمع من أبي عمر أحمد بن الجسود ويحيى بن سعود . ويوسف بن عبد الله القاضي . وغيرهم . روى عنه أبو عبد الله الخميدي فأكثر . وابنه أبو رافع الفضل . وطائفة . وأول سماعه في سنة ووكان إليه المنتهى في الذكاء والحفظ وسعة الدائرة في العلوم . وكان شافعياً . ثم انتقل إلى القول بالظاهر . وكان لأبي محمد كتب عظيمة لا سيها كتب الحديث والفقه وقد صنف كتاباً كبيراً في فقه الحديث سماه الإيصال إلى فهم كتاب الخصال الجامعة لجمل شرائع الإسلام والحلال والحرام والسنة والإجماع . وله كتاب الإحكام في أصول الأحكام . وكتاب الفصل في الملل والنحل . وغيرها كثيراً .
- قال الحميدي: كان أبو محمد حافظاً للحديث وفقهه مستنبطاً للأحكام من الكتاب والسنة متفنناً في علوم جمة عاملاً بعلمه ما رأينا مثله كان له في الأدب والشعر نفس واسع وباع طويل.
- وقي ابن حزم بقريته وهي على خليج البحر الأعظم في جمادى سنة ٤٥٧ ه.
 وقال غيره مات ليومين بقيا من شعبان سنة ٤٥٦ه.
- انـظر: نفح الطيب ٢٩٤/١، وإرشاد الأريب ٩٧:٨٦/٥، ولسان الميـزان ١٩٨/٤، وجذوة المقتبس ٢٩٠، والأعلام ٥٩٥، وتذكرة الحفاظ ١١٤٦/٣: ١١٥١.

لابن حزم الأندلسي

غضارة عيش سوف يذوي اخضرارها وقد حان من دُهم المنايا مَزارها وقد طالَ فيما عاينته اعتبارُهــا قد استيقَنتْ أن ليس فيها قرارها ولم تُدْر بعد الموت أين مُحارها أما في توقّيها العذابَ ازدجارها إلى حرّ نار ليس يطْفَى أوارها إلى غير ما أضحى إليه مدارها وتقْصِدُ وجهاً في سواه سِفارُها وقد أيقنت أنّ العذاب قُصارُها لقد شفَّها طُغيانها واغترارُها وعمّا لها منه النجاحُ نفارُها وتَتبع دُنيا جدّ عنها فِرارهـا فلله دار ليس تخمر نارها أعارتك دنيا مسترد معارها وهل يتمنى المُحكم الرأي عيشة وكيف تلذُّ العينُ هجعةَ ساعـةٍ وكيف تَقرُّ النفس في دار نقلةٍ وأنَّى لها في الأرض خاطرُ فكرة أليس لها في السعي للفوز شاغل فخابت نفوسُ قادها لهو ساعـة لها سائقً حادِ حَثيثُ مُبادر تُـرادُ لأمـر وهي تَــطلب غيـره أمُسرعةً فيما يُسوء قيامها تُعطِّل مفروضاً وتَغنى بفضلةٍ إلى ما لَها منه البلاءُ سكونها وتعرض عن ربِّ دعاها لرُشدها فيأيها المغرور بادر برجعة

دليلٌ على محض العُقول اختيارُها وتسلك سُبلًا ليس يخفى عوارها لبهماء يؤذي الرُّجْل فيها عثارها إذا ما انقضى لا ينقضى مستشارها وتبقى تباعات الـذُّنوب وعـارها تبيَّن من سرّ الخطوب استتارُها نواهيهٔ إذ قد تجلى منارُها وتغري بدُنيا ساء فيك سِرارهـا وهاتيك منها مُقفرات ديارها فإن المُذكِّي للعقول اعتبارها وكان ضماناً في الأعادي انتصارها وعاد إلى ذي مُلكةٍ استعارُها(٢) مشمِّرة في القصدِ وهو سعارُها مُدل بأيد عند ذي العرش ثارُها على أنها باد إليك ازورارها وتبدي أناة لا يصِحُّ اعتـذارها وتنسى التي فرضٌ عليك حِذارها

ولا تتخيُّر فانياً دون خالــدِ أتعلمُ أنَّ الحقَّ فيما تركت وتترك بيضاء المناهج ضلة تُسرُّ بلهو مُعْقب بندامة وتفنى الليالي والمَسرَّاتُ كلُّها فهل أنت يا مَغبونُ مُستيقظً فقد فعجُّل إلى رضوان ربُّك واجتنب يجد مُرور الدهر عنك بلاعبِ(١) فكم أمة قد غرّها الدهر قبلنا تذكّر على ما قد مضى واعتبر به تَحامَى ذراها كلّ باغ وطالب توافت ببطن الأرض وانشت شملها وكم راقــد في غفلةٍ عن منيّـةٍ وَمَظلمة قد نالها متسلط أراكَ إذا حـاولتَ دُنياك سـاعياً وفي طاعة الرحمن يُقعدك الوني (٣) تُحاذرُ إخواناً سنفنى وتنقضى

⁽١) في بعض الطبعات: تجد مرور الدهر عنك للاعب.

⁽٢) كذا في الأصل.

⁽٣) في بعض الطبعات مكتوبة: الونا.

مُبيناً إذا الأقدار حلّ اضطرارها مضت كان مِلْكاً في يديّ خيارها عصيب يوافي النفس فيها احتضارها وإنّ من الأمال فيه انهيارها يلوح عليها للعيون اغبرارها وقد خُطٌّ عن وجه الحياة خمارُها وساعة حشر ليس يخفى اشتهارها صحائفُنا وانثالَ فينا انتشارها(١) وأذكى من نار الجحيم استعارها وأسرع من زُهر النجوم انكدارها وقد حلّ أمر كان منه انتشارها وقد عُطلت من مالكيها عِشارها وإما لدار لا يُفك إسارها فتحصى المعاصي كبرها وصغارها وتهلك أهليها هناك كبارها إذا ما استوى أسرارها وجهارُها وأسكنهم دارأ حلالا عقارها بحلبة سبق طرفها وحمارها

كـأني أرى منك التبـرّم ظاهـراً هناك يقول المرء من لي بأعصر تنبُّ ليوم قد أظلك ورده تبرًا فيه منك كل مخالط فأودعتُ في ظلماءِ ضنَّك مقرُّها تُنادي فلا تدري المُنادى مُفْرداً تُنادى إلى يوم شديدٍ مُفزع إذا حُشرتْ فيه الوُحُوش وجمَّعت وزُينت الجنَّات فيـه وأزلفت وكُوِّرت الشمس المنيرة بالضَّحي لقد جلّ أمر كان منه انتظامُها وسيرت الأجبال والأرض بدلت الما لدارِ ليس يفني نعيمُها بحضرة جبار رفيق مُعاقب ويندم يوم البعث جاني صغارها ستغبط أجساد وتُحيا^(٢) نفـوسها إذا حفّهم عفو الإلـهِ وفضلُهُ سيلحقهم أهل الفسوق إذا استوى

⁽١) في بعض الطبعات: انتشارها.

⁽٢) في بعض الطبعات: تحيّ.

يُظنُّ على أهل الحظوظ اقتصارُها وليس بغير البذل يُحمَى ذمارُها وما الهلك إلا قربها واعتمارها وقد بان للُّب الـذكيّ اختبارهـا لها ذا اعتمار يُجتنبك غمارها فقد صحٌّ في العقل الجلي عيارها ولـذَّة نفس يُستطاب اجترارها لمُتبعهِ الصِفارُ جَمَّ صغارها إذا صان همَّاتِ الرجال انكسارها قنـوعٌ غنيّ النفس بادٍ وَقــارهــا تضيق بها ذرعاً ويَفنى اصطبارها أحاطت بنا ما إن يُفيق خُمارها وفي علمِه مَعْمورها وقفارها بلا عَمَد يُبنى عليه قرارها فصح لديها ليلها ونهارها فمنها يغذى حبها وثمارها فأشرق فيها وردها وبهارها ومنهن ما يغشى اللحاظ احمرارها فثار من الصمِّ الصِّلابِ انفجارُها

يفرُّ بنو الـدنيـا بـدُنيـاهُم التي هي الأمُّ خيرُ البرِّ فيها عقوقُها فما نال منها الحظ إلا مهينها تهافت فيها طامع بعد طامع تطامن لغمر الحادثات ولا تكن وإيـاك أن تغتر منهـا بما تـرَى رأيتُ مُلوك الأرض يبغون عُدة وخلوا(١) طريق القصد في مُبتغاهُم هل العزّ إلا همةً صحّ صونُها وهل رابح إلا امرؤ متوكّل ويلقى ولاة الملك خوفأ وفكرة عياناً نرى هذا ولكنّ سكرة تدبّر من الباني على الأرض سقفها ومن يمسك الأجرام والأرض أمره ومن قــدر التدبيـر فيها بحكمـة ومن فُتق الأمواه في صفح وجهها ومن صير الألوانَ في نور نبْتِها فمنهن مخضر يَرُوق بَصيصُهُ ومَن حفر الأنهار دون تكلُّفِ

⁽١) في بعض الطبعات: وحلو.

غدوًا ويبدو بالعشيّ اصفرارُها وأحكمها حتى استقام مدارها فليس إلى حي سواه افتقارها له ملكها منقادة وائتمارها فأمكن بعد العَجْز فيها اقتدارُها وما حَلها إثغارُها واتَّغارُها وأسمعهم في الحين منها حُوارُها أتاها بأسباب الهلاك قِدَارها وبان من الأمواج فيه انحسارُها فلم يُؤذه إحراقها واعتسرارها به أُمةً أبدى الفسوق شِرارُها فتعسيرها مُلقى لـه وبـذارُهــا وعلم من طيرِ السماء حِـوارها ومكّن في أقصى البلاد مُغارها بآياتٍ حق لا يُخل مُعارها وكان من قطب الهلاك منارُها لنسلم من نارِ ترامَى شرارُها

ومن رتّب الشمس المنير ابيضاضُها ومن خَلق الأفلاكَ فامتدّ جَريُها ومَن إن ألمت بالعُقول رزيّة تجد كل هذا راجعٌ نحو خالق أبانَ لنا الآياتِ في أنبيائه فانطق أفواها بالفاظ حكمة، وأبرز من صُمِّ الحِجارة ناقة ليوقن أقوام وتكفر عصبة وشق لمُوسى البحرَ دون تكلف وسلَّم من نار الأنوق خليله ونجّى من الطوفان نوحاً وقد هدَتْ ومكن داوداً بأيدٍ وابنه وذلَّلَ جَبَّارَ البلاد لأمره وفضّل بالقرآنِ أمة أحمدٍ وشق له بدر السماء وخَصّه وأنقذنا من كُفر أربابنا به فما بالنا لا نترُك الجهلَ ويْحَنا

tt 1 mt

وقال في النهي عن اتباع الهوى:

وما الناسُ إلا هالك وابنُ هَالِكِ فإن الهَوى مِفْتَاح بابِ المهالك أقول لنفسي ما مُبينٌ كحالك صُنِ النفس عمًّا عابها وارفُض الهوى

وعُقباه مُرّ الطعم ضَنكُ المسالكِ ولوعاش ضِعْفى عُمر نوح بن لامكِ فقد أنذرتنا بالفناء المُواشِكِ وكم تارك إضماره غير تُارك كتاركها ذات الضُروع الحواشكِ بشهوة مُشتاق وعقل مُباركِ لدى جنة الفردوس فوق الأرائك رأى سبباً ما في يدي كُلّ مالك ولو أنه يُعطَى جميعَ المَمالـكِ وسالِكُها مُستبصراً (٢) خيرُ سالكِ ولاطاب عيش لامرىء غير سالك (٣) بخِفَّةِ أرواحِ ولِينِ عـرائــك بعزِّ سلاطين وأمن صَعــالِـكِ وفازوا بدار الخُلد رحب المبارك بنُـور محلّ ظُلمة الغي هاتـك يعيشون عَيشاً مثل عيش الملائكِ وصَل عليهم حيثُ حَلوا وبارك

رأيتُ الهَوى سهل المبادي لذيذها فما لذَّةُ الإنسان والموتُ بَعدَها فلا تُتبع داراً قليلًا لباثها(١) وما تركُها إلا إذا هي أمكنت فما تاركُ الأمالِ عُجباً جُؤاذِراً وما قابلُ الأمر الذي كان راغباً لأجدى عباد الله بالفوز عنده ومن عَرَفَ الأمر الذي هو طالبً ومن عَرف الرحمن لم يَعْص أمرَه سبيل التَّقي والنسك خيرُ المسالك فما فقد التنغيص من عاج دونها وطُوبى لأقوام يَـؤُمّـون نحوَهـا لقد فَقدوا غلِّ النفوس وفُضِّلوا فعاشوا كما شاءوا وماتوا كما اشتهوا عصوا طاعةَ الأجسادِ في كل لذَّةٍ فلولا اعتداد (٤) الجسم أيقنت أنهم فيا ربٌ قدِّمهم وَزِدْنِي في صلاحهم

⁽١) في بعض الطبعات: لبائها...

⁽٢) في بعض الطبعات: مستبصر.

⁽٣) في بعض الطبعات: ماسك.

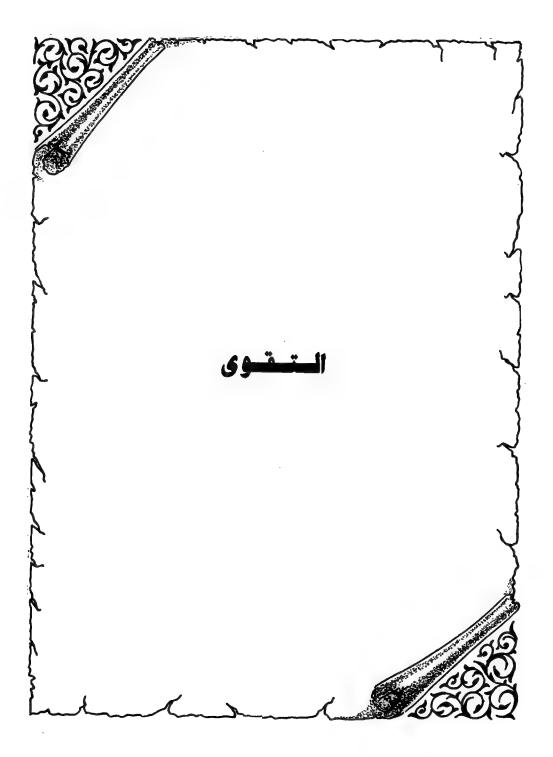
⁽٤) في بعض الطبعات: اعتداء.

ويا نفس جدِّي لا تملي وشمَّري وأنت متى دمَّرت سعيَك في الهوى فقد بيَّن اللَّه الشريعة للورى فيا نفسُ جِدي في خلاصك وانفذي فلو أعملَ الناس التفكّر في الذي

لنيل سرور الدهر فيما هُنالِك علمت بأن الحق ليس كذلك بأبين من زُهر النجوم الشوابِك نفاذ السيوف المرهقات البواتكِ له خُلقوا ما كان حيَّ بضاحكِ

* * *





			•

عَلَيْكُم بِتَقْوَى اللَّهِ لَا تَتْرُكُونَهَا لِبَاسُ التَّقَى خَيْرُ الملابِسِ كُلِّهَا فَمَا أَحْسَنَ التَّقْوَى وأَهْدَى سَبِيْلَهَا فَيَا أَيُّهَا الإِنسانُ بادِرْ إلى التَّقَى وَأَكْثِرْ مِنَ التَّقْوَى لِتَحْمِدَ غِبَّهَا وَأَكْثِرْ مِنَ التَّقْوَى لِتَحْمِدَ غِبَّهَا وَقَدِيمٌ لِمَا تَقْدَمُ عَليهِ فَإِنَّمَا وَقَدِيمٌ لِمَا تَقْدَمُ عَليهِ فَإِنَّمَا وأحسن ولا تُهْمِلُ إذا كُنْتَ قادِراً وأَدِّ فُرُوضَ الدِّيْنِ واتْقِنْ أَدَاءَهَا وَلَكِنْ سَتُجْزَى بالذي أَنْتَ عَامِلُ وَلَكِنْ سَتُجْزَى بالذي أَنْتَ عَامِلُ وَلَا تُهْمِلُنَهَا وَلَكِنْ سَتُجْزَى بالذي أَنْتَ عَامِلُ وَلَا تُهْمِلُ وَلَا يُولِكُنْ سَتُجْزَى بالذي أَنْتَ عَامِلُ وَلَا تُهْمِلُنَهَا وَلَكِنْ سَتُجْزَى بالذي أَنْتَ عَامِلُ وَلَا تُهْمِلُنَهَا وَلَا تُلْهِكَ ظَامِنُ وَلَا تُلْهِكَ الدُّنْيَا فَرَبُّكَ ظَامِنُ وَلَا تُلُونَكَ ذَوْ لَهَا وَدُولَاكَ ذِدْ لَهَا وَدُولَكَ فَاعْبُرُهَا وَاخْورَاكَ ذِدْ لَهَا وَيُهَا وَاخْوَلَكَ ذِدْ لَهَا وَيُعَالِكُونَ سَتُعْرَاكَ فَاعْبُرُهُا وَاخْورَاكَ ذِدْ لَهَا

فإِنَّ التَّقَى أَقْوَى وأَوْلَى وأَعْدَلُ وأَبْهَى لِبَاساً في الوُجُودِ وأَجْمَلُ بِهَا يَنْفَعُ الإِنسانَ مَا كَانَ يَعْمَلُ وَسَارِعْ إلى الخَيْرَاتِ مَا دُمْتَ مُمْهَلُ بِدَارِ الجَزَاء دَارِ بِها سَوْفَ تَنْزِلُ غَداً سَوْفَ تُخزَى بالَّذي سَوْفَ تَنْزِلُ غَداً سَوْفَ تُخزَى بالَّذي سَوْفَ تَفْعَلُ فَدَارُ بَنِيْ الدُّنْيَا مَكَانُ التَّرَحُلُ كَوَامِلَ في أَوْقَاتِهَا والتَّنفُلُ كَوَامِلَ في أَوْقَاتِهَا والتَّنفُلُ كَوَامِلَ في أَوْقَاتِهَا والتَّنفُلُ في أَوْقَاتِهَا والتَّنفُلُ في أَوْقَاتِها والتَّنفُلُ في أَوْقَاتِها والتَّنفُلُ وعن ما مَضَى عن كُلِّ شَيْءٍ سَتُسْأَلُ وعن ما مَضَى عن كُلِّ شَيْءٍ سَتُسْأَلُ لِيرِزْقِ البَرَايَا ظَامِنُ مُتَكَفِّلُ عَمْارًا وإيْشَارًا إذا كُنْتَ تَعْقِلُ عَمَارًا وإيْشَارًا إذا كُنْتَ تَعْقِلُ عَمَارًا وإيْشَارًا إذا كُنْتَ تَعْقِلُ

^(*) انظر ٣٧٤:٤٧٥/١ من كتاب موارد الظمآن لدروس الزمان للشيخ / عبد العزيز محمد السلمان. ولم ينسب القصيدة لأحد.

لأَخْرَاهُ بِالدُنْيَا أَضِلُ وأَجْهَلُ بأَضْدَادِهَا عَمَّا قَلِيْسِلِ تَبَدَّلُ فَلا بُدًّ عَنْهَا رَاغِماً سَوْفَ يُنْقَلُ لِكُل الوَرَى مِنْهُم مَعَادُ وَمَوْئِلُ إلى بَعْثِهِ مِنْ أَرْضِهِ حِيْنَ يَنْسِلُ وَلَا هَـوْلَ إِلا بَعْدَهُ الهَـوْلُ أَهْوَلُ وَمِيْزَانُ قِسْطٍ طَائِش أَوْ مُثْقًلُ وَمِنْهُ الجِبَالِ الرَّاسِيَاتُ تَزَلْزَلُ يُغَلُّ بِهَا الفُجَارُ ثُمَّ يُسَلَّسُلُ وَزَقُومُهَا مَطْعُومُهُمْ حِيْنَ يُؤْكَلُ مِنْ المُهْلِ يَغْلِي في البُطُونِ وَيَشْعَلُ إِلَى قَعْرَهَا يَهْوي قَوَاماً وَيَنْزِلُ يَصِيْحُ ثُبُوراً وَيْحَـهُ يَتَوَلْوَلُ عَلَيْهِ البَرَايَا في القِيَامَةِ تُحْمَلُ فَهَذَا نَجَا مِنْهَا وَهَذَا مُخْرَدَلُ وإنْ يَعْتَذِرْ يَوماً فَلا تُعُذُرُ يُقْبَلُ وهذا الذي يَـومَ القِيَامَـةِ يَحْصُلُ وَمِنْ حَالِ مَنْ يَهُويْ بِهَا يَتَجَلُّجَلُّ وَمَنْ كَانَ فِي الْأَغْلَالِ فِيْهَا مُكَبَّلُ لِقَوْم على التَّقْوَى دَوَاماً تَبَتَّلُ وَقُـرَّةً عَيْنِ لَيْسَ عَنْهَا تَـرَجُــلُ وَإِسْتَبْرَقُ لا يَعْتَرِيْهِ التَّحَلُّلُ

فَمَنْ آثَرَ الدُّنْيَا جَهُولٌ وَمَنْ يَبِعْ وَلَـذَّاتُهَا والجَـاهُ والعِنُ والغِنَى فَمَنْ عَاشَ في الدُّنْيَا وإن طَالَ عُمْرُهُ وَيَنْزِلُ دَاراً لا أَنِيْسَ لَـهُ بِهَا وَيَبْقَى رَهِيْناً بالتراب بمَا جَنَى يُهَالُ بِأَهْوَالِ يَشِيْبُ بِبْعَضِهَا وفي البَعْثِ بَعْدَ المَوتِ نَشْرُ صَحائِفِ وَحَشْرُ يَثِيْبُ الطُّفُلُ مِنْهُ لِهَوْلِهِ وَنَارُ تَلَظَّىٰ في لِضَاهَا سَلاسِلُ شَرَابُ ذَوِيْ الإِجْرَامِ فِيهَا حَمِيْمُهَا حَمِيْمُ وَغَسَّاقٌ وَآخَرُ مِثْلُهُ يَزيْدُ هَـوَاناً مِنْ هَـوَاهَا وَلاَ يَـزَلْ وَفَى نُــَارِهِ يَبْقَىٰ دَوَاماً مُعَـــٰذَّبَـاً عَلَيْهَا صِرَاطُ مِدْحَضٌ وَمَزَلَّةٌ وفيـهِ كَلَالِيْبٌ تَعَلَّقُ بِالـوَرَى فَلا مُذْنِبُ يَفْدِيْهِ مَا يَفْتَدِيْ بِهِ فَهَذَا جَزَاءُ المُجرمينَ على الرَّدَى أُعُوذُ بِرَبِي مِن لَظَي وَعَذَابِهَا وَمِنْ حَال ِ مَنْ في زَمْهَريْر مُعَذَّب وَجَنَّاتُ عَدْنٍ زُخْرِفَتْ ثُمَّ أُزْلِفَتَّ بِهَا كُلُ مَا تَهْوَى النَّفُوسُ وَتَشْتَهِيْ مَلَابِسُهُمْ فِيْهَا حَرِيْرٌ وَسُنْدُسُ

وَمِنْ سَلْسَبِيْلِ شُرْبُهُم يَتَسَلْسَلُ على مِثْل شَكْل الشُّمْس بلهُوَ أَشْكَلُ إِذَا أَكَلُوا نَـوْعـاً بِـآخَـرَ بُــدِّلُـوْا وَسُكَّانُهَا مَهْمَا تَمَنَّوْهُ يَحْصُلُ تَنَاوُلُهَا عِنْدَ الإرَادَةِ يَسْهُلُ وَخَمْـرُ وَمَاءُ سَلْسَبِيْـلُ مُعَسِّـلُ سَلامٌ عَلَيْكُم بِالسَّلامَةِ فَأَدْخُلُوا يُحِبُّ إلى جَنَّاتِ عَدْنِ تَـوَصَّلُوا فَحَقُّ على العَيْنين بالدَّمْع تُهْمِلُ يُقَدِّمُ لَـهُ خَيْراً وَلا يَتَعَلَّلُ ولا يَسْأُم التَّقْوَى وَلاَ يَتَمَلْمَلُ وَيَـومُ طَوِيْلُ الفُ عَـامِ وَأَطْـوَلُ فَضِيْعٍ وأَهْوَالُ القِيَامَةِ تُعْضِلُ كَثْبًا مَهِيْلًا أَهْيَلًا يَتَهَلْهَلُ وَلَا غَيْـرُهَا مِنْ أَي ِ دِيْنِ فَيَبْـطُلُ وماذا أُجَبُّتُم مَنْ دَعَا وَهُوَ مُرْسَـلُ وَمَنْ لَيْسَ مُنْقَاداً حِسَابٌ مُثَقَّلُ وَهَيْهَاتَ لا تَدْرِي مَتَى المَوْتُ يَنْزِلُ عَلَى الرَّعْم شُبَّانُ وَشِيْبُ وَأَكْهُلُ على الآلةِ الحَدْبَا سَرِيْعاً سَتُحْمَلُ وبِالبَعْثِ عَمَّا بَعْدَهُ كَيْفَ تَغْفُلُ وينسى مَقَامَ الحَشْرِ مَنْ كَانَ يَعْقِلُ

وَمَأْكُوْلُهِم مِنْ كُلَّ مَا يَشْتَهُـونَهُ وأَزْوَاجُهُم حُوْرٌ حِسَانُ كَوَاعِبُ يُطَافُ عَلَيْهِم بِاللَّذِي يَشْتَهُونَهُ فَوَاكِهُهَا تَدْنُوا إلى مْنَ يُرِيْدُهَا وأَنْهَارُهَا الْأَلْبَانُ تَجْرِي وأَعْسُلُ بِهَا كُلُ أَنْوَاعِ الفَوَاكِهِ كُلِّهَا يُقَالُ لَهُمْ طِبْتُمْ سَلِمْتُمْ مِن الْأَذَى بأسْبَاب تَقْوَى اللهِ والعَمَل الذي إِذَا كَانَ هَذَا واللَّذِي قَبْلَهُ الجَزَاء وَحَقُ على مَنْ كَـانَ باللَّهِ مُؤْمِنـاً وأَن يَـأْخُـذُ الإنْسَـانُ زَاداً مِنْ التُقَى وإِنَّ أَمَامَ الناسِ حَشْرُ وَمَوْقِفٌ فَيَا لَكَ مِنْ يَوْمٍ عَلَى كُلِّ مُبْطِلٍ تَكُونُ بِهِ الْأَطُواٰدُ كَالعِهْنِ أَوْ تَكُنْ بِه مِلَّةُ الإِسْلام تُقْبَلُ وَحْدَهَا بهِ يُسْأَلُونَ الناسُ ماذَا عبدتموا حِسَابُ الذي يَنْقَادُ عَرْضٌ مُخَفَّفُ وَمِنْ قَبْلِ ذَاكَ الموتُ يَأْتِيْكَ بَغْتَةً كُؤُوسُ المَنَايَا سَوْفَ يَشْرَبُهَا الوَرَى حَنَانَيْكَ بَادِرْهَا بِخَيْرِ فَإِنَّمَا إِذَا كُنْتُ قَدْ أَيْقَنْتَ بِالْمَوْتِ وَالْفَنَا أَيَصْلُحُ إِيْمَانُ المَعَادِ لِمُنْصِفِ

ابنْ لِي أَبِنْ يَومَ الجَزَا كَيْفَ تَفْعَلُ على ظَهْرِكَ الأوْزَارُ بالحَشْرِ تَحْمِلُ وَجُوْدٌ على كُلِ الخَلِيْقَةِ مُسْبَلُ تَزِيْدُ مَعَ الانْفَاقِ لَا بُدَّ يَبْخَلُ وما لِي بِبَابِ غَيرِ بَابِكَ مَدْخَـلٌ" وَهَمِّيْ وَحَاجَاتِي بِجُوْدِكَ أَنْـزلُ وَأَسْــأَلُـكَ التَّشْبِيْتَ أَخْــرَى وَأَوَّلُ رَضِيْتَ بِهِ دِيْنَاً وإيَّاهُ تَقْبَلُ وَمُنَّ بِخَيْرَاتٍ بِهَا أَتَعَجُّلُ مَدَى الدهر لا يَفْنَى ولا الحَمْدُ يَكْمُلُ وأرْجَحُ مِنْ وَزْنِ الجَمِيْعِ وَأَثْقَـلُ وأُنْهِيْ بِحَمْدِ اللَّهِ قَوْلِيْ وَأَبْتَدِي تَعُمُّ جَمِيْعَ المُرْسَلِيْنَ وَتَشْمَلُ عَلَى المُصْطَفَى أَزْكَى البَريَّةِ تَنْزلُ

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرْحَلْ بِزَادٍ مِنْ التَّقَى أتَرْضَى بأنْ تَأْتِي القِيَامَـةَ مُفْلِساً إلْهِي لَك الفَضْلُ الذي عَمَّمَ الوَرَى وَغَيْـرُكَ لَوْ يَمْلِكْ خَـزَائِنَـكَ الْتِي وإنَّى بِكَ اللَّهُمَّ رَبِي لَـوَاثِقُ وإِنِّي لَـكَ اللَّهُمُّ بالـدِيْنِ مُخْلِصاً أُعودُ بِكَ اللَّهُمَّ مِن سُوْءِ صُنْعِنَا إِلْهِي فَتُبِّتْنِي عَلَى دِيْنَكَ الَّذِي وَهَبْ لِي مِنْ الفِرْدَوْس قَصْرَاً مُشَيَّداً وَلِـلُّهِ حَمْـدُ دَائِـمُ بِـدَوَامِـهِ يَــزِيْـدُ على وَزْنِ الخَــلائِق كُلِّهَــا وإنَّى بِحَمْدِ اللَّهِ في الحَمْدِ أَبْتَدِي صَلاةً وَتُسْلِيْماً وَأَزْكَى تَحِيّاةً وأَزْكَى صَلاة اللهِ ثُمَّ سَلامُهُ



وَذَاكَ في بَاهِرِ الأَحْلَاقِ والسِّيرِ يَضُوْعُ نَادِيْ الْمَلَا مِنْ نَشْرِهَا الْعَطِرِ في نَظْمِ عِقْدٍ مِنَ الْعِقْيَانِ والدُّرَرِ في نَظْمِ عِقْدٍ مِنَ الْعِقْيَانِ والدُّرَرِ كَمَااكْتَسَى الزَّهْرُ زَهْرَ الرَّوْضِ بِالمَطَرِ وَلَيْسَ يَمْحُو الْمَزَايَا سَالِفُ الْعُصُرِ وَلَيْسَ يَمْحُو الْمَزَايَا سَالِفُ الْعُصُرِ وَلَيْسَ يَمْحُو الْمَزَايَا سَالِفُ الْعُصُرِ وَالْفَضَائِلِ كَانَ الفَرْقُ في البَشرِ وَالفَضَائِلِ كَانَ الفَرْقُ في البَشرِ وَالْقَلْ مَدَرِ وَالْمَا فَيْ مَدَرِ وَفِي مَكَارِمُ تَخْلُو صِدْقَ مُفْتَخِرِ وَفِي مَكَارِمُ تَخْلُو صِدْقَ مُفْتَخِرِ وَفِي مَكَارِمُ تَخْلُو صِدْقَ مُفْتَخِرِ البَقرِ الْمُؤْتَمَرِ الْمَؤْتَ مُنْ سَارِحِ البَقرِ البَقرِ الْمُؤْتَمَرِ الْمَاعَ أَهْلَ الْحِجَا في كُلُ مُؤْتَمَرِ الْمَاعَ أَهْلَ الْحِجَا في كُلُ مُؤْتَمَرِ

⁽١) انظر ٣٦٥/٢: ٣٧٤ من كتاب موارد الظمآن في دروس الزمان للشيخ: عبدالعزيز المحمد السلمان ولم ينسبها لأحد.

يَعْصِي الهَوَىٰ عَاشَ فِي أَمْن مِنَ الضَّرَرِ كَيْلَا تُمَاثِلَ نَـٰذُلًّا غَيْـرَ مُعْتَبِر بهَا يَعُمُّ الصَّدَا مِرْآةَ ذِي فِكُر يَرَى اكْتِسَابَ المَعَالِيْ خَيْرَ مُتَّجَرِ نَيْلِ العُلَى مِنْ لَذِيْذِ العَيْشِ فَاصْطَبِرِ إِنَّ السِّيادَةَ نَهْجٌ وَاضِحُ الوَعَرِ مِنَ المَعَاصِي لِخَوْفِ اللّهِ فازْدَجِر أُمُّلْتُهُ مِنَ عَظِيْمَ الصَّفْحِ مُغْتَفَرِ في الصَّبْرِ فاعْمَلْ بِهَا طُوْبَى لِمُصْطَبِر تُجْلَى عَلَى أَوْجُهِ الأَيَّامِ كَالْغُرَرِ وَكُلِّ مَا اسْطَعْتَ مِنْ بِرٍّ فَـلَا تَذَرِ إِذَا أَضَعْتَ الحِمَى يَرْعَاهُ كُلُ جَرِي مِثْقَالِ خَيْرٍ فَشَرُ أَوْضَحُ النَّذُرِ بِهِ مُحَلِّي خَلِيْقًا مُنْتَهِي العُمُـر إِنِّي سَأُوْرِدُهَا عَنْ مُحْكَم الزُّبُرِ والحِفْظُ مِنْ صَوْلَةِ الأعْدَا مَعَ الظَّفَرِ وَحُسْنُ عَـاقِبَةٍ في خَيْرِ مُـدَّخَـرِ مِنَ الذُّنُوبِ وَمَنْجَاةً مِنَ الحَذَرِ بِهِ النَّجَاةُ مِنَ الأهْـوالِ والشَّـرَدِ قَبُولُهُ وَلَهُ الإكْرَامُ فَاعْتَبِرِ وَتَسْتَفِيدُ بِهِ عِلْماً بِلاَ سَهَـرِ وَنَصُّ ذَلِكَ في آي ِ الكِتَابِ قُرِي

إِنَّ الْهَوَىٰ يُفْسِدُ العَقْلَ السَّلِيْمَ وَمَنْ وَجَاهِدِ النَّفْسَ في غَيٍّ يُلمُّ بِها وَفِي مُعَاشَرَةِ الأنْذَالِ مَنْقَصَةً وَلَيْسَ يَبْلُغُ كُنْهَ المَجْدِ غَيْـرُ فَتَى إِنَّ الكَرِيْمَ يَرَىٰ حَمْلَ المَشَقَّةِ في فالصَّبْرُ عَوْنُ الفَتَى فِيْمَا تَجَشَّمَهُ وَأَفْضَلُ الصَّبْرِ صَبِرٌ عِن مُهَيَّاةٍ وَاصْبِرْ عَلَى نَصَبِ الطَّاعَاتِ تَحْظَ بِمَا نَيْفٌ وَسَبْعُونَ مِنْ آي الكِتَابِ أُتَتْ وَعِشْ مُحَلًّا بِأَخْلِاقِ مَحَاسِنُهَا دِيْنُ بِهِ عِصْمَةٌ مِنْ كُلِّ فَاحِشَةٍ إِنَّ العَفَافَ حِمَى لِلنَّسْلِ صُنْهُ بِهِ قَدْ قِيْلَ عِفُّوا تَعُفنَّ النِّسَاءُ وفي وَمِنْ جَمَالِ الفَتَى صِدْقُ العَفَافِ فَكُنْ وَالْـزَمْ فَوَائِـدَ تَقْوَى اللَّهِ تَعْـلُ بِهَا فَبِالتَّقَى مَخْرَجُ مِنْ كُلِّ حَادِثَةٍ وَالرِّزْقُ في دَعَةٍ بِالْحِلِّ مُقْتَرِنُ وَجَــاءَ نُــورُ بِــهِ تَمْشِي وَمَغْفِـرَةُ بِهِ البِشَارَةُ في اللَّهُ نُيَا وَضَرَّتِهَا وَرَحْمَــةُ اللَّهِ تَغْشَى المُتَّقِي وَلَـهُ وَبِالتَّقَى تَغْنَمُ الإصْلَاحَ في عَمَلِ وَنَفْعُ ذَلِكَ لَا يُحْصَى لَـهُ عَـدَدُّ

أَخْلَاقُهُ وَاسْتَفَادَتْ رِقَّةُ السَّحَر فَإِنَّهَا حِكم تُرْوَى عَنِ الْأَثَرِ تَبْلُغْ مِنَ المَجْدِ أَبْهَى بَاذِحِ السُّرُدِ فَشَرُّ عَيْبِ الفَتَى بالجُبْنِ والْخَورِ فالعِزُّ تَحْتَ ظِلَالِ البيْضِ والسُّمُرِ وَيُلْبِسُ الضِّعَدُّ مِنْهُ ثَـوْبَ مُنْذَعِر يَكفِي حِرَاسَتُهُ مُسْتَأْخِرُ القَدَر فَإِنَّ ذَلِكَ أَرْجَىٰ كُلِّ مُنْتَظَر فاغْنَمْ زَمَانَ الصَّفَاءِ خَوْفاً مِنَ الكَدَرِ مَعْرُوفُ مُسْتَبصِر أَنْثَى أَوِ الذَّكَرِ كُنْ أَهْلَهُ واصْطَنَعْهُ غَيْـرَ مُقْتَصِرِ بالكَسْرِ فاللَّهُ يَرْعَى حَـالَ مُنْكَسِرِ إِنَّ الصَّنَائِعَ بِالأَحْرَادِ كَالْمَطَر وَكُنْ كَرَوْضٍ أَتَى بِالزَّهْرِ وَالثَّمَـرِ وَقَــدْ تَقَـاضَيْتَــهُ في زِيٌّ مُفْتَقِـرِ وَذِمَّة الجَارِ صُنها عَن يَدِ الغِيَـرِ وَفِي الْخُطُوبِ تَرَاهُ خَيْرَ مُنْتَصِرِ وَقَدْ يُزَادُ بِهِ فِي مُدَّةِ الْعُمُر وَلَوْ بِشَيْءٍ قَلِيلِ النَّفْعِ مُحْتَقَرِ مَـالًا وَحَالًا لِحُسْنِ الـظُّنِّ وَالنَّظَرِ وَهُشَّ بِشُّ وَلاَ تَسْأَلْ عَنِ السَّفَرِ عَنْ طِيْبِ نَفْسِ بِلَا مَنِّ وَلَا كَدَرِ

وَخَيْرُ مَا يَقْتَنِي الإِنْسَانُ إِنْ كَرُمَتْ وَمِنْ مَكَارِمِهَا عَشْرٌ عَلَيْكَ بِهَا صِدْقُ الحَدِيْثِ فَلاَ تَعْدِل ِ بهِ خُلُقاً وَكُنْ خَلِيقاً بِصِدْقِ الْبَأْسِ يَوْمَ وَغَيٰ أجِبْ مُنَادِي العُلَى في خَوْض غَمْرَتِهَا بِالصَّبْرِ يَكْتَسِبُ المِقْدَامُ نُصْرَتَهُ وَلاَ يُدَنِّى لَهُ الإِقْدَامُ مِنْ أَجَلِ واحرِصْعَلَىعَمَلِالمَعْرُوفِمُجْتَهِداً وَلَيْسَ مِنْ حَالَةٍ تَبْقَى كَهَيْئتِهَا وَلاَ يَضِيْعُ وإنْ طَالَ الزَّمَانُ بِهِ إِنْ لَمْ تُصَادِفْ لَهُ أَهْلًا فَأَنْتَ إِذَا أَغِثْ بِإِمْكَانِكَ المَلْهُوفَ حَيْثُ أَتَى وَكَافِئَنَّ ذَوِي المَعْرُوفِ مَا صَنَعُوا وَلَا تَكُنْ سَبِخًا لَمْ يُجْدِ مَاطِرُهُ وَاذْكُرْ صَنِيعَةَ حُرٍّ حَازَ عَنْكَ غِنَى وَاحْفَظْ ذِمَامَ صَدِيْقٍ كُنْتَ تَـأَلَفُهُ وَصِلْ أَخَا رَحِم ٍ تُكْسَبْ مَـوَدَّتَهُ وَوَصْلُهُ قُدْ يَجُرُّ الْوَصْلَ فِي عَقِبِ وَجُدُ عَلَى سَائِـل ِ وَافَى بِـذِلَّتِـهِ وَاحْفَظْ أَمَـانَةَ مَنْ أَبْـدَى سَرِيْـرَتُهُ وَٱقْرِ الضُّيُوفَ وَكُنْ عَبْداً لِخِدْمَتِهِمْ وَبَادِرَنَّ إِلَيْهِمْ بِالَّذِي اقْتَرَحُوا

مِنْ كُلِّ مَا طَابَ لِلْأَسْمَاعِ فِي السَّمَرِ تَجْعَلْ مُحَادَثَةَ الأعْرَابِ كالحَضر وَلِلصَّعَالِيْكِ فَاحْذَرْ حَالَةَ الضَّجَـر تَعِشْ حَمِيْدَ المَسَاعِيَ عِنْدَ كُلِّ سَرِي إلى الطُّعَام وَسَمِّ اللَّهَ وَابْتَدِرِ بالزَّادِ أُنْساً وَتَرْغِيباً بِلاَ هَـذَرِ نَفْساً وَلَا وَلَداً فالضَّيْفُ فِيْهِ حَرِي وَغُضَّ عَنْ مَدِّ أَيْدِي القَوْم بِالْبَصَر بِشُكْرِهِ وَاسْتَزِدْ أَنْعَـامَ مُقْتَـدِرٍ مِنَ الحَياءِ بِأَوْفَى باهِرِ الحِبر إِلْفًا قَرِيْنَا فَيَسْمُو كُلَّ مُسْتَتِرَ وَفِي خَلَاءٍ وَكُنْ مِنْهُ عَلَى حَـذَرِ يَخْتَارُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَطْيَبَ الْخَبَر بِ تُمَيِّزُ بَيْنَ النَّفْعِ والضَّررِ نَمْتَازُ يوماً عَن الأنْعَامِ في الفِطَرِ تَكُنْ كَحَاطِبِ لَيْلِ أَعْمَشَ الْبَصَرِ فَمَنْ تَجَنَّبَهَا فِالْعَقْلُ مِنْهُ سِرِي وَذُو المُرُوْءَةِ مَحْبُوبُ لَـدَى البَشَـرِ آمَال مِنْ فَضْلِهِ فِي حَال مُنْكَسِر وَقَـدْ يُنَـالُ بِـهِ مُسْتَجْمَـعُ الفَخَـر يَا حَبَّذَا عَمَل بِالْحِفْظِ صَارَ حَرِي إِنَّ السَّخَاءَ مِنَ الإِيْمَان فَاعْتَبِرِ وَخُصِ بِهِمْ فِي فُنُونٍ يَأْنَسُونَ بِهَا لِكُلِّ قَوْم مَقَامٌ في الخِطَاب فَلاَ وَاعْرِفْ حُقُوقَ ذَوِي الهَيْئَاتِ إِذْ وَرَدُوا والْزَمْ لَدَى الأكُلِ آدَاباً سَأُوْرِدُهَا كُنْ أَنْتَ أَوَّلَ بَادٍ بِامْتِــدَادِ يَـدٍ وَاشْرَعْ بِأَصْفَى حَدِيْثٍ في مُنَاسَبَةٍ لاَ تُؤْثِـرَنَّ بِشَيءٍ لَذَّ مَـطْعَمُـهُ وَكُنْ إِذَا قَامَ كُلُّ القَوْمِ آخِرَهُمْ وَمَنْ أَقَامَكَ أَهْلًا لِلضِّيافَةِ قُمْ وَرَأْسُ مَا قَدْ ذَكَرْنَاهُ الحَيَاءُ فَكُنْ لاَ دِيْنَ إِلَّا لِمَنْ كَانَ الحَيَاءُ لَـهُ فَاسْتَحي مِنْ خَالِقِ يَرْعَاكَ في مَلاِّ وَالْعَاقِلُ الشُّهُمُ مَنْ يَأْبَى الرَّذَائِلَ بَلْ بِالْعَقْلِ تُدْرِكُ غَايَاتِ الْكَمَالِ كَمَا لَـوْلَاهُ لَمْ نَعْرِف اللَّهَ الكَـرِيْمَ وَلاَ فَاسْتُعْمِلِ العَقْلَ فِي كُلِّ الْأُمُـوْرِ وَلاَ دَلِيْـلُ عَقْـلِ الفَتَى بَـادِي مُـرُوءَتِــهِ عَـارِي المُرُوءَةِ نِكْسٌ لَا خَـلَاقَ لَهُ أُخُو المُرُوْءَةِ يَأْبَى أَنْ يَرُدُّ ذَوِي الْـ وَالْجُوْدُ أَشْرَفُ مَا تَسْمُوا الرِّجَالُ بِهِ وبالسَّخَاءِ لِحِفْظِ النَّعْمَةِ اعْتَمِدُوا لا يَصْلُحُ الدَّيْنُ إِلَّا بِالسَّخَاءِ أَتَى وَالْجُوْدُ مِنْ شَجَرِ الجَنَّاتِ فَاحْظَ بِهِ وَخُذْ بِغُصْنِ أَتَى مِنْ ذَلِكَ الشَّجَرِ

		٦





لهفي على القرآن والإيمانِ الله على الخريت في ذا الشانِ محجوبة عن سالك حيرانِ في قلة في هذه الأزمانِ في قلة في هذه الأزمانِ أضحوا وهم في الأهل والأوطانِ أنوارهم تخفى على العميانِ في النصح لو كانت لنا أُذنانِ بالنصح كلَّ أذى وكلَّ هوانِ بالنصح كلَّ أذى وكلَّ هوانِ مَا بَيْنَا لَوْ تُبْصِرُ العَيْنَانِ قَنِعَتْ مِن الإسلامِ بالعُنْوانِ وَالنَّكُمُ مَأْلُوفٌ بلا نُكْرانِ والنَّكُمُ مَأْلُوفٌ بلا نُكْرانِ

⁽١) انظر موارد الظمآن لدروس الزمان، للشيخ: عبدالعزيز المحمد السلمان ولم ينسب القصيدة لأحد (٢٥١: ٦٥١).

⁽٢) قال رسول الله ﷺ: «بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدا فطوبى للغرباء».

خَلَلْتُ ذَوِيْ النَّصْحِ الصَّحِيْعِ وَأَصْبَحَتْ

ُ عَـوْناً لِكُلّ مُنضَلِّلٍ فَتُانِ ذَا الْحَقّ مِن ذِيْ دَعْمُوةِ البُطْلَانِ هم بادِّعَاءِ العِلْمِ والْعِرْفَانِ فَدْمُ ثَقِيْلٌ وَاسِعُ الأَرْدَانِ أرَاءِ إِمُّعَةً بِلاَ فُرْقَانِ لِلنَّاسِ ذَا عِلْمِ وَذَا إِسَفَانِ مُتسَلِّطٍ بِولاَيةِ السُّلْطَانِ أَهْلَ الهُدَى والعِلْم والإِيْمَانِ بالعِلْم والتَّقْوَى عُلُّوُ الشَّانِ مِنْ كُلِّ ذِيْ لَسْنِ وَذِيْ عِرْفَانِ قَدْ أَدْرِجُوا مِنْ قَبْلُ في الأَكْفَانِ خُطِبَتْ عَلَيْهَا إِلْفَةُ الإخْوَانِ تَقْضِيْ عَلَى سُنَنِ سُنِنَّ حِسَانِ تَنْدَدُ تَحْتَهُمُوْا إِلَى الْأَرْكَانِ بَـلْ نَقْـلُ آرَاءٍ أَوْ اسْتِحْسَانِ مَوْتُ لِسُنَّةِ خَاتَم الْأَدْيَانِ

يَا وَيْحَ قَوْمِ لَا يُمَيِّزُ جُلُّهُمْ فَتَصَـدُّرَ الجُهَّالُ والضَّلَّالُ فِيْـ مِنْ كُلّ مَنْ يَخْتَالُ في فَضْاضِهِ مُتَقَمِّشٌ مِن هَــــذِهِ الْأَوْضَاعِ والْــ يبْدِي التَّمَشْدُقَ في المَحَافِل كَيْ يُرَى تَبِأُ لَهُ مِن جَاهِلِ مُتَعَالِمٍ رَفَعَتْ خَسِيْستَهُ المَنَاصِبُ فازْدَرَى لَيْسَ التَّرَفُعُ بِالمَنَاصِبِ رِفْعَةً تَرَكَ المَنَابِرَ مَنْ يَقُومُ بِحَقِّهَا وَنَسْزَا عَلَيْهَا سَفْلَةٌ يَسَا لَيْتَهُمْ خَطَبُوا التَّفَرُّقَ فَوْقَهَا وَلَطَالَمَا كُمْ يَأْمُرُوْنَ بِمُحَدَثَاتِ فَوْقَهَا تَبْكِيْ المَنَابِرُ مِنْهُمُوْا وَتَوَدُّ لَوْ مَا عِنْدَهُمْ بِالأَمْرِ الْأَوُّلِ خِبْرَةً ثَكِلَتْهُمْ الآبَاءُ إِنَّ حَيَاتَهُمْ

أخرجه مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

ومعنى طوبى كما قال ابن عباس: فرح وقرة عين. وقال عكرمة: نعمى لهم. وقال الضحاك: غبطة لهم. وقال قتادة: حسنى لهم. وقال عجلان: دوام الخير. وقيل: الجنة. وقيل: شجرة في الجنة. . . وكل هذه الأقوال محتملة في الحديث.

وللحافظ ابن رجب رسالة قيمة استوفى فيها شرح هذا الحديث بعنوان: «كشف الكربة في وصف أهل الغربة».

جَهِلُوا كِتَابَ اللَّهِ وَهُـوَ نَجَاتُهُمْ وَجَفَوْا مَنَاهِجَ خَيْرِ أَسْلَافٍ لَهُمْ لا يَـرْجِعُـوْنَ لآيَـةٍ أَوْ سُنَّـةٍ بَلْ يَرْجِعُونَ لِرَأْي مَنْ أَلْقَوْا لَهُمْ وَكَذَاكَ يَرْجِعُ مَنْ تَصَوَّفَ فِيْهِمُوْا فَىالْأَوْلُونَ أَتُوا بِأَحْكَام لَنَا والآخرُوْنَ أَتُوْا لَنَا بِطَرَائِقِ وَمُحَصَّلُ الطُّرُقِ الَّتِي جَاءُوا بِهَا وَكَذَا رُؤْسُهُمُ الطُّغَاةُ فَإِنَّهُمْ مَا حَكُّمُوا فِيْهِمْ شَرَائِعَ دِيْنِهِمْ بَلْ حَكَّمُوا في النَّاسِ آراءً لَهُمْ وَيْحَ الشُّريْعَةِ مِنْ مَشَايِخٍ جُبَّةٍ غَزَوُا الوَرَى بالزّي والسَّمْتِ الذِي وَرُؤُسُ سُوْءٍ لَا اهْتِمَامَ بِهِمْ بِدِيْد وَلَـربَّمَا أَبْدَوْا عِنَايَتَهُمْ بِهِ تَعْساً لِمَنْ أَضْحَى يُتَابِعُ قَوْلَ مَنْ تَرَكُوا هِـدَايَةِ رَبِّهِمْ وَرَسُولِهِمْ

وَهُدَى النَّبِي مُبَيِّنِ القُرْآنِ في العِلْمِ والتَّقْوَى وَفِي الإِنْقَانِ أَوْ سِيْرَةِ المَاضِيْنَ بِالإِحْسَانِ بأزمَّةِ التَّقْلِيْدِ والأرْسَانِ(١) لـذُّوْقِ أَوْ لِتَخَيُّلِ شَيْطَانِي فِيْهَا مُخَالِفُ سُنَّةٍ وَقُرَانِ غَيْرِ الطَّرِيْقِ الْأَقْرَوِمِ القُرْآنِي أُوْضَاعُ سُوْءٍ رَدَّهَا الوَحْيَانِ لَمْ يَرْفَعُوا رَأْساً بِذَى الفُرْقانِ وَالْعَـدْلُ فِيْهَا قَائِمُ الْأَرْكَانِ مِنْ وَحْيِ شَيْسَطَانٍ أَخِى طُغْيَسانِ والسلَّابِسِيْنَ لَنَا مُسُوْكَ الضَّانِ يُخْفِيْ مَخَازِيْ الجَهْلِ والعِصْيَانِ نِ قَامَ أُوْ قَدْ خَرَّ لِللَّاذْقَانِ بسِياسة تَخْفَى على الإنسان بَخَسَ الهُدَى وَمَزيَّةَ الأَذْهَانِ هَــذَا وَرَبّـكَ غَــايَـةُ الخُــذُلَانِ

⁽١) الرَّسن: الحبل، والرَّسنُ: ما كـان من الأزمَّة على الأنف، والجمع أرْسَانَ وأَرْسُن. انظر لسان العرب، لابن منظور (١٣/١٢).

هَــذَا وَرَبِّكَ غَــايَــةُ الْخُسْـرَان غَرْقَى مِنْ الأرَاءِ فِي طُوفَانِ مِنْ أَجْلِهَا صَارُوْا إِلَى شَنَآنِ وَلَـهُ يُعَادِي سَائِـرَ الإخْـوَانِ لَتَحَاكَمُوا لِلَّهِ دُوْنَ تَوانِ غَيْظَ الْعِدَا وَمَذَلَّةَ الشَّيْطَانِ بَ أَصْبَحُوا أَعْدَاءَ هَذَا الشَّانِ يَلْقَى الْأَذَى مِنْهُمْ وَكُلَّ هَـوَانِ في الرَّأْيِ مَا قَامَتْ عَلَى بُرْهَانِ(١) فَهُمِ الْحَدِيْثِ وَمَنْزِلِ الْقُرْآنِ ب وَفِقْـهِ سُنَّةِ صَـاحِب التَّبْيَـانِ مَنْسُوْخَةً فِي هَذِهِ الْأَزْمَانِ فَغَدَتْ مِنَ الآرَاءِ فِي خُلْقَانِ

خُرمُ وا هِـدَايَةَ دِيْنِهِمْ وَعُقُـوْلِهِمْ تَـرَكُوْا هِـدَايَةَ رَبِّهِمْ فَاإِذَا بِهِمْ وَتَفَرُّقُوا شِيعاً بهاعَنْ نَهْجِهِ كُـلُّ يَـرَى رَأْيَـاً وَيَنْصُرُ قَــوْلَـهُ وَلَـوْ أَنَّهُمْ عِنْدَ التَّنَـازُع وُفِّقُوا وَلأَصْبَحُوا بَعْدَ الْخِصَام أَحِبَّةً لَكِنَّهُمْ إِذْ آثَـرُوْا وَادِي تَخَيَّ فَالْمُقْتَدِيْ بِالْوَحْيِ فِي أَعْمَالِهِ لِعُـدُولِـهِ عَنْ أَخْـذِهِ بمَـذَاهِب جَعَلُوْا مَلْدَاهِبَهُمْ مُسَيْطِرَةً عَلَى ذَادُوا ذَوِي الْأَلْبَابِ عَنْ فِقْهِ الْكِتَا وَغَدَتْ شَرِيْعَتُنَا بِمُوْجَبِ قَوْلِهِمْ حَجَبُوا مَحَاسِنَهَا بِتَأْوِيلَاتِهِمْ

علم اليقين وصحة الإيمان عند الورى منذ شبّ حتى الآن قد شدً مئزره إلى الرحمن لازم لطبيعة الإنسان أو ليس سائرنا بني النقصان لديمه وينجيه من النيران ليمل البهيم ومندهب الحيران والصّبْحُ مقهور بنذي السلطان

(۱) قال ابن القيم، رحمه الله:
يا طالب الحق المبين ومؤثراً
إسمع مقالة ناصح خبر الذي
ما زال من عقدت ينداه إزاره
وتخلل الفترات أمر
وتولند النقصان من فتراته
طاف المذاهب يبتغي نوراً ليه
وكأنه قد طاف يبغي ظلمة الله
والسليل لا ينزداد إلا قوة

وَلَـوْ أَنَّهَا بَـرَزَتْ مُجَـرَّدَةِ لَهَـا لَكِنَّهُمْ قَامُوا حَوَائِلَ دُوْنَهَا مَا عِنْدَهُمْ عِنْدَ التَّنَاظُـر حُجَّةً لاَ يَفْزَعُونَ إِلَى الدَّلِيْلِ وَإِنَّمَا لاَ عُجْبَ إِذْ ضَلُّوا هِــدَايَـةَ دِيْنِهِمْ هَا قَدْ غَلَوا فِي الْأُولِيَا وَقُبُورُهُمْ وَبَنَوْا عَلَى تِلْكَ الْقُبُوْرِ مَسَاجِـدَأَ وَكَذَا عَلَيْهَا أَسْرَجُوْا وَاللَّعْنِ جَا وَكَذَاكَ قَدْ صَنَعُوا لَهَا الْأَقْفَاصَ تُوْ يَكُسُونَهَا بمَطَارِفٍ مَنْقُوشَةٍ بَلْ عِنْدَ رَأْسِ الْقَبْرِ تَلْقَى نُصْبَهُ وَلَسُوْفَ إِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِهِمْ تَرَى وَدَعَوْهُمُوا شُفَعَآءَهُمْ أَيْضاً كَمَا وَتَقَـرُّبُوا لَهُمُـوا بِتَسْييب السَّوَا وَتَمَسَّحُوا بِقُبُورِهِمْ وَسُتُورِهِمْ

مَ الأَذْكِيَاءُ بِحُسْنِهَا الْفَتَانِ كَالْأُوْصِيَاءِ لِقَاصِر الصَّبْيَانِ أنَّى بهَا لِمُ قَلِّدِ حَدْرَانِ فِي الْعَجْزِ مَفْزَعُهُمْ إِلَى السُّلْطَانِ أَنْ يَرْجِعُوا لِلْجَهْلِ وَالْعِصْيَانِ أَضْحَتْ يُحَجُّ لَهَا مِنَ الْبُلْدانِ وَالنُّصُّ جَاءَ لَهُمْ بِلَعْنِ الْبَانِي(١) فِي الْفِعْلِ ذَا أَيْضَا مَعَ الْبُنْيَانِ (٢) ضَعُ فَوْقَهَا فِي غَايَةِ الإتقانِ قَدْ كَلَّفَتْهُمْ بَاهِظَ الْأَثْمَانِ قَـدْ عَمَّمُوها عِمَّةَ الشَّيْخَانِ وَلَهَا يَدَانِ تَلِيْهِمَا الرِّجْلَانِ قَدْ كَانَ يَزْعُمُ عَابِدُوْ الْأَوْتَانِ ئِب وَالنُّـذُوْرِ وَسَائِـرِ الْقُرْبَـانِ وَكَــذَاكَ بِالْأَقْفَاصِ وَالْجُـدْرَانِ

⁽١) قال رسول الله ﷺ: «لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيايهم مساجد.» أخرجه البخاري ومسلم من حديث عائشة رضي الله عنها.

⁽٢) عن ابن عباس رضي الله عنها، قال: «لعن رسول الله ﷺ زائرات القبور، والمتخذين عليها المساجد والسّرج». رواه أهل السنن. وقد صحح هذا الحديث شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى.

أنظر: قرة عيون الموحدين، للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ، ص ١٣٤.

وَإِذَا رَأَيْتُهُمُوا هُنَاكَ تَوَاهُمُوا مَا عِنْدَهُمْ هَذَا الْخُشُوعُ إِذَا هُمُوا وَاسْتَنْجَدُوا بِهِمُوا لِمَا قَدْ نَابَهُمْ وَدَعَوْهُمُوا بَراً وَبَحْراً لاَ كَمَنْ فَهُمُوْا بِهَذَا الْـوَجْهِ قَـدْ زَادُوْا عَلَى تَرَكُوا دُعَاءَ الْحَيِّ جَلَّ جَلَالُهُ وَإِلَيْهُمُوا جَعَلُوا التَّصَرُّفَ فِي الْوَرَى فَكَأَنَّهُمْ أَرْجَى لَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ وَكَانَّهُمْ وُكَالَاؤُهُ فِي خَلْقِهِ وَكَاأَنُّهُمْ حُجَّابُ رَحْمَةِ رَبِّهمْ يَا قَوْمُ لَا غَـوْثُ يَكُوْنُ مُغِيْثُكُمْ يَا قَوْمُ فَادْعُوا اللَّهَ لا تَدْعُوا الْوَرَى مَا بِالْكُمْ لَمْ تُخْلِصُوا تَوْحِيْدَكُمْ هَا أَنْتُمُوا أَشْبَهْتُمُوا مَنْ قَبْلَكُمْ مَعْنَى الْعِبَادَةِ ثَابِتُ مُتَحَقَّقُ إِنَّ السُّدُعاءَ عِبَادَةٌ بَلْ مُخْهَا فَإِذَا زَعَمْتُمْ أَنُّهُمْ شُفَعَ آؤُكُمْ فَالْجَاهِلِيَّةُ كَانَ هَلْا زَعْمُهُمْ

مُتَخَشِّعِيْنَ كَأَخْبَثِ الْعُبْدَانِ صَلُّوا لِرَبِّهُمْ الْعَطِيْمِ الشَّانِ نَـاسِيْنَ فَـاطِـرَ هَــذِهِ الْأَكْـوَانِ خَصُّوا الدُّعَاءَ بِرَبِّهِمْ فِي الشَّانِي مَنْ أَشْرَكُوا فِي غَابِرِ الْأَزْمَانِ لِـدُعَـاءِ أَمْـوَاتِ بِـلاَ حُسْبَـانِ فَهُمُوا مُغِيثُ السَّائِلِ الْحَيْرَانِ وَعَلَيْهُمُ وَا أَحْنَى مِنَ الرَّحْمَن سُبْحَانَهُ عَنْ إِنْ لِي بُهْتَانِ هُمْ قَاسِمُوْهَا بَيْنَهُمْ بوزَانِ إِنَّ الْمُغِيْثَ اللَّهُ لِلإِنْسَانِ أَنْتُمْ وَهُمْ بِالْفَقْرِ مَـوْسُـوْمَـانِ تَـوْحِيْدُكُمْ وَالشِّـرْكُ مُقْتَـرنَـانِ فِي شِرْكِهِمْ بعِبَادَةِ اللَّايِّانِ فِي فِعْلِكُمْ شَرْعاً وَعُرْفِ لِسَانِ قَدْ قَالَ ذَا مَنْ جَاءَ بِالْفُرْقِانِ (١ تَتَوَسَّلُوْنَ بِهِمْ إلى الرَّحْمُن أَيْضَاً وَقَدْ نُسِبُوا إِلَى الْكُفْرَانِ

⁽١) قال رسول الله ﷺ: الدعاء هو العبادة. (أخرجه الترمذي من حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح. أنظر: سنن الترمذي (٣٤٣٢/٥).

مَا كَانَ أَهْلُ الشَّرْكِ يَعْتَقِدُوْنَهُمْ وَاللَّهُ مَا شَرَعَ الشَّوسُلَ لِلْوَرَى وَالْفِعْلَ لَيْسَ بِطَاعَةٍ حَتَّى يَجِي وَالْعَامِلُونَ عَلَى وِفَاقِ الأَمْرِ لَا وَالْعَامِلُونَ عَلَى وِفَاقِ الأَمْرِ لَا وَالْعَامِلُونَ بِمُقْتَضَى أَهْوَائِهِمْ وَالْعَامِلُونَ بِمُقْتَضَى أَهْوَائِهِمْ هَلْ مَا فَعَلْتُمْ جَاءَكُمْ أَمْرُ بِهِ هَلْ مَا فَعَلْتُمْ جَاءَكُمْ أَمْرُ بِهِ أَوْ هَلْ أَتَى مِنْ قُدُوةٍ فِي الدِّيْنِ مِنْ وَهُنَا لَكُمْ عِنْدِيْ نَصِيْحَةً مُخْلِصٍ وَهُنَا لَكُمْ عِنْدِيْ نَصِيْحَةً مُخْلِصٍ أَنْ تَاخُدُوا بِالاحْتِيَاطِ لِأَمْرِكُمْ أَنْ تَاخُدُوا بِالاحْتِيَاطِ لِأَمْرِكُمْ إِنْ كَانَ مَا تَأْتُونَ لَيْسَ بِوَاجِبِ فَالْمَخُوفِ مُقَدَّمُ فَالْابْتِعَادُ عَنِ الْمَخُوفِ مُقَدَّمُ فَالْابْتِعَادُ عَنِ الْمَخُوفِ مُقَدَّمً فَالْابْتِعَادُ عَنِ الْمَخُوفِ مُقَدَّمً فَالْمَخُوفِ مُقَدَّمً

خَلَقُوا هُمُوا يَا جَاهِلَ الْقُرْآنِ إِلا بِطاعَتِهِ مَعَ الإِيْمَانِ (١) أَمْرُ بِهِ شَرْعَا إِلَى الإِنْسَانِ الْمُدُونَةُ بِالرَّيْدِ وَالنَّقْصَانِ يَعْدُونَهُ بِالرَّيْدِ وَالنَّقْصَانِ هُمْ مُؤْثِرُونَ لِطَاعَةِ الشَّيْطَانِ مِنْ رَبِّكُمْ عَنْ صَاحِبِ التَّبْيَانِ مَنْ رَبِّكُمْ عَنْ صَاحِبِ التَّبْيَانِ صَحْبِ النَّبْيِ وَتَابِعِ التَّبْيَانِ صَحْبِ النَّبْيِ وَتَابِعِ الإَحْسَانِ مَحْبِ النَّبِي وَتَابِعِ الإَحْسَانِ لَا يَمْتُولُ الْنَالِي وَتَابِعِ النَّيْرانِ لَا يَمْتُولُ الْنَالِ وَلَا النَّيْرانِ وَلِللَّا الْخُلُودِ بِمَوْقِدِ النَّيْرانِ وَالشَّرُكُ مَحْشِيُّ لَلَّذَى الإِنْسَانِ وَالشَّرُكُ مَحْشِيُّ لَلَذَى الإِنْسَانِ عَقَالًا عَلَى الأَقْدَامِ لِلإِنْسَانِ عَقَدًا عَلَى الْأَقْدَامِ لِلإِنْسَانِ عَقَالًا عَلَى الْأَقْدَامِ لِلإِنْسَانِ عَقَالًا عَلَى الْأَقْدَامِ لِلإِنْسَانِ

خَاتِمَة وَنِدَاء لِلعلماء

يَا مَعْشَرَ الْعُلَمَاءِ لَبُّوْا دَعْوَةً يَا مَعْشَرَ الْعُلَمَاءِ هُبُّوْا هَبَّةً يَا مَعْشَرَ الْعُلَمَاءِ قُوْمُوْا قَوْمَةً يَا مَعْشَرَ الْعُلَمَآءِ عَزْمَةَ صَادِقٍ يَا مَعْشَرَ الْعُلَمَآءِ عَزْمَةَ صَادِقٍ يَا مَعْشَرَ الْعُلَمَآءِ كُوْنُوا قُدْوَةً يَا مَعْشَرَ الْعُلَمَآءِ كُوْنُوا قُدُوةً

تُعْلَى مَقَامَكُمُوْا عَلَى كِيْوَانِ قَدْ طَالَ نَوْمَكُمُوا إلى ذَا الآنِ لِلَّهِ تُعْلِي كِلْمَةَ الإِيْمَانِ مُتَجَرِّدٍ لِلَّهِ غَيْسَ جَبَانِ لِلدَّيْنِ عِنْدَ تَفَاقُم الْحَدَثانِ لِلدَّيْنِ عِنْدَ تَفَاقُم الْحَدَثانِ لِلدَّيْنِ عِنْدَ تَفَاقُم وَالإِحْسَانِ

⁽١) والتوسل المشروع ثلاثة أقسام: تــوسل بـأسماء الله وصفـاته، وتــوسل بـالأعمال الصالحة، وتوسل بدعاء الصالحين الأحياء.

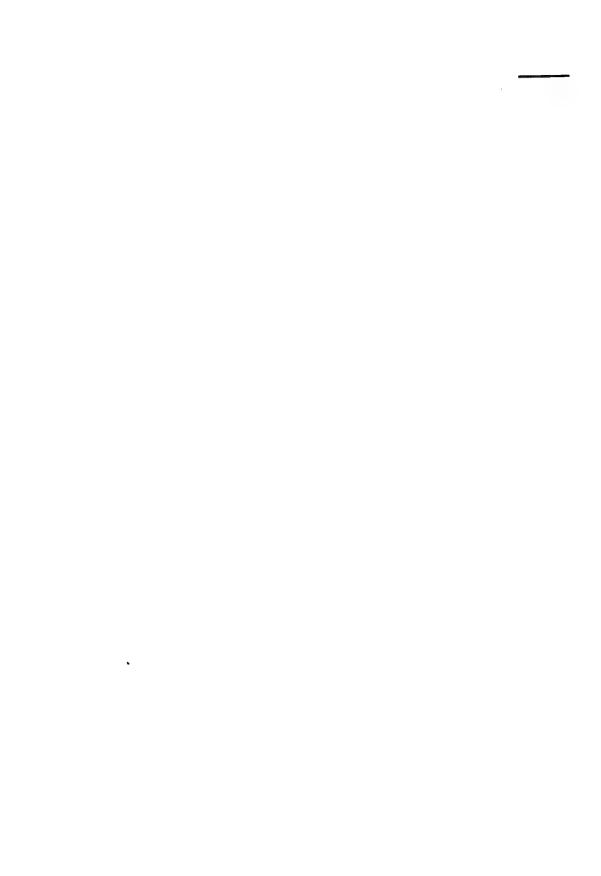
يَــا مَعْشَــرَ الْعُلَمَــآءِ أَنْتُمْ حُجَّــةً يَا مَعْشَرَ الْعُلَمَاءِ إِنَّ سُكُوْتَكُمْ يًا مَعْشَرَ الْعُلَمَاءِ لَا تَتَخَاذَلُوْا وَتَجَرَّدُوا لِلَّهِ مِنْ أَهْوَائِكُمْ وَتَعَاقَدُوا وَتَعَاهَدُوا أَنْ تَنْصُرُوا كُوْنُوْا بحيْثُ يَكُوْنُ نَصْبَ عُيُوْنِكُمْ قَدْ فَرَّقَتْنَا كَثْرَةُ الآراءِ إِذْ وَمِنْ أَجْلِهَا صِرْنَا يُعَادِيْ بَعْضُنَا وَغَــدَتْ أُخُـوَّةُ دِيْنِنَــا مَقْــطُوْعَــةً وَاللَّهُ أَلُّفَ بَيْنَنَا فِي دِيْنِهِ عُودُوا بنَا لِسَمَاحَةِ الدِّيْنِ الَّذِي عُوْدُوْا لِمَا كَانَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْهُدَى فَإِلَيْكُمُوا تَتَطَلَّعُ الْأَنْظَارُ فِي فَاللَّهُ يَنْصُرُ مَنْ يَقُومُ بِنَصْرِهِ(١)

لِلنَّاسِ فَادْعُوْهُمْ إِلَى الْقُرْآنِ مِنْ حُجَّةِ الْجُهَّالِ كُلُّ زَمَانِ وَتَعَاوَنُوا فِي الْحَقِّ لَا الْعُدُوانِ وَدَعُوا التَّنَافُسَ في الْحُطام الْفَانِي مُتَعَاضِدِيْنَ شَرِيْعَةَ الرَّحْمٰن نَصْرُ الْكِتَابِ وَسُنَّةُ الإِيْمَانِ صِـرْنَا نُشَايعُهَا بللا بُرْهَانِ بَعْضًا بِلا حَقٌّ وَلا مِيْزَانِ وَالسَّطُلْمُ مَعْرُوْفٌ عَن الإِنْسَانِ وَعَلَى التَّفَرُّقِ عَـابَ فِي الْقُـرْآنِ كُنَّا بِهِ فِي عِزَّةٍ وَصِيَانِ أَسْلافُكُمْ فِي سَالِفِ ازْمَانِ تَـوْحِيْـدِ كِلْمَتِنَا عَلَى الإِيْمَانِ وَاللَّهُ يَخْذُلُ نَاصِرَ الشَّيْطَانِ

* * *

⁽١) قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصَرُوا الله يَنْصُرُكُم وَيُثِّبُ أَقَدَامُكُم ﴾ محمد: ٧).





قال ابن القيم رحمه الله(١):

يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ المُرِيْدُ نَجَاتَهُ كُنْ فِي أُمُورِكُ كُلُّهَا مُتَمَسِّكاً وانْصُرْ فِي أُمُورِكُ كُلُّهَا مُتَمَسِّكاً وانْصُرْ كِتَابَ اللهِ والسُّنَ التي واضرب بِسَيْفِ الوَحْيِ كُلَّ مُعَظِّلٍ واخْمِلْ بِعَنْمِ الصِدْقِ حَمْلَةَ مُخْلِصٍ واحْمِلْ بِعَنْمِ الصِدْقِ حَمْلَةَ مُخْلِصٍ واخْمِلْ بِعَنْمِ الصِدْقِ حَمْلَةَ مُخْلِصٍ واثْبُتْ بِصَبْرِكَ تَحْتَ أَلْوِيَةِ الهُدَى واجْعَلْ كِتَابَ اللهِ والسُّنَ التِي واجْعَلْ كِتَابَ اللهِ والسُّنَ التِي واحْدَ فَلْ يُسَارِزُ فَلْيُقَدِّمْ نَفْسَهُ واصْدَعْ بِمَا قَالَ الرَّسُولُ وَلا تَحَفْ فَاللَّهُ نَاصِرُ دِيْنِهِ وَكِتَابِ فِاللَّهُ نَاصِرُ دِيْنِهِ وَكِتَابِ فِاللَّهُ نَاصِرُ دِيْنِهِ وَكِتَابِ فَاللَّهُ نَاصِرُ دِيْنِهِ وَكِتَابِ فِاللَّهُ نَاصِرُ دِيْنِهِ وَكِتَابِ فِاللَّهُ نَاصِرُ دِيْنِهِ وَكِتَابِ فِاللَّهُ نَاصِرُ مِنْ كَيْدِ الْعَدوِّ وَمَحْرِهِم

إسمَعْ مَقَالَةً نَاصِحٍ مِعْوَانِ (٢) بالوَحْي لا بِزَخَارِفِ الهَذَيَانِ جَاءَتْ عَنْ المَبْعُوثَ بِالقُرْآنِ ضَرَبَ المُجَاهِدِ فَوقَ كُلِّ بَنَانِ ضَرَبَ المُجَاهِدِ فَوقَ كُلِّ بَنَانِ مُتَجَرَّدٍ لِللَّه غَيْرَ جَبَانِ مُتَجَرِّدٍ لِللَّه غَيْرَ جَبَانِ فَإِذَا أُصِبْتَ فَفِيْ رِضَا الرَّحْمانِ فَإِذَا أُصِبْتَ فَفِيْ رِضَا الرَّحْمانِ ثَبَتْ سِلاَحَكَ ثُمَّ صِحْ بِجَنَانِ ثَبَتْ سِلاَحَكَ ثُمَّ صِحْ بِجَنَانِ أَوْمَنْ يُسَابِقُ يَبْدُ فِي المَيْدَانِ أَوْمَنْ يُسَابِقُ يَبْدُ فِي المَيْدَانِ مَنْ قِلَةِ الأَنْصَارِ والأَعْوانِ والنَّانِ والأَعْوانِ واللَّهُ كَافٍ عَبْدَهُ بِأَمَانِ واللَّهُمْ بِالكِذْبِ والبُهْتَانِ فَقِتَالَهُمْ بِالكِذْبِ والبُهْتَانِ

⁽١) القصيدة للعلامة ابن قيم الجوزية وستأتي ترجمته.

⁽٢) المعوان: كثير المعونة أو حسن المعونة.

فَجُنُودُ أَتْبَاعِ الرَّسُوْلِ مَلائِكُ شَتَانَ بَيْنَ العَسْكَرِيْنِ فَمَنْ واثْبُتْ وَقَـاتِلْ تَحْتَ رَيـاتِ الهُدى واذْكُرْ مُقَاتِلَهُمْ لِفُرْسَانِ الهُدى وادْرَأْ بِلَفْظِ النَّصِ فِي نَحْرِ العِدَى لَا تُخْشَ كَثْرَتَهُمْ فَهُمْ هَمَجُ (١) الورَى واشْغَلْهُم عِنْدَ الجِدَالِ بِبَعْضِهِم وإِذَا هُمُو حَمَلُوا عَلَيْكَ فَلَا تَكُنْ واثْبُتْ وَلاَ تَحْمِلْ بِلاَ جُنْدٍ فَمَا فَإِذَا رَأَيْتَ عِصَابَة الإِسْلَام قَدْ فَهُنَاكَ فَاخْتَرقِ الصُّفُوفَ وَلَا تَكُنْ وَتَعَـرُ مِنْ ثَـوْبَيْنِ مَنْ يَلْبَسْهُ مَـا ثُوبِ مِنْ الجَهْلِ المُرَكَّبِ(٢) فَوْقَهُ

وَجُنُودُهُم فَعَسَاكِرُ الشَّيطَانِ مُتَحَيِّزاً فَلْيَنْظُر الفِئَتَانِ واصْبِرْ فَنَصْرُ اللّهِ رَبِّكَ دَانِ للهِ دَرُّ مُقَاتِلِ الفُرْسَانِ وارْجُمْهُمُ بِشَوَاقِبِ الشُّهِبَانِ وَذُبَابُه أَتَحَافُ مِنْ ذُبَّانِ بَعْضاً فَذَاكَ الحَارْمُ لِلْفُرْسَانِ فَنزعاً لِحَمْلَتِهِمْ وَلا بِجَبَانِ هَــذَا بِمَحْمُودٍ لَــدَى الشُّجْعَانِ وافَتْ عَسَاكِرَهَا مَعَ السُّلْطَانِ بالعَاجِز الوَانِيْ وَلاَ الفَرْعَانِ يَلْقُ الرَّدَى بِمَلْمَةٍ وَهَوانِ ثَـوْبُ التَّعَصُّبِ بِنُسَتِ الثَّـوْبـانِ

قال جِاد الحكيم يوماً لو أنصف الدهر كنت أركب فإنني جاهل مركب

⁽١) الهمج: بفتحتين جمع هَمَجَة وهي ذباب صغير كالبعوض يسقط على وجوه الغنم والحمير وأعينها، ويقال للرعاع الحمقى إنما هم همج. وهذا المعنى هو الأقرب إلى مراد المصنف رحمه الله.

⁽٢) الجهل المركب: أن يعتقد الإنسان خلاف الحق مع اعتقاده أنه على الحق. فهو جاهل بالحق ولا يـدري أنه جـاهل بـه. وهذا أشنع من الجهـل البسيط الذي هـو عدم العلم بالحق بمعنى خلو الذهن عنه. وما أحسن قول الشاعر:

زينَتْ بهَا الأعْطَافُ والكَتِفَانِ نُصْحِ الرسُولِ فَحَبَّذَا الأَمْرَانِ وَتَـوَكَّلَنَّ حَقِيْقَةَ التُّكُـلَانِ طُهُ الْهَادِي إِليهِ لِصَاحِب الإِيمانِ(١) أَيْضاً وَذَا قَدْ جَاءَ في القُرْآنِ تَعْجَبْ فَهَذِي شُنَّةُ الرَّحْمَن وَلَأَجْلِ ذَاكَ النَّاسُ طَائِفَتَانِ والْكُفّارِ مُذْ قَامَ الوررى سِجْلانِ فاتَتْ هُنَا كَانَتْ لَدَى السُّيَّانِ فَهُمَا عَلَى كُلِّ آمْرِيءٍ فَرْضَانِ بـالإخْلَاصِ في سِـرٍّ وفي أَعْـلَانِ والأعْمَــال ِ والطَّاعَــاتِ والشُّكْـرَانِ وَيَصِيْرُ حَقاً عَابِدَ الرَّحْمَنِ بالحَقِّ المُّبين وَوَاضِح ِ البُّرهانِ نَفْياً وإِثْبَاتاً بِلاَ رَوَغَانِ قَال الشُّيونُ فَعِنْدَهُ حَكَمَانِ العَـدْلِ قَدْ جَاءَتْ بِهِ الحَكَمَانِ فيــهِ الشُّفَا وَهِــدَايَــةُ الحَيْــرَانِ

وَتَحَـلُ بِالإِنْصَافِ أَفْخَر حُلَّةٍ واجْعَلْ شِعَارَكَ خَشْيَةَ الرَّحْمَن مَعْ وَتَمَسكَنَّ بحَبْلِهِ وَبِوَحْيِهِ فىالحَقُّ وَصْفُ الرَّبِ وهُــوَ صِرَا وهو الصِّراطُ عليهِ رَبُّ العرش والحَقُّ مَنْصُورٌ وَمُمْتَحَنُّ فَلَا وَبِذَاكَ يَظْهَرُ حِزْبُهُ مِنْ حَرْبِهِ ولَأَجْل ذَاكَ الحَرْبُ بَيْنَ الرُّسُل لَكِنَّمِ العُقْبَى لأهل الحَقِّ إِنْ واجْعَـلْ لِقَلْبـكَ هِجْـرَتَيْن وَلَا تَنْم ف الهجرةُ الأولَى إِلَى الرَّحْمَن فَالقَصْدُ وَجه اللهِ بالأَقْوال ِ فَبِذَاكَ يَنْجُو العَبْدُ مِنْ إِشْرَاكِـهِ والهجْرَةُ الأخْرَى إِلَى المَبْعُوثِ فَيَدُورُ مَعْ قَوْلِ الرَّسُولِ وَفِعْلِهِ وَيُحَكِّمُ الوَحْيَ المُبْينَ عَلَى الَّذِي لاَ يَحْكُمَانِ بِبَاطِلِ أَبَداً وَكُلُّ وَهُما كِتابُ اللَّهِ أَعْدَلُ حَاكِم

⁽١) قال تعالى (١ يوفيهم الله دينهم الحق ويعلمون أن الله هو الحق المبين (١) النور (٢٥) وفي الحديث (وأنت الحق ووعدك الحق. ولقاؤك حق . . .) الحديث أخرجه البخارى من حديث ابن عباس ١١٢٠/٣.

ما ثُمَّ غَيْرُهُمَا لِـذي إِيْمَانِ سَمْعاً لِدَاعِي الكفْر والعِصْيانِ طَوْعاً لِمَنْ يَدْعُو إِلَى الطُّغْيَانِ سَمْعاً وَطَوْعاً لَسْتُ ذَا عِصْيَان فَاثْبُتْ فَصَيْحَتُّهُمْ كَمِثْلِ دُخَانِ يَهُوي إِلَى قَعْرِ الحَضِيْضِ الدَّانِي لا بكتائب الشُجْعَانِ أنَّى وَأَعْدَاهُم بلا حُسْبَانِ الآراء بَـلْ بـالـعِلْم والإيمـانِ نَفْسِ وَذَا مَحْلُورُ كُلِّ جَبَانِ في الثَّنَا مِنْ كُلِّ ذي بُطْلانِ شُـدُّتْ رَكَائِبُـهُ إِلَى الـرُّحْمَن ف العِزُّ تَحْتَ مَقَاتِل الأقْرَانِ عِنْدَ الوَرَى مِنْ كَثْرَةِ الجَوَلَانِ أَوْ بَحْث تَشْكِيْكِ وَرَأْيُ فُلَانِ في الله واخشاهُ تَفُوزُ بِأَمَانِ

وَالحَاكِمُ الشَّانِي كَللَّامُ رَسُولِـهِ فَإِذَا دَعَوْكَ لِغَيْر حُكْمِهِمَا فَلَا قُــلْ لَا كَـرَامَــةَ لا وَلاَ نُعْمَــاً وَلاَ وَإِذَا دُعِيَتَ إِلَى الرَّسُولِ فَقُلْ لَهُمْ وَإِذَا تَكَاثَرَتِ الخُصومُ وَصَيَّحُوا يَـرْقَى إِلَى الأوْجِ الرَّفِيعِ وَبَعْدَهُ هَذَا وَإِنَّ قِتَالَ حِزْبِ اللَّهِ بِالأَعْمَالِ واللَّهِ مَـا فَتَحـوا البـلادَ بكَثْـرَةٍ وَكَذَاكَ مَا فَتَحُوا القُلُوبَ بِهَذِهِ وَشَجَاعَةُ الفُرْسَانِ نَفْسُ الزُهْدِ في وَشَجَاعَةُ الحُكَّامِ والعُلَمَاءِزُهْدُ فَإِذَا هُمَا اجْتَمَعَتَا لِقَلْب صَادِقِ واقْصِدْ إِلَى الأقْرَانِ لاَ أَطْرَافِهَا واسْمَعْ نَصِيحَةً مَنْ لَهُ خَبَرُ بِمَا مَا عِنْدَهُمْ واللَّهِ خَيْسِرٌ غَيْسَ مَا والْكُلُّ بَعْدُ فَبِدْعَةٌ أَوْ فِرْيَةٌ فاصْدَعْ بِأَمْرِ اللَّهِ لَا تَخْشَ الـوَرَى

واهْجُـرْ وَلَـوْ كُـلُ الـوَرَى في ذَاتِـهِ

لا في هَــوَاكَ وَنَـخْــوَةِ الــــُّــيُــطَانِ واصْـبِـرْ بِغَيْــرِ تَسَـخُطٍ وشِـــكَــايَــةٍ

واصْفَحْ بِغَيْرِ عِتَىابِ مَنْ هُــوَ جَــانِ

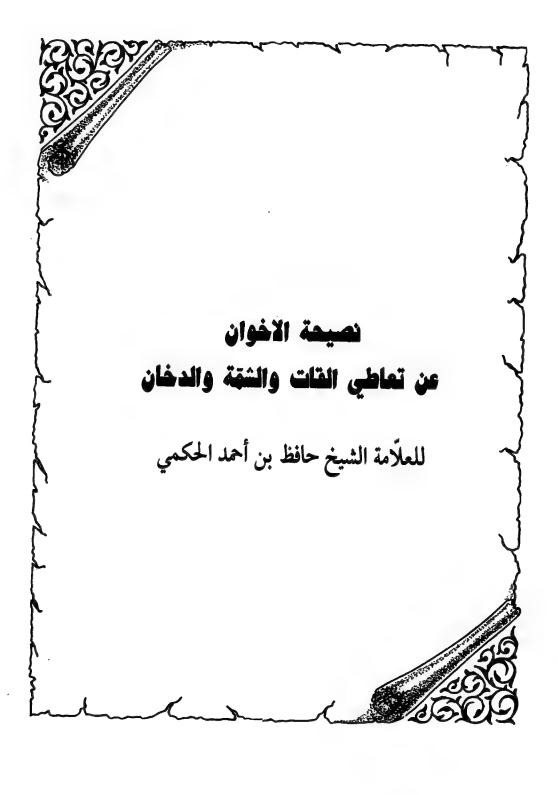
واهْجُرهُمْ الْهَجْرَ الْجَمِيْلُ بلا أَذَى وَانْظُرْ إِلَى الأَقْدَارِ جَارِيةً بِمَا وَاجْعَلْ لِقَلْبِكَ مُقْلَتَيْنِ كِلاَهُمَا فَانْظُرْ بِعَيْنِ الْحُكْمِ وَارْحَمْهُمْ بِهَا فَانْظُرْ بِعَيْنِ الْحُكْمِ وَارْحَمْهُمْ بِهَا وَانْظُرْ بِعَيْنِ الْحُكْمِ وَارْحَمْهُمْ بِهَا وَانْظُرْ بِعَيْنِ الْأَمْرِ وَاحْمِلْهُمْ عَلَى وَاجْعَلْ لِوَجْهِكَ مُقْلَتَيْنِ كِلاهُمَا لَوْجُهِكَ مُقْلَتَيْنِ كِلاهُمَا لَوْجُهِكَ مُقْلَتَيْنِ كِلاهُمَا لَوْجُهِكَ مُقْلَتَيْنِ كِلاهُمَا وَاحْدَرْ كَمَائِنَ نَفْسِكَ اللَّاتِي مَتَى وَاحْذَرْ كَمَائِنَ نَفْسِكَ اللَّاتِي مَتَى وَاحْدَرْ كَمَائِنَ نَفْسِكَ اللَّاتِي مَتَى وَاللّهُ أَخْبَرَ وَهُو أَصْدَقُ قَائِسِلِ وَاللّهُ أَخْبَرَ وَهُو أَصْدَقُ قَائِسِلِ وَاللّهُ أَخْبَرَ وَهُو أَصْدَقُ قَائِسِلٍ مَنْ يَعْمَلِ السَّوآى سَيْجُزَى مِثْلَهَا مَنْ يَعْمَلِ السَّوآى سَيْجُزَى مِثْلَهَا هَائِكِي وَصِيَّةُ نَاصِحِ وَلِنَفْسِهِ مَلْكَا فَائْتِي وَصِيَّةً نَاصِح وَلِنَفْسِهِ وَلِنَفْسِهِ وَلِيَقْسِهِ وَلِيَقْسِهِ وَلِيَقْسِهِ وَلِيَقْسِهِ وَلِيَقْسِهِ وَصِيَّةُ نَاصِح وَلِنَفْسِهِ وَلِيَقْسِهِ وَلِيَقْسِهِ وَلِيَقْسِهِ وَلِيَقْسِهِ وَلِيَقْسِهِ وَطِيَّةُ نَاصِح وَلِنَفْسِهِ وَلِيَقْسِهِ وَطِيَّةُ نَاصِح وَلِنَفْسِهِ وَلِيَقْسِهِ وَلِيَقْسِهِ وَلِيَقْسِهِ وَلِيَقْمِ وَالْمُولِ وَالْمَالُولُ وَالْمَالِ وَالْمُولِ وَالْمَالُولُ وَالْمَالَعُولُ وَالْمَالُولُ وَالْمَالُولُ وَالْمَالُولُ وَاللّهُ وَالْمِلْهُمَا وَلَالِهُ وَالْمَالُولُ وَاللّهُ وَالْمَالِ وَاللّهُ وَالْمَالِهُ وَالْمَالُولُ وَلَيْنَا وَاللّهُ وَالْمِلْهُ وَالْمَالِ وَالْمَالُولُ وَلِي وَلِي وَلِيَا الْمَالِقُ وَلَيْكُولُ وَلَيْكُولُ وَلَالِهُ وَلَالِهُ وَلَالِهُ وَلَالِهُ وَلَالِهُ وَلَالْمُ وَلَالْمُ وَلَالِهُ وَلَالِهُ وَلَالِهُ وَلَالِهُ وَلَالْمُ وَلَالِهُ وَلَالِهُ وَلَالِهُ وَلَالِهُ وَلَالَهُ وَلَالْمُ وَلَالُولُولُولُ وَلَيْكُولُ وَلَهُمُ وَالْمُولِ وَلَالْمُ وَالْمُوالِولَهُ وَلَالِهُ وَلَالِهُ وَلَالْمُ وَالْمُولِ وَلَالُهُ وَالْمُولُ وَلَالَهُ وَلَالِهُ وَلَالْمُ وَلَالِهُ وَلَالْمُ وَلَالْمُ وَلَالِهُ وَلَالِهُ وَلِهُ وَلِي فَلَالُولُ وَلَالِهُ وَلَالِهُ وَلَالْمُ وَلِهُ وَلِلْمُ وَلَالْمُ وَلَالْمُولِ وَلَالْمُولُ

إِنْ لَمْ يَكُنْ بُدُّ مِنْ الْهِجْرَانِ (١) قَدْ شَاءَ مِنْ غَيِّ وَمِنْ إِيمَانِ بِالْحَقِّ فِي ذَا الْخَلْقِ نَاظِرَتَانِ بِالْحَقِّ فِي ذَا الْخَلْقِ نَاظِرَتَانِ إِذْ لاَ تُردُّ مَشِيْتُ الْسَلَّةُ السَدَّيَانِ إِذْ لاَ تُردُّ مَشِيْتُ السَلَّخَمَنِ بَاكِيَتَانِ مِنْ خَشَيَةِ السَرَّحْمَنِ بَاكِيَتَانِ مِنْ خَشَيَةِ السَرَّحْمَنِ بَاكِيَتَانِ فَالقَلْبُ بَيْنَ أَصَابِعِ السَرَّحْمَنِ فَالقَلْبُ بَيْنَ أَصَابِعِ السَرَّحْمَنِ مَهَانِ خَرَجْتَ عَلَيْكَ كُسِرْتَ كَسْرَ مُهَانِ خَرَجْتَ عَلَيْكَ كُسِرْتَ كَسْرَ مُهَانِ خَرَجْتَ عَلَيْكَ كُسِرْتَ كَسْرَ مُهَانِ طَفْيَ الشَّخَانِ بِمَوْقِدِ النِّيسَرَانِ طَفْيَ الشَّخَانِ بِمَوْقِدِ النِّيسَرَانِ أَنْ سَوْفَ يَنْصُرُ عَبْدَهُ بِأَمَانِ وَصَى وَبَعْدُ لِسَائِسِ الإِخْوَانِ فَي وَمَانِ فَي وَمَالَ فَالْمَانِ وَصَى وَبَعْدُ لِسَائِسِ الإِخْوَانِ وَصَى وَبَعْدُ لِسَائِسِ الإِخْوَانِ إِلَا الْمُسْتَى فَيْ وَبَعْدَانِ إِلْمَانِ وَمَانِ وَصَى وَبَعْدُ لِسَائِسِ الإِخْوَانِ وَصَى وَبَعْدُ لِسَائِسِ الْإِخْوَانِ إِلَيْسَائِسِ الْخَوْدِ الْمَانِ وَصَى وَبَعْدُ لِسَائِسِ الْمِنْ الْمِنْ فَيَعْمَانِ الْمُعْرَانِ الْمُعْمَانِ الْمُعْرَانِ وَالْمَانِ وَالْمَانِ وَالْمَانِ وَالْمَانِ وَالْمَانِ وَالْمَانِ وَالْمَانِ وَالْمِنْ وَمِعْمُ لِلْمَالِ الْمُعْلَى الْمُعْرَانِ وَالْمَانِ الْمُعْرَانِ وَالْمَانِ الْمُعْمَلِ الْمُعْرِقِيْ فَيْ الْمَانِ الْمُعْرِقِيْنِ الْمَانِ الْمُعْرِقِيْ اللْمُعْرِقِي اللْمُعْرِقِيْ الْمَانِ الْمُعْرَانِ وَالْمَانِ الْمُعْرِقِيْ الْمُعْرِقِي الْمُعْرِقِيْ الْمُعْرِقِيْ الْمَانِ الْمُعْرِقِيْ الْمَانِ الْمُعْرِقِيْ الْمُعْرِقِيْ الْمُعْلِيْ الْمَانِ الْمُعْرِقِيْ الْمِعْرِقِيْ الْمُعْرِقِيْ الْمَانِ الْمُعْرِقِيْ الْمَانِ الْمُعْرِقِيْ الْمُعْرِقِيْ الْمُعْرِقِيْ الْمُعْلِقُولِ الْمُعْرَانِ وَالْمُعْرَانِ الْمُعِلْمُ الْمُعْرِقِيْ الْمُعْرَانِ الْمُعْرِقِيْ الْمِعْرِقِيْ الْمِعْرِقِيْ الْ

* * *

⁽١)قال ابن القيم رحمه الله: سمعت شيخ الإسلام بن تيمية يقول: «ذكر الله الصبر الجميل والصفح الجميل والهجر الجميل. فالصبر الجميل الذي لا شكوى معه. والهجر الجميل الذي لا أذى معه. والصفح الجميل الذي لا عتاب معه، أنظر: بدائع الفوائد لابن قيم الجوزية. وتوضيح المقاصد.







نصيحة الأخوان عن تعاطي القات والشقة والدخان

للعلامة الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي(١)

حمداً لمن أسبغ النعما وألهمنا ثم الصلاة بتسليم تدوم على يا باحثاً عن عفون القـات ملتمساً ليس السماع كرأي العين متضحاً كله لما شئت من وهن ومن سلس كله لما شئت من لهو الحديث ومن على العبادة قالوا نستعين به إن جاءه الظهر فالوسطى يضيعها وإن أتاها فمع سهو ووسوسة لقد عجبت لقوم مولعين بــه في الدين والمال والأبدان بل شهدوا إني أقسول لشساريسه وبسائعسه مع أنهم زهدوا فيما أحل لهم

حمداً عليها بألطاف خفيات محمد المصطفى خير البريات تبيانه مع إيجاز العباراتِ فاسأل خبيراً ودع عنك المماراتِ ومن فتور وأسقام وآفات إهلاك مال ومن تضييع أوقاتِ فقلت لا بل على ترك العبادات أو مغرباً فعشاء قط لم يات في غفلة مع تفويت الجماعاتِ وهم مقرون منه بالمضرات بسكرهم منه في جـل المحلاتِ إن لم يتوبوا لقد باؤا برلاتِ واستبدلوا عنه بالجيف العفونات

⁽١) وقد تقدّم التعريف به.

كأنما الدين جانا بالحكايات حاشا النبيون من حمل القذوراتِ حتى رموهم بأنواع الخرافات حتى رأوا أكله خير مقتات فيا خسارتهم كل الخساراتِ ولم يبالوا بعلام الخفيات ناراً كما ضيّعوا أزكى العباداتِ بها فخاخ لأرباب الجهالات تظاهراً ما لديهم من مبالاتِ إلا بخارهم وبالتنن والقات يتلون نص أحاديث وآيات فما أذاكم لأملك السماوات وغير ذلك من نوع الدنيئاتِ ريح كريه مخل بالمروءات من طيبات أحلّت بالدلالاتِ فقلت لا بد من إحدى العباراتِ قالوا مضر يقينا لا ممارات بأنه الحظر في كل المضرات لطالب الحق عن كل الخبيثاتِ إلا ببرهان حق واضح يأتي

من أجل أكذوبة في زعمهم حكيت قالوا أتى الخضر المشهور يحمله تالله ما قدروهم حق قدرهموا والبردقان بها الجهال قد فتنوا وفي الصيام على عمد له أكلوا فهم من الناس يستخفون من فرق تباً وسحقاً لهم أجوافهم ملئت كذاك معشوقة الشيطان قد نصبت وفي المساجد هم عمداً لها نصبوا تالله ما جمرت بالطيب مذ بنيت وبعض عبادهم في حال أكلهموا آذيتموا ساكنين الأرضين فاحتملوا كذا الدخان بأنواع له كثرت داء عضال ووهن في القوى ولها سألتهم أحلال ذا الشراب لكم أجابني القوم ما حلت ولا حرمت أنافع أم مضر بيِّنوه لنا قلنا فلا شك أن الأصل مطرد أليس في آية الأعراف مزدجر إن تنكروا كون ذا منها فليس لكم أنى لكم ذا وأنتم شاهدون بتخصدير يليه وتفتير لآلاتِ

والنهي جـاء عن التبذيــر متضحــأ وعن إضاعة مال في البطالاتِ جاءت بذلك آيات مبينة مع الأحاديث من أقوى الرواياتِ فكيف إحراقه بالنار جاز لكم يا قوم هل من مجيب عن سؤالاتي دع ما يريبك يا ذا اللب عنك إلى ما لا يريبك في كل المهماتِ شك الذميم إلى نور الدلالات يا رب يا هادي الحيران من ظلم الـــــ يا ذا الجلال وذا الإكرام مغفرة لما جنيناه من إثم وزلاتِ ثم الصلاة على خير الأنــام مع الـــــ تسليم تغشاه مع أزكى التحياتِ والأل والصحب ثم التابعين لهم على الشريعة من ماض ومن آتِ

الردّ على نصيحة الإخوان

هذا صورة ما أجاب به الشيخ يحيى بن محمد بن المهدي، عافاه الله، على أبياتنا^(۱) في ذم القات والدخان، وكان بلغني هذا السرد واطلعت عليه انتصاف شهر رجب من عام سنة ١٣٦٧ه:

وافي نظام غريب في الوريقات فالحمد لله حمداً لا انقضاء له ثم الصلاة على المختار منقذنا لما عرفناه بادرنا بلا مهل لقد ظفرت بمنيتك الحقيقة من إليك عني جواباً لا أريد به

مصدر بشنا رب البرياتِ حمداً يقدس في أعلى السمواتِ من الضلال وأنواع الغواياتِ للرد عما ذكرتم في السؤالاتِ مخبر عن يقين لا ظنوناتِ فخراً ولا جدلاً فاسمع مقالاتي

⁽١) أي على ما نظمه الحافظ الحكمي في ذم القات.

تعيب أبناء جنسك بالبذاءات ماليس يعنيك واجمل في الخطابات على الدنان وأنواع المدامات أهل العقول وأرباب الديانات بسكرهم منه في جل المحلات ملق له في قواميس الضلالاتِ هات الدليل وانصف في الجدالاتِ لقد أسأت بقبح الاعتراضات في الذكر والنهي عن خير البرياتِ تأمل الذكر أثناء التلاوات أو فعل شيء مخل بالمروءات مواظبون على كل الجماعاتِ كما وصفت ولا تضييع أوقات ما منهمو نحن إلا كالقلاداتِ حازوا العلوم وأنواع الأدلات معصومة بالبراهين الجليات عنهم رواية في نفي وإثباتِ يا قائل الشعر اقصر في الملماتِ ومن سباب وفحش الانتقاداتِ عن الرسول باسناد منيرات من دون قات وذا فعل الجهالاتِ

خذ الجواب ودع عنك السراب ولا كف السباب وأقصر في العتاب ودع هل كان ذا اللوم للقوم الأولى انهمكوا ما كان أحسن إهمال الفضول لدى قد افتريت مقالا انهم شهدوا ويل لمن كان داء الجهل قاتله عتبت لا عن دليل بل مجازفة أنى لك اليوم ذا التحريم جئت به إن المعدات في المحظور قدحصرت كفي من الذكر ما في الآيتين لمن فهل ترانا بحال نرتضي سكرا محافظون على الطاعات أجمعها من دون تفويت مفروض ولا جمع ماذا تقول لأسلاف جهابذة في كل علم لهم دارات مذاكرة منهم جماعة أهل البيت من ثبتت فلم نجد لهمو نص ولا اتضحت ولم يجيزوا بحال ذم آكله واستغفر الله يـا مسكين من زلـل إن الشرائع جاءتنا مبينة أما الصلاة فكم من تاركين لها

بالذكر شيد لها وحفت بالعبادات وباكر الظل منه أغصان رطيبات خضر على العود في أعلى المقامات يرد قشيب على لين القدود ولـــالأطيار ترديد أنغام بأصوات أسفار علم وكشف للمهمات سر معين على نيل المرامات الأخيار في القات من عرب وساداتِ والمستطاب لدى أكل ولذات هـو المعين على كل العبادات من شحذ فكر ونفى للهموماتِ قالوا بهذا تأمل في النصوصاتِ تمسكوا بخرافات الجهالات أما الدخان فمن جنس المباحاتِ في تيه حسن مثير للنشاطاتِ عما يسيغ سواهم في الزجاجاتِ من الخمورات أو شبه الحشيشات فحقه أن يسمى بالعفونات مستخبث عند أرباب الشهادات ثوب السواد وأوساخ الدرانات إلا بصوم فحرم لا ممارات هذا المجال قليل في البضاعاتِ

يا حبذا القات ما أحلى مجالسه كم صافحته نسيمات الصبا سحرأ تمس أغصانه الحمراء في حلل نعم الأنيس لمن كان الجليس له كأنما أودع الرحمن جوهره قد قال أسلافك الغر الكرام من هـو الحلال لشاريه وبائعه هو المعين على الأعمال أجمعها هــذا وكم فيــه من نفــع لأكــله كله لما شئت من دنيـا وآخـرة لا موفضون إلى لهو الحديث ولا كفاك في القات ما أوضحت من كلم كـذاك منصوبـة حسناء قـد برزت فلا تلومن أقواماً بها اعتصموا فرض عنهم والعن من حسا سكرًاً والبردقان حقيقة ما أتيت به وبالكراهة لا ينفك متسمأ إينيسر الطعم والأسنان يلبسها لكن لا عن دليل لا نحرمه هـذا جـواب مقـر بـالقصـور وفي

عفواً إذاً ثم عيب أو له خلل ثم الصلاة على طه وعترت

ف العذر يقبله أهل المروءات ما رفرف البرق ليلاً بالغمامات

تأييد نصيحة الإخوان

الحمد لله في كل المقاماتِ ثم الصلاة على ختم النبوات والآل والصحب أرباب الولايات يا منكراً حكم ما أمليت في القات وحائـراً تــائهـاً قــد قــام منتصـــراً وحـائراً عن سبيـل العدل منحـرفاً وكـائلًا من جـزاف القول مغتـرفــأ وفــاقــداً لاعتبـــار في معــارضتي ومـا ذكـرت على دعـواك مستنـدأ ولم نمانع حجاجاً في محاورتي ولم تقيد من البرهان مطلقه ولا رددت صفات الذم عنه ولا لا دليل ألا برهان توضحه، لا لجاجاً وتشغيباً بـــلا نصف رد القول بالتجهيل ليس هدى لا احتجاجك بالقوم الـذين مضوا لا مديحك نظماً قد أجبت له

وبدء كل شؤوني واختتاماتِ محمد من أتانا بالهدايات لله والبغض فيه والموالات وفى الدخان وأنواع الدنيئات بزعمه لأسافيل البطالات للجور والحيف قصد للمجارات مزخرفاً من تهاويل المقولات وناقدا دون إنصاف مقالات ولا أجبت بشيء عن سؤالاتِ ولم تمانع دليلًا من دلالاتِ ولا أتيت بتخصيص العمومات ما فيه بينت من نـوع المضـراتِ ألا نصوص بها قطع الجدالاتِ ونسبة الخصم بغيا للجهالات ولا اعتمادك رمى بافتراءات على توليه من عسرب وساداتِ بأنه عن يقين لا ظنونات

ووصفه دون حق بالغرابات مؤيداً بالبراهين الجليات سب ومن شتم وقبح الاعتراضات ولا سبابي من جنس البذاءاتِ ما فيه أودع من سقم وآفاتِ أهل العقول وأرباب الديانات ما كان دعواك في نصر الفضولاتِ بسكرهم منه في جل المجلاتِ ما فيه قد شاع عن أهل الدراياتِ فيه وعادوه من أجل المضراتِ وشاهد الحال يغني عن شهاداتِ فقلت مستهتراً في نصرة القاتِ بأينا كان أولى بالجهالاتِ ومن ينادي بنصح للخليفات أقول بل أنت عنه في عماياتِ

لا ولا مـطلق استنكــاركم كلمي فخذ جوابك مبنيأ على نصف أما الذي قلت من ذكر العتابومن فما عتابى إلا النصح أخلصه ما كان شتمي إلا ما أبنت لكم وما يحن إهمال الفضول لدى فذاك أحكم قول لو عملت به وما تقول افترينا أنهم شهدوا فإن هذا جحود منك يفضحه فكم بذا شهدوا قـوم قد انهمكـوا وكم تسرد بسلا قسدح شهسادتهم وما تفوهت في عـرض النظام بــه ويـل لمن كـان داء الجهـل قـاتله أقــول ربـك أدرى حين أنــطقنــا وناصراً لهواه ثم شهوت وقلت إن اعتـراضي عن مجـازفـة قد اعترضت بتبيان له شهدت

فحوى النصوص الصحيحات الصريحات

فإن نكلت فسلم للقضياتِ أقول هذا بتصريح الرواياتِ والعرب يومئذ لم تدر بالقاتِ وسوف أذكر أيضاً ما يؤيدها وقلت من أين ذا التحريم جئت به فحكم حظر على التخدير علقه

لا حبذا الغرس يا غرس البطالاتِ في الذكر والنهي عن خير البرياتِ أقول قد شملته بالعمومات لمن تأملهما عند التلاوات تناولت حظر شيء من نساتات جميع ما كان ذا سكر بإثباتِ ولـو بتخديـرها في بعض حـالاتِ فللأصول الفروع اردد بعلات وغير ذلك من شر الطبيعاتِ لا نرتضي سكراً قلنا كما يأتى وما تراه مخللا بالمروءآت دعاك مرتجالًا رداً لأبيات هذا وما الحكم إلا الدلالات هو المحق غدا لا بالدعايات فذا لنفسك لا فصل الخصومات ولم يقولوا بشيء من مقالاتي فيها تتابع أرباب الضلالات أب وأم وأجداد وجدّاتِ ذبحا ونذرأ وأنواع العبادات لأوقاف تجبى وكم من نصب راياتِ بها يكون اجتماع للزياراتِ

وإنما جاء بعد الألف من عجم وقلت إن ذوات الحظر قد حضرت آي فالروايات حظر القات ما ذكرت والأيتين بلا إنكار كافية لكنما هي نص في اللحوم وما بلفي النبات نصوص الكرقد حصرت على السواء إذا قلّت وإن كشرت وأي أصل أتت في الفرع علته مع أن في القات ما أمليت من علل وما تفوه به للنفس تركية هذا اعتذارك عن حال رضيت به وذا على رأيك المعروف فيه كما أمنا على رأينا فيه فليس على فأينا كان أولا بالدليل فدا وما تقول من الطاعات قمت به أما احتجاجك بالأسلاف إذ سكتوا فحجة هلكت فيها القرون فكم كل على رأي أسلاف لهم جمدوا أما ترى كم قبور جهرة عبدت وكم قبايا عليها شيدت ولها ا وكم توقت أعياد لزائرها

في جلب خيـر ورفع للضـروراتِ يناقض الدين في كل الرسالاتِ وربما شهدوها في الجماعاتِ ولم يقوموا بنصح للبريات شرك العباد بجبار السماوات تلك القبائح في الدين الشنيعاتِ مضلة واختراع للطريقات بنفي شرك وقمع للخرافات بين السواد وأرباب الولايات فالله أكبر هذا الرفض بالذات إن كنت تقبل نصحي من عباراتي فجعلها لسواهم من ضلالاتِ أو حين قام بأعباء الخلافات كلا ولا نجلهم من خير ساداتِ ولا الأئمة من أهل السرواياتِ بعد النبي وهم أهل الدراياتِ من رافضي خبيث الاعتقادات مع اتباع هداهم والموالات أزكى السلام عليهم والتحيات إلى أواخر إملاء الدعايات برائج عند أرباب الحقيقات

وكم ينادونها يرجون نجدتها أليس ذلك شركاً لست تنكره ومن تشير إليهم شاهدون به لم ينكروها ولم ينهوا ولا أمروا فهل يسوغ يا مغرور إن سكتوا وهل أصابوا بإقرار العوام على أضف لذا كم خرافات وكم بدع هل غار منهم لدين الله من أحد إلا بقايا ونزاع قد امتحنوا وما ادعيت لأهل البيت عصمتهم لا تعتقده ولا ترضى الـركون لــه قد خص خالقنا بالرسل عصمته هل ادعاها أبا السبطين في عمل ولا الحسين ادعاها ولاحسن ولا الصحابة ثم التابعون لهم لم يدعوها ولا حلوا بها أحداً والقوم أولى بآل المصطفى وب نسرى علينا فسرضا محبتهم فلا الغلو ولا الاطراء سنتهم أما مقالك ما أحلى مجالسه فليس مدحك أمراً قـد فتنت بــه

يقول أجمل مما قلت في القاتِ شرابها إن هذا من محالات فأين ذلك من لغو وغيباتِ مباحث وقيام بالعبادات وأين ذلك مما بعده يأتي الخلات فيه وتلكم شر خلات النفس والأهل مع نقص المروءاتِ ليلًا نهاراً وما احتاجوا إلى القاتِ وبحث علم وفي أنواع طاعات ولا استعانوا بمضغ للنباتات عن طيبات لهم حلت ولذات في جل أوقاتهم عن بعض أقواتِ معالم الشرع من كل النقيضاتِ وبينا يا حثالات الحثالات قالوا بهذا تأمل في النصوصاتِ فيه تناقضت لم تدر النقيضاتِ معامل النزور ترمي بماصطدامات عنهم رواية في نفي وإثباتِ حياء أم كيف تنفي بعد إثباتِ في الكاذبين إذا نادوا بــويــلاتِ أما الدخان فمن نوع المباحات

أما مدحت فإن الخمر شاربها فهل ترى مدحهم فيها أحل لهم وما تقول حوت ذكراً مجالسه وما ادعيت من التنشيط فيه على فساعة من نهار أو عشيته مما عددنا ومما لا نعد من مجلة بحقوق الله ثم حقوق أئمة الدين في إحيائه جهدوا وقسموا الليل في تسبيح خالقهم فما توانوا ولا ملوا ولا كسلوا أنساهم الشوق والذوق الذي وجدوا واستغرق وا الوقت في خيربه اشتغلوا أولئكم حفظ الله العظيم بهم ما أبعد الفرق بين القوم في صفة وقلت بعد دعايات وزخرفة نعم تأملت ما أمليته مع ما فأنت تهدم ما تبني على عجـل قد قلت من قبل إن القوم ما حفظت فكيف أثبت أمراً قد نفيت بلا إحداهما كذب ويل لصانعها وقلت بعــد مديـح القات منصــرفاً

يحق تعداده في المستحباتِ وسفلة وانغماساً في الدناءاتِ والقلب والصدر منه في مضراتِ وفى المساجد مؤذ للجماعاتِ تفتير جسم ومحق للطبيعات في تيه حسن مثير للنشاطاتِ وكم بها فتنوا أهل البطالاتِ أخطا الطريق إليها في المرامات أم ريحها أم حماها بالصياناتِ بول الكلاب لدى ريح العفونات أم ذلك الحبل مطوياً بلياتِ أم حلية صغتموها للإضاعات على حشيش كريه في البخاراتِ مع مسحه بين أهل الاجتماعاتِ من جذب أنفاس شراب الدخاناتِ شوها بغياً وليست من مصوناتِ وقد أباحوا بها قبل السؤالاتِ حتى رأى المشي من عظم المهمات فيها ترادف أنواع الوساحات مع الزكام وتوليد السعالات ما لا نطيل به نظم المقالاتِ

قلنا فيشعر أن القات من سنن أبحث داءأ وتبذيرا ومعصية يشوي الوجوه وتسود الشفاه به كم ذا تأذى الكرام الكاتبون به مع ما ذكرنا من التخدير فيـه ومن وقلت منصوبة حسناً قـد بـرزت أقــول ويحـك مغـروراً فتنت بهــا من أي وجه إليها الحسن جاء لقد من حسن طلعتها أم نور لمعتها أم طبلة قد حوت ماء يقاس على أم ذلك العنق المنحوت من خشب أم ذلك الثوب تـزويراً بـ كسيت أم ذلك الطبق المملوء من قبس أم ذلك الثغر دار لا التئام له أم ذلك الصوت إذ غنت مغرغرة تضمنت كل شيء مطلقاً وغدت أما النشاط فسل عنها مجربها كم وهنت من قوى أعضاء ذي جلد كم خربت من صدور بالفكوك وكم وكم بها ولدت كربأ وحشرجة مع ما ذكرناه في النظم القديم ومن

عما يسيخ سواهم في الزجاجاتِ من الخمور وأنواع الحشيشاتِ فالاعتصام بها لا بالخبيشات كغسل حيض ببول في النجاساتِ أحمد الله ربي في معافات وصفته بيقين لا ممارات وصف له عند أرباب الشهامات من الخبيث إلى حكم الكراهاتِ تحريم موصوفه في نص آياتِ قد قلت في أم حبل باستطاباتِ هـوى النفوس بـلا تحريـر إثبـاتِ أما الجميع هو التنباك بالذاتِ فارجع لعقلك واعدل في القضياتِ في الكل مستجمعات مع زياداتِ في الجلب والدفع من رفع وإثباتِ قطعاً تعين ترك التتن والقاتِ

وقلت دع لوم أقوام بها اعتصموا فرض عنهم والعن من حسا سكراً أقول ربى أحل الطيبات لنا إن اعتصاماً بأكل الخبث عن خبث ولا أرضى على الفعل الذميم ولكن والبردقان فقد أقررت فيه بما وقد قضيت بأن الخبث حليته وقلت كره بماذا أنت مخرجه وقد علمت بأن الخبث لازمه واعجب لقولك باستخباثه مع ما هذا حلال وذا كره وحاكمها فرقت من دون فرق بين مجتمع كرهت ما دق منه دون محرقة فإن كل الذي كرهت من علل ثم الشريعة من راعى مقاصدها مع التبصر في الأشياء بأن له



إبن عبد القــوي

- هو الإمام العلامة، القدوة الفهامة الفقيه المحدث شمس الدين أبوعبد الله محمد ابن عبد القوي بن بدران المقدسي المرداوي، المشهور بالناظم. نظم المفردات والأداب كبرى وصغرى. توفي رحمه الله، عام ١٩٩٩ه.
- قال في الشذرات وفيها، (توفي العلامة شمس الدين محمد بن عبد القوى بن بدران ابن سعد المقدسي المرداوي الصالحي الحنبلي، أبو عبد الله.
- ولد سنة ١٣٠ه بمرداو، وسمع الحديث من خطيب مرداو، وابن عبد الهادي، وابن خليل وغيره. وبرع في المربية واللغة. واشتغل ودرس وأفتى.
 - قال الذهبي: حسن الديانة، كثير الإفادة. ولي تدريس الصالحية.
- قال ابن رجب: وعَمن قرأ عليه العربية: الشيخ تقي الدين ابن تيمية. وله تصانيف، منها في الفقه: القصيدة الطويلة. وكتاب مجمع البحرين، ولم يتمه. وكتاب الفروق.
 - وفي ثاني عشر ربيع الأول، ودفن بسفح قاسيون، رحمه الله تعالى.
 - انظر دیوان ابن مشرف ص ۲۸۰.

لإبن عبد القموي

بسم الله الرحمن الرحيم

فحمدك فرض لازم كل موجد شریك وعن ما یفتری كــل ملحد ونؤمن بالداعى إليك محمد وخير من استخرجت من خير محتد صلاة لنا تقضى بفوز مؤيد لأشرف مخلوق بأشرف محتـد ومن بهداهم في الأعاصير يهتدي وأسأله عفواً وإتمام ما ابتدى وتبلغه في الفوز أشرف مقعد ونسأله الإخلاص في كل مقصد من الأدب المأثور عن خير مرشد تقدس عن قول الغسواة وجحد أئمة أهل السلم من كل أمجد وينزلنا في الحشر في خير مقعــد

بحمدك اللهم انهى وأبتدي تعاليت عن نـد وعن ولــد وعن نُقر بلا شك بأنك واحد رسولك أزكى من بعثت إلى الورى عليه صلة الله ثم سلامه وكسل نبي للأنسام وضسوعفت وأصحابه والغر من آل هاشم وأشسهـــد أن الله لا رب غـــيــره وخاتمة حسني تنيل الفتي الرضا ونحمده حمدأ يليق بطوله وبعد فإنى سوف أنظم جملة من السنة الغراء أو من كتاب من ومن قول أهل الفضل من علمائنا لعمل إلىه العمرش ينفعنما بهما

إلا من له في العلم والدين رغبة ويقبل نصحاً من شفيق على الورى فعندي من علم الحديث أمانة فخندها هداك الله لا تهملنها أقول ابتداءً في القريض ونظمه

ليصغ بقلب حاضر مترصد حريص على زجر الأنام عن الرد سأبذلها جهدي فأهدي واهتدي ففيها من الخيرات كل منضد فكن سامعاً نظمي بغير تفند

صون الجوارح

إلا كل من رام السلامة فليصن يكب الفتى في النار حصد لسانه فضول الكلام أرفض فلاتك مكثرأ بقائلها تردى إلى النار كلمة وطرف الفتى يا صاح رائد فمرجه فمن مد طرفاً أو زنا يزن أهله فمن عف تقوى عن محارم غيره فلولم يكن فعل الزناء كبيرة لكان جديراً أن يصون حريمه فصخ وصن الأراب كل له زنا فقد قرن الله الزنا بالدعا الفتي وأدب وعنزر آتيا لبهيمة وإياك والأحداث لاتقربنهم وإرسال طرف منك لا تحقرنه

جـوارحـه عما نهى الله يهتـد فحافظ على ضبط اللسان وقيد كلاما بغير الذكر اله تسعد وإرسال طرف المرء أنكى فقيد ومتعبه فاغضضه ما استطعت تهتد فعفو يعفو قاله خيسر مرشد يصن أهله حقاً وإن يـزن يفســـد ولم يخش عقباه ذووا اللب في غد بهجر الزناخوف القصاص كما ابتدى ولكن زنا الفرج الكبيرة فاعدد مع الله ربا في عذاب مخلد ومن راود الحسناء عن نفسها أعضد ولا ترسلن الطرف فيهم وقيد ففي ضمنه سهم بنار موقيد

تحريم الغيبة والنميمة

وإفشاء سر ثم لعن فقيد وسخرية والهزء والكذب قيد وللعرس أو إصلاح أهل التنكد وندب عن المكروه غير مشدد وكلتاهما كبرى على نص أحمد

ويحرم بهت واغتياب نميمة وفحش ومكر والبذا وخديعة لغير خداع الكافرين بحربهم وأوجب عن المحظور كف جوارح وقد قيل صغرى غيبة ونميمة

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

عن المنكر اجعل فرض عين تسدد سواه به مع أمن عدوان معتد لذي قيل فرض بالكفاية فاحدد بهم وبمن يستنصرون به قد وأقواه إنكار الفتى الجلد باليد لتأديبهم والعلم في الشرع بالرد وزوجته عند النشوز المنكد لتأديبهم بالشرع غير مشدد بغير اعتداء لا ضمان لما ابتدي فيغرق وقيل الابن يؤدي بمبعد فيغرق وقيل الابن يؤدي بمبعد لينزل بشراً أو يقول له اصعد وإن كان ذا عقل كبير فلا يد

وأمرك بالمعروف والنهي يا فتي على عالم بالحظر والفعل لم يقم ولوكان ذا فسق وجهل وفي سوى الـ وبالعلما يختص ما اختص علمه وأضعفه بالقلب ثم لسانه وأنكر على الصبيان كل محرم فمن ضرب الأولاد ضرب مؤدب وضرب أمير المسلمين رعية وضرب ولى أو معلم صبية ومن سلم ابنــاً كي يعلم عــائمـــاً كذا نفسه كي يهتدي لسباحة وإن أمر الإنسان غير مكلف إلى نخلة فاحكم بتضمين آمر

وإن كسان ذو السلطان آمسره بسه ويضمن بالتأديب إسقاط حامل وإن جهر الذمي بالمنكرات في الشـ وبالأسهل ابدأ ثم زد قدر حاجة إذا لم تخف في ذلك الأمر حيفة

فوجهان في تضمينه هكذا طدِ ومن لدوا أمراضها أسقطت يد ريعة يزجر دون مخف بمركد فإن لم يزل بالنافذ الأمر فاصدد إذا كان ذا الإنكار حتم التأكيد

حكم آلات اللهو والغناء والشعر

ولا غرم في دف الصنوج كسرته وآلة تنجيم وسحر ونحوه وبيض وجوز للقمار بقدر ما وشق لظرف الخمر والـدن مطلقـأ ويحرم مزمار وشبابة وما ولولم يقارنها غناء جميعها وحظر الغناء الأكثرون قضوا بــه إباحته لا كرهه وأباحه ال فمن يستتر في بيته لسماعه الـ وغنى يسرأفي خفاء لنفسه كما تنشد الأعراب أو يحد قوله ملحنة في كرهه القاضي اتبع إذا حركات اللفظ ببدلن أحرف

ولا صور أيضاً ولا آلــة الــدد وكتب حوت هذا وأشباهه اقلدد يـزول عن المنكور مقصـد مفسدِ وإن نفعت في غيره في المؤطد يضاهيهما من آلة اللهو والرد فمنها ذووا الأوتار دون تقيد وعن أبوي بكر إمام ومقتد إمام أبو يعلى مع الكره فأنشد خناء ولم يكثر ولم يتزيد فلا بأس وأقبـل أن يرجـع وينشـدِ ومن يتل آيات الكتاب الممجد وفصل قوم فيه تفصيل مرشد بإشباعه حرم لذاك وشدد فإن لم يكن هذا فلا بأس قد تلا الـــرسول بترجيع وصوت له ندد

فمن يشتهر فيه ويكشر ويتخذ ولا بأس بالشعر المباح وحفظه فقد سمع المختار شعر صحابه ولم يك في عصر لذلك منكر وحظر الهجا والمدح بالزور والخنا ووصف الزنا والخمر والمرد والنسا

له قينة لم يعتبر مع شهد وصنعته من رد ذلك يعتدي وتشبيبهم من غير تعيين خرد فكيف وفيه حكمة فارو وأسند وتشبيبه بالأجنبيات أكد الفتيات أو نوح التسخط أورد

هجران أهل المعاصي

وهجران من أبدى المعاصي سنة وقيل على الإطلاق ما دام معلناً ويحرم تجسيس على متستر وهجران من يدعو لأمر مضل أو على غير من يقوى على دحض قوله ويقضي أمور الناس في إتيانه وحظر أنتفاً التسليم فوق ثلاثة ويكره للمرء الجلوس مع امرىء كذا مع سخيف وهو من رق عقله ومتهم في دينه أو لعرضه

وقد قيل أن يردعه أوجب واكدِ ولاقه بوجه مكفهر معربدِ يفسق وماضي بالفسق إن لم يجددِ مفسق أحتمه بغير ترددِ مفسق أحتمه بغير ترددِ ويدفع أضرار المضل بمذودِ ولا هجر مع تسليمه المتعودِ على غير من قلنا بهجر فاكدِ دني ومع ذي الفسق أوذي الرياالردي ومع لاعب الشطرنج والنرد والردِ به أفتى ابن حمدان فتابعه واقتدِ

السلام والمصافحة والاستئذان

وردك فىرض ليس نىديـاً بـــأوطــــدِ ورد فتى منهم عن الكل يا عـــدي وكن عالماً أن السلام لسنة ويجزىء تسليم امرىء من جماعة

ــسبيل وركبان على الضد أيد فقد حصل السنون إذ هو ميتبد وسلم إذا ما جئت بيتك تقتــدِ من الناس مجهولًا ومعروفاً أقصدِ وتنكيره أيضاً على نص أحمــدِ كىللمىت والتوديع عرف كردد على غيره من أقربين وسيد ولا سيما من سفرة وتبعد فإن لم يجب يمضي وإن يخف يزدد للدخلته حتى لمنزله اشهلا بلا إذنه إن يفق عينيه لم يد ومن كــوَّة أو من جــدار مـشيــدِ وفقىد النسا أو كون محرم معتبد بلي إن يكن يسمع ليحذف ويصدد ووالده أو سيد كرهه أمهد تناثر خطايا كم كما في المسندِ ويكره تقبيل الشرى بتشدد وتقبيل رأس المرء حـل وفي اليدِ ويكـره تقبيــل الفم إفهم وقيــدِ وأن يتناجى الجمع ما دون مفردٍ يسر وقيل أحضر وإن يأذن أقعـدِ وتسليم ننزر والصغير وعابر ال وإن سلم المأمور بالرد متهم وسلم إذا ما قمت من حضرة امرىء وإفشاؤك التسليم يـوجب محبــة وتعسريف لفظ السلام مجوز وقد قيل نكره وقيل تحية وسنة استئذانه للخوله ثلاثأ ومكروه دخول لهاجم ووقفته تلقاء باب وكؤة وتحريك نعليه وإظهار حسه وإن نظر الإنسان من شق بابه وسيان من درب ومن ملك ناظر ولومع إمكان الدفاع بدونه ولا تحذف الأعمى وقال أبو الوفا وكل قيام لا لوال وعالم وصافح لمن تلقاه من كـل مسلم وليس لغير الله حل سجودنا ويكسره منىك الانحنساء مسلمسأ وحمل عنىاق للمملاقى تسدينسأ ونزع يـد ممن يصـافـح عـاجـلاً وإن يجلس الإنسان عند محدث

وخلوتها أكره لا تحيتها أشهدِ مشياب من الصنفين بعدي وأبعدِ وقيل ومع خوف وللكره جودِ بلذكر وقرآن وقول محمدِ العلوم وذي وعظ لنفع الموحدِ المصلي وذي طهر لفعل تعبدِ يقاتل للأعداء في حرب جحدِ

ومرأى عجوز لم ترد وصفاحها أوتشميتها واكره كلا الخصلتين للويحرم رأي المرد مع شهوة فقط ويكره تسليم علي متشاغل خطيب وذي درس ومن يبحثون في مكرر فقه والمؤذن بعده ودع آكلًا مع ذي التغوط ثم من

صلة الأرحام وبر الوالدين والتعديل بين الأولاد

تسوفر في عمر ورزق وتسعيد لذي رحم كبرى من الله تبعيد ثوي قاطع قد جاء ذا بتوعيد ولا سيما للوالد المتأكيد سوى في حرام أو لأمر مؤكيد وتطليق زوجات برأي مجرد ونفذ وصايا منه في حسن معهيد فهذا بقايا بره المتعود عطية كالميراث من كل محتد عليها أحتم التعديل في القسم ترشد لقصد صحيح آثما بل به أحميد

وكن واصل الأرحام حتى لكاشح ولا تقطع الأرحام إن قطعة فلا تغش قوماً رحمة الله فيهم ويحسن تحسين لخلق وصحبة ولو كان ذا كفر وأوجب لطوعه كتطلاب علم لا يضرهما به وأحسن إلى أصحابه بعد موته واكرمه باستغفار إن كنت بارراً وواجب التعديل بين بنيه في الوام مع الأولاد مشل أبيهم ولده وما الأب في تخصيصه بعض ولده

وليس مباحاً عود مهد هدية سوى الأب في الأولى وجد بأبعد

وإن لم يشب أو واهب متجرد وأم يوجه خرجوه مجودي

النهي عن التنجيم والسحر والتعزيم.

ولا تتبع علم النجوم سوى الذي فغايته علم الكسوف وما بــه وليس كسوف النيرين بموجب فلا تسمع التهويل من كل مفتر وصل صلاة للكسوف فإنها ومن تبد منه سحرة كركوبه ودعوى اجتماع الجن في طاعة له وإن الدراري في السماء بنزعمه ووجهين إن لم يبد من فعله سوى وساحر أهل الذمة أبق بأجود وذو السحر بالتدخين أو بالدواء أو ويقتص منه إن أتى موجباً له وعنه كعراف ليحبس وكاهن وحكم ذوي التعزيم أحكام ساحر كحل وتعزيم يسامح فيهما وشرط الذي من ذالكم فيه رخصوا

إلى جهة يهدي ووقت تعبد انتفاع لذى لب ولا حسن مقصد لأمر سوى تخويفنا والتهدد وكذب بأحكام المنجم واردد لا ثبت ما يروي لنا كل مسندِ الجماد فتسرى تحته كعمرد بتعزيمه أنى يشأ طوع مسعبد تخاطبه يكفر وبالسيف فاقدد مجرد دعوى فعل ذلك أسنب لإبقاء ابن الأعصم المتمرد بسقى إذا لم يرتدد عـزرن قـدِ وإن لم يتب فأحسبه حبس مصددِ ذووا السحر بالإطلاق غير مقيد وقد قيل فيما فيه نضع الموحد فما النهي إلا عن مضر ومفسدِ إذا كان بالقول المباح المعود

إجازة الحمام والقراءة فيه وأحكام المصحف

وذكر لسان والسلام لمبتدِ
كاثمانه والعقد غير مفسدِ
جنازة أو في الحرب حين التشددِ
ولا تكتبن فيه سواه وجردِ
كبيع وفي الإبدال وجهين أسندِ
لدار حروب مثل تمليك ملحدِ
به منه مع كتب الحديث وشددِ
حديث وكتب الفقه والشعر لا الردِ
طور ووصف الخط والهامش أحددِ

وتكره في الحمام كل قراءة وأجرة حمام حلال كريهة وأجرة حمام حلال كريهة ورفعك صوتاً بالدعاء أكره أومع الونقط وشكل في مقال لمصحف وحرم وعنه أكره إجارة مصحف وحظر بلا خلف سفار بمصحف وحرم عليه الاتكاء على الذي وجائز إيجاد لنسخ القرآن والوبمدة أو تقدير أوراقه مع الس

الأدهان والاكتحال والوشم وإعفاء اللحا ونحوه

على كل عين في القوى بأثمدِ ولا تنتفنه فهو نور الموحدِ وللفزع أكره ثم تدليس نهدِ ونمص ووصل الشعر بالشعر قيدِ وحلق القفا أيضاً على الناس فاشهدِ يلي الحلق مع ما زاد عن قبضة اليدِ خلاف مجوس مع روافض مرد

وغباتدهن واكتحل موتراً تصب وغير بغير الأسود الشيب وأبقه وذاك نذير المرء ينعي ارتحاله للعن عليه احظر كوشم ووشرها وحف الرجال الوجه يكره مطلقاً وأعفا اللحا ندب وقيل خذن ما وجز وقيل الخير حف شوارب

الحتان وتخمير الأواني وتقليم الأظفــار وتشميت العاطس

وكن عالماً إن الختان لواجب ويشرع أن لا يبلغ العشراً قلفاً ولا تختن الميت من غير مرية ويشرع إيكاء السقا وغطا الإنا وتقليم أظفار ونتف لأبطه ويكره بعد الأربعين بقاؤه وندب ببادي الريح طيب ذكورنا ويحمد جهراً وليشمته سامع ويحمد جهراً وليشمته سامع وغط فماً وأكظم تصب في تثاؤب

مع الأمن في الأقوى وحتم التعبير ويكره في الأسبوع فعل التهوير وشاربه والأبط والطفر فاجدير وإيجاف أبواب وطفء الموقير وحلقاً أو التنوير للعانة أقصير ودفنك كلا سنة فارو واقتير وظاهر لون حب طيب لخرد يغطي وجهاً لاستتار من الرد لتحميده واليبدرد المعود وللطفل بورك فيك وأمره يحمد فذلك مسنون بأمر المرشيد

الطب وما يتعلق به وإنذار مــن لاح به الشيب

ومكروه استئماننا أهل ذمة ومكروه استطبابهم لا ضرورة ويحرم تصدير الكفور بمجلس وقل وعليكم أن يسلم بعضهم ولا تسألن عن حكم أطفالهم وإن

لإحراز مال أو لقسمت اشهد وما ركبوه من دواء موصد وفي سبل فاضطر للضيق واضهد مجيباً وجوباً لا تجزه لمبتد سئلت فقل الله أعلم بمفسد

وتشكو الذي تلقا وبالحمد فابتد بما لم تيقن فيه حرمة مفرد ميقيظة ذا اللهب عند التفقيد عن المنزل الغث الكثير التنكيد بـأنك تتلو القـوم في اليوم أو غـدِ فما منه منجا لا ولا عنه عندد ولكنها دار استلا وتزود فما عـــذر من وافـــاه غيــر من ودٍ تقرب من دار اللقا كل مبعد فقـد حان منـه الملتقى وكـأن قـدِ مقيم لتهويم على أثر مغتب إذا فاته في اليوم لم ينجح في غدِ فهيهات أمن يرتجي من مردد بلاكتب إيصاء وإشهاد شهد عليه حقوق واجسات التردد وكتب لتــوراة والإنجـيــل يــرددِ من العون في فعل المعاصى لمعتدِ بهذا وإيصا ذمة وموحد لحل وآثار الرضى والتعبيد تفوز به يـوم القيامــة واجهـدِ ونعمة امكان اكتساب التعبيد

ولا بأس شرعاً أن يطبك مسلم وتىرك المدوا أولى وفعلك جسائر ففي السقم والآفات أعظم حكمة ينادى لسان الحال جدوا لترحلوا أتىاك نذيس الشيب بالسقم مخبرأ فخذ أهبة في الزاد فالموت كائن فما داركم هذي بدار إقامة أمــا جـــاءكم من ربكم وتـــزودوا فما هنذه الأيسام إلا مسراحسل ومن سار نحو الدارستين حجة فما الناس إلا مثل سفر تتابعوا ومن كــان عزرائيــل كافــل روحــه ومن روحه في الجسم منه وديعــة فماحق ذي لب يبيت بليلة وواجب الإيصاعلى المرء أن يكن ومن يوص في إثم كإحـداث بيعة وشارب خمر أو مغن ونحو ذا وسيسان إيصاء التقىي وفساجسر ولا بأس أن يخبا الفتى كفناً لـ فبادر هجوم الموت في كسب ما به فكم غبن مغبون بنعمة صحة

لسفرة يوم الحشر طيب التزود لنفسك نفاعاً فقدمه تسعيد بيوم يفر المرء من كل محتبد وقبر وأهوال تشاهد في غيد فمن خارج بعد الشقا ومخلد وعن ربه والدين فعل مهدد ومن لم يثبت فهــو غيـر مــوحــد متى تنج منها فـزت فــوز مخلدِ وخماتمة تقضي بفوز مؤبد الامات زيد لا لاهل التودد كنحسر جسزور بين باك ومسعسد عن الميت الأكفان من حرز ملحدِ تبوء بخسران مبين وتكميد وغيرك يهناه ويسعد في غيد وفتش على عصر الصبا وتفقيد لغيرك جماعاً إذا لم تردد ولاق بحسن الظن ربك تسعيد

فنفسك فاجعلها وصيك مكثرأ ومثل ورود القبر مهما رأيته فما نفع الإنسان مثل اكتسابه كفا زاجرأ للمرء موت محتم ونار تلظى أوعد الله من عصى ويسأل في القبر الفتي عن نبيــه فمن ثبت الله استجـاب مـوحـداً وتلك لعمري آخر الفتن اللتي فنسألم التثبيت دنيما وآخمرا ويكره تأذين لنعى معممأ وندب جلوس المؤنسين حذاءه ويقطع نباش القبور بأخله وإيساك والمال الحسرام مورثسأ فتشقى به جمعاً وتصلى به لظى وبادر بإخراج المظالم طائعاً فيا لك أشقى الناس من متكلف ورجح على الخوف الرجاعندياسه

عيادة المريض وتلقين الميت وزيارة القبور

تخض رحمة تغمر مجالس عود تصلى على من عاد مرضي إلى الغدِ عليه إلى الليل الصلاة فاسند الذي يؤثر التطويل من متودد تعود ولا تكشر سؤالاً تنكب ولقنه عند الموت قول الموحد ويرفع عنه الأصر عند التلحد وصية عدل ثم تجهيزه أقصدِ بأحكام تغسيل ولو بتقيد سوى ذى فجور وابتداع معود وإن جهلوا فاصرف لآخـر تهتدي وتقبيله فعل الحبيب المجود يدل عليه بالحديث المؤيد ولا ندب الآتی به غیر معتبد ياحة مع ندب وأشباهها أعدد ويكره في أولى المقال لنهد من البر والقرآن ينفع من هـدي فكم مرسل قد جاء فيه ومسندِ وعن لثمها والأخذ من تـربهـا زدِ

ويسن للمرضى العيادة فأتهم فسبعون الفأ من ملائكة البرضي وإن عاده في أول اليـوم واصلت فمنهم مغبأ عدو خفف ومنهم ففكر وراع في العيادة حال من وذكر لمن تأتي بتوبة مخلص ويس إن تتلى يخفف موته وأوف ديمون الميت شرعا وفرقن ويختار للغسل الأمين وعالم ولا تفش سرأ يؤثر الميت كتمه وفاضل ما يجبى لميت لربه ولا تمنعن رؤية الميت أهله وتعزية المرء المصاب فضيلة وكل بكاء ليس معه نياحة ويحرم شق الجيب واللطم بعده النه ويشرع للذكران زور مقابر ويهدي إليهم ما تيسر فعله وما قد روى عند المزور يقوله ويكره تطييب القبور وسرجها

الحث على تعلم الفرائض وحكم النظر ومــا يتعلق بـــه

فعلم الذي قد مات نصف له أقصدِ لأول علم دارس ومفقدِ تدل على الأحكام كل مرشدِ طبيباً سوى فحل أجزه ومهدِ فبالنظر أحكم للطبيب المجودِ ومن لم يكن ذا إربة في المؤكدِ وليس من الطفل استتار لخردِ مع النسوة أفهم ما أقول وأرشدِ فكالمميز فيها الحكم للمتفقدِ فمن ينظرنه ليس فيه بمعتدِ وكفا لينظرة الفحشاء ذات التزيدِ سوى العورة الفحشاء ذات التزيدِ

وما الناس إلا ميت ومؤخر فيادر إلى علم الفرائض آنه فقي نصب أحكام التوارث حكمة وإن مرضت أنثى ولم يجدوا لها وما كان فيه الداء من كل جسمها وينظر وجه الخود والكف عبدها وطفلتنا بين الرجال كطفلنا وأن طفلة أضحت مميزة وما كان يبدو من عجائز النساء وكل ليه من جنسه نظر إلى

حكم الأكل والمساجد والاحتكار للقوت

وجولان أيد في طعام موحد نهى في التعدد نهى في التعاد قد عفي في التعدد ومع قائم فأكرههما وممدد ومع نتن العرف أكره إتيان مسجد بيسسراه فأكره ومتكئاً زد

ويكره نفخ في الغدا وتنفس فالذي فإن كان أنواعاً فلا بأس فالذي وكل بثلاث من أصابع جالساً وأكلك بالثنتين والإصبع أكرهن وأخذ وإعطاء وأكل وشربه

بإذن إمام لا ينضر تسدد فقف مع مراسيم الشريعة تهتد فإن وقفت مع وقفة المتأكد وإلا ففي إصلاحه بعمه وارددِ بمال حلال للركوع وسجد فصنه عن الأوساخ والقذر الرد وزخرفة ما من لجين وعسجد ووجهان في تصحيح بيع معقدِ فحرم وفي المبنى من قبلها اسجدِ وإنشاد شعر من مباح لمنشد اليمين وبسمل ثم في الإنتها أحمدِ ولكن رب البيت إن شاء يبتدي يبارك ويستغفر لـك الصحن أسند نهى عن قيام قبل رقع المميد لهم وانههم عن أكلهم بتفرد لعام وفي ذا بالنبي لتقتدي إذا استويا في الارتفاع بأجودٍ المضر وإن يؤمن ليضمنه معتد فلا يؤذ جاراً صالحاً غير مفسد كحش وحمام وتنور موقي ومدبغة تؤذي بريح منكب

وإن في طريق واســع تبن مسجداً ولا تبنه منغير عذربأوكد ويحرم أحداث الغراس بمسجد فإن كان عن إثمانها ذا غنى فكل ومن يبن لله المهـيمـن مسـجــداً فيبني له بيت بجنة ربه ويحرم بيع فيه ثم شراؤه ومن يبن مـا بين المقابـر مسجـداً ولا بأس إن صلى لميت بمسجد وكل جالساً فوق اليسار وناصب ويكره سبق القوم للأكل نهمة ومن قبل مسح فالعق اليـد والأنا وكن رافعاً قبل القيام الطعام قد وجمع على الزاد العيال يزد نما ولا بأس إن يخبا الفتى قوت أهله ومن يأب الزمه البنا مع جاره ولا غرم في هدم المخوف سقوطه ومن كان يؤمن بالمليك إلهنا ميسمنعه من كل مؤذ لجاره ودكان حداد ودق قصارة

إلى بئر ماء الجار في المتاطدِ وضمنه ما أراده فعل المصددِ لتـنهب عنه خجلة المتنكدِ ولا تتكلف تعجزن فتقتدِ ومع فقراء آئرتهم تسددِ ووانس ولا تذكر كلاماً ينكدِ ولا تذكرن بولاً ولا قذراً ردي وتعجيل نزر زينة للمصردِ وأكل خبيث الريح غير مصخدِ وحرم شري جوز القمار وشردِ

ومن غرس ما يمتد منه عروقه وسيان مؤذي النفس والمال يا فتى وبش إلى الضيفان وأمزح على القرى وكن مؤثراً إن كان في الزاد قلة ومع أهل دنيا إن أكلتن فاحتشم والإخوان معهم إن أكلتن فانبسط ولا تحكين المضحكات فيشرقوا ولا تحقرن شيئاً يقدم للقرى ويكره أكل الترب إلا تداوياً وأكلك إذن القلب والغدد أكرهن

أحكام الثمار والجلالة واداب الشرب والنوم

وإن مر إنسان بأثمار حائط ليأكل ولا يحمل ولو عن غظونه وعن أحمد أحظر مطلقاً دون حاجة وليس عليه في المباح غرامة ولا تطمعن من در انعام غائب ويحرم زرع أو ثمار سقيته النوان سقيت من بعد ذاك بطاهر ومن كان أوفى قوته من نجاسة

بلا حائط أو ناظر مترصدِ
وعن أحمد أحظر منه غير المبددِ
ومعها بلا غرم فكل لا تزودِ
كأكل لضر من محوط بمبعدِ
وزرع بحب الرطب منه بأوكدِ
حاسة أو دملتموها بأوطدِ
ابيحت وقيل أكره فقط لا تشددِ
وقيل كثيراً منه حرم بأوكدِ

وعنه بل أكره قبل تحبيسها قـدِ ويكره قبل الحبس ان تركب أشهد ولا تكرهن من بعد حبس مقيد يجز علفها أحياناً النجس الرد على نصه مع كره كل بأوكد وقيل مع التشريك لا في التفردِ ومكسروه الإسراف والثلث اكسد وأكل فتات ساقط بتشرد وبعـد ابتـلاع ثن والمضـغ جــودِ وألق وجمانب ما نهى الله تهتــدِ ويكره بالمطعره غير مقيد من الدهن والألبان للفم واليد تلاقيه عن حل ولا تتقييد ولا عائباً رزقاً وبالشارع اقتدِ الانا وانظرن فيه ومصأ تسزرد هوأهني وأمري ثم اروى لمن صدي تعالى الفتى في الأظهر المتأكد بيســراه فــاكــرهــه ومتكئـــأ زدِ وأوساخه مع نشر ما أنف الردي على يده اليسرى وراء ظهره اشهد قفاك ورفع الرجل فوق اخت العدد

وألبانها والبيض منها فحرمن ولا تحـظرن إن كان أوفـاه طاهـرأ ثــلاثــة أيـــام وتــطعم طـــاهـــرأ ومن لم يرد أن يذبح البدن عاجلًا وإطعامه المحضورة اللحم جائز ويكره في التمر القران ونحوه ولا بأس عند الاكل من شبع الفتى ويحسن قبل المسح لعق أصابع ويحسن تصغير الفتى لقمة الغذا وتخليل ما بين الأصابع بعده وغسل يد قبل الطعام وبعده ويكره نوم المرء من قبل غسله وكل طيباً لا ضده والبس الذي وما عفته فاتركه غير معنف ولا تشربن من في السقاء وثلمة ونح الإنا من فيك واشرب ثلاثة ولا تكرهن الشرب من قـائم ولا وأخلذ وعطاء وأكل وشربه ويكره باليمنى مباشرة الأذى كذا خلع نعليه بها واتكاؤه ونومك بعد الفجر والعصر أو على

ويكره بين الطل والحر جلسة وقتلك حيات البيوت ولم تقل وذا الـطفيتين أقتـل وابتــر حيــة ویکره نوم فـوق سطـح ولم یحط كذاك ركوب البحر في هيجانه

ونوم على وجه الفتى المتمدد ثـلاثاً لـه إذهب سالمـاً غير معتـدِ وما بعد إيذان ترى أو يفقد عليه بتحجير لخوف من الردي ووطء النسافي السفن في نص أحمد

النذر والشهادة وحكم شاهد الزور وشارب الخمر

ولا تفعلن النذر ما النذر سنة ولا تحسبن النذر للخير جالباً وليس حرام الفعل إذ ندب الوفا وكن عالماً إن الشهادة منصب وفيهـا صـلاح للفــريقين حق ذا وكن ذا احتياط عن شهادة فـريــة وتوجب لـلّاتي بهـا في مقـامــة وكم حذر الهادي الورى عن شهادة أما قال قول الزور أعلى كبيرة فأربعة بالزور يهلك نفسه كفي زاجراً عن ذالكم كل عاقل ويحرم في الحالين جعل وقيل لا فتىرك الأدى أولى وإن شاء يشهمـدِ ومن عنده علم بحد لربه

لفقدانه من كل هاد ومرشد بل النذر مخراق البخيل المشدد به في كتاب الله مع صدق مسندِ من الدين حفظاً للحقوق من الردي يصان وتبري ذمة المتجحد تؤل إلى سخط المهيمن في غــدِ الجحيم روي هذا ابن ماجة أسندِ بسزور بتهديد أتى وتسوعد مع الشرك في لفظ الصحيحين قيدٍ وباغ وظلام وقاض تعمد سقوط شهيد الزور من عين شهد لفقر وقيل إن عيناً وإلا فاقــدِ

الخنا أو أبى وعظاً بل أوجب بأجودٍ على كل عقد غير ما أوجب اشهد بأوقات الإسترعا يعلمه قد التمسخر والرقاص تهد وترشد الحرام ولعاب الحمام المغرد وسراقأ امنعه الشهادة واردد أو الكسب لم يمنع لصحة مقصد وكشاف ما في العرف صين بمشهد ويأكل بين الناس ما لم يعود وخاطب بالفحش النساء بمحشد ورمَّـالًا أو قصَّاصاً أو مؤجر الـردِ والسابق في سبح وسعي معسودٍ الجوانب أومن بعضها احظره وأصدد أتى الأمر في القرآن أمر مهدد كنرد وشطرنج وشبههما أعدد فبالتكثر منه أردده لا بالمصرد دناءة فيه كالثقاف المعود تسود وجه العبد في اليوم مع غدِ ينزيل صفات الآدمي المسدد يخلط في أفعاله غير مهتلا يعاين من تخليطه والتبدد

ولوقبل دعوى واعكس أن تخشى كثرة ويندب للإرشاد لا لمشوبة وحظر شهادات الفتى بسوى الذي ورد المغني والمصافع مع ذوي ولاعب شطرنج وندرد لفعله إذا كــان عبَّـاثــاً بهــا أو مقـــامــراً ومن يقتنى لـــلأنس أو لفــراخهـــا ومفش لسر من جماع ونحوه ومن يدخل الحمام من غير مشزر ومن مد رجليه لغيسر ضرورة وزاعم جمع الجن ثم منجماً ولعاب ارجوح ورفع الثقال وإن يحتوي لعب على عوض من فذاك قمار ميسر باجتناب وان يخل عن جعل فمنه محرم وقيل أكره الشطرنج لاتحظرن ولا باس في لعب بغير أذي ولا وإيساك شرباً للخمور فإنها الا أن شرب الخمر ذنب معظم فليحق بالإنعام بل هو دونها ويسخر منه كل راء لسوء ما

ويوقع في الفحشا وقتل المعربدِ كذا سميت أم الفجور فاسند تدبر آيات الكتاب الممجد ورواه أبـو داود عن خيـر مــرشــدِ عليها رواه أحمد عن محمد تأملته حد التواتر فاهتد فكفر مبيحها وفي النار خملد لعلك تحظى بالفلاح وتهتدي وليست دواءاً بل هي الداء فأبعدِ بما هو محظور بملة أحمد يحرم منه النزر والخمر فاعدد ولوكان مطبوخاً بغير تقيد يسروي وللمغتص إجماعا أزدد قبيل الثلاث أشربه ما لم يزبد ولا آيـلاً بـل إن يبقُّه يفسـدِ

ينزيل الحياعنه ويلذهب بالغنا وكل صفات الذم فيها تجمعت فكم آية تنبي بتحريمها لمن وقد لعن المختار في الخمر تسعة وأقسم رب العرش أن ليعذبن وما قد أتى في حـظرها بـالـغ إذا واجمع على تحريمها كل مسلم وإدمانها إحدى الكبائر فاجتنب ويحرم منها النزر مثل كثيرها فما جعل الله العظيم دواءنا وكــل شــراب إن تكــاثــر مسكــــرأ ومن أي شيء كــان يحرم مـطلقــأ سوى لظمأ المضطر إن مزجت بما ولا يثبت التحريم فيما انتبذته ولا بـأس بـالنقــاع إذ ليسمسكراً

الاستمناء والإيمان وقذف المحصنات وما يترتب عليه

ولا ضرراً في جسمه وتوعيد كراهية تنزيه بغيسر تشدد مسبة أصحاب النبي محميد

وعزر من استمنى ولم يخف الزنا وعن أحمد بل فيه مع فقد خوفه وقد نقل إلينا يكفر من رآى

ليوجب سخط الله أن يتعمد وندب لمندوب لإصلاح مفسد بحق امرىء يغضب عليه ويبعله وإن يفتد الأيلا ابر فجود سأسمان كذب كالمنافق تعتد اليمين لخوف الكذب عند التعدد متى لم يوفق يبق كيف بمشهد قصاص عليه في الظلوم ولا يـدِ ببينة العدوان ضمنه والهدى فذلك بعد الشرك كبرى التفسد بنار ولعن ثم تخليد معتد يتقى متاب القاتل المتعمد وقال سواه إن يجازي يخلد فسيح كإنباء بآي معدد وترقع كف المستغيث المجهدِ دعاء غريق في دجا الليل مفردِ وفاتح باب للمطيع ومعتد الخزائن فادعه وابتغ الفضل وأجهد قريب مجيب بالفواضل يبتدي ليرجون عفوأ منك ربىي وسيبدي فلا تطردنا عن جنابك وأسعد

حذارك من كذب اليمين فإنه وأوجب لا نجا هالك من ظلامة ومن يـول عهداً كـاذباً لاقتـطاعـه ولا شيء في إيــــلا المحق تيقنــــأ ولا تجعلن الله دونك جنة ويكره تكثير وإفراط صادق إذا كان دين المرء فهو عن الرضى ومن قتل الزاني بنزوجته فلا وإن لم يصدقه الولى ولا أتى وإياك قتل العمد ظلماً لمؤمن كفي زاجراً عنه توعد قادر فقد قبال عبد الله فيها مؤولًا وتخليده في النار من غيـر مخرج وإلا فعفو الله عن غير مشرك وتستغفر الله العطيم بتوبة وتدعو دعاء المخبتين برغبة فإن الذي تدعوه يرزق من عصى ولكنما صدق الرجاء مفاتح وقبل بانكسار قارعاً باب راحم إلهى أتى العاصون بابك ملجأ إليك فررنا من عندابك رهبة

دعوتك للأمر الذي أنت ضامن اليك مددنا بالرجاء أكفنا ومن ينتحب من خشية الله قل له فعين بكت من خشية الله حرمت

إجابته يا غير مخلف موعد فحاشك من رد الفتى صافر اليد طفئت لظى بل حزت كل التعبد على الناز في نص الحديث المسدد

الكبائر أعاذنا اللَّه منها والتوبة إلى اللَّه تعالى

بكبري وصغرى قسمت في المجود بأخرى قسم كبرى على نص أحمد بنفى لإيمان ولعن مبعد وأكل الربا والسحر مع قذف نهدِ توليك يوم الزحف في حرب جحدِ خموراً وقطع للطريق الممهد بباطل صنع القول والفعل واليد وغيبة مغتاب نميمة مفسيد مصل بلا طهر له بتعميد مصل بلا قرآنه المتأكد إساءة ظن بالآله الموحد لذي رحم والكبر والخيلا أعدد أوالمفترى يومأعلى المصطفى أحمد وهمجمرة عمدل مسلم ومموحمد زكاة وحكم الحاكم المتقلد

وكن عالماً أن الذنوب جميعها فما فيه حـد في الدنــا أو تــوعــد وزاد حفيد المجد أوجا وعيده كشرك وقتل النفس إلا بحقها وأكلك أموال اليتامي بباطل كذاك الزنا ثم اللواط وشربهم وسرقة مال الغير أو أكل ماله شهادة زور ثم عت لوالد يمين غموس تارك لصلاته مصل ِ بغير الوقت أو غير قبلةٍ قنوط الفتي من رحمة الله ثم قــل وأمن لمكر الله ثم قطيعة كذا كذب إن كان يرمي بفتنة قيادة ديوث نكاح محلل وتسرك لحج مستطيعاً ومنعمه

بلا عذره في صوم شهر التعبد وسب لأصحاب النبى محمد من البول في نص الحديث المسدد سواه وكتمان العلوم لمجتبد وإتيان عراف وتصديقهم زد إلى بدعة أو للضلالة ما هدي وأكمل وشرب في لجين وعسجد لميراث وارث إساق لا عسد ومن يستحــل البيت قبلة مسجـدِ عليه وذو الـوجهين قــل للتـوعــدِ يقول أنا ابن الفاضل المتمجد ولا سيما أن ينتسب لمحمد وقوع على العجماء الهيمة يفسد إلى القن ذا طبع له في المعبد يفاجئك لا تدري أفي اليوم أو غدِ سراب يغر الغافل الجاهل الصد فيصبح ندماناً يعض على اليدِ فكم في لظى كبت حصائــد مذودِ التمنى ووعد بالمطيع المقيد فتعذيبه أيضا اليم لمعتب

بحق لخلق وارتشاه وفطره وقــول بــلا علم على الله ربنــا مُصِر على العصيان ترك تنزه وإتيان من حاضت بفرج ونشزها وإلحاقها بالزوج من حملته من وتصوير ذي روح وإتيان كاهن سجود لغير الله دعوة من دعا غلول ونوح والتطير بعده وجور لموص في الوصايا ومنعه وإتيانها في الدبر بيع لحرة ومنها اكتساب للربا وشهادة ومن يـدعى أصـلاً وليس بــأصله فيرغب عن آبائه وجدوده وغش إمام للرعية بعده وتسرك لتجميع إساءة مالك وبادر متابأ قبل موت معجل ولا تجعل الآمال حصناً فإنها فبيناه مغترأ يفاجئه الردي فكف عن الإثم الحواس تفز غداً ولا تتبع النفس الهـوى راكناً إلى ي كما إن فضل الله والعفو واسع تخاف ولا تقنط وقوفأ بموعيد وتب مطلقاً مع فقد علم التعمدِ وتطوى على الأعمال صحف التزود إذا عاين الأملاك أو غرغر الصدى ويندم ينوي لا يعود إلى الردي فسترك أولى من مقر ليحدد ومع عجزه ينوي متى وات يـرددِ بتمكينه من نفسه مع ما ابتدى تدارك عدوان اللسان أو اليدِ لمظلوم عرض توبة في مبعبد ولا حب إثم آثماً لم يقصد متاباً ســوى فى شاهــد بالــزنا قــدِ ولم يستحق الأخذ إن يول تسعيد إلى الحق أو باعد من الظلم تهتدِ إلى النار في يوم الحساب لجحدِ ويعجزك الدينار والفلس في غدِ فإن تفن عن مظلومه حمل الردي فكن بين خوف والرجا عاملًا لما تـذكر ذنـوباً قـد مضين وتب لهـا وبادر متابأ قبل يغلق باب فحينشذ لاينفع المرء توبة وتسوبسة حق الله يستغفر الفتي وإن كان مما يوجب الحد ظـاهراً وإن تاب من غصب فيشرط رده ومن حد قذف أو قصاص متابة وتحليل مظلوم متاب لنادم وقيل بالاستغفار من ظلم نادم وماحد غير النادمين بتوبة وللحكم والفتيا اشترط وروايسة ويـأثم ذو الاعسار في جحـد دينــه تداركن ما فرطت في جحده وعد فإن التمادي في الضلال مزلة فأنت هنا تستطيع رد ظلامة وما ثم إلا أخذ إحسان ظالم

الصلاة وما يتعلق بها ومن جحدها أو جحد ركناً من أركان الإسلام أو جحد ربوبية الله تعالى أو استهزأ به أو ادعى النبوة

لأكد مفروض على كل مهتد وأول ما عنها يحاسب في غدِ بفرعون مع هامان في شر مـذودِ لدى الموت حتى كل عن نطق مذود وعنه كذا أوجب عليهم وشدد وصحح صلاة الواع منهم تسدد حرام سوى للجمع أو شرط فقدِ بدار الهدي ما بين أهل التعبد يكن ظاهراً دون الخفي المبعد وخمرأ وحل الماء والخبز يجحد عليه لجهل عرفنه وأرشد لجحدانه يكفر وبالسيف فاقدد وحجأ زكاة ناويأ ترك سرمد إذا لم يتب فاقتله كفراً سابعد أو البعض من كتب الإله الموحدِ ولـوكـان ذا مــزح فكـالمتعمـــدِ أو الرسل كفره وأدب ولو هدي له أو وليد كل ذا كفره اعدد

على الصلوات الخمس حافظ فإنها فلا رخصة في تركها لمكلف بإهمالها يستوجب المرء قرنه وما زال يـوصي بـالصـلاة نبينــا بها مر بني سبع وذا العشر فاضربن وأوجب على من وليهم أمرهم بها وتفويتها أو بعضها من مكلف ومن جحد الإيجاب كفـره إن تشا كذا كل مجموع على حكمه متى فمن أحد الأركان أو حرمة الزنا وأشباهها من ظاهر الحكم مجمع فمن لم يتب أو ليس يجهل مثله وتارك إحدى الخمس وهنا وصومه ومرجيه مع ظنه الموت قبله ومن جحد الخلاق أو صفة له أو الرسل أو من سبه أو رسوله ومستهزء بالله أو آية له ودعوى شريك أو أب أو قرينة

ويكفر في تصديقه كل مسعد عن النفس والأموال كفره ترشد فسلا كفر حتى يستبين بمرشد تكفره يا هذا باكل مجرد فذلك زنديق متى تاب فاردد ومن يتكرر كفره بعد أن هدي فقتل أولاء أحتم بغير تردد لك الصدق كالكفر الأصيلي تهتد

ويكفر أيضاً مدع لنبوة ومن حلل المحضور من غير شبهة وإن كان بالتأويل منه استحله ومن أكل الخنزير أو نحوها فلا ومن أظهر الإسلام والكفر باطن كذا حكم من قد كفروه بسحره ومن سب رب الخلق أو مرسلاله وعن أحمد أقبل توبة الجمع إن يرى

الأذان وصلاة النافلة وقراءة القرآن وصلاة الجمعة

وحوقل إذا حيعل تثاب وترشد لخير الورى تؤتي الشفاعة في غد يجاب الدعا في ذا بغير تردد وعافية دنيا وأخرى إلا أجهد وقد قيل ذا بالعكس فاختر وجود فقم تلونصف مثل داود فاسجد بحربك تتلو فيه سراً تجود لإبعاد شيطان وإيقاظ رقد وقل تستعن بالنوم عند التهجد وتب واستقل مما جنيت وسدد

ومثل المؤذن قبل إذا ما سمعته وعند فراغ منه فاسأل وسيلة وبعد الندا قبل الإقامة فادعون ومن خيره أن تسأل العضويا فتى وفضل آذان المرء يعلو أمامة وأفضل نفل المرء ليلا ببيته ولا تخلين الليل من ورد طائع وإن شئت فاجهر فيه مالم تخف أذى وخذ طاقة للنفس لا تسأمنه فإن لم تصل فاذكر الله جاهداً

أما يستحى مولى رقيباً بمرصد ومستغفر يغفر له ويؤيد على الثلث في يوم تصب سنة أحمد ابر فلا تهذذ كشعر وتسرد عليه أهيل العصر تقل وتبعد فكلتاهما مكروهة في المؤكد وإن غيرت حرفاً فحرم وشدد وبالطهر أولى واكره الموضع الردي تفيد الذي خاطبته نيل مقصدِ لختم بلا عـ فر على نص أحمـ د بأول ليل في الشتا الختم ياعدِ لدى الختم محبوب ويدعو ويحمد لمدفوع شرأو لفضل مجدد وإن بعد بالمأثور تدع وتسدد فكم مرسل قد جاء في ذا ومسنـدِ وصل بتسبيح كما جماء تجمدِ وعن أحمد حرم كفرض مؤكد متاب كما قد جاء وادع تسدد وإلا تولى بالعنا صافر اليد مخالسة الشيطان عند التعبيد تــدارك سعيـاً في فنــون التفســدِ

فلا خير في عبد نؤم إلى الضحي يناديه هل من سائل يعط سؤله وفي السبع فاختم فهو أولى ولا تزد فان قليلًا مع تدبر قارىء ولا تقرأن أما أممت خلاف ما وحمزة جانب والكسائي حرفه ويكره أن يقرأ بألحان كالغنا وكيف تشا فاقرأ بلا حدث على ويحرم إبدال الكلام بآية ويكره بعد الأربعين تأخر وإن خاف من نسيانه احظر وسنة وفي الصيف فاعكس ثم تجميع أهله ويشرع للشكر السجود لطاهر وصل إذا ما رمت أمر استخارة وما عرضت من حاجة صل وابتهل على سنة بين العشائين حافظن ويكره قطع النفـل من غير حـاجة وبادر إلى محو الذنوب بركعتي وان عماد الدين إخلاص نية وإياك عن سبق الإمام فإنه سعى في التواني ثم لما عصيته

حماعة لا عبداً وشرطاً بأوكدِ حماعة معنا بل لذات التراثدِ بما شاء للدنيا وللدين فاجهدِ قد اختص رب العرش أمة أحمدِ فينظره من غير كف فقيدِ يران على قلب الغفول المبعدِ وطيب وتنظيف ولبس المجددِ يصلي ويكثر من فنون التعبدِ صلاة على خير الأنام محمدِ وراء مكاناً خالياً في المؤكدِ

وفي الخمس ألزم في الأصح الرجال بالا وليس بمكروه صلاة العجائز الوندب دعاء المرء خلف صلاته وإياك والتفريط في جمعة بها ففي يومها يعطي المزيد لفائز وفي تركها من غير عذر ثلاثة ويشرع غسل يومها عند قصدها وتبكير ماش مدن لإمامه ويدعو ويقرأ سورة الكهف مكثراً ولا يتخطى الناس إلا إمامهم

الزكـــاة والصوم ومـــا يتعلق بهها من الأحكام

وخذ علم أحكام الزكاة نظيرة الصوحسبك في تفضيلها نفع غيره وفرقة ما تهوى امتشالاً ببذلها وأد زكاة المال حياً مطيباً ويشرع في قرباك من ليس وارثاً ومن بعدهم ذا العلم والجار قد من وليس بمجز دفعها لشريكه ولا كفن الموتى ولا في ديونهم

لاة بآيات الكتاب الممجيد بقهر هوى وسواسه لم يردد يفك الفتى سبعين لحي مقتيد ولا تتركن للشامتين وحسيد على قدر حاجات وقرب ليمدد وراع ذوي الحاجات والسر ترشد ولا من يعوله من قريب ومبعد ولا نحو سد البشق أو رم مسجيد

ويدفع ذمأ أو لتحصيل محمدِ عن النفس مع قوت العيال المؤكد وللجار والقربى وإن يؤذ اكب ومطل غريم في التقاضي ماردِ وترك سؤال بالجميع ان تشاجد ويكره تضييق لغيسر المعود وعنه احظرن عن ذي العشا والغداقدِ يسن ولم يسوجب قبىول بسأوكمدِ على الكفر بذل البر في نص أحمدِ غيادة سر ضد طبع معود وفطم عن المحبوب والمتعود له الصوم يجزي غير مخلف موعد لخامس أركان لدين محمد وتفتح أبواب الجنان لسعيد ويصفد فيه كل شيطان معتبد ويسهل فيه فعل كل التعبدِ لأهل الرضى فيه وأهل التهجد على ألف شهـر فضلت فلتـرصـد وأعظم بأجر المخلص المتعبد وصن صومه عن كل موه ومفسدِ ولكنه من صائم ذو تأكيد

ويحرم حتماً أن يقي ماله بها بذلك نقل البر سرأ بفاضل يسن وفي الحاجات أو شهر صومهم وياثم في إضرار نفس وعيلة وإن تىك ذا صبر وحسن تــوكــل وإن لا تكن تأثم ببذل جميعه وجوز سؤال المرء ما جاز أخذه وما جا بلا استشراف نفس وطلبه ويكره باستشراف نفس وجائز وخـذ في بيان الصـوم غير مقصـر وصبر لفقد الألف من حالة الصبا فتوفيه بالوعد القديم من الذي وحافظ على شهر الصيام فإنه تغلق أبواب الجحيم إذا أتى ويُرفع عن أهل القبور عـذابهم ويبسط فيه الرزق للخلق كلهم تزخرف جنات النعيم وحورها وقد خصه الله الكريم بليلة فارغم بأنف القاطع الشهر غفلة فقم ليله واقطع نهارك صائماً وترك مقال الزور في الناس واجب

لتذكير نفس أو لوعظ لمعتبد أذى شبق يفطر ويقضي ولا يدي فيوماً ويوماً صوم داود فاقصد ويتوم خميس ثم الاثنين فاعمد جزت سنة من جامع ومبدد وعن يوم عاشوراء بالعام اسند على دعوات عند أفضل مشهد إذا كنت تبغي فالمحرم فاسرد فتاسعه مع عاشر أو لذا قد وافراد ترجيب وجمعة مفرد وإفساده جوز فإن تقض جود

فإن يشتم أسرع قوله أنا صائم ومن خاف من جوع ومن عطش ومن وإن تبغ أسنى الصوم نفلاً تصومه ومن كل شهر صم ثلاثة بيضة ومتبع شهر الصوم صوماً بستة وعامين يجزي صوم يوم معرف وفي عرفات يشرع الفطر قدوة ويشرع صوم العشر والشهر كاملاً فإن تقتصر صم عشرة ثم إنتهن ويكره صوم الدهر والسبت وحده ويحسن إتمام التطوع مطلقاً

الحج والجهاد وما يتعلق بهما ودفع الصائل عن الأهل والمال

وبادر بفرض العمر قبل انقضائه وما الحج إلا القصد قصد مخصص تحن القلوب المستجاب لها الدعا أتى بخصوص في الدعاء مبعضاً تحن إلى أعلام مكة دائماً رجالاً وركباناً على كل ظامر يطير بهم شوقاً إلى ذلك الحمى على كلهم قد هان نفس عزيزة

بحج إلى البيت العتيق المؤكدِ عبادة إذعان ومحض تعبدِ إلى الصادق البر الجليل الممجدِ ولو عم طار الشوق بالناس عن يدِ قلوب إلى الداعي تروح وتغتدي يلبون داعي الحق من كل موردِ لتحصيل وعد النفع في خير مشهدِ وأهل ومال من طريف ومتلدِ

يظل بها نحريرها ليس يهتدي سموم بجهلاء المعالم صيخد كهجر محب يرتجي صدق موعد سیجنی بما یرضاه من کل مقصدِ فقام بأعباء الرجا ساغبا صد إذا ثوب الداعي به وصل خردٍ وشـوقــأ إلى قبــر النبـي محمـدِ إليه وذنبي حابسي ومقيدي ولكنني أرجو تجاوز سيدي شفيع الورى في موقف الحشرفي غدِ فسسوقى إلىه دائم وتلدد فأبلغ من تلك المشاعر مقصد وأبسط كفى للدعاء وأجهد كذلك مرتد أناب بأوكد جدال واقلل من كلامك تحمد مدينة خيىر الخلق مشوى محمد معظمة واذكر وكبر ومجد بما شئت من كل الدعا غير معتدِ وكبر وهلِّل في محاذات أسـودٍ ويكشر به من نفله وتعبيد ويكثر فعل الاعتمار ويجهد

رضوا عن مديد الظل قطع مهامه ولـــذ لهم في جنب مــا يبتغـــونــه يهمون بها لفح الهجير عليهم وكل محب قابل الهجر بالرضا فكم من رخى العيش حركه الهوى فليس بشان عزمه عن طلابه أطار الكرى عنهم رجاء وصالهم عفـــا الله عنی کم أودع ســــاثـــراً تحملت أوزارأ تشقل منهضى وظنى جميل بالكريم وعدتي لئن ثنت الأقدار عزمي عن السرى وان رجائى أن يمن بنزورة وألثم آثار النبيين ضارعا ومن حج بالمال الحرام يعيدها وللرفث اهجر والفسوق وهكذا الـ ومكة بالتفضيل أولى وعنه بل وكلتا يديك إرفع لرؤية كعبة ونسادِ بقلب خماشم متضرعماً وسله قبـول الحج والعفـو وادعـه ونــدب له أن يــدخل البيت حــافياً ويرمقه ما اسطاع ثم بطرفه

ومن زمزم فاشرب لما شئت ممعناً وعند خروج طف طواف مودع وناد كريماً قد دعا وفده إلى وقـل يا إلاهي قـد أتينـاك نـرتجي وهذا مقام المستجيرين من لظي بعونك جئنا فوق كل مسخر فهذا أوان السير عن بينك الذي فراق اضطرار لا فراق زهادة وليس لنا والحمد لله رغبة ولا تجعله آخسر العهد بينسا وسل كلما تبتغى من الدين والدنا وصل على خير النبيين كلما وبعد فراغ الحج فانو زيارة(١) ويكره مس القبر يـا صاح مـطلقاً وصلً وسلم في حريم ضريحه

وسم وسل ما تبتغى وتسزود وقف بعد بين الباب والركن ترشد جــوائــزه في بيتــه وادع واجهـــدِ مواعيد صدق من كريم معود بعفوك يا منان يا ذا التغميد فجد بالرضايا رب قبل التعبد نفارقه كرهاً متى شئت نغتدي ولا رغبة عنه ولا عنك سيدي سواك فأصحبنا بمغنى التزود وهـون علينا السيـر في كل فـدفدِ تنله متى تـدعـو بصــدق وتقصـدِ دعوت یکن أحرى لتحصیل مقصدِ لخير البرايا مع ضجيعيه فاقصدِ وقم قبلة والمنبر اليسرة احدد عليهم وسل مستشفعاً بمحمدِ(٢)

⁽١) يرحم الله الناظم، جرى على ما جرى عليه متأخرو علماء المذهب وليس لهم دليل على صحة ما قالوا وما روي من الأحاديث في زيارة قبره ﷺ، فكلها ضعيفة باتفاق أهل العلم بل موضوعة، وشد الرحل لمجرد زيارة قبره ﷺ، غير جائز باتفاق أهل القرون المفضلة، وأما لمسجده فمن أفضل الأعمال.

⁽٢) كأن تقول: اللهم شفع في نبيك أو كذا الاستشفاع بحبه واتباعه، وأما بذاته ﷺ فلم يقل به أحد من السلف.

وأصحابه والآل من كل أمجد ويفضل بعد الفرض كل التعبد وفضل عموم النفع فوق المقيد وجود الفتى بالنفس أقصى التجود وان يرد يظفر بالنعيم المخلد سوى الشهداكي يجهد وافي التزيد يفوق الأماني في النعيم المسرمدِ تروح بجنات النعيم وتغتدي فخير من الدنيا بقول محمد حقوق الورى والكل في البحر فاجهد فقال يراه مشل قرصة مقرد دم وكمسك عرفها فاح في غدِ غبار جهاد مع دخان لظى الصدي جهاد الفتى في الفضل عند التعدد وساهر طرف ليله فوق أجرد وأموالهم بالنفس والمال واليد فذا في سبيل الله لا غير قيدِ ومع فاجر يحتاط فاغز كأرشد حريم بهيم أو فتى طالب الردِ عن المال والقولين في النفس أورد وحتم دفاع اللص والعجم قلد

عليه صلاة الله ثم سلامه وأن جهاد الكفر فرض كفاية لأن به تحصين ملة أحمد فلله من قد باع لله نفسه ومن يغلد أن يغتنم فاجر ومغنم وما محسن يبغى إذا مات رجعة لفضل الذي أعطوا ونالوا من الرضى كفى انهم أحيا لـدى الله روحهم وغدوة غاز أو رواح مجاهد يكفر عن مستشهد البر ما عدا وقد سئل المختار عن حر قتلهم كلوم غزاة الله ألوان نزفها ولم يجتمع في منخر المرء يا فتي كمن صام لم يفطر وقام فلم ينم فشتان ما بين الضجيع بفرشه يدافع عن أهل الهدى وحريمهم ومن قباتيل الأعبدا لاعبلاء ديننيا ويفضل غزو البحر غزو مفاوز ومن يبغ نفس المرء أو ماله أو الـ فأوجب دفاعاً عن حريم المطيق لا ورجح الاستسلام في الهرج شيخنا

ويدفع بالأدنى متى ظن دفعه فتبدأ بوعظ ثم تضرب بالعصا وقاتله بالنشاب إن خفت كيده وإن نلته بعد اكتفائك شره ولا شيء في العادي القتيل بجائز ولا فرق بين اللص يمدخمل داره ولا بين أدنى ماله وكثيره وواجب في الأقوى الدفع عن ماله الذي ويلزم من يقوى على دفع صائل ولا شيء فيما جوز الصول قتله ولا غرم في المقتول دفعاً لشره ومن ربط العجماء في ضيق من الد وقـولان بالإطـلاق إن كان واسعــأ كذا الحكم في هر يصيد الطيور لا وان يوقد الإنسان ناراً بملك فليس عليه غرم تاو^(١) لجاره ويمنع من إنشا مضر بجاره ولا غرم في ملقى ممر بموحل ويضمن منشى ما يضر بمسلك

بذاك وإلا فليزد وليشدد فإن لم يفد فليفره بالمحدّد إذا ما دنا فـادفع بمـا شئت واطردِ تضمن ما ينشاعن المتزيد ومن قتل العادي شهيداً ليعدد ومن صال عدواناً عليه بفدفد ومن دفع المضطر عنه فمعتد له اضطر مثل الأكل منه بأجودٍ على غيره للأمن منه من الردي مكلف أو عجم وبله وفوهد إذا لم يفرط قاتمل في التزيمد روب ليضمن ما جنت لا تقيد كـذا في اقتنا كلب عقـور بأجـودٍ إذا بال في شيء وولغ الذي ابتدي ويجري عليه ماءه غير معتبد به مع سوي تفريطه والتزيد ويضمن ما اردى بحظر مجدد وأشباهه من نافع غير مفسد ومن قشر بطيخ وماء مبدد

⁽١) أي تالف.

ومن يدخل الإنسان حتى يضيفه ولم تر اما للعمى أو لسترها ومن يغتصب أرضاً فحظر دخولها وإن لم تحوط جاز فيها دخوله

فيسقط ببئسر عنده لم يحدد فضمنه ما لم ينذر المرء ترشد على غير رب الأرض إن حوطت قدِ وأخذ الكلا منها على نص أحمدِ

الربا والقرض والوقف والعتق

وإياك إياك الربا فلدرهم وتمحق أموال الرباء وإن نمت وآكله مع موكل مع كاتب وان تقترض شيئأ فندب مضاعف وإن تقترض أحسن وفاءً لمقرض ويكره الاستقراض للسيء الـوفــا ألا حبذا المال الحلال لمن هدى وذلك فضل الله يؤتيه من يشأ إذا انقطعت أعمال بر الفتى أتى ومن أعظم المندوب عتق وخيره حقيق بأن تسعى لعتق معبد وندب بلا خلف عتاقة دين فلا تك جماعاً منوعاً مكاثراً

أشد عقاباً من زناك بنهد ويربو قليل الحل في صدق موعدِ فقد جاء فيه لعنهم مع شهدِ كمثلين إلا بسذل خمس التجسود فإن خيار الناس أحسن مردد وللسهل لا بأس وبالشارع اقتله إلى البذل في أبواب بسر معود ومن خير بر المرء وقف موبد إليه أنيسا عند وحشة مفرد عبيد وعنه بل إماء لخرد لتعتق من نار الجحيم وتفتدي قوي له كسب أمين التفرد وسارع لبذل المال في الفرض وابتدِ

اكتساب الحلال من المال واجتنـــاب الحـــرام وذمّ البخـــل

لباذله في البر تشقى ويسعب وأكثرهم غبنأ وعضا على اليد صحيحاً شحيحاً رغبة في التزودِ لك الرزق ما أبقاك في اليوم والغدِ كمنحة من يجدي النوال ويجتدي بخيل وذو الأطماع من ذي التزهدِ وك خؤن بالتصنع يرتدي ويسعى لتحصيل الحطام المزهد ولوملك الطوفان لم يسبق من صدي ولى بخيل قابض الكف واليد من الله يقصيه فيا ويل مبعد قريب من الحسنى بعيد من الردي ويخمل ذكر النابه البخل فابعد توانى عن العليا لكسب مصرد فبادره إلى الإنفاق قبل التشرد ولا البخل جلاب العنى والتزيد يوسع عليك الله رزقاً وتفتدي تلاقى غدأ بابا الرضي غير مؤصد بلا عوض يدعي هبات التجود

وإيساك والمال الحسرام مورثا تعد لعمري أخسر الناس صفقة فبأدر إلى تقديم مالك طائعاً ولا تخشُ فوت الرزق فالله ضامن ألا ان ذا الأموال في الأرض منحة بها يعرف المرء السخي من الفتى ال ويعرف أرباب الأمانات عندها يرى الناس أبواب التزهد حيلة له وثبات في اكتساب حطامه تعالى الكريم الله من ان يىرى له فشر خلال المرء حرص وبخله وان كريم الناس فيهم محبب يغطي عيوب المرء في الناس جوده فسارع إلى فعل المعالى ودع فتى فما المال إلا كالظلال تنقلا ولا تحسبن البذل ينقص ما أتى ولا توعين يـوعى عليــك وانفقن فلا تدعن باباً من البر مغلقاً وتمليك مال المرء حال حياته

وتلك لعمري منحة مستحبة تسل سخيمات القلوب وتزرع الـ وتخصيص ذي علم بها وقرابة

تؤلف ما بين الورى مع تبعدِ محبة فيها للفتى المتجودِ أبر ومن باهابها أكره وفندِ

القضاء وآداب اللباس والنوم ولبس الصسوف والحسرير

فقاض قمين بالنعيم المخلد ويعدل في حكم القضايا فيهتدي ولكنه فيه يجور ويعتدي له النار في نص الحديث المسدد عليه حرام فليحذر ويوعد تولى القضا واحفظ لنفسك وارتد سوى من وقى الله المهيمن في غدِ سؤال عن المرعى فافقه تسدد ألا ليتني أنجـو كفا فـامن الـردي وأجر عظيم للمحق المؤيل وإصلاح ذات البين مع زجر معتدِ بأجرين والمخطى له واحد قـدِ وأنت لدفع الظلم فارش لنفتدي وواصف جلد لا لنزوج وسيبد فذلك محظور بغير تردد

وكن عالماً أن القضاة ثلاثة وذلك من بالحق أصبح عالماً وقاض بحكم الحق أصبح عـالمأ وآخر يقضي جاهلا وكملاهمما وكل جهول بالقضاء فإنه فخذ في سبيل للسلامة واجتنب فكل ولايات الأنام ندامة وحسب فتى يرجو السلامة زاجـرأ أما عمر الحبر المسدد قائلًا وكن عالماً أن القضاء فضيلة لأمسر بمعروف وكشف ظلامة إذا بذل الجهد المحق أن يصب يفز وحظر عليه الإرتشا وقبوله ويكره لبس فيه شهرة لابس وإن كان يبدي عورة لسواهما

أمور وخال بين أردى وأجرد طرازاً وصبغاً في أصــح التـرددِ على صورة قد صورت في ممهد ولا بأس في موطوئها والموسدِ بعباد أصنام على غيرها اسجد وهذا جميع للرجال ونهد كذاك التصاق اثنين عرياً بمرقدِ ولو أخوة من بعد عشر تسدد ونوم من المروي ماشئت تهتدِ تدع ورد خیر قد روی عن محمد ونوم على اليمنى وكحل بأثمد تمعدد وإخشوشن ولا تتعود فإياك والنعيم مع زي جحدد تثب وتزد فضلًا وإرغام حسد بلا الأزر شبراً أو ذراعاً لتزدد وما تحت كعب فاكرهنه وصعد تناهى إلى أقصى أصابعه قد للعن عليه وأكرهنه بأبعيد أتم من التأزير فالبسه واقتله وأصحابه والأزر أشهر وأكد لدى أحمد مكروهة بتأكد

وخير خلال المرء جمعا توسط الـ ويحسرم لبس فيسه حي مصور ريكره للمرء السجود بوجهه وتكسره في ستر وسقفٍ وحائطٍ بذاك حفيد المجد أفتى لشبهه ويكره ما فيه صليب مصور ويكره لبس الأزر والخف قائماً وثنتين وافرق في المضاجع بينهم وقل في انتباه والصباح وفي المسا ففي سفرِ إن كنت أو حضر فـلا ويحسن عند النوم نفض فراشه وسر حافياً أو حاذياً وامش واركبن فإن عباد الله ليسوا بنعم وكن شاكراً لله وارض بقسمه وأطول ذيل المرء للكعب والنسا وأشرف ملبوس إلى نصف ساقه وللرصغ كم المصطفى فإن ارتخى وللرجل أحظر لبس أنثى وعكسه ولا بأس في لبس السراويل سترة بسنة إبراهيم فيه وأحمد وعمة مخلى حلقه من تحنك

ولو شبراً أو أدنى على نص أحمدِ وحي فبيض مطلقاً لا تسودٍ مع الجهل في إصباغ أهل التهود وإن تعلم التنجيس فاغسله تهتدي للبس رجال حسب في نص أحمدِ من الزعفران البحت لون المورد ولو للنسا البرنس افهمه وأقتد ويكره مع طول الغني لبسك الردي ومزربه أو شبه لبس التهود فتى مطلقاً بل في الصلاة فأكد ولا بأس في شد الإزار لسجد سوى لضنى أو قمل أو حرب جحدِ على هذه الصبيان من مصمت زدِ وتخييطه والنسج في نص أحمدِ

ويحسن أن يرخى الذؤابة خلفه وأحسن ملبوس بياض لميت ولا بأس بالمصبوغ من قبل غسله وقيل أكرهنه مثل مستعمل الأنا وأحمر قان والمعصفر فاكرهن ولا تكرهن في نصه ما صبغته وليس بلبس الصوف بأس ولا القبا ويحسن تنظيف الثياب وطيبها وما يشبه الزنار يكره مطلقأ ويحرم جر اللبس للخيلاء من وما يشبه الزنار يكره مطلقاً ولبس الحرير احظر على كل بالغ فجوزه في الأولى وحرمه في الأصح ويحسرم بيسع للرجال للبسهم

بيع العصير والعنب والشراب وآلات اللهو ومعاملة من خالط الحرام

وبيع عصير للخمور فباطل كشمع لشراب وأكل وجوزة ودف ومزمار وجارية الغنا كذا بيع مأمور بسعي لجمعة كذا الحكم فيماضاق من وقت غيرها

كذا عنب مع كل عون لمفسدِ القمار وشطرنج وسيف لمعتدِ وعود وعن إيجار ذلك فاصددِ إذا أذن الثاني وعنه الذي ابتدى وصحح من المعذور عنها بأوطد

بغير خلاف عندنا لم يقيد تمول من حل وحظر ومنكب مباح وفي الشبهات مبهمة أعدد ولكن دعوى المشتري الحظر فاردد الظلامات أوغصب لقصد التزهدِ توصل ذي فقر إلى كل مقصدِ تحار عقول الخلق فيها فتهتدي لداع على توحيده والتفرد فكان إلى تحصيله خير مرشدِ ذوات ارتباط لا ذوات توحيد فسن له سبل التعاون فاهتد معينة في فعل شيء مقيدِ التعيين ومن هذا المضاربة اعدد إليه جميع الأمرينهي ويبتدي لـه يركبـون الهول في كـل مقصدِ وهذا بمال رغبة في التزيد إلى عاجز عنها ضجيع بمرقد وجل تعالى عن أباطيل ملحدِ فقد قبلوا منهم صحابة أحمد فتى واكل لما دعوه فقلد الحرام لديه حل باقيه فاشهدِ

ويحرم إيجار الكلاب وبيعها وكره بلا حظر مبايعة امرىء ومعلوم حظر منه حظر وحله ويزداد طوراً أو يقل اشتباهه ويكره بيع وابتياع بموطن وحكمة بيع واشتراء لـذي النهى تبارك ذو الأحكام والحكم التي ففي كل شيء حكمة ودلالة أباح اكتساب المال من سبل حله فمن حكمه إبداؤنا وأمورنا فكل امرىء لا يستقل بأمره فطورأ بتوكيل وطورأ باجرة وطوراً أباح الجهل عند تعذر إليه انتهى الأسباب في كـل كائن يعلق أطماع الأنام بمكسب يهون علي هـذا اقتحـام بنفسـه لياتي بأرزاق يعز حصولها فسبحان من أبدى فأتقن صنعه وليس بمحظور عطايا ملوكنا وقد عامل المختار بعض اليهوديا ومن يتصدق أو يرد كمبهم

فيها يجوز لبسه وما يحرم من الفضة والحرير والتختم وأواني الذهب والفضة وعقوق الوالدين وإعطاء الطريق حقه

لجين وعين غالب أو مصرد الحرير كذا شرابة لا تردد وحلية سيف مع قبيعة عسجيد وقول أبي بكر مبيح المرهد من الفضة البيضا ووجهين أسندِ ليكره كتب للقرآن الممجد من الذكر فيما لم يدس ويمهد التصاوير كالحمام للداخل أشهد بلا رأس إن تطلب وبالرأس فاصدد ومن ماله لا مالها في المجود وذنبأ كبيرأ عده للتوعد جلود حـــلال مـوتــه لم يــؤطــدِ وعنه ليلبس والصلاة به اصدد وسنجابهم وألقاقم أيضاً ليزدد وكل السباع احظر كهرِ بأوطـدِ عقيق وبلور وشبه المعدد ويحرم للذكران خاتم عسجد

وحظر على الذكران ما نسجوه من ويحرم في منصوص أحمد تكة وحل على الذكران خاتم فضة وأنف وربط السن منه ضررة وقولين خذ في حلى منطقة الفتي أحمل لجين في حمائل صارم وفي الستر أو ما هـ و مظنة بذلة وليس بمكروه كتابة غيره وحل لمن يستأجر البيت حكه وحل شري وإلى اليتيمــة لعبـة ولا يشتري ما كان من ذاك صورة ويحرم تصوير لذي الروح كاملأ ولا بأس في لبس الفرا واشترائها وكاللحمفي الأولى احظرن جلدثعلب وقد كره السمور والفنك أحمد وفي نصه لا بأس في جلد أرنب ولا بأس بالختام من فضة ومن ويكره من صفر رصاص حديدهم

ويكره في الوسطى وسبابة اليدِ فعن كتب قرآن وذكر به اصدد وحلية مرآة ومشط مكدد وسرج وطوق للدواب تقلد فبرهما تبرر جزاءأ وتحميد مـظنة كبـر غير في حـرب جحـدِ انتعال الفتى في الأظهر المتأكد وفى الخلع عكس واكره العكس ترشد اختياراً أصخ حتى لإصلاح مفسد أذى وافتقدها عند أبواب مسجد وتخصيص حاف بالطريق الممهد أو الشوك أو عظماً أزل وكذا الردي نهى عنه إلا مع شروط تعدد ورد سلام للمسلم يبتدى وإرشاد من قد يستدل لمقصد وإلا فنزر منه عفو بأجود إن لم يبق عظم بها ندي من الشعر مع أصحابه بهم اقتلِ فصرارها زي اليهود فأبعد الرقيق سوى للزوج يخلو وسيد فذلك محظور بغير تردد

ويحسن في اليسرى كأحمد وصحبه ومن لم يضعه في الدخول إلى الخلا ومكحلة ميلًا من النقد حرمن وحيلة قنديل دواة ومصحف وإن عقوق الوالدين كبيرة ويكره في المشى المطيطا وشبهها ولا تكـرهن الشرب من قــائم ولا ويحسن باليمني ابتداء انتعاله ويكره مشي المرء في فرد نعله ولا بأس في نعل تصلي بها بلا ويحسن الاسترجاع في قطع شعه وإن تلق يــوماً في الــطريق حجارةً وكن حذراً عن مجلس في الطريق قد هي أمر بمعروف ونهي لمنكر وغض لأبصار وكف عن الأذى ومبهم طين في الشوارع طاهر ويطهر بالأمطار كل مقابر الأوائل وقمد لبس السبتى وهو المذي خلا ويكره سندي النعال لعجب وفى نصه اكره للرجال وللنسا وإن كان يبدى عورة لسواهما

بلا حاجـة كبرا وتـرك التعـودِ
ولا يكـره الكتان في المتـأطـدِ
ولا سيما في لبس ثـوب مجـددِ
الـلّه كذا قل عش حميداً تسددِ
سيكسى الثياب العبقريات في غدِ
بما شاءه من غيـر منع مصردِ
يـدبرهـا تجلو القلوب فتهتدي
بـريته عمـا يقـولـون في غـدِ

ويكره تقصير اللباس وطوله وللرجل أكره عرض زيق بنصه ويحسن حمد الله في كل حالة وقل لأخ ابل واخلق ويخلف ومن يرتضي أدنى اللباس تواضعاً تبارك ذو المن المدبر خلقه فكم حكم في طي أحكامه له فليس بمسؤل ولكن مسائل

النكاح وعشرة الزوجة وآداب الجماع والقسم

أباح لنا فعل النكاح وسنه ومذهبنا استحبابه وهو واجب وخذ من نصيح يا أخي نصيحة ولا تنكحن إن كنت شيخاً فتية ولا تنكحن من تسم فوقك رتبة وهذا لعمري جملة في اشتراطه ولا تسكنن في مالها وأثاثها ولا تسكنن في دارها عند أهلها فلا خير فيمن كان في فضل عرسه ولا تنكرن بذل اليسير تنكدا

لما شاء فينا من نماء معودِ على خائف من معنت متوقدِ وكن حازماً واحظر بقلب مؤيدِ تعش في ضرار العيش أوترض بالردِ تكن أبداً في حكمها في تنكدِ الكفاءة إذ فيه كمال التوددِ إذا كنت ذا فقر تذل وتضهدِ فتسمع إذن أنواع منَّ معددِ يروح على هون إليها ويغتدي وسامح تنل أجراً وحسن توددِ

عوار إذا لم يذمم الشرع ترشد عوان لدينا إحفظ وصية مرشد ولا ترفعن السوط عن كل معتدِ فما هي إلا مثل ضلع مردد يؤل إلى تهمى البري المسدد سترجع عن قرب إلى أصلها الردي إلى توبة ثم انقضا عدة زد فتوبته شرط لعقد معقد ولذ بوجاء الصوم تهد وترشد فحسن إذن مهما استطعت وجود ومن حفظته في مغيب ومشهــدِ قصيرة طرف العين عن كل أبعدِ الودود الولود الأصل ذات التعبد بولد كسرام والبكارة فاقصد وإن شئت فابلغ أربعاً لا تزيد عليه بدف للخلاف المفسد من أذى شرها عند الزفاف تسدد بعرف وبذل الحق لا بتنكد لزوجته في الحيض والدبر فاصددِ إذا هو لم يولج، فليس بمبعد وإلا ففي الأسبوع أن يتزيد

ولا تسألن عما عهدت وغض عن وكن حافظاً إن النساء ودائع ولا تكثر الإنكار ترم بتهمة ولا تطمعن في أن تقيم اعوجاجها وسكنى الفتى في غرفة فوق سكة وإياك يا هـذا وروضـة دمنـة وحرم على كل نكاح التي زنت وعن أحمد أن يبغها من زنا بها ولا تنكحن في الفقـر إلا ضـرورة وكن عالماً إن النسا لعب لنا وخير النسا من سرت الزوج منظرأ قصيرة ألفاظ قصيرة بيتها عليك بذات الدين تظفر بالمني حسيبة أصل من كرام تفز إذن وواحدة أدنى إلى العدل فاقتنع ويشرع إعلان النكاح وضربهم وسل خيرها الرحمن ثم استعذه وحق على الـزوجين أن يتعـاشـرا وليس حلالاً وطء سرية ولا ومن شاء بيـن الإليتـيـن تــلذذاً وقيـل يسن الوطء في الشهـر مـرة سوى عند داعي شهوة وتوليد رزقت الشياطين أدع للوطء تهتد وعن نزعه من قبل تتميمها اصدد ويكره منه وطؤها ذا تجرد إذا رام عوداً يستحب فجود ولو ضرة ترضى وجمع بمرقد بإغضابه يغضب عليها وتبعد ملايكة الرحمن تلعنها أسند وحضرتها للميت لا بتشدد لتمنع وإن خفت الأذى إمنع وشدد وليس بمسنون عليه زيادة وسم وقل لاهم جنبنا وما ويكره تكثير الكلام مجامعاً ويشرع أيضاً إن يلاعب قلبه وإن وضوء المرء مع غسل فرجه ويكره وطء الخود مع رأي غيرها وطاعة الاستمتاع للزوج اوجبن فمن أغضبت زوجاً بعصيانها باتت وإذنك ندب في عيادة محرم وإن خرجت في زينة أو تطيبت

فرض العين وفرض الكفاية ووجوب النصـح للّه ولرسوله وللأمة

بعين كصوم مع صلاة تعبيد به سقط الثاثيم عن كل مفرد كإشباع ذي جوع فقير مصرد وتغسيل ميت ثم دفن الملحد متابعة المحمول للقبر فاسعد لمصلحة تحتاجها الناس ترفيد وتسطيمها ثم البشوق فسدد وقنطرة يحتاجها ثم مسجيد

وكن عالماً أن الفروض تقسمت وفرض كفايات متى قام بعضهم كدفع لضر المسلمين لقادر وستر لعريان عيادة مدنف وتكفينه ثم الصلاة عليه مع ومنها صناعات أبيحت مهمة وزرع وغرس حفر نهر وبئرها بناء لجسر ثم سور ورمها

ودفع لشبهات المضل الملدد وإلا فتأ وتعليم الكتاب الممجد وسائر علم في الشريعة مسعد ومع لغة مع علم طب بمبعد تحز قصبات السبق في اليوم مع غدِ نبيك خير المرسلين محمد ومأمورهم فاقبل وصية مرشد يذبون عن دين الهدى بالمهندِ الصحيح من المعلول في كل مشهد وأربعة في آخر الأمر قلد وأحمدهم في النقد مذهب أحمدِ فمن أجل ذا لم يستجب لمهدد ورد عليهم رد خيـر مـسـددِ على الجلد والتهديد من كل معتدِ وباؤوا بخسران وذل مؤبد كذلك وعد الله في الذكر الأمجدِ مقالته كالسم في ضمنها الردي غني عن التبيين من كــل ملحــدِ ومن خاض في علم الكلام فما هدي وكل يقول الحق عندي فقلد ولم يتنقل ربه ذا تلددي

أمامتنا العظمي إقامة دعوة جهاد وحج كـل عام كـذا القضا وتعليم ما قد سنه خير مرسل حساب وتصريف ونحـو قـراءة عليك بتقوى الله في كل حالة ونصح كتاب الله مع نصح أحمد ونصح جميع المسلمين أميرهم وما زال فينا كمل عصر أئمة فينفون تحريف الغواة وأظهروا فأربعة في أول الأمر عمدة فكل أتي في الدين أقصى اجتهاده لفرط أتباع للنبي وصحب دعوه إلى قول الضلال فلم يجب وجاد لنصر الحق بـالنفس صابـرأ فآب بحمد الله بالنصر والهدى وما زالت العقبي لكل من اتقى وإياك عن آراء كل مرخرف فقد مات خير الناس والدين كامل فطالب دين الحق بالرأي ضائع كفي بهم نقصاً تناقض هولهم ولــوكــان حقــأ لـم يكن متنــاقضــأ

يـزيـد ضيـاء خاليـاً من تـرددِ ولا خائف بل آمن من تنكد ومن قلد المعصوم في الدين يهتدي عن الله والهادي البشير محمدِ من الناصرين الحق من كل مهتدِ تاول أو تشبيه أو رد جحد وكن في اكتساب العلم طلاع أنجدِ ولا تغبنن في النعمتين بـل اجهـدِ واكبعلى اللذات عض على اليد وفي نيلها ما تشتهي ذل سرمدي ولا ترض للنفس النفيسة بالردي ويسلم دين المرء عند التوحد وحرز الفتى عن كل غـاو ومفسدِ علوماً وآداباً كعقل مؤيد من العلما أهل التقى والتسدد فصاحبه تهدي من هداه وترشد والبذى فإن المرء بالمرء يقتدي صلاحاً لأمر يا أخا الحزم يفسدِ لصاحبه والجار مثل الـذي أبتدي تحليتها ذكر الإله بمسجد

وما الحق إلا ليله كنهاره به يطمئن القلب غير مزعزع فمن قلد الآراء ضل عن الهدى فما الدين إلا الاتباع لما أتى كذلك قال الشافعي وغيره ومحض التلقى بالقبول لــه بـلا فكابد إلى أن تبلغ النفس عذرها ولا تذهبن العمر منك سبهللا فمن هجر اللذات نال المني ومن وفى قمع أهواء النفوس اعتزازها فلا تشتغل إلا بما يكسب العلى وفى خلوة الإنسان بالعلم أنسه ويسلم من قال وقيل ومن أذى فكن حلس بيت فهو ستر لعورة وخير جليس المرء كتب تفيده وخالط إذ خالطت كل موفق يفيدك من علم وينهاك عن هـوى وإياك والهماز إن قمت عنه ولاتصحب الحمقى فذوالجهل إنيرم وخير صحاب عند ربك خيرهم وخير مقام قمت فيه وحيلة

دواماً بذكر الله يا صاحبي ندي تكن لك في يوم الجزا خير شهـدِ يلين قلباً قاسياً مثل جلمدِ وخذ بنصيب في الدجا من تهجد قريبأ مجيبأ بالفواضل يبتدي بقلب منيب وادع تعط وتــرشــدِ بلا ضجر تحمد سري السير في غدِ بما قدر الرحمن واشكره واحمد بأدنى كفاف حاصل والتزهد رضاه سبيل فاقتنع وتقصد غنى النفس لا عن كثرة المتعدد فإن ملاك الأمر في حسن مقصد ليهدى بك المرء الذي بك يقتدي تنل کل خیر فی نعیم مؤبدِ بالسعادة في الدارين فارشد وارشد مقر بتقصيري وبالله أهتدي على كل حال دائماً لم يصرد تآزر بالنور المبين وترتدي لمجتهد في نصرة الدين مقتدِ على حبه في الله أودع ملحد بسلسالها العذب الزلال المبرد

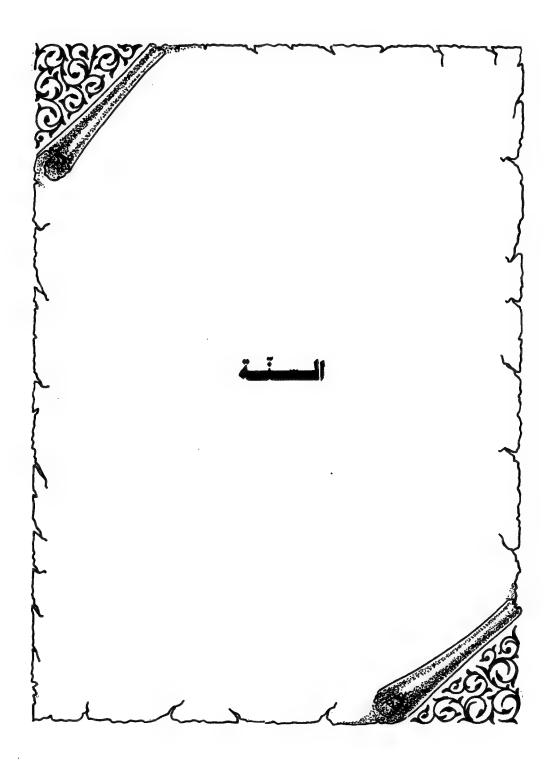
وكف عن العورا لسانك وليكن وحصن عن الفحشا الجوارح كلها وواضب على درس القرآن فإنه وحافظ على فعل الفروض بوقتها ونادِ إذا ما قمت في الليل سامعــأ ومــد إليـه كف فقــرك ضــارعـــأ ولا تسامن العلم واسهر لنيله وكن صابراً للفقر وادرع الرضا فما العز إلا في القناعة والرضا فمن لم يقنعه الكفاف فما إلى فمن يتغن يغنمه الله والغني ولا تطلبن العلم للمال والسريا وكن عاملًا بـالعلم فيما استـطعته حريصاً على نفع الورى وهداهم وإياك والإعجاب والكبر تحظ وها قد بذلت النصح جهدي وإنني وقد كملت والحمد لله وحده عروسأ سمت شمس الضحي حنبلية إذا انتسبت في العلم كان انتسابها أمام الهدى زين الثقاة ابن حنبل فما روضة حفت بنور ربيعها

أحاطت بها يـوماً بغيـر ترددِ لأهل التقى والعلم في كل مشهدِ يتيمـة استخلصتها في التنقـدِ وعز على خير البـرايا محمـدِ تلاهم بإحسان بهم ظل يقتدي

باحسن من أبياتها ومسائل فخذها بدرس ليس في النوم تدركن فلا تر عوى عن حفظها فهي درة وازكى صلاة الله جل ثناؤه وأصحابه والغر من آله ومن

* * *

		•	
•			



		,	

وَنَادَتْ وَلَكِنْ مَنْ يُجِيبُ نِـدَاهـا وَيَمْنَعُها عَنْ أَهْلِها وَحِمَاها على أنَّهُ كُردُ بِغَيرِ رِضَاها وَكَمَانَ جَديراً أَن يُقبِّلَ فَاها وَيَمْنَع عَيْنَيْه لَــذِيــذَ كَــرَاهــا فَطَالَ عليها كَرْبُها وَعَنَاهَا وَيُلْبِسُها مِنْ بَعْدِ ذَاكَ حُلاها وَحَازَ مِنَ العلْيَا رَفيعَ ذُرَاهَا بَعيدٌ لِمَنْ يَهدي بِغَير هُداها يَرى زَهرَةَ الدُّنْيا يَطيرُ هِبَاهَا مَّعُـدُّ المَنَايَـا في الحُرُوبِ مُنـاهـا تَـراهُمْ وَقَدْ أَضْحَـوْا نُجومَ دُجـاها وَيُسْكِرَهُمْ دَمْعُ العِدَا ودِمَاها

شَكَتْ فَشَجَتْ(١)مذأعلنت بشَجَاها لِطُول ِ جَفَاها مِنْ مُهين يُهينُها مُضَيِّعةً يلهو بِهما كلُّ فَعاجِر وَكُمْ قَـدْ تَمَنَّى وصلَها كُـلُّ آهـلَ يَبيتُ يُراعى النجْمَ وَجْداً وَلَـوعَـةٍ فَيا كَاعِباً قَدْ سَامَها الخَسْفَ مَنْ بَغي سَيُنْقِدُها كُفْؤُ كَرِيمٌ مُهَذَبُ فَتَى فَى فُنونِ العلم قَدْ كَانَ بَلْتعاً يُوالي وَيُدْنِي أَهْلَ سُنَّةَ أَحْمَدِ تراه إلى دار الإقامَة ظَاعناً يَقُودُ أَسوداً في الحُروب ضَياغِمـاً إِذ الأرْضُ مَنْ نَقْع السَّنابك أَطْلَمَت وَيَعْرِوهُمُو عِنْدَ المُلاقاتِ هِـزَّةً

⁽١) شجت: شجاه، أحزنه وأطربه وقهره وأوقعه في حزن.

قُصوراً وَلاَ بَاهُوا بِرَفْع بِناها وَتَـطُويقَهُم بالسيفِ بِيض طَـلاهـا وَيَسْفُونَ عَنْهَا بِدَوَاهَا فَيُشْرِقُ فِي الْآفَاقِ نُورُ سَنَاها وَوَيْلُ لِمَنْ يَهْدِي بغَيْر هُداها وَيَــا مَنْ مَنَحْتُمْ أَنفساً وَهُــدَاهــا فَنُعْــرضُ لا نَنْهـى وَلاَ نَتَـنَــاهَـــا أَدَارَ مِنَ الْحَرْبِ الضَّروسِ رَحَاهَا وَقَدْ سَنْحَتْ عَيْنُ تُطِيلُ كَرَاهَا لِتُسْبَحْ في غَمْرَاتِها وَحُلاها وَلَكِنْ قَضَى أَنْ للْأمور مَدَاها وَكُمْ ضُمِّنَتْ «طَسْ» مِنْه و «طَاها» عَلَى شِرْعَةِ المختَارِ رَدَّ رُواها إِذَا بُثَّتِ الشُّكْــوَى إِلَيـهِ وَعَــاهـــا وَإِلًّا فَصُـونَـا وَجْهَهَــا وَقَفَــاهــا بغَيْر تَحاشِ وانتهَاكِ حِمَاهَا يَقُولُونَ عاداتٌ وَنَحْنُ نَرَاها كما سَاسَها مَنْ قَبْلَنا وَجَبَاها يَق ولُونَ إِرْهَابٌ فَقُلْتُ بَلاهَا تَلِينُ لِـذِكر اللّه عِنْـدَ قَسَاهـا

وَلاَ هَمُّهُمْ جَمُّع الحُطام فَزَخْرَفُوا وَلاَ قَصْدَهُمْ مِمَنْ أَبادُوه بالقَنا سِوىدَفْع أَعْلَام الشّريعَةِ في الْوَرَى سَيَنْجابُ عَنْها بِالصَّوَارِم مَا دَجَا وَتَنْفُذُ أَحْكَامُ الشَّـريعَـةَ فِيهِمُــو فيا للعُقُولِ السامياتِ إلى العُلا أَلَسْنَا نَرَى في كُـلِّ يَـوم ِ مَنَـاكِـراً وَمَا كَانَ مِنَّا صَادِمٌ لِمَشَاغِب فَحيٌّ هَلَا(١) نُحْي مِنَ الْوَحْي سُنَّةً وَهُبُّوا فَقَدْ طَالَ المَنامُ وَشَمُّروا فَقَدْ وَعَدَ الرَّحْمَنُ نُصْرَةً دِينِــهِ وَأَنْزَلَ فِي التَّنْزِيلِ أَخْبَارَ مَنْ طَغَي فَيَالَ عِبَادِ اللَّه هَـلْ مِنْ مُحقِّق خَلِيليَّ هَـلاً قَـدْ وَجَـدْتُمْ مُهَـذَّبــاً فَإِن تَجِدَاهُ فِالمرامَ وَجَدْتُما فواخَزَنَاً مِنْ هَجْر سُنَّةِ أَحْمَدٍ إِذَا قِيلَ مَا هَذِي المَقَاييسُ وَالهَوى وَمُلْكُ وَأَراضِ جَبَيْنَا خِراجَهــا وَإِن قِيلَ مَا شُـأْنُ الْمَظَالِم جَهْـرَةً قلوبُ لَهُمْ لَا تَعْقِلُ الحَقُّ بَلْ وَلَا

⁽١) فحيّ هلا: اسم فعل بمعنى أرحب.

وَأَبْصَارُهُمْ قَدْ طَالَ عَنْه عَمَاها قَواعِدَ خَيرُ المُرسَلينَ بَناها جَميعُ الضَّلالاتِ اشْتُرتْ بهُداها يُحاولُ مِنْهَا في الجهالةِ جَاهَا يُزيلُ قَـذَاهَا سَيْفُه وَشَجَاها على ظُلْمَةِ للظَّالمينَ جَلاها شَكَتْ بلِسانِ الحَالِ طُولَ جَفَاها وَيَسْلُبُهَا أَثُوابَها وَحُلاها وَذَاكَ سِفاحٌ فارْعووا وسِفَاهَا وَلَكِنْ عَدَتْهُ عَنْ مُناهُ عِداهَا وَيَبْذُلُ جُهْداً في حُصُول ِ رِضَاهـا لَقَـدُ سَاءَني ما سَاءَهَـا وَدَهَـاهَـا تخطُّفَها مَنْ لا يحوطُ حِماها إلى مَطْمَح الْعَلْيَا يَرُومُ ذُرَاهَا وَيَنشُرُ جَهْراً مَا طَواهُ عِـدَاهـا وَأُمُّ إِلَى هَام العُلَى فَعَلَاها وَيَبْعَد عَمَّن يَـرْتَضِي بِسِـواهـا وَعَنْ زَهْـرَةِ الدُّنيـا يُطيـلُ جَفَـاهــا مُنَاهُمْ مُنَاوَاةً العِدى وَلِقَاها أَسِنَّتُهم مِثْلُ النُّجُوم سَنَاها وَوَقْعُ الْعَوالِي في صُدورِ عِـداها

وَآذانُهُمْ صُمُّ عَنِ الحَقِّ والـهُــدى فَصَدُّوا وَمَارَدُوا شــريــداً وَهَدَّمـوا فَتَباً لَها تَبّاً وَسُحْقاً لِفِرقَةِ وَبَعُدْاً لَها بُعْداً وَتَبًّا لَها وَمَنْ فَغَوْثَاه وَاغـوثَاهُ هَـلْ مِنْ مُثَـابِـرِ إِذَا سُـلً مِنْ نُورِ الشَـريعة صَــارِمَاً فها سُنَّةُ المَعْصُومِ خِيرَةِ خَلْقِه مُشَرِّدَةً يَلْهِ و بِهَا غَيْرُ كُفْ وِها وَيَنْكِحُهَا لَا عَنْ وَلَيِّ وَشَاهِدٍ وَكُمْ مِنْ خَطِير كَانَ أَهْلًا لِـوَصْلِها يَعُدُّ لَهَا مُذْ شَبُّ خَيْرَ صَدَاقِها فَيَا غَادَةً حُسْناً دَنَى مَا يَسُوءُها إِذَا انْفَلَتَتْ مِنْ كَفِّ مُخْتَلِس لَهَا سَيُنْقِذُها مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ مَاجِدُ هُمامُ سَيْجُلوعَارَهَا بِحُسَامِهِ فَتِّي قَـدْ جَنِي مِنْ كُـلِّ فَن ثِمَـارَهُ قَريبُ إِلَى أَهْلِ الشَريعَةِ والتَّقَى عَفِيفٌ عَنْ الأمـوالِ إِلَّا بِحَقِّهـا يَحُفُّ بِهِ قَوْمٌ عَلَى كُلِّ سَابِحٍ إِذِ الْأَرْضُ مِنْ نَقْع المعاركِ أَظْلَمَت وَيُكْرِبُهُمْ هَذُّ القَنَا بِأَكُفِّهِمْ

مساكن لا يَرْضَى الإله بناها وَضَرْب طَلاها بالطُّلا لِرَدَها وَيُعْلُونَ مِنْهِا مَا وَهَى لِعُلاها فَتَسْمُقُ (١) أَنْوارُ الهُدَى فَنَراها فَتَظْهَرُ أَحْكَامُ الهُدَى بهُدَاهَا إِلَى كُمْ تُمَنُّونَ النُّفُوسَ مُناها وَلَا نَتَحــامى عَــارَهَـــا وَعَـــرَاهَـــا فَحَى هَلا يَا مَنْ يُريدُ حِماها وَنَــرْفَعُ أَعْلَامَ الهــدى وَذُرَاهـا لِتَنْفُرَ في عُقْبي مَآل عُلاها سَيَجْزِي العِدى يَوْمَ الجِزَا بِجَزَاها إِذَا رَامَها مَنْ شَاءَها سَيَراها عَنْ السُّنَّةِ الغَرَا أَمَاطَ قَذَاها إِذَا بُحْتُ بِالشَّكوى يَبُلُّ صَدَاهِا وإلا فبالكفؤ الكريم عداها وَسُومِ الْأعادي في مُرُوجٍ حِماها يَقُولُونَ قَالَ الأَكْثَرُونَ سِواها فَنَحْنُ كَمَنْ قَدْ سَاسَها وَجَباها بَلِ الظُّلْمُ قالوا كَيْ نُخِيفَ عِدَاها

وَلَا جَمَعُوا مَالًا وَلَا كَسَبُوا لَهُمْ وَمَا قَصَدُوا مِنْ سَفْكِهِمْ لِدَمِ العِدى سِوى أَنْهُمْ يُحْيُونَ شِـرْعَة أَحمَـد سَيَغْسِلُ عَنْها السَّيفُ أوساخَ بدْعةٍ وَتَنْفُذُ في الطَّاغي سِهَامُ قِسِيِّهِم فَيَا مَنْ لَهُمْ في الدِينِ أَقْصَرُ هِمَّةٍ نَرَى كُلِّ يَوْمِ مُنْكَرَاتٍ فَظيعَةٍ وَمَا حَصَلَ الإِنْصَافُ مِنْ كُلِّ ظَالِم ِ تَعَالُوا بِنَا نُحْي رِياضًا مِنَ العُلَى وَفُكُوا عَنِ الْأَفْكَارِ أَقْيَادِ(٢) شُغْلِها فَمَا اللَّه عَمَا تَعْمَلُونَ بِغَافِلِ فَفِي اللَّكُورِ أَخْبِارٌ بِسُوءُ مَالُّهُم برَبِّكُما رُدَّ سَلامي عَلى امْريءٍ خَلِيليٌّ هَــلْ مِنْ سَـامِـع ِ لِشَكِّيتي فَإِنْ تَجِداهُ فَاكْشِفا عَنْ نِقَابِها أَلَمْ تَسْمَعُوا تَحْرِيفَ سُنَّةِ أَحْمَدِ إِذَا قِيلْ قَالَ اللَّه قَالَ رَسُولُه بلاد جَبَيْناها وَسُسْنَا أُمُورَها وَإِنْ قِيلَ ما شَأْنُ المزاميـر والغِنا

⁽١) تسمق: تطول وتعلو.

⁽٢) أقياد: جمع قيد، وهو الرباط.

المصادر والمراجع

- ١ _ القرآن الكريم.
- ٢ _ الإبانة عن أصول الديانة، لأبي الحسن الأشعري.
 - ٣ _ الأربعين في دلائل التوحيد للهروي.
 - إلا علام، للزركلي.
 - ٥ ــ البداية والنهاية، لإبن كثير.
 - ٦ _ بغية الوعاة، للسيوطي.
 - ٧ _ تذكرة الحفاظ، للذهبي.
 - ٨ = ترتيب المدارك وتقريب المسالك، للقاضي عياض.
 - ٩ _ تفسير ابن كثير.
 - ١٠ _ التكملة لكتاب الصلة، لإبن الأبار.
- ١١ _ التمهيد في أصول الفقه، لأبى الخطاب الكلوذاني.
- ١٢ _ توضيح الكافية الشافية، للشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي.
 - ١٣ _ جامع الأصول، لإبن الأثير. ـ
 - ١٤ _ جلاء العينين في محاكمة الأحمدين، لإبن الألوسي.
 - ١٥ _ الدرر الكامنة، لإبن حجر.
 - ١٦ _ ديوان ابن مشرف.
 - ١٧ _ ديوان أبى إسحاق الألبيري، تحقيق محمد رضوان الداية.

- ١٨ ـ ديوان عقود الجواهر، للشيخ سليمان بن سحمان.
- ١٩ _ الذبّ عن أبي الحسن الأشعري، لأبي القاسم ابن درباس.
 - ٢٠ ـ ذيل طبقات الحنابلة، لإبن رجب.
 - ٢١ _ الرد الوافر لإبن ناصر الدين.
 - ٢٢ _ سنن ابن ماجة.
 - ٢٣ _ سنن أبى داود.
 - ٢٤ _ سنن الترمذي.
 - ٢٥ _ سنن النسائي.
 - ٢٦ ـ السنة لإبن أبى عاصم.
 - ٢٧ _ سير أعلام النبلاء، للذهبي.
 - ٢٨ _ شذرات الذهب، لإبن العماد الحنبل.
- ٢٩ _ شرح الدرَّة المضية، للسفاريني. المسمى «لوامع الأنوار البهية».
 - ٣٠ _ شرح الدرَّة المضية، للشيخ عبد الرحمن بن قاسم.
 - ٣١ _ شرح الدرَّة المضية، للشيخ عبد العزيز المانع.
- ٣٢ ـ شرح العقيدة الطحاوية، لإبن أبي العز الحنفي؛ تحقيق الشيخ ناصر الألباني.
- ٣٣ ـ شرح القصيدة النونية الموسوم بتوضيح المقاصد وتصحيح القواعد، لإبن عيسى.
 - ٣٤_ صحيح البخاري.
 - ٣٥ _ صحيح مسلم.
 - ٣٦ _ صلة الصلة، لإبن بشكوال.
 - ٣٧ _ علماء نجد خلال ستة قرون، للشيخ عبد ألله آل بسام.
 - ٣٨ _ عنوان المجد، لإبن بشر.
 - ٣٩ _ فتح الباري، لإبن حجر العسقلاني.

- ٤٠ ـ فوات الوفيات، لإبن شاكر الكتبى.
- ٤١ ـ قصيدة عنوان الحكم، تعليق عبد الفتاح أبو غدة.
 - ٤٢ _ قطف الثمر، لصديق حسن خان.
 - ٤٣ ــ كشف الظنون، لحاجى خليفة.
 - ٤٤ ـ لسان العرب، لإبن منظور.
 - ٤٥ _ معجم الأدباء، لياقوت الحموي.
 - ٤٦ _ معجم المؤلفين، لعمر رضي كحالة.
- ٤٧ ـ موارد الظمآن، للشيخ عبد العزيز محمد السلمان.
 - ٤٨ ـ ميزان الاعتدال، للذهبي.
 - ٤٩ _ نفح الطيب، للمقرى التلمساني.
 - ٥٠ _ وفيات الأعيان، لإبن خلكان.
 - ٥١ ـ يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، للثعالبي.



الفهـرس

ضوع	الموض
تقديم فضيلة الشيخ عبد الله آل بسام.	*
مقدمة الكتاب.	
القصيدة التاثية «وصية ناصح». لإبراهيم بن مسعود الألبيري.	*
نونية القحطاني. لأبى محمد الأندلسي.	
عنوان الحكم. لأبي الفتح البستي.	
عقيدة أبىي الخطاب.	
دعوة إلى الأخلاق الفاضلة.	
الأرجوزة المفيدة في مسائل العقيدة.	
القصيَّدة البائية في الحث على مكارم الأخلاق.	
وجوب الاعتصام بالكتاب والسنة .	
قصيدة في الحث على طلب العلم.	
الدرَّة المُضية في عقيدة الفرقة المرضية.	
نصيحة الأخوان ومرشد الخلان.	
در يتيم من عقد فتي تميم.	
أذكر الموت والبلي .	

الموضوع	الصفحا
 الجوهرة الفريدة في تحقيق العقيدة . 	197
* القصيدة الزينبية.	719
 أخي، جالس العلماء واقتدِ بهم. 	770
* إن في الموت لعبرة.	741
 * مختارات من القصيدة النونية، لابن القيم. 	747
 الدر المنثور في ذكر البعث والنشور. 	777
 نصيحة جامعة ووصية نافعة. 	117
 القصيدة اللامية، لابن مشرف. 	791
* ميمية ابن القيم.	4.9
 تذكر أيها الناسي، لابن حزم. 	474
* التقــوى.	444
* ثمرة التقوى.	449
* غربة الإسلام.	451
* وصية ناصح.	401
 نصيحة الأخوان. عن تعاطي القات والشمة والدخان. 	470
 منظومة الأداب. 	419
* السنة	173
* المصادر والمراجع	773
* الفهــرس	221

قريباً

المنتخب من صحيح السيرة النبوية

تأليف الثيخ محمد بن رزق بن طرهوني

